



المجلد
الثاني

العدد
التاسع

أبشور

لغة عربية

لسان حال جيبه ابولو

تصدر مرة في كل شهر
وستها عشرة اشهر

مايو سنة ١٩٣٤

صاحب الامتياز { احمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

٦١١٦٦ { التليفون
١٠٤٠٦ و

مطبعة التعاون



كن أنت نفسى !

كن أنت نفسى وافترن بعون الله تعالى
تجد المعبى لدى غير معبى !
شعرى - الذى تأباه - أنفس مهجى وكفاه أن يحيا بنفس أديب
بهذا الروح تقابل التحامل ، ولا شك فى أن هذا الروح الانسانى الصافى هو
الذى جعل شاعراً مجدداً عظيماً كاستاذنا مطران يفتش عن صور الجبال فى كل نماذج
الشعر حتى فيما يخالفه مذهباً وأسلوباً فيجى الشاعر الماحى بقصيدة من رائع شعره
يقول فيها :

هل أمرُ هذا الناس إن حَقَّقَتِ الآءِ عَيْنُ أَمْرِكَ

تَتَشَاكَلُ الزَّرْعَاتُ فى الـ دُنْيَا ويختلف المَرْكُ ١

وقد اعترف مطران فى قصيدته بأن شعر الماحى هو مرآة عصره : فهو الشعر
العربى المصرى الذى له المدرسة الغالبية فى مصر بل فى العالم العربى ، ولا يمكن
للمجددين ونحن منهم أن نقول غير ذلك حتى الآن ، فاننا نكاد نكون بمعزل عن
عالم الشعر العربى مهما كثر انتاج الشعراء المجددين وجل خطره ، وما ذلك الا لأن
أغلبية الأدباء لا تزال تؤمن بالأدب التقليدى ايماناً عميقاً ولا يستهويها غير جماله .

ومهما يكن لنا من مذهب فنحن ندعو دائماً الى التأمل فى آثار غيرنا باحترام
ومحبة والاندماج فى شخصياتهم قبل قراءة آثارهم ، إذ يستحيل علينا بغير تمثل
شعورهم ونفوسهم أن نستوعب تماماً أحاسيسهم ونفهم تعابيرهم فهنا فنيتاً صحيحاً
فتفوتنا معانى الجمال التى يستوحونها بنظراتهم الخاصة . ولا جدال فى أن ثروة
الأدب لن يكون قوامها على مدرسة واحدة ولا على شاعر فرد ، والأمة التى يكون
ذلك حالها هى من أفقر الأمم فى حياتها الأدبية .

روائع الشعر العربي

لما كان في طالعة غاياتنا خدمة الشعر العربي وتقديره فقد عقدنا العزم على نشر المحجوب من روائعه حتى ينتفع بها المعاصرون وحتى ننصف جهود السلف . وفي مقدمة ما سنمضي بنشره في المستقبل القريب (عبث الوليد) لأبي العلاء المعري مع مقدمة تحليلية وتعليقات بقلم الشاعر المعروف السيد عبد الله عقيقي ، وكذلك (معجز أحمد) و (ديوان ابن سناء الملك) بعد أن يقف على تصحيحهما ودرسهما الشاعر الرواية السيد أحمد الزين . وهذا فضل من الأدبيين القديرين ومعاونة قيمة مشكورة سنعتز بها دائماً لما فيها من معنى الغيرة الشريفة على تراث لغتنا وصفاء التعاون الأدبي .

مبيل بنصرم

توفي في الشهر الماضي صديقنا النابه محمد صبحي فأسفنا لذلك أسعد الأسف ، وذكرتنا وفاته بعهد الطفولة حينما كان منزل والده المرحوم عبدالله بك الداغستاني بالحفي من أشهر صالونات الأدب الارستقراطية وكانت إذ ذاك قليلة جداً في مصر . وكان من كواكبها الساطعة المرحومون مصطفى نجيب بك ومحمود سامي البارودي باشا وإسماعيل صبري باشا وأحمد شوقي بك وحفني ناصف بك وأستاذنا خليل مطران أطال الله بقاءه ، فضلاً عن كبار رجال الغناء كمحمد عثمان وعبد الحليم . وقد كان صديقنا الفقيه مولعاً بالأدب والشعر وتقديره ، وله شخصية ظريفة مريحة أحبها كل من احتك بها . ويسوءنا أننا لانملك الآن أكثر من هذه السطور القليلة في مقام توديعه وعرفاناً لأدبه الحى .

جماعه مرسوم الشعر

بذكر قراء (أبولو) ما كتبناه من أجل تحقيق الفائدة العامة من هذه الجمعية مبعدين بها عن التحزبات والشخصيات . وبعد أن دُعيت (جمعية أبولو) لمناصرتها والاشتراك فيها وأصبحت معتبرة كهيئة متخصصة لأقامة موسم سنوي للشعر

صار من الواجب علينا الحرص على وجودها وعلى شخصيتها واختصاصها . واذن فلا شأن لنا بكل ما يُعمل لزعزعة مركز هذه الجماعة أو للاغارة على أعمالها ، ولئن لم تساعدنا الظروف على تنظيم موسمها هذا العام على النمط الذي تريده فإن يقوتها تدعيمه للعام الآتي متى عُقدت العزائم على ذلك ، وهو ما نرجوه .

أُنحباب الشعراء

شكا الينا غير واحد من شعراء الشباب تأجيلنا لنشر شعروهم أو امتناعنا عن ذلك ، وفات هؤلاء الأصداق أن المواد الأدبية الكثيرة المتجمعة لدينا ترغمنا على التوسيف في النشر ، كما أن حرصنا الدائم على مستوى (أبولو) يدعونا الى التدقيق كثيراً في كل ما ننشره ، وليس ما ننشره الأجزاء مما تعلقناه من الشعر الكثير والدراسات العديدة حتى اذا ما نشرت بنام مسؤولين عن تبرير نشرها من الوجهة الأدبية . ولذلك يسر رئيس التحرير أن يتلقى أى تقدير يوجه الى شعراء (أبولو) ، فقد يكون من الفائدة الأدبية اشتراكه في تفسير الاعتبارات الفنية التي تدعته الى نشر هذا النموذج أو ذاك ، وحتى يرى قراء المجلة الدوافع الأدبية التي تدعونا الى تقدير ما يقع عليه اختيارنا بعيدين عن كل غرض سوى خدمة الشعر لذاته وانصاف المواهب المشبونة . وبهذه المناسبة نحي الشجاعة الأدبية التي تُزجى الأدباء النقاد الى موافقتنا بخواطرهم النقدية لنشرها في هذه المجلة والتعليق عليها ، فنحن نحترم النقد ونشجعه ونراه جديراً بأن يكون في صراحة أدب المجالات الراقية بدل أن يبقى في جُبن أدب المقاهي .

بين المحافظين والمجريين

نشط الشعراء واتنوع اتجاههم وبدأ هذا النشاط بالمجددين ثم انتقل الى المحافظين وراى الآخرون من حقهم الأدبي أن يطالبوا زملائهم والصحف بتقريب آثارهم ، ولكنهم فلما يفكرون في أن زملائهم بل للأدب حقاً صريحاً عليهم وهو لقد الحركة التجديدية في الشعر قدأ فنياً نزهاً ولا نقول تقريباً ، فالمجددون لا يعاونون بالتقريب وإنما يطالبون بالنقد الأدبي المستقل الصريح .

إن خدمة الأدب تدعو الى الحوار والنقاش بين المدارس الأدبية المختلفة ،

وقد لا يخلو ذلك من بعض الحدة أحياناً كما قد لا يخلو ممن يسيئون تفسيرها ومن يمتعضون ويصخبون ، ولكن الأدب نفسه هو التقرير بكل هذا وهو المستفيد . ونحن نسكر على اخواننا المحافظين غيرتهم على الأدب مادام كلُّهم هو البحث عن تقاريظ لا تقسمهم والابتعاد عن مواطن النقاش المفيد ، بينما هو وحده الذي ينصف مبادئهم مادامت لهم مبادئ جديدة باعزازهم لها وبدفاعهم عنها .

شعر عبد المطلب

صدر في أواخر الشهر الماضي ديوان الشاعر البدوي المشهور محمد عبد المطلب رمزاً لوفاء رفيقه وصديقه الشاعر محمد الحراوى ، قد ذكرنا بيدي لعيد المطلب في سنة ١٩٢٧ حينما احتججنا على اغفال وزارة المعارف للشاعر العربي العظيم ابن حمديس فكان له الفضل الأول في معاونتنا على انصاف ذكرى ابن حمديس في معاهدنا الدراسية بعد أن كان نسباً منسياً .

ويرى القراء في باب نمار المطابع دراسة لهذا الديوان من قلم زميلنا الشاعر حسن كامل الصيرفي ، ولكننا نريد أن ننبه هنا الى قيمة شعرو من وجهة مثالية ، فقد اتخذ الشاعر الفقيده من الوطنية مثلاً عالياً له . فأعجب في مبادئها أكرم شعره بينما تعثر في معظم الميادين الأخرى التي جال فيها بتنظيم تقليدي لا حياة فيه . وليس معنى هذا أن شعر الوطنية هو وحده الشعر ، وإنما معناه الصريح أن الشاعر ابن مجيد وإن يأتي بشعر جدير بهذه التسمية إلا إذا كان أمامه مثالٌ مثيرٌ لمعاطفته الشعرية ، وسواء لدى الفنّ أكان هذا المثالُ دليلاً أم وطنياً أم غرامياً أم غير ذلك . وأما المنظومات المختارة الألفاظ الرائعة الموسيقى فلن نخرج عن كونها الحائزاً ميتة ما دامت لا تقترب بالصور الشعرية النابضة بالحياة المثالية ، في حين أن شاعراً بدوياً مثل عبد المطلب استطاع برغم غرابة لغته أن يأتي بشعر وطني حي لأنه جاء مشبعاً بالعاطفة الحارة متطوعاً الى مثل أعلى ، ولا قيمة مطلقاً لشعر بمعزله عن ذلك .

شعراء الشباب

إذا أخذنا بمذهب برونتيير (Brunetiere) في الأدب فالتأنيل نجد أدلة تعززهُ أقوى من شعراء الشباب بيننا ، فهم يثابرون ، ظهرأ واضعاً من مظاهر النشوء والارتقاء

وجلدّهم يبدأ بداية طيبة حيث انتهى الجيل السابق ولا ينحون منحي التقليد عادة . وقد كان الشباب فيما مضى منكور المواهب غالباً ، ولكننا جربنا على مذهب انصافه ، ويسرنا أن (أبولو) في عامها كانت عاملاً قوياً في اظهار كثيرين من شعراء الشباب وفي التعريف بأدبهم تعريفاً نزيهاً مستقلاً لا يتسرب اليه غمط الفضل كما لا يتسرب اليه التعزير بالناشئين . ورجاؤنا أن يزداد الشباب قوة وإيماناً برسالتهم ، وأن يقدّر اخلاصنا الصحيح في اعزازه وانصافه ، فيعاوننا في غير تردّد ولا غرور في عامنا المقبل كما آزرنا وآزرناه من قبل .

الطمرع الشعراء

في خطبة كريمة للدكتور طه حسين ألقاها بحفلة زميلنا الشاعر الفاضل عباس محمود العقاد التي أعدّها له في الشهر الماضي تهرّ من الشبان الوفدين ، استوقفت نظرنا اشارته الى ما يفرّضه العقاد على نفسه من الاطلاع الدائم ، وهي اشارة في محلها الى صفته لمحمد العقاد عليها . وما نظن أن الذين آخذوا الدكتور طه على مفالاته في خطبته المشار اليها — وقد تناسوا على ما يظهر طبيعة بلادنا ومواقف الجمالة التي يندر أن يفلت منها أحد الا بعد أن يغتم سخط الناس عليه ! — ما نظنهم ينصفون اذا لم يذكروا أن خطاب الدكتور منصبّ على تعجيد الشعر المعصرى ونحية المجددين ولا يعنيننا بعد ذلك أن يكون هذا التعجيد موجّهاً الى الشعر الجديد في شخص العقاد أو في شخص غيره وإن كنّا أنفسنا نأبى خلق الأصنام وعبادتها . ونحن لهذا الاعتبار نوجّه الى الدكتور طه حسين أخلمن شكرنا ، خصوصاً وقد كان هو وتقر من أصحابه الى وقت غير بعيد لا يحسبون للشعر الجديد حساباً كبيراً .

لقد تقسّى الكسل بين كثيرين من الشعراء حتى أنهم لباهون بعدم اطلاعهم مع أن الاطلاع بوسع آفاق الحياة وأعماقها لهم ، ولا نعي بهذا أن الشاعر غير الموهوب يمكن أن يخلق منه الاطلاع شاعراً مبدعاً ، فإن الشعر طبع أولاً وأخيراً ، والشاعر المظلم لا يرمى الى نقل اطلاع الى شعره فهذا مفسدٌ للشعر ، ولكن الاطلاع شاذ للشارعية ولموضوعاتها الجليلة ، فهو بمثابة منبه أدبي تتجاوب معه عواطف الشاعر وأخيلته فيتعجم بنياديه جديدة ويزداد إبداعه إنساعاً وشماعاً . ونحن لا ننكر أن كثيرين من الأدباء يطلعون اطلاعاً عظيماً ولكنهم قلما ينجبون — ذلك لأن هذا الاطلاع لا يستند الى مواهب ممتازة . ولكن اذا ما وجدت المواهب الفنية فإن سعة الاطلاع تعظمها ولا تعوقها كما يزعم الأدباء الكسالي ، وقد جاء الدكتور طه حسين موفقاً في إضادته بهذه الحقيقة .



نقد الينبوع

(٣)

كتب الأديب الحلبي (المرتضى) مقالا طويلا في نقد «الينبوع» بمجلة (الرسالة) المؤرخة ٩ أبريل الماضي وقد رددنا عليه في عددها المؤرخ ٢٣ أبريل .
وخلاصة نقده تنحصر في ما يأتي :

(١) الادعاء بأن شعرنا شعر مناسبات أي أنه شعر مؤقت يضع بضائع مناسباته لا تعمق فيه ولا وشائج قوية بينه وبين الحياة ، وهو الى جانب ذلك خال من التصوف ، فلا قيمة له .

(٢) أننا نتعالى على النقد ، وأن هذه الصفة متفشية بين الأدباء المصريين .

(٣) أن ما نعي به من تمجيد جمال المرأة يمثل أدبا منحطاً .

(٤) الاستشهاد ببعض أبيات - لم يفهم معانيها وانتزعها انتزاعاً من قصائدها - على ركاكة ألفاظنا وتقاهة معانيها .

(٥) مؤاخذتنا على ما نضمه من تعابير جديدة ومن غلال جديدة للألفاظ ، وحثنا على حصر اقتناجنا .

وقراء (أبولو) يعرفون جيداً أنه لا يوجد أدب معاصر عني بتشجيع النقد الأدبي في هذه المجلة وفي غيرها مثل ما عطينا ، وأننا نهتم بوضع حدٍ لفرور النقد أنفسهم ، وأننا دائماً نحث على توجيه الجهود لخدمة الأدب وحده بلا اعتبار للأشخاص والأهواء . وأما الدعاوى الأخرى فردودة ومنقوضة ، ويكفي أن صاحبها

لا يستطيع الاستمهاد على صحتها وإنما هو يأتي الأحكام جزأفاً بينما أمامه المثالث من أبيات الشعر لنا ، فما يقدم على الاتيان بشواهد منها . . . وردنا التفصيل عليه في (الرسالة) فغنيينا عن الاسباب هنا ، خصوصاً وقراء (أبولو) على علم بأرائنا في الشعر وبناذج شعرنا المتنوعة . وحسبنا أن نقول إن أيّ انسان يستطيع أن يوجه مثل ذلك الإصغار العام الى أيّ شاعر ، ولكن البراعة النقدية تتمثل في الدقة والاخلاص في خدمة الحق حسب اعتقاد الناقد وفي إبراز الشواهد الممزّزة له ، وإلا كان الناقد ساخراً من نفسه قبل أن يكون ساخراً من غيره . والتغني بمحصر انتاجنا ملهاة قديمة لا معنى لها ، قطاعات الشعراء تختلف كما تختلف طبائعهم ، وكثرة الانتاج وقلته لا يفران شيئاً من مبلغ القدرة الفنية للشاعر ، فالشاعر الحسن المنجب هو هو كيفما اتسع انتاجه ، والشاعر الماجز العقيم هو هو كيفما المحصر انتاجه .

« . »

وكتب أديب أزهرى في احدى الصحف الاسبوعية بعنوان « كيف نجد في الشعر » السطور الآتية لمناسبة نقد « الينبوع » : -

« يقوم الشعر الآن على ساقين جملاء يسير سيراً مضحكاً ، ويعشى في ميدان الادب المحبول الذي لا يستقر على حال . ولقد أراد ذوهو إيجاد متكاً يستريح عليه مشبته المهزوء بها ، ولكن النتيجة كانت عكسية حيث زادوه هزءاً على هزئه ، وسخرية على سخريته . وانك اذا أنصفت الحكم الذي لا يقبل الاعتراض وقلت إن الشعراء اساءوا الى الشعر بمواصفاتهم السخيفة واصطلاحاتهم المقوّنة والتي مموها « تمجيداً » وابتدعوا فيه الابتداع الذي يترفون به وجدهم ، على أنك لو وضعت هذه اللفظة المسكينة « تمجيداً » تحت مجهر التقدير لوجدت منها تبرماً شديداً ، ولا نبتأئك بمبلغ تحنى هؤلاء السادة عليها ! انها تستغيث بك من شرهم ، وتتضرع اليك أن تنقذها من خطرهم ، ولصكتك ترام مع هذا قد لقوا حول عنقها جبل الاستبداد وقالوا انهم منفثوها وموجدوها في هذا العصر الساخط عليهم ! واذا طالبتهم بإبراز دليل يقوى ادعاهم الجريء قدموا لك عناوين لها جرس وموسيقية وليست فيها المعاني التجديدية . أنظر الى أمثال هذه الاسماء :

« الشفق الباكي - أطياف الربيع - أشعة وظلال » ، ثم تعال معي لنسمع بكاء الشفق علنا « نفق » عليه ونبصر هذه الاطياف التي تغدو وتروح وراء اللانهاية .

ثم هذه الظلال وهذه الاشعة لن نسمع شيئاً ولن نبصر غير أوهام هؤلاء المباشرة المفكرين .

ليس التجديد في الشعر معناه الغموض والاحاجي ، وإلا كان تجديداً أناشياً وشعراً فردياً ، وبقصوره على ذويه لا يصح تسجيله في صفحة التاريخ والاعتراف به ، لأن الشيء يعتبر بأثره وأثر هذا التجديد لم يحس به أحد لأن الاحضرات السادة الكرام . يقولون عند عدم فهم شعرهم انه شعر « رمزي » لا يفهم الخاصة ولا ضرورة لان يفهم العامة ، وهذا تهربٌ وتقول غير مجدٍ فان الصورة الباهرة يجب بها المعادى قبل الفنان ويبره حسننا فيرى فيها قوة الابداع ويعترف لصاحبها بالفضل ! أما هذه الصور الشدهاء التي تدخل الروح في ذهنه ، كما ترث الكلال لذهنه ، فانه لن يشعر بها ولن تؤثر فيه أقل تأثير فينفر من صاحبها . وهل هذا هو السر في بغض الناس لشعر المجددين لانه لم يتصل بمواطنهم ولم يصل الى قراة نفوسهم ، كما انه لم يبر عن خلجاتهم تعبيراً خالصاً ؟

كان يلومنا اللامعون لما جئنا الدكتور أبوشادي ويقولون اننا مفرقون في تقدمه بعيدون عن طريق الصواب لو رجعوا يبصرهم الناحص لما كونوا الرأى وعاضدونا فيه . والحق ان شعر أبوشادي طريف ويزعج الى تعابير عميقة محمول برأسه الكبير — ولكنه مع الأسف — لم يمكنه اخراج هذه التعابير ، وهذا ليس فيه جديد فان أقل الناس ترسم في ذهنه أبدع الصور ويمجز عن اخراجها من حيزها وأذن يكون أبوشادي قد اشترك مع كل انسان ، فن أين آتى بالتجديد ؟ انه آتى به من ناحية اسماء القطع التي يمتنون بها ، وهذا أيضاً في مقدور كل فرد لا رجل مجدّد عظيم كالـدكتور الفاضل .

وبعد ، فان الوسيلة الى التجديد لا تكون الا بتمييز العواطف وانها لم توجد على وتيرة واحدة فتعطى بقدر هذا التمييز ونكون قد أرضينا الأدب كما أرضينا التاريخ . أما التجاوب الروحي والشعر الرمزي فما أغنى الناس عنها

وملاحظتنا على هذا الكلام هي أنه شبيه بموضوع انشائي لا جدوى منه فهو تجارب لفظية جوفاء لا غير . . . وما يؤسف له أن نندم روح الرغبة الخالصة في خدمة الأدب لذاته الى هذه الدرجة ، فيكون محور الكلام « المحافظين » و « المجددين » لا حقائق الأدب الصريحة . ولا بد للكاتب أن يكون جريئاً جداً حتى يستطيع أن يدعي أن « مشات القصائد والمقطوعات المنسوبة اليه تمثل

المعجز الصرف اولو أن الكاتب عرف قدر نفسه وانكسب على الاطلاع ولو كان جزءاً مما بذلناه في سنين طويلة لفهم كيف تلون الثقافة التماير ، وكيف تتنوع تنوعاً عظيماً حسب المواقف والظروف ، ولا من معنا بأن تقدير الفنون يختلف بين بيئة وأخرى وبين فرد وآخر . وهو يقع في نفس العيب الذي يقع فيه كثيرون من المبهمين أي تجنب الشواهد أو المسكارة إذا ما لزمهم الحجة عند تبيان أخطائهم .

إن التجديد الذي نغضى اليه في الشعر هو تجديد الطلاقة ، هو الحرية الفنية المسبوق اليها بالتضلع الثقافي ، وهذه الحرية لدى الشاعر المطبوع تولد الصياغات الطريفة والمعاني المستحدثة والموضوعات المبتكرة ، وتترع بشعره نزعة انسانية عالمية لا تحدها التقاليد ولا ترضخها البيئة ، بل تنتشر في عالم الجبال الصميح ، وفيه يخلق الشاعر ومن محيطه يعب ، ثم يسكب روحه المستوعبة لكل ذلك في أبيات شعره النابضة بالحياة العميقة . هذه هي رسالة التجديد في الشعر تقابلها التقاليد البالية التي جعلت من الشعر أدوات لمرزجية الفراغ أو ممثلاً لأحاجي الذكاء والصناعة مما لا صلة له بالمواطن والوجدانيات ولا بالتصوف في الحياة الذي هو في الواقع روح الشعر . ولن يعيب الرمزية في الشعر الا جاهل بمظاهر الكون نفسه ، فكيف من رموز ، بل هو ذاته رمز للألوهة الجبارة المسترة المتطلعة البنا برغم ذلك الاحتجاب ، فأين من روعة الطبيعة الرمزية ما في أناشيد الشاعر من تعابير رمزية لا تتعدى نسبياً اشارات الاطفال ؟ وكيف ندعى الاستمتاع بمعاني الوجود ونحن تنفاني أمام رموز الشاعر المستوحى ذلك الوجود ؟

لكل ضروب الفن جاهلها ، ولكننا قد شعبنا من الفن الساذج البسيط ونريد الدسامة والتمقق والتصوف اللانهائي سواء أكان في وضوح أم في رمزية . وكل أديب حصيف يثار على نهضة الشعر أولى به أن يحاسب نفسه على كل كلمة نقدية ، فلا جدوى من النقد الطائش ولا من المسكارة التي يطلع علينا بها الكسالى من الأدباء الذين يريدون أن يقضوا محرم في تشبهات ابن المعتز وأمثالها ولا يعرفون كيف يفرضون على أنفسهم الاطلاع المتواصل كما يصنع المجددون من الأدباء ، وبعد كل هذا يعجبون لقصورهم عن تتبع أولئك المجددين وفهمهم ، ويسارعون الى انتقاصهم بكل ما في وسعهم من حيلة !

الواجب على الناقد كما قال سانت ييف Sainte - Beuve أن يكون صاحب عقل

مطلق أى أن يكون كالتقاضى المستقل التزيه، ولكننا نجد من معظم النقاد مع الأسف عكس ذلك ، فضلاً عن عدم استعظام التقافى ولا الدائى لأن يكونوا قناداً ، وكل حظ الأدب المصرى منهم هى تلك العروض الفارغة التى يخلقونها . كذلك لا نجد لهم مكاناً يدعو الى الإعجاب فى أى مجال آخر : فنلا نجد فيلمان Villemain - وقد سبق سانت بيف الى أصول النقد الحديث - يعتبر المجالس الاجتماعية ذات الأثر البارز فى روح الناقد ، فهل يعتبر أدينا الأزهرى أن مجالسه كافية لاشباعه بروح النقد الصحيح حتى يسارع الى تهزىء غيره وما عدا يبيته من البيئات ؟ وإذا أخذنا بنظرية تين Taine فى ذاتية الأدب الذى هو مظهر من مظاهر التاريخ الطبيعى فى صاحبه فإن النقد يمثل حتماً طبيعة الناقد المتأثرة بالجنس والوسط والعصر ، فهل يرى أدينا الأزهرى أن حيويته الأدبية هذه هى وحدها التى حببها الطبيعة بالوجود والاحترام وليس عليه أن يدرس حيوية غيره والتقدير الذى عليه بُعد النظر وضمن التفكير ؟ ثم اذا أخذنا بنظرية برونيتير Brunetiere الذى يؤمن بمذهب النشوء والارتقاء فى الأدب ، فهل لا يرى أدينا الأزهرى أن من تنفقوا بثقافة عالمية واسعة وطُبعوا على الشعر منذ نشأتهم كانوا أقرب الى تمثيل خطوات جديدة فى الأدب الحى من أدينا الأزهرى فى وقفته التى يطل منها دائماً على أمس البعيد ؟ لو أن صاحبنا ممن يعرفون لغات حية غير العربية واطّلع مثلاً على كتاب «السبيل الى الأدب» لأميل فاجيه لعرف قيمة الثقافة الأوروبية فى تكوين الأديب ولما سخر حينئذ من التعمق فى الشعر ولا من البيان الرمضى ، بل بكى حينئذ على قصوره هو . وقد قال المجددون من العرب سابقاً فى مزايا الطلاقة والاطلاع والابداع مثلما نقول الآن ، ولكن من طبيعة الحياة أن تظهر فيها وقفات عرضية فى ثنايا تبارها العرم ، وأن يمثل أدينا الأزهرى وأصدقائه مظهر هذه الوقفات الضئيلة الطارئة التى لا يحسبها التيارُ الصالح المتدفق .



النقد الحمري والوان الشعر

هذه كلمة حق وانصاف يعلم الله اني لا أريد بها إرضاء صاحب (الينبوع) ولا اغضاب حاسديه ، أو بعبارة أدق شائثيه والحاقدين عليه .

حزنى الى تسطيرها ما كتبه الأديب المرتضى تقدأ لديوان (الينبوع) ، بيد أن تقدمه لهذا الديوان سواء أحسن فيه على ما سيراه القارئ بمدد أم أساء لم يؤثر في نفسى كما أثر تحجيه على الأدياء المصريين عامة واتهامه إيالم بالتأبى على النقد وكراهيته والقرار منه ، وإليك بعض عباراته في هذا المعنى « وما عرفته (يريد الدكتور أباشادى) وغيره من اخواننا المصريين إلا أبة على النقد يشيرون من أجله المعارك ويتسارعون بسببه الى الخصام والتزاع » .

الحق يا سيدى المرتضى أنك ظالم لاخوانك المصريين حين تمنعهم بمثل هذه النعوت التى تنافضها الحقيقة ويبرأ منها الواقع ، وظالم لنفسك حين تحمهمها الحكم على بيضة لم تعش فيها وتكلفها وصف أمة لم ترها ولم تعلم عنها أكثر مما يعلمه الجاهل من اخوانه المصريين . ولو كنت الآن معنا في مصر أو كانت لك صلة بالأدب الحديث فيها لرأيت لكل مؤلف قيم أكثر من كتاب في تقدمه — وهذا شوقى نقد العقاد والمازنى جل كتبه ، وهذا كتاب (الاسلام وأصول الحكم) للشيخ على عبدالرازق كتب في تقدمه وتقنيده حججه معظم العلماء ، ولقد قرأت بنفسى أكثر من عشرة أسفار في نقد الشعر الجاهل للدكتور طه حسين ، ولا تزال أعمدة الصحف المصرية على اختلاف نزعاتها ميسداًنا للنقد الأدبى بين العقاد وطه ثم بين العقاد والرافعى ثم بين هؤلاء وبين زكى مبارك — وقل أن يصل الى أبهى القراء كتاب أو ديوان شعر إلا بعد أن يتناوله الكتاب بالنقد والتحليل ، ولا يزال الناقدون والمثقفون في مصر أصدقاؤه لم يتشاجروا ولم يتسارعوا من أجل هذا النقد الى نزاع أو خصام كما ادعيت . أما عن الدكتور أباشادى فكنت أحب أن ترجع الى أصدقاؤه أو المتصلين به عن كثيب فتستطلع آراءهم قبل أن تنسب اليه هذه النظرية المعكوسة ، نظرية القرار من والنقد التأبى عليه ، وحسبك انى أكتب الآن هذه الكلمة

وبين يندى سبع مجموعات من شعره هي في الحقيقة أربعة عشر كتاباً ، سبعة منها له وسبعة عليه — ويندر أن نجد له ديواناً خالياً من النقد البريء الذي يلتصق بالديوان ويطلع معه في غلاف واحد . وأنا أعرف كما يعرف غيري أن أباشادي أول من يفسح صدره للنقد وكثيراً ما رأيته يهدى ديوانه إلى أعدائه ويلج عليهم في نقده ، ولا يزال في (أبولو) من نشأتها باب خاص بنقده ونقد غيره وأعرف أنه ينشر مثل هذا النقد كما هو من غير نقص ولا تخيير — واذكر أنه كم مرة قرأ علينا في مدرسة أبولو قصائده قبل أن يطلع على الناس بها وكانت لا رائحة عنده من الاحترام ما تحمله يحدف من القصيدة أو يزيد عليها أو يضع لفظاً مكان لفظ وهو بامم مسرور .

وعجيب كل العجب أن تفهم يا سيدي المرتبني من قول الدكتور في مقدمة ديوانه «وإذا كنت أومن إيماناً عميقاً بأن القانون الجيئة من أقوى عوامل السلام فلست أعني بذلك أن تقديرها شامل في الظروف الحاضرة — فكم تتباين الأذواق»

عجيب أن تفهم من هذه القضية الواضحة المجمع عليها تبرم الدكتور بالنقد وقطع الطريق على ناقديه اومتى اتفق الناس يا سيدي على تقدير الأشياء الحسة لله الأخلية الشعرية والقضايا النظرية ؟ وفي أي عهد أجمع الناس على شيء واحد وأحدث أذواقهم فيه ؟ ألم يختلفوا في الخالق ويتفرقوا في إدراكه شيئاً ؟ وأستطيع الآن أن أقول أنك يا صاحبي لم تقرأ هذه المقدمة التي لا تخطئ كثيراً إذا قلنا انها سفر مستقل في حقيقة الشعر وخصائصه وأغراضه ومواضع قصبه أو كاله — أجل لم تقرأها أو قرأتها وأنت ثائر متحيز ، والمتحيز لا يميز كما يقولون ، والا فكيف غابت عنك مثل هذه الفقرات :

« كذلك شجعت (يريد مدرسة أبولو) النقد الأدبي واحترمت النقاد سواء أكانوا لها أم عليها » (صفحة ٧٤ من المقدمة) .

اقرأ هذا وقرأ إلى جانبه السطور الآتية إن كنت لم تقرأها ثم أخبرنا بعند ذلك عن النبع الذي استقيت منه آراءك في الدكتور خاصة وفي المصريين عامة وكيف أبحث لنفسك الحكم على الناس بما ليس فيهم .

يقول الدكتور في نهاية مقدمته للديوان : «زعم أحد أفاضل النقاد أن من عادة المؤلفين أن يقولوا إنهم ينتظرون نقداً لا تقريباً فإذا تقدمناهم جادونا أشد المعادة . وسواء أصبح هذا أم لم يصح فثلى يبرأ إلى الأدب من هذه الوصمة واعتقد أن زملائي أعضاء جمعية أبولو يتعفون معي عن ذلك — أن النقد الأدبي جزء متمم للحركة الأدبية ولا يجوز أن يتعالى عنه الشعراء . وفي الوقت ذاته لا يحق للنقاد أن

بتفاضوا عن الشعراء . ولا يسوغ لأحد القريقين ان يستامن نقاش الآخر إذ الفائدة كل الفائدة بنت الحوار الأدبي لا بنت التقرير — ومن الأسف أن يبلغ الغرور ببعض الأدباء أن يعتقدوا أن أعمالهم لا يجوز أن تنقد — ويبلغ مثل هذا الغرور وفساد الرأي بطاثة من النقاد أن يتوهوا أن النقد الأدبي ليس سوى لون من الهدم أو صورة من التشفي ، وكلا القريقين لا ينصف نفسه ولا ينصف الأدب . واني أرحب بكل نقد نزبه يوجه الى هذا الديوان والى شعري عامة لخدمة الأدب في ذاته .

ونعود إلى ديوان الينبوع فنراك لم تنقد من الألفين والمائتي بيت التي احتواها . الديوان غير خمسة أبيات أو ستة ، ولا عجب فقد استنفد مقالك من « الرسالة » ستة أعمدة ونصف : عمودين ونصف عمود في مقدمة خيالية لاصلة بينها وبين الينبوع وصاحبه بل لاصلة بينهما وبين الشعر وحقيقته رغم اسرافك وتقمرك ، وثلاثة أعمدة ونصف عمود في شخصية أبي شادي وأفكاره وأخيلته ثم في أدبه وعلمه وثقافته وإطلاعه ، ونصف العمود الباقي كان في نقد الينبوع — أليس ذلك امتحاناً لمقول قراء « الرسالة » ؟ أليس في ذلك تقرير بالعنوان الذي صدرت به مقالك « نقد الينبوع » ؟ وأسأمر صراحة بالجزء الخاص بصاحب الينبوع وإن كان ذلك لا بعيننا كثيراً ثم أعرج على نقدك للينبوع نفسه وأول ما يلوح للقارئ يا حضرة الأديب أنك لم تقرأ الديوان رغم قصر محك بقراءته أو قرأته وأعوزك أن تجد فيه دليلاً على فضائك فارسلتها جزافاً من غير دليل ولا برهان . ألم يكن جديراً بك أن تذكر لنا نماذج من الديوان على التواء أبي شادي في التجديد وعلى هذا المزاج الخاص الذي ينفر الناس منه وتقدم للناس منلاً شقي بين ضغفه في التعبير أو تقصيره في التصوير أو خلوه من التفكير . نقرأ للرتينى مثل هذه القضايا المبتورة المضطربة التي يزيد بها غموضاً قوله : « وأكاد أحس بضغف لفته في كل بيت من أبيات الينبوع » أو قوله في موضع آخر لها : « ولا أريد أن أذهب لكثير من شعر الديوان فبعضه يحجزى عن بعض » فتمعجب أولاً ثم لا يسمع إلا الضحك على فيك !

وأعجب من هذا أنت يدعى أن شعر الدكتور لا يرتفع عن شعر المناسبات ولا يتجاوز الشعر الصحفي ! فضلاً عما تعرفه من بغض الدكتور أبي شادي لشعر المناسبات وبغضه لاصحابه كما صرح بذلك في مقدمة ديوانه (أطياف الربيع) وبعض

تصديرات (أبولو) فانا نرى أن المناسبات التي تشعبت فيها الآراء واختلف اليوم في تحديد هذا الكتاب لا تمدو النوعين الآتين :

أ - مناسبات حيوية أو معيشية تلجئ الشاعر إلى النظم في المدح أو الزملاء أو الاستجداء ، وأكثر ما تنزل هذه المناسبات بالمعدين من الشعراء الذين يريدون الرقي والسعادة الكاملة عن طريق الشعر ، وليس أبو شادي من هؤلاء فلهذه من عزة نفسه ومركزه الاجتماعي واتساع الشهرة ما يغنيه عن إخضاع شعره لطوارئ الحياة وضرورات المعيش .

ب - أما النوع الثاني فهو مناسبات عاطفية فابتسام الزهرة وجمال الصورة وساعة الوداع وبكاء الحزناء وفناء الشاعر ، كل هذه مناسبات ملحة تحرك عواطف الشاعر وتحفزها إلى النظر - ومن هذا النوع الأخير شعر أبي شادي - وما مكثت المناسبات من هذا الشعر إلا مكان السبب من المسبب أو العلة من المعلوم ، وإذا كانت المناسبات التي تميمها وتعبب أصحابها هي التي أوجت إلى صاحب الينبوع نظم هذه القصائد « الحزناء والمبكيل العظمى - القلب المتفجر - الجنة والنار - الشرر الأوراق الميتة - التمنية - الجن المدفوع - الورود الحمراء » وأمثالها مما يطول حصره فتمت هذه المناسبات ورزقنا الله أمثلها في كل حين !

ولست أدري بعد ذلك كيف تسمى هذا الشعر صغيفاً بعد أن عرفت يا سيدي أن الدكتور قليل النشر في الصحف رغم افتتاح صدرها له وقد صرح بذلك في مقدمة (الينبوع) التي قرأناها ؟ ولقد ينظم أبو شادي في الشهر أكثر من ٣٠ قطعة ولا ينشر منها في (أبولو) مجلته الخاصة سوى قطعة واحدة في كل شهر . وأعود إلى السبعة الأبيات التي اتخذتها مثلاً لهذا الديوان الفصيح فذاك تصرح للدكتور بعجزك عن فهم البيت الآتي :

جملوا المليك عروماً لسوى المليك دوماً المسود

وأنا أصرحك بعجزى عن معرفة موضع التقيد في هذا البيت فهل لك أن تدلنا عليه - أهو في العاطفة وكلها سهلة لا تحتاج إلى شرح ؟ أم في معناه وهو أوضح من ألفاظه ؟

وإذا يا سيدي لم تقرأ قصة دانيال وحبه في الجب ، تلك الأسطورة الدينية التي تحدثت عنها الكتب السماوية وأسهب فيها التوراة على الخصوص ، ثم تجئ إلى الشعر المقيد بالوزن والقافية تلتبس منه شراً مفصلاً لهذه القصة فمعدرة إذا عجز منل

هذا البيت النرد من القصيدة عن أن يحمل لك قصة بأكلها في ثنائيه . وفي القصيدة أبيات أروع من هذا البيت الذي حسبه غناة أن يخبر القارئ بما فعله الملك من تحريره على رعيته الدعاء والانهال الا اليه - ولو قرأت الأبيات التي بعده لما تعمى عليك فهم مثل هذا البيت - ألم يقل بعد ذلك : إن دانيال أوفى بعهده ربه وسجد له وانهل رغم ارادة الملك - أما تقدمه للبيت الآتي :

أنا في أمان يا « ملي » لك بفضل ربي من ملك ١

فقد فهمت أن تقدمه موجه الى كلمة (من ملك) وثمة مناسبة لفظية ومعنوية بين هذه الكلمة وبين ملك الى قبلها - وإخالك قد فهمت من جلال القصيدة أن الملك ينادي (دانيال) نداه المغرور بملكه المتجاهل أن في الكون مالكا سواه فأجابه دانيال اجابة من يريد أن يفهمه أن هناك مالكا أعظم يملك الكون وما فيه وأنه بفضل في أمان - إذا فهمت معنى ذلك لحدثنى بريك أى كلمة كانت تستطيع أن تؤدي هذا المعنى غير كلمة (من ملك) التي لا تقل مكانتها من هذا البيت عن مكان اختها « صائدك المنون » في قول شوقي من رثائه لنابليون :

يا كثير الصيد للصيد العلى قم تأمل كيف صائدك المنون ١

والقطعة التي أشار اليها الناقد سواء وقع عليها اختياره أم وقعت عليها يده كما يدعى قطعة فنية جمعت الى جلال الاساطير جمال الانسجام وعذوبة الايقاع وصورت لنا عظة غالية من عظات الماضي - واسمعه يقول في مطلعها :

تملُ المكيدة من حسود (دانيال) في جب الأسود
مبد الآله موحداً لا عن ثواب أو وعيد
بل من عقيدة مؤمن يكفيه إيمان ينود

أما قصيدة « العودة » فيخيل الى أن لقد ازميل كان منصبا على قوافيها لحجب فهو يذكر هذه الأبيات :

وقفنا في جوار اليم سكرى
نرى في البر ألوان التناسي
وأبنا أوبة المهزوم ، لكن
ونمضى الفانيات على تنن
كسكر الناظرين الى الرقيق
وفي البحر المشارف والعميق
بناطرب من الأدب الحقيقي
تنشئ النور في الجو الصفيق

ويرى أن موضع الضعف فيها إنما هو تعبير الدكتور بمثل هذه الألفاظ: «سكر الناظرين إلى الرحيق»، «المشارف والعميق»، و«الأدب الحقيقي» و«الجو الصفيق». وسمح لي يا سيدي أن أناقشك معنى هذه الأبيات حتى ترى نبوتها أو استقامتها وملاءمتها، وقبل أن أناقشك معناها أعرض على الشعراء والكتاب أو أذكرهم بدراساتك وتحليلك لمثل هذه الأبيات: (البحر المشارف والعميق وسكر الناظرين إلى الرحيق لا يكملها إلا قوله الأدب الحقيقي أو قوله الجو الصفيق. الحق أن البحر المشارف والعميق، وسكر الناظرين إلى الرحيق، والأدب الحقيقي إذا زف بعضهم إلى بعض خرج شيء ليس في الحسبان هو قصيدة العودة). هذه هي دراساتك الوافية وذلك هو تحليلك الواضح لهذه الأبيات المابقة لقلته للقراء من غير زيادة ولا نقصان وأترك لهم بعد ذلك الحكم على هذا النوع الذي يزهبه صاحبه من النقد... أما مناقشة الأبيات فقد كنت أود تركها للقراء لولا نخبط الأدب المرتبني في فهمها وستره المعجز بالأزراء:

ككل ألكن معقود اللسان رأى أن يستر المعجز بالأزراء فانتقد ١١

بأى شيء يا سيدي تشبه فرح الصديقين وما على شاطئ البحر من فرح الأفراح ومراد اللذات، فرحين بزيارة شاطئ مدينة الطرب والسرور، بأى شيء تشبه هذه النشوة اللذيذة إذا لم ترش تشبيهها الأصل الجميل بنشوة الناظرين إلى الحرف في كؤوسها ١٢

أما البيت الثاني فيصف إحاطة الفرح بالشاعرين ومناجاة العشاق من حولهما في البر قريبه وبمعيده وفي البحر ضحضاحه وعميقه. والبيت الثالث يصف رجوع الصديقين حزينين على فراق هذه المناظر ومغادرة هذا السرور بعد أن دتما الخيال وتطارحا الشعر ونجاذبا الحديث — وهذا هو الأدب الحقيقي.

أما انكسار الضوء في الجو الصفيق فكبر الظن أنك يا سيدي المرتبني لم تدرس الطبيعة كما درسها صاحب (النبوغ) الذي قضى تحت مياه المجتراتا سنين طويلة وعاش طول حياته بين أحضان الطبيعة يدرسها ويصورها في شعره، ولو درستنا أسهل عليك فهم مثل هذا التشبيه البديع. ولولا أن الدكتور ذكر معظم هذه القصيدة في وده الذي نشرته مجلة (الرسالة) لعرضتها كلها لقراء (أبولو) حتى يكونوا حكماً بيننا وبين هذا الأديب الشرقي.

وسأفوقه قصيدة «الينبوع» التي تقدمها المرتبني إجمالاً لأنها لم تعجبه كوحدة فنية - وكأني به وقد قرأها ووقف أمامها مشدوهاً لا يدري موضعاً للتقد ولا مأخذاً للتجريح فقال إنها في جللتها بسطة الفكرة وضيمعة الغرض . وفي الحق أنها تكون كذلك لو تعسف القراء في فهمها كما تعسفت ياسيدي وأسمى الظن عيبتها كما فعلت ، فقد زعمت أنها قصيدة شهوانية مفرطة في الشهوة ١ ولست أدري كيف انحدر هذا العقل الفلسفي إلى حضيض المادة وسيطرت على احساسه حتى في فهمه مثل هذه القصيدة الرائعة التي هي أبديتها تكون عن المادة ومظاهرها ولا يزال لهذه الصورة الفنية روعتها السحرية وجلالها الشعري رغم عيبك بها وتصويرك لها هذا التصوير الجائر . ولقد ظلمت الفن وأنصاه وجنيت على الجمال وعشاقه حين تحبسه في هذه الصورة الناطقة على بطن أمس فوقه جبلين تحتها واد عميق - وهل رأى الناس قبل اليوم أن النهود الكاعبة تشبه بالجبال ؟ الحق أن وصفك ياسيدي لتلك الصورة وتقدمك للقصيدة التي معها هو الشواني المفرط في الشهوة :

وَمَنْ يَكْ ذَا فَمُ مَرَّرٌ مَرِيضٌ يَجِدُ مَرّاً بِهِ الْمَاءُ الزَّلَالَا

ولقد قرأت قصيدة «الينبوع» التي تنصح القراء أن ينظروا في جللتها وكأنك تؤمن في نفسك أن في كل بيت من أبياتها نوعاً من الجمال الفني المستقل - قرأتها وأعدت اليوم قراءتها فلم ألمح فيها غلاً لتلك المادة النجسة التي نرى في كثير من النعاه كما تندها !

وأسألك باسم المادة التي غرقت فيها أن تضع أصبعي على هذا الموضع الشواني من هذه القصيدة - لعله في مطلعها الذي يقول فيه :

يَا جَالَةَ النُّورِ فِي الظَّلِّ الْحَبِيبِ يَا جَالَةَ الرُّوحِ فِي الْجَسْمِ الرُّطِيبِ
هذه الدنيا لأحلام الأديبو هذه غايات آمال الأريب

بل لعله وسطها الذي هو عبارة عن هذه الآيات :

أَنْتَ سَحْرٌ غَامِضٌ لِلْعَالَمِ أَنْتَ يَنْبُوعُ الرَّجَاءِ الدَّائِمِ
أَنْتَ مُوسِيقَى الْخُلُودِ الْبَاسِمِ أَنْتَ وَمُضٌّ لِلشَّرِيدِ الْهَامِمِ
أَيُّهَا الْيَنْبُوعُ يَا رَمَزَ الْأَبَدِ يَا شِعَاعَ اللَّهِ فِي طَيْفِ الْجَسَدِ
كَمْ مَعَانٍ فِيكَ كَادَتْ لَا تُحْدِثُ وَعِزَاهُ مِنْ حَيَاةٍ تَقْتَضِ

لا اقد يكون في الأبيات الآتية وهي نهايتها :

كلُّ همٍّ في حياتي يستحيل حينما أخضع للفنِّ الأصيل
حينما أروي من النبع النبيل ذلك نبع الحبِّ في الجسم الجميل
هذه هي قصيدة « البنبوع » شعراً وتصويراً وما أظنك إلا ظالماً لكلبيها .

والآن يا سيدي المرتضى : أما كان جديراً بك أن تتم بحبك أو تقدك بعرض
صور للانتاج كما يُتصور أو كما تتصوره أنت ؟ لقد خدمت ولم ترنا طريق البناء ،
واجترأت من (البنبوع) يضة أبيات بترتها من قصائدها بترأً وانحذتها كحيثيات
الحكم على هذا الديوان الذي ينتظم كما قدمنا ٢٢٠٧ أبيات — فاسمح لنا الآن أن
نعرض عليك وعلى القارئ بعض التاذج التي وقعت عليها يدنا كما وقعت يدك من
قبل من غير بحث ولا تنقيب .

يقول من قصيدة « حياة الضجر » وهي ثورة على المجتمع المصري ونظامه
وفناء الأدياء وهوان النفوس فيه :

علام السرور وفيّ النشيد وملء الحياة بمصر الضجر ؟
حياة تفلل فيها الموانىء فما لأمري من أذاها مفر ؟
وشعبٌ يذل بين السوا ثم حتى جهلناه بين البشر !
ويقول من قصيدة « نحن الحرية » - وهاتان القصيدتان في صفحتين متقابلتين :

سوف أعطى فوق ما يعطى الذى يتباهى بمساع ومسن
سوف أرضى شطف العيش كما سوف أرضى من مجنى وغبن
سوف أرضى ما آعنى إن يكن فيه من حرية الشعب نحن
لن ينال الشعب آمالاً له فى التفرير أو قيد الرمن
إنما الشعب يحى أفراداً فإذا أفرادُه هانوا وهن
هاتان صورتان من صور النفس المهاجة الوثابة ، واليك مثلين لهذه النفس في
رقتها ومرحها .

يقول من قصيدته « القلب المتفجر » وهي أبيات رقيقة بحث بها إلى الممنلة المعروفة
زبيب صدق :

سمعتُ شكايتك يا غانية وضحكك الملوّة المانية
 فهل كنت إلا فؤادى الكلام تنجر بالأدمع الثانية ؟
 أعيدى على حديث الشجون وقصى مصارعها الباقية
 وزيدى تأجيج نارى التى أعيش بها شعلة ثانية
 فما النار إلا لأهل القنوت ولو سكنوا الجنة العالية
 أعيدى أعيدى الهوى والعذاب على فأحيها ثانية ————— ١

ويقول واصفاً روعة الليل وجماله فى رمل الاسكندرية ووحى الشاعرية والخيال
 فى تلك الليالى :

قد سألنا الآمالَ عنها ولكن ما تزال الآمالُ عطشى سغابا
 عطشتُ بالغرام فيها فشابت فى ارتقاب وما يرحن كسابا
 فى ليلالٍ كأننا أقررنا لنا س جميعاً ونشبه الاربابا
 كم عرفنا الجمال طيفاً عجبياً وشربنا الهوى خيالاً عجبا
 ثم غدنا وما ملكننا سوى البث كأننا بها فقدنا الشبابا
 ونظمنا له الأناشيد لحنى فى خريف يقضى الليالى انتعابا

هذه صورة من شعر أبى شادى قد لا تستبين عبقريته من ورائها لغير عارفه
 غاماً — ولست أريد بعد كل هذا أن أقول للأديب المرتضى إن صاحب (النبوع)
 هو منشئ مدرسة أبولو وأحد أساتذتها البارزين ، ولست أريد أن أذكره بأنه
 قدر أدبائنا الذين وقفوا بين أدب الغرب وأدب الشرق وانتفع بكليهما فلم يخدمه
 ريق الأول ولم يأمره جلال الثانى ، وأنه من أقدر كتابنا الذين تصدّوا لوصف
 الطبيعة وخدموها وترجموها للناس فى شعرهم — لا أريد أن أقول له شيئاً من هذا
 وأمثاله ما قد يكون تكراراً للقول أو تقريراً للواقع ، ولكنى أقول فى صراحة
 إن هذا الشاعر الذى يميب اليوم شعره قد انتشر أدبه فى جميع الأوساط المثقفة
 وسيطر على كثير من العقول فى هذا البلد وراج انتاجه فى شتى البيئات القلبية ،
 فأقبل الناس عليه وقروءه واهتموا بدراسته — هذه هى الحقيقة الواقعة ، ولعل

للمصريين ذوقاً لا تعترف به ياسيدى أو لعل للأدب عندهم مقاييس لا تقرهم عليها
فالتمس لهم بعض المذر ولا تكلفهم ما لا يستطيعون ؟

طالبة محمد هجره

(ليسانس في التربية والفنون الشرقية)

الأدب المعرفى

كان بين بعض المشتغلين بالأدب من عهد قريب خصومة جدلية فيما كانوا يسمونه
« الأدب المكشوف » وكان موضوع هذه الخصومة أن أصحاب « الأدب
المكشوف » يرون أنه من الخير للأدب والفن ألا يتخرج عن كشف القطاء عن
وجه الغرائز الانسانية حتى لا تبقى بها خافية من خير أو شر ، والأدب المكشوف
الابانة عن عورات النفس ما دلم في ذلك كمال الصورة الفنية .

ومن شأن مثل هذه الخصومات ان المتجادلين فيها لا يقرّ فريق منهم رأى
خصمه إذا لزمته الحجة وانتفت عنه الشبهة ، فلا عجب اذا لم تنجّل هذه القضية عن
رأى يرتضيه كلا الفريقين ويقرّ به أمام الناس .

ولكن اذا كانت أمثال هذه القضايا لا تنتهى فى الظاهر الى حكم تدمغ به ولم
يكن بدئاً من أن تترك وراءها أثراً هو أدلّ على رجحان أحد الرأيين من أى حكم
بين ، فإن الشواهد تدلّ على أن أصحاب « الأدب المكشوف » قد خُسروا القضية
لأننا لم نر أثراً أدبياً يمتدّ به يجوز أن يُعدّ من « الأدب المكشوف » .

إلا أن خسران القضية فى الماضى لا يمنع استئنافها فى أى وقت من الأوقات
إذا استجدّ فى الميدان من لم يسلم بهزيمة السابقين وألس من نفسه القدرة على اثارتها
من جديد .

وقد نراه لى أن قضية « الأدب المكشوف » قد استؤنفت لا بطريق الحاجة
وانما بطريق عملى ، وعلى نهج آخر جعلنى أطلق على هذا المذهب الفنى اسم
« الأدب المُعرّى » وذلك لأنه استعاض عن افشاء أسرار النفس بتمرية الأجساد
أمام الزائنين ، وأية الأجساد أجدر بالتمرية من جسد المرأة الجميلة فى خدمة الفن الجميل ؟

وهكذا كتب أنصار « الأدب المكشوف » نصيراً من نوع جديد يُسمى بظاهر الجبال الفنى وهو الدكتور أبو شادى الشاعر .

وموفقى معه فى هذه المسألة اليوم هو موقف المستنكر لمذهبه على رغم انتصارى لأصحاب « الأدب المكشوف » على الوجه الذى أوضحته .

ومن العجب حقاً أن أباشادى العفّ اللسان الطاهر الذليل والذى أخذ على نفسه أن يسخر شعره لتأدية رسالة تهذيب الأنفس الضالّة وانتشالها من أقدار الرذيلة هو نفسه الذى يستعين على أداء هذه الرسالة بما يمسك القرض المنشود .

تمالّ وانظر أيها القارئ أجساد هذه النساء العارية التى اندست صورها فى تضاعيف دواوينه ، ودهك من القول بأن تأمل جسد المرأة العارية ضرب من ضروب عبادة الجبال الفنى ، فانك أيها القارئ انسان من لحم ودم ، وفيك شهوة آدمية هى أعنف وأطغى على تفمك من أى تأمل فنى ، فإلك وما لهذه الفتنة الناعمة تساق اليك من حيث لا تتوقّع الا الهداية وتقديس جمال الأرواح لا الأجساد ؟

ثم بالله عليك لماذا عرّيت المرأة ولم يعرّ الرجل ؟ أليس فى ذلك زياية للمرأة واتخاذها سلعة فى سوق الجبال ، كما كان يصنع تجار الرقيق فى الزمن القديم ؟ ثم أليست هذه العبادة للجبال الجسدى بما انتهت به الحضارة اليونانية عند انحطاطها فكان هذا الاستمتاع الجسدى هو السمّ الذى ماتت به وهو الذى استخرجته المسيحية من أنقاض هذه الحضارة البائدة لتدفنه وتقلب عليه جمال الروح ؟ ودعنا أيها القارئ من حجة الدين فى تحريم العرى والتعريّة ، فإن هذه الحجة مردود عليها بنسبة العجز الى صاحبها متى أعوزه دليل العقل .

فلئن كان أبوشادى قد عصمه الله من الفتنة فلم تقع هذه الصور من نفسه موقعاً يوفى فيها دنيا الفرائز فلست أيها القارئ وأنا مثلك الاّ بشر لا حول لنا ولا قوة أمام مثل هذه المغائن ، وخير لى ولك أن تنأى عن مصادرها من أن يقذف بنا فى نار الهنة ويقال لنا : لا تكتروا بها !

فبلاً رفق الدكتور أبوشادى بقراءته وياعد بينهم وبين أسباب الريبة ولاهم بين غيره الطاهر وبيانه العفيف وبين أسلوبه فى اظهار الجبال ؟

محمد صفيح إبراهيم



ابرييس

(نال الفن المرى — لئال محمود غنار)



(١) المحرر — يتعيننا في التعليق على رسالة صديقنا الناقد الاعتباريات الآتية :
 (١) لقد تفتى الشذوذ في البياض الشرقية تشيخاً شنيعاً ، فالإشادة بمجال المرأة علاج شريف لهذه الحالة المريضة ، وشتان بين هذا وبين الأدب المكشوف الغاشم ، البعيد عن التهذيب والصقل في كل مظهره ، فانه مما تجب الأذواق السليمة ولن نكون يوماً من أنصاره . وصديقنا واهم في تصوّره أننا ننصر ذلك الأدب المكشوف عن طريق غير مباشر كيفما كانت نظراته الى ذلك الأدب المكشوف .
 (٢) لقد كان وما يزال الجمال الانساني موضوع عناية الفنانين منذ قرون ، سواء أتناول الفن جسم المرأة أم جسم الرجل لحناً وتصويراً وشعراً . ولكل فنان أن يختار ما يرضيه ، فالجسم الانساني عنده يكاد يكون ذاتية معبوبة لا غير . وعندنا أن الشعر يجب أن يعتمد من لب الحياة : من شخصية الشاعر ومن الطبيعة ، وللمرأة مكانتها السامية في الطبيعة ، وحينئذ ينض الشعر بالحياة ويشرق بنورها . ولا معنى لقبول فن المرأة من الرغام والنحات وانكار استيحائه على الشاعر ، إلا أن يكون ذلك مجرد متابعة للتقاليد !

(٣) ليس مما يعاب أن يتسامى الفنان بالفرية (sublimation) ، وليس من العيب تقديس المرأة كياناتاً وروحاً ومعتى ، بل العيب اغفال حقائق الحياة السامية ، فان هذا الافعال يؤدي الى ضلال النفوس والى الرذيلة المستورة . ونحن لا نعرف ما يسميه صديقنا أجساد نساء عارية ، ولكننا نعرف معاني رمزية في تلك الجسوم الجميلة ، وهذا ما نحاول دائماً أن نوحيه في أشعارنا مرتفعين بالقاريه عن شعور اللحم والدم . وما عليه إلا أن يقارن بين ما نستوحيه من أيقية من هذه الصور الفنية وبين نظرات الشعراء التقليديين اليها فيرى الفرق الشاسع بين النظرتين .

(٤) إن إعزاز الجمال الجسدي في اعتدال الفطرة السليمة هو ما ندعو اليه الى جانب إعزازنا الروح الجميلة ، فليس نمة تهالك على ذلك الجمال الجسدي ولا احتقار له ، فلا خوف من استعالة هذا استعالة هادمة لكيان الأخلاق والحضارة ، بل أن هذا الشعور الطبيعي السليم هو من مقومات الانسانية بكل ما يحمله هذا التعبير من السلامة والصحة . ليس في الأمر فتنة ولا رية ولا محوها ، وإنما هي قتل للرياء وللشذوذ وللتقاليد المريضة ، وتعزيز لعناصر الطبيعة الصحيحة ، وترسية للنفوس الضعيفة التي تموتت الخوف من الحياة وحقائقها واعتبرت السلامة في المحادجة التي تؤدي بها في النهاية الى مهاوى الشذوذ والدمار)

ديوان زكي مبارك

الدكتور زكي مبارك ماوم بعض اللوم لتسكير الناس له وعقوقهم : فهو لا يراف بهم ولا يرفق حين يعرض آفاره عليهم ولا يرحمهم حين يظلمهم على مبشكر آرائه بل لا يتسع صدره لهم ولا لا آرائهم فيجزأ بهم ويقسو عليهم . والدكتور معذور في ذلك كل العذر فربما رأى ان الناس لا يفهمون ولا يحسنون التقدير اذا أخذوا بالرفق والتؤدة بل قد يزيدهم ذلك تسكيراً وغدراً . يرسل الرأي - يحتاج الى الدليل ويموزه البرهان ويتطلب التبسط - ارسالاً فلا يتكلف عناء تقريبه من أذهان القراء ، ويتعكم في الأمور فهو يريد أن يكون الأمر كذلك لحاجة في نفسه من غير أن يذكر ما يُسوغ ذلك اعتماداً على فطنة القراء من طريق القياس على النفس ، فأقرأ رده على السيد مصطفى جواد في نقد ديوانه في عدد مارس سنة ١٩٣٤ من مجلة (أبولو) محمد صدق ما نقول .

قرأت هذا الرد فابتسمت لاسخريّة منه فعاذ الله أن نهزأ بأراء الدكتور ، وإنما هي ابتسامة انتزعها الإعجاب بالمقال وما فيه من آراء قيّمة وحب للتجديد والتحرر من القيود ، وحسب الدكتور أن يعلم أن هذه الابتسامة لم يصحبها هزء الاكتاف ولا مط الشفاه ليتحقق أنها كانت ابتسامة إعجاب . ولست أكتب هذا لتأييد السيد مصطفى جواد والدفاع عن آرائه فقصد يكون في غنى عن ذلك ، إنما أكتب هذا لأعرض مظاهر من علم الدكتور وفضله عسى أن يقتنع بذلك القراء ومن بينهم السيد مصطفى جواد فلا يعود لتقصده ولا يمرض نفسه للرجوع الى النحو الذي يدرس اليوم في المدارس المصرية (١) :

(١) أخذ السيد مصطفى جواد على الدكتور إفراذه نعت الجمع على كون النعت من باب فعلا التي مذكروها أفعال في قوله :

لم تنسني فتنة الدنيا وهجتها ما في شمائلك الغراء من فتنة

وقال : إن الصواب شمائلك الغراء وهي لغة القرآن الكريم ولغة العرب كافة ، وإن هذه ليست من باب أيام معدودات ومعدودة .

(١) كما أحاله الدكتور في رده .

أما الدكتور: فبرى أن لغة اليوم تقبل وصف الشمايل بالغراء ، وما دامت لغة اليوم تقبل هذا ولحن أبناء اليوم فلكلام الدكتور لا غبار عليه ، وخاصة حين سرى ذلك في الكتب النحوية فقول «الأفعال الجوفاء»... كلام معقول ولكن ما العمل يا سيدى الدكتور إذا كانت المقول متفاوتة وهى لا تسيف هذا الكلام وتتردد فيها هذه الأسئلة : ما لغة اليوم ؟ وما الفرق بينها وبين اللغة العربية من حيث القواعد حتى تقبل ما رفضه العربية ؟ ثم ما الكتب النحوية التى ورد فيها ذكر «الأفعال الجوفاء» ؟ ومن ألقاها ؟ وفى أى عصر ألفت ؟ والى أى المصور يصح الاستشهاد بلغة القوم ؟ ولا يضيق الدكتور ذرعاً بهذه الأسئلة ولا يتعامل منها فليس به حاجة الى لغة اليوم هذه ولا الى الاستبدال بـ (الأفعال الجوفاء) ما دام المعروف - كما ينقل الدكتور - أن الألفصح أفراد صفة جمع الكثرة لغير العاقل . وقد تعرض الخطرى والصبان لذلك عند البحث فى قول ابن مالك :

والله يقضى بهياتٍ وافرَةً لى وله فى درجات الآخرة

وما دام قد ورد فى القرآن الكريم « فيها مُرُورٌ مرفوعةٌ » و « أكوابٌ موضوعةٌ » و « نارق مصفوفة » و « زرابى مبثوثة » وكلها جوع كثرة ما عدا « أكواباً » - فى رأى الدكتور - وفيه أيضاً « أنذا كنا عظاماً بالبحر » و « يتلو صحفاً مطهرة » الى غير ذلك من الأمثلة التى ذكرها الدكتور من القرآن الكريم والشعر وهى التى أتبعها بيتى الأجهورى :

وجمع كثرة لما لا يعقل | فالأفصح الافراد فيه يا قل

وغيره فالأفصح المطابقة | نحو هيات وافرات لا تفتة

ولكن ما نصح يا سيدى الدكتور بما ورد فى القرآن الكريم « ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود » و « عاليهم ثياب سندس خضر » و « حدائق غلبا » و « يلبسون ثياباً خضراً » وهى كما ترى جوع كثرة لما لا يعقل جمعت صفاتها ، والأفصح يقتضى - على ما نقلته يا سيدى الدكتور - أن تقرد . فهل تسكلم القرآن بغير الأفصح ؟

أنت محق يا سيدى الدكتور فيما نقلت عن الصفة ، ولكن ما لم تكن الصفة من باب فعلاء التى ذكرها أفعل كما فيه عليه السيد مصطفى جواد فى نقده فقد ذكر المبرد فى كتابه الكامل « ١ : ٤١ » ما نصه : « فان كان نعتاً فجمع على فَعْلٍ نحو

أحمر وحر وأصفر ومُصفر ... فان أردت نعتاً محضاً يتبع المنعوت قلت : مررتُ بشباب سُود وبجمل دُم وكلّ ما أشبه هذا فهذا مجراه « وذكر المبرد هذه القاعدة العربية العامة في موضع آخر من الكامل ولكننا استغنيانا بهذا عن ذلك ، بله أن القولين من المبرد كالقول الواحد في الاحتجاج .

وحذار أن يظن القارئ أن الدكتور لم يكن يفهم هذا كله بل يعلم أن ما ذكره لا يفنيه شيئاً ولكن عزّ عليه أن لا يذكر هذه الشواهد ليعترف على الأقل بفضل السيد البشبيشي الذي ذكره بها وبشرکه في زلته وهي فضيلة نسجلها للدكتور . وأما اعتبار الدكتور « أكوأبا » جمع قلة فعمى أن يصلحه السيد البشبيشي فيذكره أنها جمع كثرة أيضاً لاعتلال عينها ، وعلى ذلك وردت في القرآن الكريم ثم ان التماسيح الذي لجأ اليه الدكتور أخيراً في رد الباب إلى أصل واحد واعتباره هذا التفت من باب « أيام معدودات ومعدودة » وقوله : « إن العقل يقبله وإن خالف النقل » ، أمور معقولة إذا كنا في معرض وضع لغة جديدة غير اللغة العربية التي نتعلمها تعلماً ، أما التماسيح التي يؤخذ به في اللغة العربية فهو ما لا يخالفه المنقول من كلام العرب يا سيدي الدكتور .

(٢) لا أريد أن أعلق شيئاً على رد الدكتور الثاني وهو قوله « إن توسع العرب في هذه العبارة - أي استعمالهم على الرغم ، بالرغم ، وعلى رغم ، وبرغم - بوضعهم أربع صور أباحتني أن أضع لها صورة خامسة » فانا مؤمن بفضل الدكتور وهو حر فيما يدعيه ، وفي استطاعته أن يضع لغة بكاملها إذا شاء لا أن يضع صورة واحدة لاستعمال ما ، وكل الذي أرجوه من الدكتور أن يبين لنا - وله الفضل - كيف يحيز روح النحو ذلك ؟ إذ يحيل إلى أن النحو نفسه يهز رأسه انكاراً ، فلا الحال منه ترضى عن ذلك ولا المفعول لأجله يقبل عكس المعنى لتضخم إليه كلمة .

(٣) من حق الدكتور أن يضيق ذرعاً بالناسق وأن يلقي إليه بلهجة فيما معنى الأسف والتعليم والاشفاق أن النار التي ذكرها في قوله « يا موقد النار في صدرى مؤججة » هي نار العشق وهي تلتهب قبل الشعل . نعم من حقه هذا ، ولكنه ألح في النقد وأسرف ، وليس من حقه كل هذا والناقد لم يلق على الدبوان الا نظرة الطائر ، ولكنني أستطيع الدكتور عذراً إذا عجزت عن تقريب هذا الذي يريده من العقول إذ كيف تلتهب نار العشق قبل الشعل ؟ فسواء يا سيدي الدكتور كانت هذه النار

التي تذكرها نار العشق أو نار النبوغ فالموقف لا يتغير ما لم توضح كيف تلتهب نار العشق قبل الشعل !؟

(٤) شكرنا الدكتور فضله وإرشاده وقلنا لعل في الأمر ابتسكاراً، ورجعنا إلى مكتب النجوى الذي يدرس اليوم في المدارس المصرية كما أشار إليه لنرى كيف كان جزم المضارع في جواب الطلب غير واجب كما قرّر الدكتور وجوّز لنفسه أن يقول « فلنا الحرية في الجزم والرفع » في رده على الناقدين أنكر عليه رفعه الفعل «أهدى» في قوله « تعالْ أهديك من روحى بعاصفة » فأبنا الأمر غير ما ذكره الدكتور، والدكتور أجلّ من أن نذكر له النحو الذي يدرس اليوم في المدارس المصرية فليرجع إذا شاء إلى الصحيفة « ٢٧ » من كتاب قواعد اللغة العربية الطبعة العاشرة (سنة ١٩٢٥) . ولا أكنم الدكتور أن الشك في علمه كاد يقسمب إلى نفسى لولا أنه عاد فاعترف بأن الياء قد ثبتت في الديوان في قوله « تعالْ نحى شهيد اللهوتانية » لغلطة مطبعية و« ان حضرته (يريد الناقد) لم يصب حين ذكر اننا كررنا الغلطة » .

(٥) لا ألوم الدكتور فقد ضقت أنا كذلك ذرعاً بالنقد فهو مخرج حقاً لا يترك لغيره وسيلة للرد ، ويدعوهُ الانصاف فيتساهل تساهلاً يعرفه الدكتور حق العلم . أنكر على الدكتور جمعه المصير على المصائر لأن ياء مصير أصلية ، وخشى أن يحتاج الدكتور بمصائب ومناثر فأخرجهما وراح يعمل سبب شذوذها عسى أن يتوسل الدكتور بنفس السبب وهو يفهم أن القدماء عدّوا هذا من أخطاء العرب ، فكان له ما أراد وتوسل الدكتور بنفس السبب . وهو يعلم أن الخفة وحدها لا توجب التورط في الخطأ وإن القياس على الخطأ لا يجوز .

(٦) الحمد لله لقد سررتنى ياسيدى الدكتور حين أثبتّ بالشاهد تلو الشاهد لتؤيد قولك بأنه يجوز ترجيح الشرط على القسم في الجواب اذا اجتمعا ولم يسبقهما ما يحتاج الى الخبر ولم ينقص هذا السرور أن هذا القول ضئيف أخذ به الفراء وحده ورفضه الجمهور ، وأولوا هذه الآيات على أن اللام فيها زائدة وليست للقسم أو أن ترجيح الشرط ضرورة ، وكان حقيقاً أن يعدّ اللام في بيته زائدة فيسلم على مذهبيهم ، أمّا كلام ابن المدير الذي ذكره الدكتور فليس يصلح للاستشهاد ، والأزجج أن قوله هذا من تحريف النسخ على ما حَقَّق في (المقتطف) ، ولو كانت الرسالة سائلة من معجى النسخ ما تصدّى لاصلاحها الدكتور الكريم .

(٧) وقد زاد هذا السرور ذلك التجدي الذي يظهره الدكتور وهذه الثقة بالنفس فانه يعمدى الفعل « حرم » بالحرف عامداً لأن تمديته بالحرف فيما يقول الدكتور لها في النفس معنى لا يؤدى حين يعمدى هذا الفعل بنفسه ، والدكتور لذلك يستحق التهنية لأنه سبق الى ابتكار هذا المعنى الجديد بعد أن أغفلته القرون ، وأنا أتقبل الى الدكتور أن يشرح هذا الفرق بين المعنيين حتى لا تبقى فيه ريبة لمرتاب وحتى لا ينفس عليه الناس هذه الحرية التي يعطيها لنفسه في الاداء .

وبعد ، فان الدكتور زكي مبارك أديب كبير ومحمّاة له آثاره المشهورة ودراساته المعروفة وعالم من كبار العلماء وله في ذلك فضل غير منصكور فلا يزيد أنه يكون لغريباً ومحرباً ، ولا ينقصه أن لا يكون ؟

سلمى الأعظمى

(خريج دار المعلمين العليا بغداد)



ديوان صالح جودت

« إن صالح جودت بفطرته شاعر غنائى حساس ، حلو العبارة ، قياض العاطفة جيش بالمعاني العذبة الرقيقة » و « لشاعرنا أسلوب سهل سائغ مستقيم البيان » . هاتان فقرتان من رأى الشاعر العبقري أبي شادى فى الشاعر الشاب صالح جودت وردتا فى تصديره لديوانه الجديد . وقد قرأت التصدير بعد مطالعتى لشعر الديوان فأجبت أن أعرض للقراء صورة التفاعل الذى حصل فى نفسى بين هذه الأحكام من شاعر يمدّه المنتصف المستوعب لشعره زعيم المدرسة الحديثة فى الشعر ، وبين الصور الشعرية التى طالعناها بامعان ونظر مجرد عن الهوى والمحاباة والتحامل الذى أصبح دين النقاد فى عصرنا هذا فى كل ما ينقدون ، وكانت محل حكاه . ولنسلك فى كلمتنا هذه الطريق الطبعى فنبدأ بالوسيلة وهى الأسلوب وننتهى بالغاية وهى المعانى . ويجب أن ندرك أن فساد أحد هذين الطرفين يخرجنا عن ماهية الشعر الحى السامى الى النظم الجاف الوضع ، حيث لا توجد غاية سامية مبتدعة من أثر الخيال الاختراعى الناضج عند الشاعر فى أى فن من فنون الحياة حيثما انجذبت أهواؤه وميوله ، لا قيمة للأسلوب مهما رصعته بالفاظ برافة أو موسيقى خالبة ، فهو حينئذ أشبه بالثؤلؤ على

الجيف والزهود على القبور ، وحيث لا يسلك الشاعر في الوصول الى غايته تلك سبيلاً مستقيماً لا تعقيد فيه ولا التواء ولا نهاط في اللفظ ولا تنافر في الوحدات الموسيقية ولا خروج على قواعد وأصول البيان العربي الذي عبر به الشاعر من جهة اللغة والاعراب في الحيز المسموح للشعر كفن تصويري له حريته واتساع مداه ، لا قيمة لمعانيه التي تشبه الدرّ المغموس في الوحل لا يفتن به أحد ولا يُعثر عليه الا مصادفة وبغد طول عناء .

أما عن أسلوب الشاعر في ديوانه فهو غنائي بلا شك ، تدرك ذلك حين ترى أغلب قصائده جارية على محور محدودة عذبة الجرس تتواتر أنغامها في انسجام لا يتطرق اليه الخلل إلا في النادر حيث أفلتت من الشاعر وزن بعض الآبيات لجأت مضطربة في موضعين من الديوان . الأول في قوله :

فان شئت فيه رحمة فأهدريه وان شئت لي السقم فاستسكني
فالشطر الأول مختل الوزن . والثاني حيث يقول :

سوف ألقى مرمدة النوم في ظلمة الرمس فأرثي للشباب
وتعبيراته سهلة مألوقة تتجلى طرافة الصياغة فيها في قصائد (الحمد العبري)
(و طائر) (و بعد الرحيل) (و السكون) ، من ذلك قوله يصف شعر الحسان في
(استأناني باي) :

وعلى فرعك أطيافُ الأصيل المسجديّة
ذهبيّ حرم القلب الأمانى الذهبيّة

وقوله يخاطبها في موضع آخر :

أى ليل فيك من أنعمه كوكب يسطع في ليل حياتي ؟
أى دبر فيك من سكاكه كاهن في العين يدعو للصلاة ؟
أى شمس فيك من مغربها شفق ملتهب في الوجنات ؟

وأما بقية القصائد الأخرى فقد تحقن أحياناً عن السهولة الملووسة في الديوان عند ما يحاكي الشاعر الأساليب القديمة ويتأثر بها كما في قصيدة (المهزلة الكبرى) حيث يقول :

ثم جفّ ساعة جفنى الدميغ وارِد نوق الحزن واهتف حيلهلا

وقد تأتي حاملة لتعابير عادية فائدة جمال السبك في مثل الآيات الاستية
المتناثرة في الديوان :

إنما الدنيا سراب زائف خاله الصادي .. مقلًا ظلماته

« . »

هل شهدتم أقول نجم المعالي ؟ هل سمعتم بحبيب أهل العراق ؟

« . »

يا أمير الطب في أعناقهم عائلات من بنات وبنين
مرض الأزيمة أسمى عندهم مزمناً .. والقلب موصول الأئين

« . »

والذي يخلع الحياة على الحب ويجنى الصدود يرضيه ذلك

« . »

وكلا بت أشكو تقول : أنت المحير
يا أكبر الناس حسناً لا تطغ .. فله أكبر

« . »

ويرجع سبب ذلك إلى اهتمام الشاعر بذوق الجمهور ونزوله على ارادته في التساهل
المسرف في الصياغة . ورأى أن الشاعر يجب أن يخلق في مستوى عبقريته فلا يتداني
للجمهور بل الجمهور هو الذي عليه أن يتسامى إليه لأن البيئة التي يعيش فيها غير
منقفة لا تلتهم من الشعور إلا الفث المائع فيجب أن نروضها على الأساليب الممتازة
مهما أدى ذلك إلى سقطها . وإن كثيراً من شعراء الغرب والشرق من أذوارساتهم في
الشعرين ناز السخط والتحامل لعدم اطرادها مع ذوق الجمهور وحالاته الثقافية وأسلوب
تفكيره حتى إذا فارقوا الحياة رأينا شعراً موثداً مفعمة بالمعجزات الفنية يصطرح
حولها النقد وشدة الأدب والمفكرون ، والشاعر كالصور إن لم يطبع أخيلته الفذة
على ضحيته وينقشها بريشته حتى تبدو آية فنية تحلب العقول وتغذي الأذواق
فلا قيمة كبيرة لشعره ، وجمال النقش التصويري في الشعر يكون باظهار المعاني في
نوب يناسبها يقوم على الابداع في الصياغة وهجر المامى والتقديم والتكثير الاستعمال ،
وقد ورد في الديوان استعمال بعض ألفاظ في غير مواضعها أو الخروج بها عن الصيغ
الصحيحة الملائمة مثل (فعضت) في الشطر الآتي في رثاء فيصل :

« وفضضت القيد الذي أحكته » ... فاللفظ المناسب للقيد في مجال الصراع عن الحرية والذبح عنها هو التحطيم لتظهر قوة المعنى فلو قال : « وحطمت القيد » لكان أولى وأبلغ لأن القيد للأشياء المادية السهلة كالسائل . ومثل « صبوا » في الشطر « وأسكب دمي على من صَبَوًا » فالقافية في القصيدة (ليلى الجديدة) باء مضمومة والباء هنا مفتوحة بعدها واو ساكنة لأن اسناد صَبَا الى واو الجماعة لا يأتي إلا كذلك وليس من ضرورات الشعر تغييره . ومثله تماماً استعمال لفظ (شكوا) بضم الكاف اطراداً مع القافية والصواب فتحها وإسكان الواو في البيت :

إنما مَنْ كان لحماً ودماً يتشكى لهم من حيث .. شكوا

ومثله تمدية (يُذَلِّي) في البيت الآتي بنفسها في قصيدة (الفقيير) :

وانتهى للأدراك يلتمس الظلَّ ويدلِّي إلى الحياة الخيالاً

إذ الصواب القصيح تمديتها بالباء . قال تعالى مشيراً إلى الرشوة (وتدلوا بها إلى الحكام) ، فكان الصواب أن يقال ويدلِّي إلى الحياة بالخيال . ومثل استعمال كلمة (فارق) بمعنى خائف في موضعين :

فإذا ما أ برق البرق ازوى فارقاً ... يشفق من كيد المطر

إيها الراهب إني فارق لعب الشك بقلبي ثم جدد

وهو استعمال خاطيء صوابه (فَرَّق) بكسر الراء لأن اسم التساعل من فرق بمعنى خاف لا يأتي إلا كذلك ، على أن استعماله بتلك الصورة الصحيحة لا يكسر البيت ، ومثل تمدية لفظ (منحني) بنفسه في الشطر الآتي :

(ومنحني على الليالي الضاللاً)

ومثل حذف الفاء في جواب الشرط في البيتين الآتين :

وإذا الله كما قلت لنا قدر الأعمال في سفر الأزل

كيف يمزى للوردى آفامهم وإلى النار .. إذا حُمَّ الأجل ؟

والصواب .. فكيف ، لأنهم يقولون بوجوب اقتران جواب (إذا) للشرطية إذا تلتها جملة اسمية كما وقعت هنا . ومثل استعمال لفظ (أم) في البيت الآتي :

أيها الكاهن إما خطئ بات في رأسك أم أنت عمل ؟

لأن أم حرف عطف في الاستفهام وليس هنا بذلك ، ولو قال أو لصح التعبير .
ومثل استعمال لفظ (آتاني) في البيت الآتي :

زلة لله لا أغفرها إذ آتاني فكرة مسضعة

لأن آتاني بمعنى حضر إلي وهو يقصد (آتاني) أعطاني ولو قال حباني لاستقام المعنى دون خلل في الوزن . ومثل استعمال لفظ التمين في الشطر الآتي لا يلتئم مع المعطوف عليه وهو الايمان (شادها الايمان دهرآ واليمين) وقد ورد تكراراً لفظ بعينه أو لفظين في أبيات متقاربة مثل (ذاب) و (المذاب) في قصيدة (الشارد) .
نخلص من ذلك الى نقد المعاني والأغراض التي كتب فيها الشاعر ، ولعل أول ما يمترض علينا هذا السبيل قولهم : إن لكل شاعر أن يكتب ما يحس ، وليس من الانصاف للفن أن يجهر الشاعر على الكتابة في غرض خاص لأن الشاعر اذا رصد شاعريته للنسبات وانتظر املاء الأغراض عليه استغفلت دونه أبواب الالهام وكانت آلياً قاصر الابتداء محدود الخيال لأن الغرض الذي يقتضيه الشاعر بخياله أسمى من أي غرض يأتي عليه . رأى صائب الى حد بعيد . ولكننا نقول ان البيئة التي تغير كل شيء وتحول تيار الحياة النفسية في كل أمة لا أقل من أن يتأثر بها الشاعر وهو أدق الناس احساساً ، فاذا عرفنا ذلك وذكرنا موقف البيئة المصرية وما تزج تحته من أعباء السياسة الطاغية وأغلال القيد وكبت الحرية . عاتبنا الشاعر على خلل الديوان من الروح الوطنية التي تشبب بالنبيل وتضرم النار حول إغلال الاستعمار ، وقديماً وقف ببيرون الشاعر الانجليزى قينارته زمناً على تحرير بلاد اليونان حتى استمدت من روحه قوة طمرت بها الحرية وهناك حجاب الرق الانساني ، وما كانت اليونان وطنه ولا طمع وهو شاعر يحمل لواء العاطفة الانسانية في غرض استعماري أو دس سياسي . والشاعر المستبعد كالتأثر السجين في قفص مظلم لا يحاوله التفريد الإبداع على النور والحرية . ونحن للشباب أحق الناس بنشيدان الحرية المفقودة في وطن النيل . والغرض الوحيد الذي انتهب قلب الشاعر هو الحب ، والحب الجامع المستطير الذي دفعه الى تقديس المرأة فشبه بها وعابها وضحي في سبيل هواها برضا الجمهور عنه حينما أدخل ألفاظاً ومعاني غير مألوفة تحفظ البعض عليه في سبيل عطف المرأة ورضاها :

قيل لي : ألهدت يا عبدة الهوى في سبيل الحب أرضى ما أدعوا
أنا لم أنكر إلي ساعة بل عبت الله فيما يبدع

٢٠٠

ورفعها الى مكان أزدى بكل ما دونه في العالم حيث قال :

(إنما الحسناء في قتلها هي ظلّ الله في تلك الحياة . .)

(أكبر الظن أنت طيف إله عبقريّ في عالم متسامي)

ولم أستطع ضبط غرام الشاعر في ناحية أحكم به عليها . فهو تارة يقدر الحسن
ويزهده فيه فيبدو لنا في مسموح الرهبان لا يطعم فيها طمع فيه الماديون من عباد
الشهوات إذ يقول :

أنت إلهامي ومعنائي ووحى الشاعرية

وأنا الواهد فيما طمعت فيه البرية

وإذ يقول في موضع آخر :

أحبك لا للعناق فاني أخاف على قدك المرفه

ولا انتم ، إني أخاف عليك من النفس المحرق المتلف

ولكن أحببك كالوثنى وأزهد فيك وإن تمرى

ونارة أخرى يخلع عنه تلك المصوح ويسفر للحسن فيأتمهم التهاماً ويتحرق على
حرمانه من منهله المادى الذى يظهر في الآيات :

خذي في ذراعيك وضميني إلى صدرك

ودوي لطفك الظاهر في بالقة من ثفرك

وحين يقول :

فاختلن فرصة الشباب وتفتح يا حبيبي أهل الهوى بوصالك

ومن القطع الرائعة في غزلياته التي تشرق منها الروح المصرية في عذوبة وبساطة
خيال :

لك شعرٌ ذهبيٌّ ساحرٌ ضاع في موجاته قلبي وذاب

لك خندانٌ تجرّت فيهما حمرة تنساب من قلبي المذاب

والعيون الزرق من فوقهما وألحاح .. غاديات .. كالسحاب !

وكقوله من قصيدة (بعد الرحيل) :

ما عشقتُ. الورد إلا أنه صفحة سالت عليها وجنتك

وإني أخذت على الشاعر ألفته بالمعاني الساذجة فهي رغم عذوبتها لا تدل على عمق
لأنها مألوقة وذلك في بعض أبيات من قصائد الديوان ، وفي قصيدة مهرجان القرش
في أغلبها ، قال من قصيدة :

بين هاتين فترة من سبات
والشطر الثاني بنصه لأحمد الزين الشاعر المعاصر في وصفه (القلب) :

من لقلب بين الجوانح عائد جمع اليأس والمنى في مكان
وقال ، وهو من المعاني التي أخذت ضحوتها عليه : (هل معهم تحب أهل
العراق ؟) فإن المصاب على هذا محدود ولو عممه لكان أبلغ كما فتح شوقي رثاءه لمصطفى
كامل بقوله : (المشرقان عليك ينتحبان) فلو قال الشرق فقط لضعف المعنى بله قوله
مصر . وقال في نفس القصيدة :

أين كانت العراق ؟ كان غريقاً في محيط الظلام للأعناق
فإن تحديد الفرق إلى الأعناق فيه عدم استكمال الصورة المطلوبة .

وتشجلى في الديوان ظاهرة قوية من سره الفكر إزاء سر بعض النواحي الدينية
حتى أن الشاعر لم يقصرها على قصيدة (الراهب المتمرد) التي تعد من أقوى قصائد
الديوان بل بعثها في نواح عدة كالمهزلة الكبرى وأكذوبة الموت ، وفي خلال الشعر
الغزلى ، وليس في مجالنا متسع لنقاشها .

وبعد ، فأنهني الشاعر على تلك الروح القوية وذلك المجهود الجديد الذي أرجو
أن يكون فاتحة شاعرية مصرية تبشر بقوة الجيل الحديث .

محمود حسن اسماعيل



نظرات في الشعر

(أ) النثر والنظم

للتعبير عما يحول بالفكر عن طريق الألفاظ سبيلان مختلفان: أحدهما يتبع قواعد اللغة المقررة ولا يحيد عنها قيد أنملة ، ويجرى أسلوبه بحيث يوضح في جلاء الأفكار والآراء المقصودة منه ، وهذا ما يعرف بالنثر ، والآخر يخرج على تلك القواعد حيناً يضطر إلى ذلك ، ويخرج كذلك على حروف الهجاء وتراكيب الألفاظ حين تنعطره الموسيقى ، ويمبر عن أفكاره وآرائه بأساليب تميل إلى الغرابة وتدعو إلى التأمل والتفكير ، وهو ما نطلق عليه اسم النظم . وهنا ينسأل لنا السؤال الآتي : أي السبيلين يتبع المرء في التعبير عن أفكاره : الشعر أم النثر ؟

(ب) النثر والشعر

إن فرجة الخلاف لتتسع كثيراً بين النثر والشعر إذا نظرنا إلى كل منهما من حيث هو أداة للتعبير . فالمرء تدفعه في حياته دوافع مختلفة متباينة لا يكاد يميز أسبابها وتأثيرها : فتارة تراه يتبع العقل ويخضع له خصوصاً مطلقاً من حيث لا يدري لذلك من سبب مشروع ، وهذا والعقل يختبر الأشياء ويفحصها ببرودة وجفاف ويضبط على كل ما عساه يمت إلى العاطفة بسبب ، ويقرر في الأخير حالة واحدة ، تستنبطها من تفكيره الصارم ، ويقف حيالها لا يريم ولا يتحول ، في حين أن العاطفة تجذب المرء نحو الأمر الذي تحبزه وترغب فيه . والخيال يمرض الأشياء كما يهوى لا كما هي في الحقيقة ، ويميل على صبغها بصور وهمية رائعة ، ويضفي عليها حسناً وبهاء لا يمتثلان للواقع بصفة ، ثم يخلط هذه الأصباغ والصور المتبدعة بعضها ببعض ويخرج منها ميثال غريب جديد يختلف جداً عن الصورة الأصلية . والمنبولوجيا الاغريقية حافلة بمخراقات جمة تذخر بالخيال الفذ : فالشمس عند الاغريق لم تكن كوكباً تدور حوله الأرض لاحداث الليل والنهار كما نعرف نحن الآن ، ولكنها كانت الإلهة يدعى « فيبوس » Phébus يريح الاولمب كل صباح ، ليحمل في عربته الخالدين ... أو هي فتاة جميلة في ريعان الصبي تدعى « لودور » Aurore ذات

أنامل وردية تفتح أبواب المشرق وغداؤها الذهبية مرسله على غير نظام ، وينتهي شوقها في المساء فتختفي في مياه المحيط الجراه .

والتميز الذي نلسه بين العقل والخيال هو بعينه الذي تعثر عليه بين النثر والشعر فأحدهما ، وهو النثر ، لغة الواقع والمقل ، والآخر وهو الشعر ، لغة العاطفة والخيال والابحاه .

(ج) المثل الأعلى

كذلك يعتبر الشعر لغة المثل الأعلى : فالخيال ، ساعة يخلص من القيد ويتحرر من الرقابة ، يحى ، صريحاً جريئاً في تصويره . فهو يُبدي ما يحته ناقصاً شيئاً ، بينما يظهر الشيء الذي يقبله في صورة كاملة مرضية . وهو يبعث ، في صورته الكثيرة الحية ، الخير والجمال والحب الذي يشده ويرجوه ، أو يبكيه وبأسى عليه ، كما أنه يقلب معالم الدنيا الحقيقية رأساً على عقب متأثراً برغائب القلب العريضة ، مدركاً أن الحسن والكمال ليسا صورة معكوسة للقيح والنقص . ونحن نقصد بالمثل الأعلى السكّال المطلق الذي لا وجود له إلا في الروح ، أو الفكرة الشافية البعيدة المدى العبقريه الخيال ، التي تتوجه نحوها آمال فذة لا تملك من أمر تحقيقها شيئاً . بيد أنها في نهاية المطاف ترى تحقق هذا المثل التام السكّال في الخالق القوي ، جلّت قدرته ، فهو عنوان المثل الأعلى ، بل هو الصورة الفذة له .

(د) الشعر والنظم

نرى مما تقدم أن الشعر قد يتحقق بعيداً عن الصورة المألوفة التي يظهر فيها أجل ، إننا نلصق الشاعرية العظيمة في مظاهر الطبيعة الفنية بالحسن ، وفي الموسيقى الباهرة النغم ، وفي الصورة الفنية الرائعة ، بل نرى الشعر حياً بارزاً في كل كتابة تغمرها العاطفة ويضيء جوانبها سنى المثل الأعلى ويغمرها الخيال الرفيع في طيات شملته ، ولا يمتينا بعد هذا أن يكون الكلام منظوماً مقفى .

ولكن الناس قد اصطالحوا منذ القديم على أن الشعر إنما يجب أن يحى في صورة تجرّه عن لغة الحوار والكتابة العادية ، فكان أن تدّر الشعر برده النظم وهكذا بقي النظم الى وقتنا هذا عاملاً أساسياً في قول الشعر . والحق الذي ليس الى إنكاره سبيل أن النظم بأنغامه الموسيقية عمل على تجسيم الشعر وترقيق

تعبيره وإن كان في الأغلب، قيّد هذه التعابير وشوّه من معانيها ورمائها الجميلة. هذا ولا يصح أن يطوف بالبال أن كل نظم يدخل في باب الشعر ما دام الشعر يعتمد في نحته على النظم، فهناك من المنظوم ما لا يمتّ إلى الشعر بسبب، ذلك لأنه خلو من العاطفة والخيال والمثل العالي... فهذه ألفية ابن مالك في النحو والصرف لا يمكن أن تُعدّ شعراً إلا إذا عددنا معها علم الطبيعة وعلم الحياة.

(٥) النثر الشعري

هذا وكثير من الكتاب النثرين شعراء بسليقتهم، وبعواطفهم وبطريقة إحساسهم بالطبيعة التي تحوهم والحياة التي تفرّجهم، ويحبال لغتهم الموسيقية العظيمة التعبير، ومن أشهر هؤلاء عندنا المرحوم مصطفى لطفى المنفلوطى وإبراهيم عبد القادر المازنى. ونحب أن نخرج من هذا البحث بأن الشعر هو كل كلام عاطفى خيالى يبعث جاهدًا عن المثل الأعلى ولو لم يكن منظومًا، وأن النثر البعث هو ما كان صغراً من كل ذلك.

مختار الوكيل

—•—•—•—



أحمد شوقي

بين التجديد والمجددين

كتب الناقد الأدبي لصحيفة (الشعب) المصرية مقالاً طريفاً تحت هذا العنوان ادعى فيه : (١) أن المجددين أوسموا شاعرية شوقي بقصدًا وتهديماً، لكنهم حتى اليوم لم يستطيعوا أن يملؤوا الفراغ الذى تركه لهم الشاعر، (٢) أن كل النقد الذى نال أو ينال الشاعر في حياته هو نقد قابل للاتهام بالفرس أو التأثر بفكرة معينة،

أما نقد الرجل بعد انتقاله الى حياة الذكر فهو النقد العلمي الصحيح ، (٣) ان شوقي قد استجاب لتداء المجددين فألف الدرامات الشعرية في سرعة عجيبة ، ومع هذا فان أحداً منهم لم يقل ولم يفكر أن يقول حتى بعد موته لقد أحسن الرجل صنعا ، (٤) اننا كنا مغالين يوم أن حملنا على أحمد شوقي هذه الحملات كلها وأن الشاعر كان في الواقع يستجيب لمقلية جيله الذي عاش فيه منذ بدء الشاعرية في نفسه .

ولا شك في أن صاحبنا خلط كثيراً في هذا النقد ، فان شوقي مفهوم جيداً لدى المجددين ، والنقد في أثناء حياته هو نقدٌ معقولٌ لأنه أعطى الشاعر القعيد فرصة الدفاع عن أدبه ونصراته وهو حتى يفكر ويعمل . وقد كان النقدُ الموجهُ اليه من نوعين : أحدهما فني والآخَر خلقى ، وسأشير بعد الى الأول والثاني محصوراً في نهات شوقي رحمه الله على الاستئثار بالمظاهر ، ورغبته في اجمال كل شاعر لا يسير في ركابه حتى ولو كان من محبيه ، فالشاعر المستقل الشخصية أو الذي ينقده نقداً فنياً بريئاً لم يكن يسلم من عداوته حتى ولو أعجب به في نواح أخرى ، بل حتى ولو كان من تلاميذه ا وقد ساعد شوقي على هذا الطغيان ما كونه لنفسه من جاه ونروة أروخ بها أقلاماً كثيرة ، ولكن سرعان ما نسيت هذه الأقلام بعد وفاته كما كان يُنتظر . وأما النقد الفني الذي وُجّه اليه فقوامه تضحية شوقي بشاعريته حباً في الرنين الموسيقي حتى كاد يتحول الى موسيقار صرف ، وما ذلك الا لولوعه رحمه الله عليه بمظاهر الهتاف والتهليل ، ولعله أن الشعب الذي يعيش بينه مفتون بموسيقى الرنين أكثر من فتنه بالشعر القوى السليم ، فهو يعبد الموسيقى الصرفة وقلمنا يمدى بالشعر الدَّيسم الفني ، وهكذا جراه شوقي في حين لم يجارِه أمثالُ مطران وأبوشادي وشكري والعقاد ، ولهم جميعاً انحاب عظيم لا يقارن بمجانبه انتاج شوقي .

لقد كان شوقي نزاعاً الى التجديد في شبابه من اثر صحبته لمطران الذي يُمد بحق إمام المجددين في العالم العربي ، ولكن شوقي انحرف عن هذا التجديد مطاوعةً للبيئة وهذا ما أخذ عليه بشدة لأن الفنان يجب أن يعيش لفنه أولاً وأخيراً لا لارضاء الجمهور غلب . وشوقي لم يستجب للمجددين استجابة خالصة ، فرواياته لا تفضل ما وضعه أمثال اسماعيل عاصم ونجيب الحداد من الدرامات الشعرية سابقاً ولا ما أبدعه أبوشادي من الأوبرات ، وقد وُثِّيت جميع روايات شوقي حقها من الدرس من شئ النواحي ، بل نالت أكثرهما تمتعاً بدراسة ونقداً ، وكان الأولى بهذه الدراسات آثار غيره من الشعراء السابقين والمعاصرين .

وقد ردّ حضرة الأدب الناقد على نفسه بنفسه حين قال إن شوقي هو شاعر الأجيال السابقة . وقد فهمه المجددون على هذا النحو وقابلوا إنتاجه وتصرفاته الاجتماعية بنحو معاصريه من الشعراء بشجاعة أدبية صادقة محورها الغيرة على استقلال الأدب وكرامة رجاله وانصافهم . وهذا ما يحمدون له كل الحمد وعلى الأخص حيناً لم يغمطوا ما لشوقي من مواهب وأبداع وإن حُصر ذلك الأبداع في دائرة معينة . فالقول بأنهم لم يصدّوا الفراغ الذي نفاً عن وفاة شوقي لا معنى له لأن فقيدها العظيم قد أدى رسالته واستراح ، وهي رسالة الماضي لا الحاضر فوقاته لم تترك أي فراغ فني مطلقاً .

هذا وما أحسب تياراً (جمية أبولو) إلا تياراً تجديدياً قوياً وقد اكتسح معه كثيرين ، واختيار الجمعية المذكورة له أحمد شوقي بك رئيسها الأول دليل كاف على تقدير رجالها للجهود التي يبذلها شيوخ الشعراء وإن لم يؤمن أولئك الشيوخ كل الإيمان بالحركة التجديدية ، وبرهان على كياسة رجال الجمعية وحبهم للانصاف ولفنن في ذاته ؟

برسيف سلف



الأبداع والشعر المستعار

لا اعتقد أن هناك مبرراً لرسالة الأدب حسين المهدي الغنام المنشورة في العدد الماضي ، إذ ليس من طبعي انتقاص أحد وإنما غرضي الصريح الواضح هو التحقيق الأدبي لا أكثر ولا أقل ، وأظن أنه مما يشرف أي أدب أن لا يخفى مصادر شعره إذا كان مستلهماً من الأدب الفرنسي ، فنحن نعيش في عصر ثقافة واسعة ومهما أخفى ذلك الاقتباس فلا بد من ظهوره في يوم من الأيام ، ولن ينفع حينئذ الإدعاء ولا التعمال المصطنع . وأظن أن روح الغيرة على كرامة أدبنا المعصري وأدبائنا المعاصرين واضحة في كلماتي هذه فلا معنى لاساءة تفسيرها .

وقد أنكر على حضرة الأدب الفاضل أن العقاد يتعالى على زملائه ويستعزى بهم ، وللغراء أن يرجعوا إلى ما كتبه العقاد نفسه في ديوانه (هدية الكروان) في

الوقت الذي أخذ بحجته فيه من شأن هذا الكروان المكين نجسماً لا يتفق مع الحقيقة في شيء كما أشار الى ذلك الدكتور محمد شرف بك وغيره من رجال الأدب المحققين .

أما أن العقاد نبيل في خصومته فالدليل عليها كلته الماثورة في وصف نقاده من أفاضل الأدباء الذين ساعدوا على ترويح ديوانه بأنهم « من أوشاب السوق » في حين أنهم لم يقفوا أمامه موقف المصومة بل موقف النقد الأدبي المفيد ، ومنهم من عني بترجمة الجيد من شعره ، وهذا أفصح من جزاء سخار . . . فكل أديب عاقل يشجع نافديه ولا يزعم المصمة لنفسه لا يلتجئ بمنزل هذه الشتائم على أهل الفضل والأدب جزاء عنايتهم بأفاده . ومن العبث أن يُنمّت هؤلاء الأفاضل « بالحسنة المرورية » فقد خدموا العقاد أكثر مما خدم هو نفسه ، وبينهم من أسدى إليه أجل الخدم ثم قال لهم في النهاية انه لا يدين اليهم بشيء بل هو رجل عصامي ومعظمهم من رجال الأدب الذين يشار اليهم بالبنان والذين يشفقون على العقاد اشفاقاً كلّا تورط في تلك التعميرات الشاذة ، وينظرون اليه كريض يجب أن يسامح على شذوذه .

أما عن كتاب (على السفود) فقد صرح الرافعي في دعائه المفتة أنه تعمد كتابته بأسلوب يماثل أسلوب العقاد نفسه حتى يرى العقاد كيف تقع كلفه في النفوس لعل ذلك يكون مصلحاً من شأنه . . . والكتاب زاخر بالقوائد الأدبية واللغوية والنقد الشعري الكثير ، ولذلك نال رواجاً عظيماً في البيئات الأدبية ولم ينظر اليه أحد تلك النظرة العجيبة التي ألقاها عليه ناقدى القاضل .

عبد الصانع سريفي

تضحيات أيزيس

ذكرتم في قصيدة « أيزيس والطفل الأمير » هذا البيت :

وتضحى في ارتقابه وأمسى تضحيات الشمس عن قتل الشهور

وقد قلبت هذا البيت على جميع وجوه المعاني فلم أستطع أن أفهمه ، حتى قال صديق طريف إنه من شعر الجن لا الانس ! فما رأيكم في هذا ؟

ابراهيم نصار

« »

(المحرر - تمثّل أيزيس بسيرتها الوفاء والمحبة والحنان كما تمثّل التضحية والعذاب في سبيلها ، وقد تمثّل ذلك في جولاتها الشريفة بحثاً عن رفات زوجها أوزيريس الذي ما يزال قتله عبرة الدهور ، فهي كالشمس المنيرة التي تضيئ بأشعتها للحياة لتنجب حياة جديدة ولتسفر عن قتلى الدهور الذين طاح بهم قانون الوجود ، ولولا تضحيات الشمس هذه المستمرة لما قامت للحياة قائمة ، فكانما روح أيزيس المضحية هي مثلما تنفذ الأحياء بالأمل والصبر فتضمن استمرار الحياة وتكافح سلطان الموت)

~~~~~

## السياسة والأدب

لم تترك السياسة الى شيء الا وأفقدته افساداً ، وهذا ما ينطبق على صديقنا الدكتور طه حسين : فقد كنا نتمتع امتعاضاً من ترجمه على المفقوره سعد زغلول باشا تيجاً معيياً في الصحف الممارضة ، حتى اذا ما ألجأته الظروف الى الانضمام الى « كوكب الشرق » في المهذ الأخير أصبح النحاس باشا هو « الرئيس الجليل » .. ولعله بهذه الروح يرى أن العقاد هو « حامل لواء الشعر المعصرى في الشرق العربي » على ما روت بعض الصحف من خطبته في حفلة حديقة الأزبكية ، وقد أثبت العقاد بتشجيعه هذه المهزلة أن حملاته القديمة على المرحوم شوقي بك لم تكن بريئة لوجه الشعر وانما كان الدافع اليها الغيرة الحقاء ، فهو يفعل الآن ما كان ينتقده في شوقي حينئذ النعل بالنعل .

انى أحب الدكتور طه حسين كثيراً ، ولذلك أسفُ جداً للأسف لاضطراره الى تقديم أمثال هذه التضحيات المعنوية استبقاء لمكانته الصحفية عند رؤسائه من الوفدين ؛ لاني أعلم علم اليقين أن الدكتور طه يكره في صميم نفسه ذلك الخلط والعبث حول الزعامات والامارات الشعرية ، فاذا تقدم بهذا القربان الجسديد فهو تقدم الأسير المضطر ... وقد فهمت من كلام الصحف « ان الدكتور طه يعترف للعقاد بما لا يعترف به لشاعر عربي ، وأنه حين يقرأ للعقاد لا يرى في القديم ولا الحديث منما يرى في شعر العقاد وقد ذكر نموذجين لذلك من شعر العقاد هما « مسابقة الشياطين في الجحيم أمام إبليس » و « ترجمه شيطان » مشيراً الى أن هذا

الشعر لم يعرفه العرب ولكنه عُرف في أوروبا ، وأن المقاد مع ذلك مستقل بشخصيته  
يخلق للأدب العربي مثلما خلق الشعراء الأوروبيون للشعر الغربي في ماضيه  
وحاضره .

أرأيت كيف نذلّ الوظائف السياسية التحريرية أفلام النقاد ؟ اسمعت بمخلط أعجب  
من هذا ؟ أصبح أن الدكتور طه لا يؤمن بالابداع والتجديد في الشعر إلا إذا  
تناول إبليس والشياطين ؟ ! أيجوز أن الدكتور طه لم يسمع عن روائع شكرى الجريشة  
في أجزاء ديوانه السبعة وفيها ما يزرى بهذا النظم المقيادى ؟ أصبح أن الدكتور  
الفاضل لم يبلغه خبر ملحة « نيرون » لمطران التي احتفت بها الجامعة الأمريكية  
في بيروت منذ سنوات احتفاء عظيماً ؟ أيجوز أنه لم يسمع عن « خلق المرأة » لشوقي  
أم أنه أصغر فلسفتها الرابعة لجرد أن شوقي اعترف بأنه استمدها من الأدب الهندي  
ولم يستحل نسبها إلى نفسه كما يفعل غيره ممن بكرتهم الدكتور طه اضطراً ومجاملة ؟  
أصبح أنه لم يسمع عن الأوبرا « الآلهة » لأبي شادي ولم يقرأ قصائده الفلسفية  
الإنسانية « الرؤيا » و « مملكة إبليس » و « نامون » و « محاكمة إله » وأمثالها ؟  
أمعقول أنه لم يسمع عن « الله والشاعر » لعلى محمود طه و « شاطيء الأغراف »  
« للمشمري » و « الرهاب المتمود » لصالح جودت إذا كان لم يسمع عن الملاحم  
الرابعة لكبار شعراء لبنان ؟ . . . وقد يطول في الاستشهاد إذا ما ذكرت تقائس  
ناجى والصيرفي وغيرهما من شعراء أبولو المشهورين بتجديدهم واستقلال فنهم ، فأين  
أنت يا صديقنا الدكتور وأين صاحبك المقاد من كل هذا ؟ انه تخير لك ألف مرة  
أن تنحى عن عمالك في « كوكب الشرق » وزميلاته عن أن ينسب اليك ما سوف  
ينسب حتماً أزاء ذلك الكلام الطويل العريض الذى تلقينه جزافاً استرضاءاً للمقاد  
على حمام النهضة الشعرية في مصر وغير مصر . . . وباضمة النقد الأدبي الذى  
يُصبح هكذا مطية رخيصة لاهواء السياسة ومجاملاتها المتهومة ؟

محمد الحولى

## نقيب الشعراء

أشارت (أبولو) غير مرق إلى موضوع شاعر العرش أو نقيب الشعراء وإلى حق الشعر على الجامعة المصرية إذ لا يوجد حتى الآن كرسى لتدريسه تدريسياً جامعياً .  
وإنني أقول في صراحة إن الرجل القذّ الجدير بكل ذلك هو الشاعر خليل مطران ،  
خلفه نصف قرن من الجهود الرائعة لخدمة الأدب العربي عامة والشعر العربي خاصة  
وهو من أكرم الأدباء خلقاً ومن أوفرهم اطلاعاً ومن أصرعهم تلبية إلى نداء زملائه  
ومن أحرصهم على كرامة الأدب والأدباء ومن أفندهم على حمل لواء التجديد بل قد  
حمله فعلاً منذ خمسين عاماً ولا يزال رافعه إلى اليوم .

بيد أنّي شخصياً أستبعد اهتمام وزارة المعارف بهذا الفنّ الجميل - فنّ الشعر ،  
فإن بقية الفنون الجميلة حتى الآن لم تظهر بعناية كافية منها وإن كانت أوفر حظاً من  
الشعر ، وهذه (أبولو) العزيزة - المجلة الوحيدة المتخصصة في خدمة الشعر العربي -  
لم تظهر من وزارة معارفنا بأي تمهيد حتى الآن في حين أن وزارة المعارف العراقية  
قررت توزيعها على جميع مدارسها !

نعم ، يلوح لي أنّ اليوم الذي يُعترف فيه بفضل الشعر على النهضة الأدبية غير  
قريب ، وإن كنتُ أتمنى أن أكون مخطئاً في هذا التقدير ، وأن أرى هذا الاعتراف  
ممثلاً في شخص رجل جدير كخليل مطران ، وأن يكون من مظاهر ذلك العناية في  
غير تحيز بانتاج شعرائنا والانتفاع بمواهب الجميع ، وفي المقدمة شيوخ شعرائنا  
الذين يُتركون الآن يصدأون كأننا لم نهتف بأسمائهم يوماً من الأيام أو لا سبيل  
أمامنا لاستغلال معارفهم لخدمة الأدب المصري ... وكأنّ لسان حسرتهم في بلد  
قول مطران نفسه من قصيدته في سنة ١٨٨٨ م. (أي منذ ٤٦ عاماً) :

يا جُسْنَهُ بلداً خصيباً طيباً      لكنّه نهبُ الغريب العادى !

أصمّر لأمّ السرييني



## فوضى يجب أن تسحق

هذا المنبر من «أبولو» حرث صريح يقول الحق ولا يخشى فيه لومة لائم ، وهذه الفترة من حياة الشعر فترة نهضة ذهبية فغمة الضياء رقافة الحواشي روح الفن الأصيل . ونحن الآن في فجر ذلك النهار البلوري السني الشعاع ، ولا بد للشمس أن تشرق بعد حين فتغضى على جرائم الظلام الضئيلة التي تقسو الآن في كل صوبه !

يجب أن تسحق اليوم فوضى التزامم في مقدمة الركب لحل المشعل وإلا سقط ذلك المشعل وتحطم ، ويجب أن تُسحق فوضى توزيع الألقاب بغير حساب ولا انصاف فلا نعود نسمع بعد اليوم « بشاعر الشباب » أو « شاعر الاهرام » أو ما الى ذلك الزيف ، ويجب أن يتلاشى الجامدون في طيات العدم القاتم فلا يظهر من الشعراء إلا المجددون الصافون اللامعون ، ويجب أن يفتح السبيل أمام أصحاب الآثار الرائعة وحدهم أولئك الذين سينفخون الشعر الجديد بملاحهم الخالدة ومخلفاتهم الجبارة ...

كل هذا يجب أن يكون ... وكل هذه الفوضى القائمة يجب أن تسحق ... يجب أن تصفو السماء من الغيوم المتلبدة فلا نرى العين إلا زرقتها الزجاجة الناصعة فهل « لأبولو » بعد فصل عامين كاملين أن تكرر عامها الثالث ونهيه له من الآن ليسكون عام غمر بعد حرث أو حصد بعد زرع ؟

عامر محمد بحيري



## نقد عروضي

كانت مجلة « المقتطف » قد تفضلت بنشر نقدي لي على « صناجة الرياض » ذكرت فيه أن الأبيات الآتية فيها خلل عروضي وموسيقى ، فرد على الصديق الدكتور بشر فارس خططا نقدي ثم انتقل الى انتقاد شعري . فلاحظت عليه بأن انتقاد شعري له أوانه عند ما يظهر أحد دواويني قريبا ، وأما الآن فنحن بصدد

شعر الرياضى لا شعر الصيرفى . وسألتُ كلاً من السيدين محمود البشبيشى وزكى مبارك أن يتفضلا بالتعليق على ملاحظائى ، نظراً لما عُرِفَ عنهما من التصّلع من علم العروض ، والأول مدرس العروض فى دار العلوم بالقاهرة ، والثانى شاعر موسيقى النزعة عربى السليقة باعتراف الدكتور بشر فارس نفسه حين كتب عن « ديوان زكى مبارك » .

ويظهر أن فراغ « المقتطف » لم يتسع لهذا النقاش فقفل بابهُ بمد أن عزز صديقى الدكتور بشر بقوله « لا ريب فى أن الأبيات التى أوردها الصيرفى من صناجة الرياضى ( مقتطف ديسمبر سنة ١٩٣٣ صفحة ٦٣٠ ) مستقيمة عروضاً ، إلا أن ثلثها فيه ضعف » .

ولما كانت « أبولو » متخصصة لخدمة الشعر فرجأت أن يتسع فراغها للنشر رسالتى هذه وما تلقاه من تعليق عليهما من السيدين المذكورين ومن أى أديب حجة فى علم العروض أى من مدرسى هذا العلم المعروفين ، ومن الدكتور بشر نفسه إذا شاء أن يساهم فى هذا الحوار الأدبى المحض ، ولحضرتكم الشكر .

أما الأبيات التى انتقدتها فى ( المقتطف ) من « صناجة الرياضى » فهى :

وبمد قليل أتى كاهن يضيء الشموع ويدكى البخورا  
ويتلو الصلاة على نفسه وهو جاثٍ يناجى الإله القفورا

« . »

وما كان فى لحمه شبع ولا كان قتل الضعيف اضطرارا

« . »

سمعت ربّات الجمال اليه يتفنى بحسبها ويحيده  
من لامل الصيرفى



## العقاد في حفلة تكريمه

نشيد القومي - قصيدة التكرم

عباس محمود العقاد كاتب سياسي لا يشقّ له غبار وصحفي يتقدّم فؤاده حماسة ووطنية، أما أنه شاعر فذلك ما أشك فيه وإن كانت له في بعض المواقف السياسية شواهد شعرية غير كافية لأن تكون مثلاً على شاعريته .

والوفديون أذكياه لبقون - فهم أنه من أن يكرموا العقاد السياسي من أجل نشيد كالذي طلع به على الناس في عيد الوطن الاقتصادي - فالاجتماع إذن سياسي ، ما في ذلك شك ، والداعون الى هذه الحفلة والمدعرون والخطباء والسامعون والذين قرعوا النشيد والذين لم يقرعوه يعملون في قرارة نفوسهم ذلك . أما النشيد في ذاته فليس فيه من الروعة ولا الإعجاز ما يستحق التكرم رغم اسباب الخطباء في وصفه والاشادة به - فلم يستحق الوطن ولم يحفز العزائم وليستثيرها للحمى الحرام مستباحاً ، والكريم العزيز مستذلاً ، والضعيف المهضوم مستنصرأ ، والغنى الخصب مفتقراً . ولو بحثنا في أدب المعاصرين وانتاجاتهم الشعرية لوجدنا أناشيد مضمومة لشوقي وحافظ ومطران ، بل لناجي والمراوي ومحرم وأبي شادي ونسيم والكافف ، لا تقل عن هذا النشيد وطنية وحماسة ولا رقة وانسجاماً . وبين يدي الآن ديوان المغمور له الشيخ عبدالمطلب وفي الصفحات الأخيرة منه نشيد رائق اجتزى منه بهذه الأبيات التي يخاطب بها النيل :

مصرُ اسلمى - مصرُ لك السلامُ والملكُ والدولةُ والدوامُ  
يا نيل أنت روح هذا الوادي تحميه من جدير ومن فساد  
لازلت في أمن من الأعادي في مصر وحسى فؤاد  
مصرُ اسلمى - مصرُ لك السلامُ والملكُ والدولةُ والدوامُ !

فليس إذن نشيد العقاد السابق هو السبب الحقيقي في تكريمه بل هو قبل هذا النشيد بأزمان طوال كان خليقاً بالكرامة مستوجباً للتكريم كما صرح بذلك بعض حضرات الخطباء . وأما المتروفون أن له في تاريخ نهضتنا الوطنية مواقف مشهودة كان يكفي بعضها لتكريمه ، ولكن السياسة الغالبة التي حالت دون تكريمه في الماضي هي السياسة المغلوطة الميাজزة التي تحتل اليوم وراء الأدب ونستتر خلف هذه

الآبيات المقيمة من الشعر وتجميع الناس لتكريره باسمها بعد أن مضى على نظمها زهاء النصف عام . ولقد نظمت لهذا المهرجان الوطنى أناشيد كثيرة لا تقل عن هذا النشيد إن لم تقفه في يابه ، يحضرنى الآن من هذه الأناشيد نشيد الدهشان ، واليك بعض ما أذكره من أبياته :

دبّ في شبان مصر روح أبطال العرب  
نهضة في مصر كبرى سوف تأتي بالعجب

« . »

كانت الآسادُ أسرى وانتهى ذاك الأسارُ  
وغدا ابن النيل حرّاً حامياً قدس الديارِ

« . »

أسُ الاستقلال أنا تقوى بالتعاونِ  
ويضع المجد منا إن لبثنا في النهاونِ

« . »

يخُ إلى المصري وأثر منه تستغن البلادُ  
تلك حربُ السلم تسرى وعليها الاعتمادُ

وأدى ويرى المنصفون معي أن هذا النشيد يفضل نشيد صاحبنا من عدة وجوه ؛ أهمها :

(١) أن نشيد العقاد إن ناسب أطفال المدارس الابتدائية لسهولة وسهولته ورفقته فلن يناسب شباناً أكثرهم تربوسه على الخامسة والعشرين ومعظمهم أعوا التعليم الثانوى . أما هذا النشيد الذى بأيدينا فهو في قوته اللغوية والروحية يناسب هؤلاء الشبان الذين نُظّم لهم ، والأناشيد تفقد روعتها وجلالها في النفوس إن لم تتناسب مع عقول منشديها وأرواحهم .

(٢) أول ما تلحظه في نشيد العقاد خلوه من المناسبة التي نظم لها ، وأنه لأول نظرة نشيد عام يصلح لأية مناسبة ، ومن الجائز أن يكون تحت يد صاحبنا من سنين وقد استنسب له هذا اليوم فأبرزه فيه ، أما نشيد الدهشان فكل بيت من أبياته يتجلى فيه جمال المهرجان ويتضح الغرض من إنشائه .

(٣) كله نغم بالمضامين وما خلفوه ، ونغم بمصر وجوها ونيلها وأهرامها ، فهو

بتسكوت من ست فواصل كل فاصلة في بيتين ليس فيها تشجيع للشبان ولا حفز للمستقبل ولا بعت للأمل الجديد ولا تفاؤل بنجاح الشبان في مساعيهم ، اللهم إلا ما كان من إشارة خفية غامضة إلى كل هذه المعاني السابقة في البيتين الآتين فقط وهما نهاية النشيد :

فارخصى يا نفوس كل غال يهون كل شيء حسن !

إن رفعنا الرءوس فليكن ما يكون ولنمش يا وطن !

أما نشيد الدهشان فكل بيت فيه حفز لهمم وتقوية للعزائم وتفاؤل بالمستقبل وتحث على النهوض ووصف المهرجان وسر نجاحه .

وقد أنشدت في هذا المهرجان كذلك قصائد رائعة أذكر منها قصيدة الدكتور ناجي التي يقول في مطلعها :

وطن دها وفنى أجاب بوركت يا عزم الشباب

يا فتية النيل المسالم والكريم بلا حساب

ومن أبياتها القوية الرائعة هذه الأبيات :

قل للشباب اليوم يو مكو المرجى المستطاب

اليوم يبدو حب مصر فلا خفاء ولا ارتياب

إن كان إيماء يا شبا بـ فلا رجوع ولا متاب

المال والأرواح كل ضحية ولها ثواب

وهي قصيدة كما نرى تفيض بالحماسة والوطنية ، تدقهم الهمم وتحفز القلوب .

ندع هذا ونعود الى الغرض الذي حفزنا الى تسطير هذا المقال وهو مناداة المختلفين

بالمقاد أميراً للشعراء بمد ما ضلهم الدكتور طه وخدمهم وأدخل في روعهم زوراً

وبهتاناً أن المقاد هو شاعر العصر وزعيم شعراء مصر ، وأن شعره لم يرق شعر

المعاصرين فحسب بل فاق شعر المتنبي وأبي تمام والبحري واحتوى من الحسنات

ما لم يحتوهم شعر هؤلاء السابقين .... وهكذا يسرف طه في مدح المقاد إسراف اللواتي

يرد هذه الوديعه ، ودبحة الحمد والثناء الكاذب اليه إن لم يكن في حفلة تقام أو محاضرة

تتمتع فعلى صفحات « الجهاد » .

ندع هذا الميث عبث الدكتور طه باللغة وألفاظها أولاً وعينه بمقول سامعيه ثانياً

ونعود الى قصيدة هذا الأمير الجديد التي أنشدتها في حفلة تكريمه والتي سلق في

نظمها زهاء نصف عام وكأنه كانت ينحتها من الصخر نحتاً - وأول ما تدل عليه هذه القصيدة أن العقاد قد تردد طويلاً بين نظمها وبين الاكتفاء بالنثر؛ ولكنه بعد أن ورط الدكتور طه وعلم أنه سيتحدث عن الناحية الشعرية منه لم يجد بداً من النظم حتى يناسب المقام . ولا ريب عندئذ في أنها وليدة التردد والتورط والارتباك . سمعتها وقرأتها وأقروها اليوم فأجد نفسي بين عاملين : إما الاعتقاد القاطع بأن العقاد الكاتب لم يكن يوماً شاعراً رغم فائتاته الجيدة بين الحين والحين ، وإما التسامح معه واعتذاره واعتبار هذه من سقطاته الشعرية وما أكثرها . واعتقد على كل حال أن هذه القصيدة هي أضعف قصيدة في شعر العقاد : معان غير متسقة وألفاظ نائية يبرأ كل منها من صاحبه ويستغنى من وجوده بجانبه وتراكيب في غير مواضعها ، وإليك بعض أبيات هذه القصيدة وتمليقنا عليها :

هذا النفيد فقيم يشكرني قومي وقد غنى به قومي ؟  
 إن تقبلوه وتلك مفخرة عظمى فقد وفيتمو ستهى  
 من تقبل الأوطان قربته جادت عليه بمغنم ضخم

والذين يتذوقون الشعر يرون في البيت الأول - فوق ما فيه من ركاكة وتكرير لبعض الألفاظ - تعقيداً معنوياً لا يفهمه إلا ناظمه . أما البيت الثاني ففيه أولاً تعبير غير مفهوم ولا استعمال في الشعر العربي من قبل هو « توفية السهم » يريد بذلك تحقيق الأمل ، لأن السهم يصوبه صاحبه ولا يوفيه ويوصله إلى الغاية أحد غيره . وهب أن علم البيان أفسح صدره لمنزل هذه الكناية المعكوسة فهل آمال العقاد كلها تنحصر في قبول الشعب لنشيدته . اعتقد أن هذا القبول لا قيمة له إن لم يتحدث في النفوس إثر آفة فنية منها خامداً أو يوقظ منها نائماً .

وفي البيت الثالث فتور ظاهر وضالة في المعنى - أليس معناه من تقبل الأوطان جهاده كافأته بمنزلة كبيرة ؟ وكان من السهل على العقاد الشاعر أن يضع هذا المعنى في بيت أروع من هذا - أضف إلى ذلك أن كلمة ضخم وأمثالها في اللغة كلمات ثقيلة نادرة لا يحسن أن ينظم بها بيت من الشعر إلا عند الشعراء العاجزين شعراء القوافي والأوزان . ويقول بعد ذلك :

أبناء مصر وأمكم أمي يوم القنار وهمكم همي  
أبناء مصر على هدايتكم إن النجاح لكم من الحتم  
إن تهتفوا بفشيدكم كلما فدعو القلوب نجيب بالعم

وأنت ترى أن البيت الأول مبتذل أجوف لا يحمل ألفاظه أى معنى من المعاني  
لسامعه ولا ما يقرب منها ، والا فإ معنى ( أمكم أمي ، وهمكم همي ) ؟ هذه حقائق  
يعرفها الأطفال ويهتف بها الصبيان ، فهل زاد عليها أمير شعرائنا الجديد شيئاً ؟ هذا  
إلى ما فى كلتي أمي وهي من ركاكة واسفاف . وبمسد فهل ترى ممى أن كلمة من  
الحتم فى البيت الثانى قد أرغمها الشاعر على تكدسة البيت ارغاماً ووضعها فى موضع  
ينبو ويترجم بها كما يضع البناء اللبنة فى غير موضعها من البناء ، فهمى غريبة فى هذه  
البيئة شاكية باكية رغم إعجاب الحفيلين وتصفيقهم — ولنا بعد ذلك أن نسائل أمير  
الشعراء الجديد عن منزلة هاتين الكلمتين (من الحتم) فى البيت الأول و (بالعم) فى  
البيت الذى يليه من الأسلوب الشعرى . أليست كلتا الكلمتين مبتذلة فى أفواه العامة  
ولا يليق يا أمير الشعراء أن تستعملها فى بيتين تضى عنهما معاً شطرة واحدة ؟ ثم  
ينتقل بعد ذلك إلى مدح النحاس باشا فيقول :

هذا خليفة سعدكم بقطر ماضى العزيمة وافر الحلم  
المصطفى المختار فى ملا من وفد مصر وصحبه الشم

وإذا قبلنا من الشاعر ( ماضى العزيمة ) فإنا لا نشك فى أن مثل هذه التراكيب  
( وافر الحلم — المصطفى المختار — فى ملا — صحبه الشم ) قد عانى الشاعر فى  
تحنها الأمرين وجاءت بعد ذلك نابية لا تلأم بقية ألفاظ البيتين ولا تناسبها بحال .  
وإذا لم يكن صحيحاً ما ذهبنا اليه فما معنى وافر الحلم ، وما معنى الاصحاب الشم  
فى هذا المقام ؟ الحق أن هذه ألفاظ غير شعرية ولم تجتمع الا فى ذهن العقاد وحده . وفى  
لأفراء البيت الثانى فيمر بذاكرتى نجات فراء الموالد أو مقشدى حفلات الذ كراو  
مشيعى الموتى حين يقولون :

بالمصطفى المختار حل عيرنا بالمرسل المبعوث فوج كربنا  
ونحتم قصيدته تلك بهذين البيتين :

عفى الطريق لمن إذا بدمو عرفوا لآية غايه ترمى

هذا الورود دنا فلا تهنوا إلى أراه على تمدى سهم  
وهنا أسأل أمير الشعراء الجديد عن معنى هذا التركيب المبهم (عقبى الطريق) في  
البيت الأول أو البيت الأخير : فقد اقتبس الشطر الأخير من قوله تعالى كناية عن  
القرب (قاب قوسين أو أدنى) ، وبميدته ما بين الكنايتين في البلاغة والاحكام ثم في  
الايجاز والفائدة .

هذه هي قصيدة العقاد الذي نودى به بالأمس «أميراً للشعراء» فهل رأيتم فيها  
بيتاً واحداً من قصيدة سابقة لشوقي قالها في حفلة تسكرعه ومبايعته من أنصاره بامارة  
الشعر درسناها اليوم خدمة للأدب والأدباء وتبصرة لأنصار العقاد ومكرهيه ١٩  
ولقد قرأت على ذكرها مرة شوقي في مهرجانه فتضال أمامي العقاد وأبواقه وصغرى في  
عيني صنائعه وأنصاره . أقول تضال أمامي العقاد وقريضة لأنى لم أجد في قصيدته  
مثل هذه الأبيات على تماثل المقام وتشابه المناسبة :

حسن في أوانه كل شيء وجمال القريض بعد أوانه  
ملك ظله على ربوة الظلم وكروسيه على خلجانه  
أمر الله بالحقيقة والحكم سة فالتفتنا على سولجانه  
لم تترأمة إلى الحق إلا بهدى الشعر أو خطى شيطانه

وهل ظفر النحاس باشا من قصيدة العقاد معها حاول الامراف في مدحه بمثل  
نلك الأبيات التي خص شوقي بها سعداً :

منبر الحق في أمانة سعد وقوام الأمور في ميراته  
ذكرته عقيدة الناس فيه كيف كان الدخول في أديانه  
نهضة من فتي الشيوخ وروح مرثنا كالشباب في عفوانه  
حرراً الشرق من سكون إلى القيد وثاراً به على ارسانه  
وإذا النفس أنهضت من مريض درج البره في قسوى جثانه

وبعد ، فلئن كان في هذه الحفلة حفلة تسكريم العقاد جمال توجب علينا الحقيقة  
أن نعترف به ونخص أصحابه دون غيرهم بالاعجاب والتقدير فذلك هو اعتذار المبدولين  
مكرم عبيد عن الحضور - فهو على وجاهته أبلغ قصيدة أنشدت في هذه الحفلة ، وهو  
وحده للأدب المعينون في مثل هذه الحفلات خير عزاء وسلوان ؟

طلبة محمد عبدة





## دلف

### معبد أبولون

أتينا في رسالة سابقة على تاريخ أبولون ووعدنا قراءه (أبولو) الكرام بمقال عن معبده (دلف) وأثره البالغ في مختلف نواحي الحياة ، وقد منمتنا مواعن كثيرة عن الكتابة في هذا الموضوع وقتها فنعتذر عن التأخير وما نحن موفون بالوعد .

لم تسكن شهرة أبولون آتية عن طريق الموسيقى والشعر والحرب والطب التي كان إلهمها جميعاً لحسب ، وإنما كانت له صفة أخرى تميز بها هي العلم بالغيب والإنباء به فأصبح أبولون إلهم يعلم بكل ما هو كائن واسمه عندهم (عالم بكل شيء) فهذه الصفة صفة الوحي هي التي تميز بها تمييزاً حقيقياً ، فإن أردنا أن نتعرف الوحي والكهانة وتاريخها عند الأمة اليونانية وصلنا الى أن اليونان يعتقدون أن زوس وحده تفرد بهذا الأمر بمسد أن قهر أباه ، وأنه اختار له شجرة من شجر البلوط في بلاد اليونان الشمالية بالقرب من بلاد الألبان ، وكانت هذه الشجرة قائمة والى جانبها طائفة من الميون والينابيع ، وكان اليونان يعتقدون انها تخبر بالغيب لأن زوس يسكنها ، وكلما عرض لاحدهم أمر ارتحل الى تلك الشجرة فسأل الكهنة فأجابوه بما يكون . كذلك كان الشأن الى أوائل القرن الحادى عشر قبل المسيح ، ومنذ هذا العصر أخذ ذلك المعبد ينحط والعناية بوحي زوس وشجرة البلوط تنقص وأخذوا يتجهون الى إلهم آخر هو أبولون ومعبده .

فالسultan الذي بسطه الدوريون كان الفضل فيه لا بولون لأنه إلهم دورى كما كان زوس السultan في العلم بالغيب عند الاكويين فلما سقط الاكوييون قام الدوريون .

وكان أم معبد لا بولون معبد دلف ، وقد نشأ حول الميون والينابيع والأنهار ، وكان

جليل الخطر من حيث تقديمه والحج إليه . وكما ان (مكة) كانت المصدر الحقيقي لوحدة الأمة العربية حيث نشأ فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كذلك كانت دلف، غير أن مكة نفسها فيها رجل موجود له أثر محسوس وكان لا يزعم انه إله وإنما كان نبياً فائزاً في الناس ، أما دلف فلم يظهر فيها زجل وإنما كانت مدينة يزعم أهلها انها مقر للاله أبولون وانه هو الذي يجبر بمستقبل الأفراد والجماعات ، وكان في دلف افراد يزعمون انهم يتحدثون الى هذا الآلهة وينقلون حديثه الى الناس .

أخذ وحى أبولون ينتشر في دلف شيئاً فشيئاً وبظهر ان السكينة الذين كانوا يقومون بتفسير هذا الوحي كانوا من المهارة على شيء غير قليل فاختدوا يفوزون بشيء من الشهرة في البلاد المجاورة وأخذت هذه الشهرة تنتقل من اقليم الى اقليم حتى خضعت اليونان كلها لدلف خضوعاً دينياً ، ثم أخذت هذه الشهرة تنتشر في بلاد آسيا ثم جاوزتها الى مختلف البقاع المعروفة حينئذ أخذ ملوك هذه البلاد يبعثون بالوفود الى معبد دلف يسألونه عن المستقبل ويستشيرونه في تدبير الشؤون ، ثم طارت شهرته في أفريقيا فأصبح فراعنة المصريين يبعثون الى دلف يستشيرونه ويوفدون الوفود اليه . ثم أخذت شهرة أبولون تتجاوز آسيا وأفريقيا حتى وصلت الى أوروبا فعرقه الايطاليون وأقاموا له المعابد وبعثوا له بالهدايا حتى كاد يكون آلهة عاماً للوجود ، وهذا يبين لنا الاستعداد الذي كانت تمتاز به الأمم القديمة في ذلك العصر بحيث انها كانت دائماً في حاجة الى الاستشارة والاستعانة بالآلهة لأنها كانت من الضعيف العقل والاجتماعي في درجة لا تتمكن معها من الاعتماد على نفسها في شيء ، أو قل بعبارة أخرى ان النفس تجد ارتياحاً للاستكانة والاستسلام الى عضد قوي تصرف عنها اليه عبء العناية بالعمل أثناء القيام بعمل خطير .

ولهذا أشرع هوميروس في استمداد المعونة من ربة الشعر حين ابتدأ يكتب الالاباذة - وعلى أن النصرانية والاسلام لم تبقيا لربات الاغاني والانشيد محلاً فان فريقاً من الناس يستمدّ عونهن الى وقتنا هذا : فقد ابتدأ شاعر مصر الكبير المرحوم حافظ ابراهيم بك قصيدته السياسية الخطيرة بقوله :

بنات الشعر بالنفحات جودي فهذا يوم شاعركِ المجيد

على أن هذا الاعتقاد قد تحول في بعض الاعصر الى اعتقاد آخر هو أن لكل شاعر شيطاناً يريده !

ومها يكن من شيء أن أبولون قد استغل هذا الضعف العام : ففي القرن الحادى عشر والعاشر والتاسع قبل المسيح وصلت أمم الشرق الى ضعف شديد وكذلك كان الآشوريون وكذلك كانت الأمة الفينيقية ، وبعبارة أخرى كانت آسيا وأفريقيا وهذا القسم من اليونان في غاية الضعف والجهل ، فن أهم الأشياء التى اعتمد عليها أبولون هو هذا الضعف العام ، نضيف الى ذلك شيئاً آخر هو أن هذا الضعف الذى شغل آسيا وأوروبا جعل اليونان على الاستمرار باستغفار أبولون من كل ذلك .

كان معبد دلف منذ أوائل القرن التاسع الى أوائل القرن الثانى قبل المسيح مركزاً للتسليم من جهة ولصدور مشاريع التوسع اليونانى في الفتح من جهة أخرى ، فإذا ذهب الى دلف عظيم من العظماء أمره أبولون الى قصد مكان معين واستعماره فيستمره ويكون مدينة يونانية .

ذهب عظيم أفريطشى الى دلف يستشير في أمر فأمره أن يستمر أرض بركة ، وكان هذا الرجل قد تقدم في السن فاعتذر ، فأخ الله عليه وأمره أن يعمل كل ما يستطيع ليستمر قومه المدينة اذا لم يستطع أن يستمرها هو . فلما عاد الى بلده أمر أحد عظمائها أن يسافر مع طائفة من قومه ليستمروها ولكنهم لم يشارفوها حتى عادوا وقالوا إنا نزلنا أرض بركة فلم تطب لنا الإقامة فيها لانها مجذبة رديئة الهواء وشكوا أمرهم الى أبولون فقال لرعيهم : « أتزعم انك نزلت الارض ؟ انك لسكاذب ! أتزعم انك تعرفها أكثر منى ؟ ! انها جيدة الخصب » واضطروا الى استعمارها . فلما استعمروها وجدوها خصبة ، وأشاع ذلك وطلب من كل من أمكنه المساعدة أن يساعدهم في الاستعمار ، فاستعمروها وكان لها في الحضارة اليونانية فلسفة خاصة لان بعض فلاسفتها أنشأ مذهباً خاصاً في الاخلاق .

وحينما أراد اغاممنون أن يفزو طروادة بينما كانت اسطوله ينتظر الامر ليقلع الى آسيا خرج بتصيد في غاية يظهر انها كانت مقدسة وكانت للإلهة أرطيميس إلهة الثابتات ، ومحظور طبعاً الصيد في الأماكن المقدسة فاستطاد حيواناً مقدساً ففصبت أرطيميس وسالطت الريح فنع الاسطول أن يقلع فاستشار اغاممنون معبد دلف فأنبأه انه أسخط الآلهة وأنه لا يرضيها الا أن يقدم ضحية بشرية هي ابنته ، فتردد ولكن اليونانيين ألحوا عليه فضحي بابنته افيجييه ا تقول الأساطير ان الآلهة رثت لها وانتظرت حتى وضعت على المذبح فاختطفها ووضع

بذلها حيواناً، واختلفوا فقالوا ان الآلهة غيرتها حمامة ووضعت مسكانها غزالاً، فاستبدل حيوان باقبيحيه كما يروى الساميون في تاريخهم دليل على هذه الرقة .

ومن العظماء الذين استشاروا دلف أوديبوس أو ( أوديب الملك ) ، ذلك الذي خلص طيبة من حيوان يقتل الناس إن لم يحجبوا على سؤال له هو ما : هو الحيوان الذي يمشى على أربع في الصبح وعلى اثنين في الظهر وعلى ثلاث في المساء ؟ فأعمل رأيه وإجاب عن هذا السؤال فقال : ان هذا الحيوان هو الانسان يحبو في فجر حياته على يديه ورجليه ويمشى في شربخ شبابه على رجله وعندما يكتمل يمشى على رجله وعصاه .

وقد زار معبد دلف فعلم من كهانه انه سيقتل أباه فتعاشى الذهب المدينة خوفاً من ذلك وقابله في طريقه رجل يركب عجلة وحدث بينها سوء تفاهم فقتله أوديب ثم علم انه أبوه ففقد عيني نفسه وخرج على وجهه هامكاً .

إذن فقد استغله أبولون من هذا الوجه العام بأن يسط اسمه في كل هذه الأقاليم واستطاع أن يبعث اليونانيين على الاستمرار فنشر حضارتهم في الدنيا .

أخذ شأن دلف يمتد فاشفق ملوك تلك النواحي أن يستبد بها ملك واحد واتحدوا على أن يقوموا مجتمعين بكل شؤونها ، ومن هنا نشأ أول نظام في التحالف بين الأمم وانشأوا عصبة تسمى عصبة الأمم اليونانية بحيث تبعث كل مدينة نائباً أو نواباً يمثلونها ، فكانوا يجتمعون مرتين في السنة فإذا اجتمعوا عرضت عليهم الدفوف ذات الخطر فقصوا فيها . وكان لسكل مدينة من المدن صوتان سواء أرسلت

مندوباً واحداً أو أكثر وليس لهذه الجماعة رئيس . وأخمس ما اتفقت عليه هذه الأمم هو هذا : احترام وحماية دلف وجعلها محرماً لا يصح التمرس له وأن يكون ماحول المبدع محرماً ليس لأحد أن يتعدى عليه سواء أكان طيراً أم حياً أم مزدوماً وأن حج هذا المبدع حق شائع للجميع ، وإن قصد هذا الحج آسن على كل ما في يده لا تؤخذ منه ضريبة ولا يدفع اناوة ، فأية مدينة خالفت ذلك فالجماعة عليها حرب ، ومتى اضطرت الجماعة أن تعلن الحرب على مخالف فسكل مدينة تبعت جيشاً وبشترك الجميع في الحرب .

ولم تسكن هذه الجماعة ضعيفة العزم أو ليست بذات خطر ، فطالما حرقت الأمم

المخالفة وباعت أهلها ومنحت أرضها لمعبد دلف على أن تكون حرماً لا تزرع ولا تستخدم .

قامت الجماعة في ذلك بشكل جامع من القرن السابع قبل المسيح الى القرن الرابع بعده ، وفي هذا العصر أخذت بعض الأسمم محبي الضرائب على الحجيج لخوربت أكثر من عشر سنين وحارب في هذه الحروب والد الاسكندر المقدوني وحمل محاربه على أن يعتبره عضواً من أعضاء الجماعة اليونانية . ومن ذلك العهد أصبحت مقدونية أمية يونانية وبذلك أمسكته أن يكون رئيس الجند ، تسلط ونشر سلطته ، ومن هنا نشأ عظم دولة المقدوني .

لم يكن أبولون ذا سلطة على الضعفاء فحسب بل كان له سلطان حتى على الفلاسفة ، فلو أننا قرأنا دفاع سقراط حين اتهم بمخالفة الدين وافساد الشبيبة لرأينا في دفاعه الذي كتبه أفلاطون يقول : « استشرت معبد دلف وكنت أريد أن أعرف أي الناس أدنى الى الحكمة فأخبرني الآله أبولون بأنني أحكم الناس وأكثرم فلسفة ، فدهشني ذلك وأردت أن أثبته فأخذت أغوص على الفلاسفة والشعراء والمعلمين والصناع والأطباء ، وكلما ناقشت طائفة من هؤلاء الناس عرفت أنهم مفرورون ، فادركت أني أدنى الناس الى الفلاسفة ، ذلك لأنني عرفت أني جاهل وشعرت بهذا الجهل واعترفت به أمام الناس » . والمبدأ الحقيقي الذي قامت عليه فلسفة سقراط في الأخلاق والسياسة هذا المبدأ الذي وحد به سقراط بين العلم والفضيلة . هذه الفلسفة التي أوجدت أفلاطون وأرسطاليس إنما بناها سقراط على حكمة من حكم أبولون وجد هامنقوشة على معبده وهي :

( اعرف نفسك بنفسك )

ولما غضب عليه حفظه الدين وأرادوا معاقبته أرادوه على أن يقطع عن الاستغفاف بالدين فأبى إلا أن يستمر في طريقه ، وقالوا له أثناء المحاكمة : ماذا تتعهد اذا سومت في هذه المعصية ؟ فقال أتعهد بنشر هذا المذهب الذي أعاقب من أجله بين الناس . وكهنة أبولون بمهارتهم قد جمعوا شيئاً كثيراً من المال ، وأخذ هذا المال يتراكم في المعبد فلم يكن بد من استئجاره ، لذلك كان معبد أبولون هو المدرسة التي درس فيها اليونان درس الربا الفاحش فقد درسته بلاد اليونان عن كهنة أبولون .

ولما كان أبولون إله الموسيقى والشعر كان اليونانيون كلما أقاموا عيداً من أعياده

أقاموا بجانبه محابقة موسيقية غنائية شعرية يتسابقون فيها أحسن انشاداً وغناء - وكلنا يعرف فضل المسابقات في الفنون.

ومن عجيب أمر دلف أنها نشأت حظيرة صغيرة مؤلفة من أغصان الغبار المسمى باليونانية دلفي، وقد أخذت تكبر حتى صارت أحفل مكان في الأرض، وبني فيها الامفيسكتونيا نواب أعظم ولايات أفريقيا أجل هيكل في العالم وقتئذ، حتى أن ديودور الصقلي قدر ما في دلف من التحف بنحو ثلاثين مليوناً فرنسكاً ذهبياً، وكانت تسمى مدينة الدنيا هذه المدينة التي بدأت غاية في الصغر وانتهت غاية في الضخامة والكبر. ظل يتحارب عليها الملوك في آخر أيامها إلى أن آل أمرها إلى أن تكون قرية عدد بيوتها المتواضعة مائة بيت وصدق فيها قوله: عز وجل (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة).

هذا ما رأيت اقتباسه من محاضراتي التي أقيمتها بالجامعة المصرية من عشر سنوات خلت، وما خلصته لنفسى من المحاضرات الثمينة التي ألقاها على طلبة الجامعة (إذ كنتُ أهدم) استاذنا الدكتور طه حسين وقتها. وسأقوم إن شاء الله بكتابة الألعاب الأولمبية من أول عهدها للآن هدية منى لمجلة (أبولو) عندما تشهد مصر حفلات الألعاب الأولمبية الدولية.

محمد حسين جبر



## الغزل في الشعر الجاهلي

بحور دار حوله الشعراء، وعمود فقرى للأدب والأدباء. وما من شك في أنه ينبوع الشعر وسببه، وأبلغ أثرآ في النفس من ضروب الشعر الأخرى في المدح والهجاء والفخر والراء، لأنه أقوم سبيلاً وأصدق قبلاً. وما من قصيدة أو معلقة من معلقات شعراء الجاهلية إلا وللنسيب حظ فيها عظيم.

ولو أننا أمعنا النظر في الحياة في عصر الجاهلية لوجدنا للعربي في نظام معيشته أثرأ فعالاً في تحويل وجهة نظره نحو ذلك النوع من الشعر.

لم يكن حوله غير النجاد والوهاد والسهل والوعر والجل والناقة والسما والصافية



الآنسة فاطمة خليل ابراهيم

والنجوم الزاهية والرمال والاحلال . فأجاد التحدث عنها في شعره وأحسن وصفها  
والترنم حتى ضرب فيها بسهم وافر . وكان لابد له أن يرتاح الى نوع بمس شاعريته  
وبرنو إليه قلبه عند ما يستلقي على رمال الصحراء تمكاً مكثوداً يرى صفحة السماء  
وكرواكها اللامعة فيرى خلالها طيف حبيته ، ويسمع أغاريد الطير في أوكارها  
فيخالها صوت من يهوى ، ويرى البدر عند تمامه فيجد فيه وجه عشيقته ، وما أجل  
ليل الصحراء : انه فأنن خلاب . وبذلك يرقه عن نفسه ما تمانيه طيلة نهارها من  
لفحات الحر ووهج الشمس المحرقة .

وكذلك المرأة في الجاهلية فلما كانت تخرج عن حدود الأدب ، وقلمها كانت  
ترى مع من يتقن بمدحها ويذوب وجداً عليها ، عزيزة النفس أبية الخلق ، إلا في  
الحروب والمعارك . فسكانت تقف مع الرجل جنباً إلى جنب ، وإلا في المساجلة بين

القبائل والتناهد بالألقاب والانساب فكانت تقول الشعر مترنمة بها وتساجل رجال القبائل ونساءها ، وما شعر الخنساء عن الأذهان ليبيد .

كان للمرأة في الجاهلية مكانتها واحترامها ، وكما أثارت الحروب وحفزت الهمم ، وكما شجعت رجالاً في الحروب الشعواء ، وكما استدرت أكفها بالمطاء وصبرت نفوساً على البلاء ، وكما دفعت بالأبطال إلى مواطن النزال فهزموا عدوياً وجهاً ببلاداً .

لذلك كانت جذيرة بأن يفتتن بها الأبطال ويحوم حول خبائها الرجال يمهّدون الفرائح في مدحها والتغزل فيها ويترفعون بما توحيه إليهم الأجيالة والعواطف .

ولقد كانت حياة الصحراء — وما تزال — باعثة على صفاء الذهن تشهّد الفكر في سلاسته كالمنسبيل ، ولذلك فإننا نجد الغزل في الشعر الجاهلي أصدق وأبلغ منه في أي عصر من عصور الشعر المختلفة .

ولعل السر في بلوغ الغزل في الجاهلية هذه المكانة العظمى هو الحب . . الحب الطاهر . . . الذي يتبادل به الحبيبان ويتغنيان به في أشعارها فيكون لها محبة ومثابرة .

ولطالما نغنى الشعراء بالنازل التي كان يأوي إليها الحبيب وقد غفت رسومها ودرست آثارها . وإنك لتجد ذلك في مستهل معلقة امرئ القيس في قوله :

فقابلك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول لحومل  
فتوضح فالآرام لم يغب رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال  
تري بمرّ الآرام في عرساتها وفيماها مكانه حب فلعل  
وما أبلغه في قوله مما يدل على إقامته وعزة نفسه :

فاطم مهلاً بعض هذا التذلل وإن كنت قد أزمعت صرعى فأجلى  
أفترّك منى أب حبك قاتلي وإنك مهما تأمرى القلب يفعل ١٢  
ثم تراه يتحدث عن ذكرياته معها في حماسة وإعجاب :

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً على حراساً لو يسرون مقتلى  
خرجت بها تمشى بحراً وراها على أثري ذيل مرط مرحل  
وإنك لتجد حديث الاطلال في مستهل ما يقوله كل شاعر منهم ، وما هو زهير يقول في مستهل معلقته :



عفت الديار محلها فقامها      بمى تأبد غوطها فرجامها  
وفى المنازل والاطلال يقول عنتره فى معقلته :  
يا دار عبلة بالجواه تكامى      وعى صباحاً دار عبلة واسامى  
وما أبلغه فى غزله إذ يقول :

خطرت فقلت قضيب بانى حركت      أعطافه بعد الجنوب صياه  
ورنت فقلت غزالة مذعورة      قد راعها وسط الفلاة بلاه  
وبدت فقلت البدر ليلة تمه      قد قلده نجومها الجوزاه  
بسمت فلاح ضياه لؤلؤ ثغرها      فيه لداه العاشقين شفاه  
سجدت تعظم ربها فتمايلت      لجلالها أربابنا العظاه  
أما شاعر الحيامة صاحب القصيدة البقيمة الذى قتله صاحبه فيقول فى الوصف :

فالوجه مثل الصبح مبيض  
وتريك عرينى بأه شم  
والشعر مثل الليل مسود  
أفنى وخذاً لونه ورد

واليك ما قاله عمرو بن كلثوم من معقلته :

تريك إذا دخلت على خلاء      وقد أمنت عيون الكاشحين  
ذراعى عيطل أدماء بصكر      حصاناً من أكف اللامسين  
وأما الشاعر الشاب طرفة بن العبد فما يقوله فى وصف حبيبته بعد ذكر الاطلال :  
خلوة اطلال بيرقة نهمد      تلوح كباقي الوشم فى ظاهر البدر  
الى أن يقول فى وصفها :

ووجه كأن الشمس ألقت رداها      عليه تقى اللون لم يتخذ  
ولنا كلة أخرى فى المقارنة بين النزول والشعر الجاهلى وغيره من النزول فى عصور  
الشعر المختلفة

فاطمه خليل إبراهيم



## تشابه

وقد يمتدوى ، والفجرُ يمتلئُ فصله      على الكونِ ، عبدٌ صالحٌ وطليحُ  
يؤمّل هذا رحمةَ الله جامداً      وذلك يفسدو في الهوى ويرُوحُ  
نوفيقُ الصحرى البكرى

\*\*\*

## الشاعر الجديد

قالوا : يراعك قد تنكر      بـ في القوافي . قلتُ : إنَّه  
قالوا : فمن نهج القديم      المستحب ؟ قلتُ : منه  
ما فضله إن لم يخلد      بحد صابغ وقنه ١١  
بالقافيات الزائعات      المحدثات فتونه  
التأخذات من القلوب      وخفيها انماهنه  
مصره تصرم ما لنا      ترضى بيزنه طنه ١٢  
أبلى فوائده السئون      ولم نزل نقي بهنه  
ويشاه قوم أن يكون      شعارهم وشعارهنه

\*\*\*

عنى خذوا صدق الحديث      فلا هراء ولا مظنة ١  
ما شائنا بقى بكي      عند الديار رؤومنه ٢  
ومشبه الوجه الجميل      بيدى سم في دجنه ٣  
ومشبه القيد الملتصع      بضم باد بين جنه ٤  
ومشبه بالاحظ في      إصاؤه وقع الأيئه ٥  
هذى أحاديث مقى      كثر السنين بحسنه  
خلوا القديم وأبدلوا      للقافيات ثابته  
واستعدوا للقافيات      ممالكا ، يعلكنهنه

« »

يألت شعري في القوافي      من عذير صريعته ١٢  
أذوى نصير شبابه ١١      مرّ جوّ بخطب ودهنه ٢  
فحلّقاً بين البلا      بل يستعير جناحته ١  
مترقاً في حورمو      إمّا تدون بشدونه  
ومزجاً بقريضه      إمّا يحكى بكاهنه  
قلب له بنقائه      يحكى نقاء قلبه  
آسر جراحات القلوب      وخافط طوقه  
ونج الصلوع مخذنه      خطباً يؤجج نارنه ١  
اصمرفنى : المهنرس

« »

### حديقة النصائح

حديقتي جميلة إذ بها      قد غرست أعلى شؤون الحياة  
فيها وصية لأهل الحجبى      تهدي الأمل حياتهم كالمات  
ونصّها : يا قوم إخلاصكم      ينقذك حقاً ويؤمى الطغاة  
جنيتم الأثمار من دون أن      نحموا البساتين ورووا النبات  
إن يبيت أشجاركم فاعلموا      بأنكم لم تعملوا بالوصاة

« »

هذا هو الزهر ذابل      قد حوّلته البلابل  
ما أمرها بعجيب      فكم هوت في الحبال ٢  
وإن دهرى غريب      يأتى بحقد واطل  
يا عندلياً لم يزل شادياً      على أناس لم يؤدوا الفروض

« »

أغرك الزهر الذي حولهم ؟ فانه ذاوٍ وماؤني البعوض  
 تنحّ فاليوم آني دورها باطلها لا يمتريه الغموض  
 وقفت على غصنك حراً ولا ترض عصافداً فسيتها الرضوض  
 فان تغريدك لا ينبغي إلا لقوم إدبهم في النهوض

« . »

يا قوم شوكي حيلٌ ومُزهرٌ قتيانُ  
 ومن في الزهر عنه فانه شيطانُ  
 تنمو حيناً تزوء أريجها الایمانُ

« . »

يا قوم قد غشوكو فارجموا عن مدح قوم وسعوا في الخروق  
 ولا تغرنكم حنالاتهم فانها قد سقطت من شقوق  
 وان تزوا فيهم ثباتاً على موقفهم فبعد هذا المروق  
 وهم إذا ذلوا أو استأسدوا فلا يحسبون بتلك التروق  
 إني وإن كنتُ بكم ضائعاً فان صيتي عن بلادى عقوق

« . »

لو كان حظي عظيماً لكانت بين القبور  
 فلا أرى مستبدّاً ومعضلات الأئمـور  
 لقيتُ خفناً وظالماً من خصمي الزعور

« . »

قد نشر الحق أحابله لكي يصيد الغافل الواهما  
 لكنه خاب فان الودي تحببوا فانزوى ناقما  
 كنا نصيد الحق في ماضي فصار يصطاد بنا الناعما  
 وهكذا الأمور مكموسة يُضحى المرجى عندها واجما  
 وهكذا الحقوق منبوذة وكل عادل بدا فاشما

« . »

إن الفناء عجيبي إن كان للأوطان  
وإنني لأعشي بأكثر الأوطان  
فأصوت إن لم يرؤسهم فليذكروا أشجاني

« . »

قد زاحم الغرب طيور السجاة فطار مختالاً برحب الفضاء  
وأرهب الأرض بدابة وأبدع القطار والكهرباء  
وألقى البحر بغواصة واخترع الكل فقل ما نشاء  
أقد بنى بالعلم إسماعيل فعاش جباراً عظيم الرجاء  
أما بنو قومي فقد زاحوا لي : سلبوني طائفي والرداء !

« . »

إذا رأوا ذا شذوذ قالوا له : مجنون  
فقد يكون مصيباً واستخطأته الظنون  
فقولهم من جنون : « ولجنون فنون »

« . »

كل ينادي صارخاً هائجاً إلى مفتح مصلح البلاد  
وانما الأبرار برهائهم مؤيد إصلاحهم للقضاء  
وغيرهم مخادع لم يجد سعياً له إلا وفيه استيلاء  
فيوم تبيض وجوه فاعزروا وجوه صبغت بالسواد  
فترقب الكل اختبأوا لهم لكننا عون لأهل الرشاد

« . »

أعصم الفقر دوماً يا أيها الفلاح  
سبراً رعاك إلهي فدائك الإصلاح  
وعم لمبيك ليل وأنت فيهم صباح

مصطفى جواد



## أيزيس تغادر بيلوس

( كانت أيزيس تُرضعُ بأصبعها الطفلَ الأميرَ أثناء قيامها بتربيته بالقصر الملكي في بيلوس . وكان من عادتها في كلِّ ليلة - حينما يذهب الجميعُ الى مضاجعهم - أن تجمع كُتَلَ الخشب وتُشعل النيرانَ ثم تُلقى بالطفل وسطها ، وإذ ذاك تتحوّل أيزيس الى سنونو وتزقزق في لوعَةٍ دائيّةٍ زوجها الفقيد . . . وقد تفلّت وصيفاتُ الملكة اليها اشاعات هذه الوقائع الغريبة ، فصممتُ الملكة على مراقبة مربية ابنها لترى مبلغ هذه الاشاعات من الصنعة ، وعلى ذلك اختبأتُ الملكة في البهو الكبير حتى اذا أقبل الليلُ جاءت أيزيسُ والطفلُ الأميرُ وفعلتُ أيزيس ما تُقل عنها الملكة ، وحينئذٍ حرمتُ الملكة الى الطفل صارخةً وأتقذته من اللهب . . . فما كان من أيزيس الا أن وبّغها بمنفرد قائلة لها إنها بصنيعها هذا قد حرمت طفلها الأميرَ حفظَ الخلود ! ومخة أعلنت أيزيسُ عن شخصيتها ونمّنت على الملكة أن تعطيها العمود الشجري الحاوي نابوت زوجها وجثمانه في القصر الملكي ، فأجيبَت أيزيس الى طلبها واستخرجت هذا النابوت وعادت به الى مصر . وبقي العمود الشجري الذي كان يحويه مقدساً في بيلوس . واللوحة الفنيةُ تمثّلها في بدو عودتها الى مصر )

\*\*\*

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| أشرقت (أيزيس) كالبدن العليل | في وطم الحب والحزن الجليل |
| ظلمة الأحزان للحب القليل    | وعليها الشفء في ظلّته     |
| بسطة الإيمان والصبر الجليل  | نزلت بأسطة ساعدها         |
| بعد طول اليأس جسر المستحيل  | وكان الجسر إذ يحمّلها     |
| عاشق يستلهم الحسن النبيل    | لننت والركب الراني لها    |

يحملُ التابوتَ قد كُلبه زهرُ الثورس في حرٍّ من البغيل  
كلُّها تهفو إليها مثلنا قد هفت في نشوة الفجر البليل  
وكانَ اللوتس الصَّبَّارَ مَنْ يحملُ التابوتَ في صبره طويل  
وقفَ الجُنْدُ وفي طلعتهم أشرَّةُ الملكِ يحيون سنَّها  
خبرتهم روعةً من حُسنها خففت إذ رفعت تلكَ الجباها  
وتراعى صدورها الريان في صورةِ الرحمة غداها أسَّها  
مشهدُ اللوعة والحُبِّ كما يترامى الوجد والحُبُّ إلَّها  
جمعَ الموتُ وفيتا - بعد ما غدرَ الموتُ - هواهُ وهواها  
كم قلوبٌ خفت في خَفِّها ودُموعٌ لم تكن دمعَ سواها  
وشجى للبحر في أمواجه وكانَ البحرُ أشجاءَ شجاءها  
نصرخُ اللوعة في كلِّ الذي حولها، لكتها الصَّمتُ صدَّها  
أحمد نكي ابوساى



## أنشودة الجمال

(مقتبسة عن الشاعر الفرنسي شارل بوديلير)

إيهذا الجمال من أيِّ كوند جئنا: هل من السماء العلية ؟  
أم من الأرض قد خرجت جئنا فجعلت الحياة دنيا بهية ؟  
كم أرى في عيونك النجمل دنيا من جمال الألوهة الفنان

نظراتٌ تَسْكِبُنَ فِينَا شِعَاعاً      بَيْنَ أَضْوَائِهِ افْتِتَافُ الْمَعَانِي

« . »

كَمْ تَرَاهِي الْغُرُوبُ فِي نَاطِرِيكَ      وَشِعَاعُ الصَّبَاحِ فِي مُقَلَّتَيْكَ  
وَشَذَاكَ النَّدَى فَاحٍ بِلَيْسَلِهِ      عَاصِفِ الرِّيحِ: مُتَتَقِرَّةً لَدَيْكَ

« . »

هَاتِمَا قَبْلَهُ تَرُدُّ الْأَمَانِي      أَشْبَهْتَ فِي الرَّحِيقِ بَنَى الدُّنَانِ  
فَإِذَا تَفَرَّقَ الْجَمِيلُ بُوَوًى      مَتَى الْقَلْبُ خَرَّةَ الظَّلَانِ

« . »

أَيْهَذَا الْجَمَالُ أَنْتَ سَمَلَاكُ      وَقُلُوبُ الْأَنَامِ تَسْمَى إِلَيْكَ  
تَبْعُثُ الْحُزْنَ وَالْمُرُورَ تَبَاعَا      فَإِذَا النَّاسُ خَاشِعُونَ لَدَيْكَ

« . »

فَوْقَ هَذِي الْقُلُوبِ تَعْمَى مَطَاعَاً      مِشْيَةُ الْمَازِيهِ الْكَيِّ الطُّرُوبِ  
فَإِذَا الْحَمْنُ فَوْقَ صَدْرِكَ زَاوٍ      فِي ابْتِسَامٍ مِثْلَ الْفَتَاكِ الْعُوبِ

« . »

كَمْ شُجَاعٍ جَلَعَتْهُ رَغْدِيدَا      وَجِبَانِهِ أَعْلَنَتْهُ صَنْدِيدَا  
سَكَّرَ النَّاسُ مِنْ دِنَانِكَ حَتَّى      صَرَّتْ لِلغَيْدِ فِي الْهَوَى مَعْبُودَا

« . »

أَيْهَذَا الْجَمَالُ أَنْتَ إِلَهٌ      وَمَنَا الْحُبُّ فَوْقَ أَرْضِ شَقِيَّةٍ  
أَنْتَ لَحْنٌ مُقَدَّسٌ وَارِجٌ      وَمِنْ أَفْهِهِ لِلْأَنَامِ عَطِيَّةٌ

مِنْ مُحَمَّدٍ مُحَمَّد







## تكرم زكى مبارك

اشترك كثيرون من رجال الأدب في إقامة حفلة تكريمية كبرى للدكتور زكى مبارك بمسرح الحمراء بالقاهرة يوم الأحد ٢٩ أبريل لمناسبة صدور كتابه القيم (النثر الفنى فى القرن الرابع) ، وكانت الحفلة برئاسة الشاعر المشهور خليل مطران ونحى الشعر والنقد الأدبى والخطابة والموسيقى فى تكريم المحتفل به وفى الاعتراف بعصاميته وفضله على الأدب المصرى . وكانت الحفلة موفقة غاية التوفيق لأنها تجردت تحجراً تاماً عن عوامل الترغيب والترهيب وكانت جاذبيتها الوحيدة فضل المحتفل به وحده ، فكانت صورة رائعة للاخاء الأدبى الصحيح ولعرفان الجيل فى وقت يعترف فيه الأدعياء وأصحاب الأراجيف .

ولما كانت صفحات (أبولو) لا تتسع لنشر كل ما قيل فى الحفلة من شعر بليغ وزجل رائع فنحن نكتفى بنشر قصيدة مطران وقصيدة ناجى وقد نالتا استحساناً عظيماً .

### ١ - قصيدة مطران

|                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| قرأت ديوانك لا أنقئ     | عن موقر الا الى موقر     |
| كأننى فى روضه تزدهى     | بللزه الفص والمورق       |
| أمقرض أنت عن الشعر يا   | تمن شعره هذا ؟ فأتق ؟    |
| أو ما ترى فى غاية بمدته | من مرتقى يبلغه المرتقى ؟ |
| لعلّ تهباً منك أبديته   | مجتزئاً فى صورة المشفق   |

أما الذي دبحته مُرسلاً  
 في «ترك الفنى» وهو الذي  
 بكل معنى بارع باهر  
 أطلق والاحسان قيد له  
 تجار خبايا العلم في حقبة  
 مستكشفاً مستنبطاً آخذاً  
 لا تقبل الرأي على علق  
 بلا افتيات منك أو لوقه  
 فذاك يادهقان في الدر ما  
 سفر أعاد الذكر أدراجهُ  
 أحدث للضاد وتاريخها  
 من الطراز الواضح الرنق  
 لا يلحق اليوم ولم يسبق  
 وكل لفظ ناصع مشرق  
 أعجب به من قيد مطلق  
 سبيلها شقت فلم تطرق  
 في الريب بالآتي والأونق  
 تبرزه عن حيز المنطق  
 تصدق الزعم ولم يصدق  
 حيرت فيه مطمح المنتقى  
 إلى شباب اللثة الرنق  
 فتحاً ولم يُبق على مُتلقى

## ٢ - قصيدة ناجي

نحت عين الصباح والأنوار  
 في حمى (ستريس) شب غلام  
 أزرق العين هادي هداة البحر  
 سام يلح السحاب في الأفق  
 ورقيق الأنداء والاسحار  
 شاعري الكلام والأنظار  
 بعيد الرضى ! بعيد القرار !  
 بعين عميقة الأعوار

\*\*\*

شب في جيرة المنام والزهر  
 ونضير الحقول والعشب المحض  
 ومصيفاً إلى غناه السواق  
 باكيات على السبا والأمانى  
 وفي صحبة الشدير الجارى  
 يكسو شواطئ الأنهار  
 شاكيات سواخر الأقدار  
 والهمى والنوى وتعد المزاد  
 لى وأمسى حديث جاد وجار  
 غير أن الذى شكَا خطبته الاله  
 أن ذاك الفنى الوديع الطور لا  
 مغرم بالمعا ! فلو خلف سور  
 قلب في رقة النسيم السارى :  
 لتخطى شواهد الاسوار

ولأجل العصا سطا على الأفرع الخف  
ولأجل العصا سطا على خشب اليد  
ولو أن العصى عزت عليه  
مراء زانت براسق الأشجار  
ش، طموحاً حتى لياب الدار  
لنقى حتى عصا التسيار ١

\*\*\*

أن تلك العصا لرمز على القو  
لا يرى القرية الصغيرة كغوا  
ساخرأ من هدوئها مستعداً  
أين بمضى ١؟ للأزهر الشامخ الرأ  
مطلع عبده وسعداً ورهط المع  
ق في قلبه مارد جبار  
لكبار الآمال والأوطار  
لصراع الخطوب والأخطار  
س، القوي الباقي على الأدهار  
سد والبأس والملى والفجار

\*\*\*

فرح الأمل بالسلام الذي صا  
عموه وقفنوه فأسمى  
ومضى يطلب الملام وحيداً  
ناظراً في هوامش نأكل الة  
لا يبالي الطوى ولا يحفل الآ  
لا يبالي غداة يصفى الى الش  
أحصر ممزق أم حرير  
آ من هاته الشدائد فى الذ  
إن قلب العظيم ياقوتة له  
أى شىء فى الدهر كالآلم الجيا  
ر حديثاً فى ندوة الشمار  
أمل القوم ، فارس المضار  
موحناً قلبه ، غريب الدار  
ل وتبلى نواضر الأبصار  
دار جاءت بكل أمر ضارى  
خ وللشيخ هالة من وقار  
مقدم للجاهل الصبار  
نار نبلو القارب فى الأخيار ١  
هو سمواً وتزدهى بالنار ١  
د يجلو ضائر الأحرار ١؟

\*\*\*

عجى من «مجاور» ضاق بالأز  
ثم أمسى مطرباً واكتسى البذ  
ثم ضاقت به مصر فاعتنا  
ضم أشيائه اليه ، وأضحى  
هر اواحيرة النفوس الكبار ١  
ل ما بين ليلته ونهار  
ق لغير الأوطان فى الأمصار  
فى سفن محوب عرض البحار

ثم أسمى مبرنطاً يقصد (السيارة) وينفزو مدينة الانوار

\*\*\*

والذي يبعث المروز ويدعو كل نفس للزهور والاكباد  
رجل ما اذعته فتنة (بادي) من (باريس) من امرار  
ظل في ذلك الحى مصرىا عربى الحياة والافكار  
كلما هبت النوائى عليه ضاق ذرعاً بالغادة المعطار  
يزفر الزفرة العنيفة ترمى من لظاها فحم الدجى بشرار  
يذكر (النيل) ، والاحبة بالنيل لـ ويشدو برائع الأشجار

\*\*\*

كرموا ، نابيكمو واعرفوكم فضياح النبوغ في الانكار  
فزكى مبارك شعله في مصر تهدي شباتها كالنار  
قسماً لو ميتاح لي الغار كما تـ بكى جبينه بالفسار

~~~~~

الى طغاة العالم

الا ايها الظالم المستبد حبيب الفناء ، عدو الحياه
سخرت بانثات شعب ضعيف وكفك مخضوبه من دماء
وعشت تدهنس سحر الوجود وتبذر شوك الامى في رياه

« . »

رؤيدك ، لا يخذعك الربيع وصحو القضاء ، وضوء الصباح
ففى الأفق الرطب حول الظلام وقصف العود ، وعصف الرياح
ولا نهزأ بنوح الضعيف فن يذر الشوك بمن الجراح

« . »

تأمل اهلك ، انى حصدت رؤوس الورى ، وزهور الأمل
ورويت بالدم قلب التراب وأشرته الدمع ، حتى قيل
سيجرفك الميل ، سيل الدماء ويأكلك العاصف المفتعل

ابو القاسم الشابي

مصباح الحياة

ان في الأرض شقاء وعليها تصاة
حملوا الهمم وم فيها ضيوف غرياة

« »

أصبح الخائن في النا من قبياً وأمين
وزمان المجد ولّى وانتهى منذ سنين
صاحرا طفاً بالكون والبحث عن اناس فرحين
نحن لا نسمع الا صرخات وأنسين
نحن أبناء زمان قل فيه الرحاة

« »

ستر النفس عن النفس من اللوم حجاب
حب الانسان للانسان همأ وعذاب
قاتك من كاشر الوحش له ظفر وثاب
فهو لا يخلق للشر ولا للحد باب
وهو للوحش مثال وهو للناس بلاه

« »

يا ابن حواء لقد روت عن كل الكائنات
كل جمع فبك بمنى بفراق ومشتات
قد تفننت ولكن في اختراع المهلكات
قسوة القلب لها فيك شهود وصفات
كل من بات قوياً بات حرب الضمعات

« »

لم يبعد في الأرض للحب مجال أو طريق

لم يمد في الناس خل ذو ولاء أو صديق
كل من تألى فيه الخير في الشر عريق
كلهم في لجة الاهو أو سباح غريق
ودعاة السلم في الفر ب أناس أدعياء

« ٠ »

أبها القاعد لا يحسب للعيش حساب
أما الغنيا عراك وجهاد واغتصاب
وعمار السكون لا يلتج الا من خراب
وهنا الناس يأتي من شقاء وعذاب
وحديث السلم ضرب من خيال الشعراء

« ٠ »

لجّر القرب ينابيع العلوم الفاضلات
وجنى من غابة الهمة حلوة الثمرات
ومشى بحمل في غناه مصباح الحياة
ولبثنا نحن تحتنا ل بأثار الرقات
وزهونا ينساء شيدته القدماء

« ٠ »

يا بني الشرق رويدا لا تلوموا من أساء
قوة الشعب حياة وأرى الضعف فناء
ان من عاش ضعيفا سخرته الأقوياء
هكذا من سالف لا أجيال قانون البقاء
وينو السلم يسو دون الضعافة المهلأه

محمد رمزي نظم

وداع دمشق

استقدم الشاعر شفيق المملوك الى دمشق عند ما كان والده عيسى اسكندر المملوك عضو المجمع العلمي العربي فيها سنة ١٩٢١ م صاحب جريدة (الف باه) الكاتب الالمى يوسف أفندى الميسى البياضى نزيل دمشق فصرف شفيق نحو خمس سنوات محرواً في تلك الجريدة الدمشقية وله فيها آثار نثرية وشعرية رائعة بعضها بتوقيع (ش) و (فتى غسان) وبعضها غفل من التوقيع. ولما نوى شفيق السفر الى البرازيل حيث أخواه فيها المرحوم فوزى وشقيقه اسكندر استقال والده من المجمع ليرافقه مع الأسرة^(١) فودّع شفيق دمشق بهذه القصيدة في صيف سنة ١٩٢٥ :

هذى يدي هلاً جَسَتْ يدي ؟ أخشى عليها النارَ من كبدي
انى اذا ما رحتُ أبسطها . لشباب جلتُ ، خاني عضدي
ما كنتُ أترتم التحمل عن (بردى) وفيه كان مبتدى
حتى استنار جوارحي ضرمُ متأكلاً متواصلُ الوقدي
أترى بصفحتي تبسُّة من كل نجم فيه متقدِّ ؟
وترى على الموجات من أملى قطعاً مبصرةً مع الزبد
انى خلقتُ على جوانبي أحلامَ أمسى وابسامَ غدوي

« »

المحبُّ قالوا : انت مبتدئ فاجبتُ : انى غير مبتدئ
من حمل التذكار أضلعه ما كان يلمسُ من أحد
لئن اجتوانى موطنى فأنا متروِّدٌ نكدآ على نكد
والأرضُ إن ضاقت بقاطنها لم يستند فيها ولم يُند
ولئن تبعنا الشمسَ هاويةً في الغرب بين غمام الجلد

(١) كانت سن شفيق قبل العشرين وحدث لأمرته ما أخرها فصار وحده الى البرازيل وهو فيها الى الآن مع أخيه اسكندر.

فلأنتا لم نهو مطلعها كنا نياما ساعة الرأى
وهى الحياة يحدّها أمم ياليتها كانت بلا أمم
والدهر يعضى بأدنا بأبر فتراه منتبها الى ولد
محرأته يغشى الحياة ولا ينفك يعمل غير متهد
هى لعمرة ... وتزى الحياة بدت فيها أخاديد من الجمعد

« »

الشرق كل بلاد ووطى والشام كل ربوعها بلدى
والشام لو أنسى الزبيح بها أنسى شبابا فى الضلوع ندى
هيات أن أنسى بلابلها وأنا ربيب الببلد الفرد
كلّا ولا أدواح غوطتها الداعات النوح والمسد
الحانيات على ملائكة علوية عسقية البرود
تلبث خافية الغملى فترى حور الجنان وجنة الخلد
من كل خود فوقها فتكن إن يلو تلور الجيدة عن غبد
فتغالى أن الفصن قبلها لكن ذاك الفصن لم يسكد

« »

إن أنس لا أنس الشام ولا زمن الصفا ولىالى الرغد
والفتية الاحرار ما فتقوا متحمزين لوثيق الامد
متكافين ، زاعم حشدا متسارعين لفتية حشد
ساروا فا ألوا لخاصبيهم عثقا ، ولا فعدوا من الجهد
فاذا هجرت الشام مغتربا عنها فعندى أوفر المدد
أن افتراز ديمها بغمى ولواه عزم شبابها بيدى ...

شفيق المألوف



المعري الشاعر والفيلسوف

(بمناسبة مرور تسعمائة سنة على وفاته)

هو أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري اللغوي الشاعر الفيلسوف المعروف .

هو عربي النسب من قبيلة تنوخ من بطون قضاة، من بيت علم وفضل وأدب .
وُلِدَ في (المرة) وهي بلدة بالشام بالقرب من حلب في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٣٦٣ هجرية ، ولما توفي النعمان بن البشير الصحابي ودفن فيها أطلق عليها اسم (معرة النعمان) .

وما كاد أبو العلاء يبلغ الثالثة من عمره حتى أصيب بالجدري على ما هو معروف فذهب ببصره وأعماه وهو لا يزال طفلاً صغيراً .

وكان نحيف البدن ، متوسط القامة ، واسع الجبهة ، في وجهه أثر الجدري وقد ابيضت إحدى عينيه وغارت الثانية .

قرأ النحو واللغة العربية على أبيه وغيره من أئمة اللغة في ذلك العصر كمحمد بن عبدالله بن سعد النحوي وغيره من أصحاب الأفكار السليمة المتففة . وكان شغلة من الذكاء الملتهم ، قوي الحافظة جداً ، حتى كان يحفظ كل ما يدور حوله تمام الحفظ من أول مرة . واليك مثلاً يريك كيف كان ذكاؤه وقوة ملاحظته : وهو ان تاجرين اختصما على مقربة منه وكانا يتكلمان بغير العربية ولم يعرف هو غيرها . ثم اتفقا على حساب بينهما أثبتناه في سند حفظه صاحب الدين . ومضى على ذلك خمس وعشرون سنة مات فيها الدائن واقتصد الورثة السند فلم يجدوه وسنحت الفرصة للمدين فانكر كل ما كان بينه وبين صاحبه وانه ليس عليه شيء مطلقاً !

وكان أن سمع بذلك أبو العلاء فذهب تَوّاً الى حيث كان القضاة وألقى على مسامع

الحاضرين كل ما دار من القول بالحرف الواحد وباللهجة نفسها افدهش القضاة وغيرهم من الحاضرين واعترف المدين بكل شيء ولم يقدر على مواجهة أبي العلاء بكلمة واحدة فسبحان الله العظيم ! وما نظن أن هناك نبي بطون التاريخ من رجال وُهبوا مثل تلك الذاكرة اللهم الاقليل جداً كالامام الشافعي رضي الله عنه وأبو جعفر المنصور .

وكان المعري علامة عصره متضلعا من فنون الأدب أخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة والعلماء من كل حذب وصوب ، وكاتبه القضاة والوزراء والحكام والأمراء حتى اشتهر في ذلك العصر بشيخ المعرة .

قال الشعر وعمره أحد عشر عاماً ، وكان يحفظ كل ما يقوله حتى فاتى شعراء زمانه فصاجة وبلاغة . ومن بليغ شعره ما حث فيه على طلب العلاء والبلوغ الى ذروة المجد والدعوة الى الفضائل ومكارم الأخلاق ، واليك بعض ما قاله :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٌ عفافٌ واقدامٌ وحزمٌ ونائلٌ

أعندي وقد مارستُ كل خفية يصدق واش أو يخيب سائلٌ ١٢

ولما بلغ عنان الشهرة قال بمدح نفسه :

وقد سار ذكرى في البلاد فن لهم باخفاء شمس ضوءها متكاملٌ ١٣

وقد قاسى الشدائد في حياته من صروف الدهر وتقلبات الأيام بقصد بصره وموت أبيه وهو صغير ثم عنت المعاصرين وحسد المناظرين والمنافسين والصاقهم به نهمة الاحقاد والمخروج على الدين ، وقد قال في ذلك :

تعدت ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي الا العلاء والفضائلُ

كأنى اذا طلعت الزمان وأهله رجعت وعندي للأمان طوائلُ

وقد سافر أبو العلاء من المعرة الى بغداد فاقام بها بضع سنين وهناك التقى بمن صادقه وصافاه وهو أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي ثم ما لبث أن أعرض عنه وجأه !

وعاد أخيراً الى المعرة ولزم داره فلم يبرح مسكنه وأطلق على نفسه (دهن الحبيسين) يقصد بذلك محبس العمى ومحبس الدار !

وكان يدين بأراء الفلاسفة في كثير من أمور حياته فلم يأكل اللحم ، وكان يذهب

الى محرم ذبح الحيوان وتمذييه لفائدة الانسان ، كما يرى أن الوجود في هذه الحياة
تعب وشقاء ، وفي ذلك قال :

فياموتُ زُرُّ ا ان الحياة ذميمة ويا نفس جدِّي ا ان دهرك هازلُ
وكان عهد الافتخار بنفسه . وهنا يقول :

ولما رأيتُ الجهلَ في الناس فاشيأ تجاهلتُ حتى ظُنُّ أني جاهلُ
فواحببني كم يدعى الفضل ناقص ا ووا أسفا كم يظهر النقص فاضلُ ا
وكيف تنام الطير في وكناتها وقد نصبت للفرقدن الجبال ١٢

وكان يعدّ التناسل جنابة لأنه أصل الشرور والآفات ، ولهذا عاش أعزب ولم
يتزوج في حياته قط ، كما كان يكره وجوده في الحياة . وقبل موته أوصى أن يكتب
على قبره :

هذا جنسائي أبي علي وما جنيت علي أحد

ومن نوادره انه كان يمضي ذات يوم في الطريق فقابل غلام صغير فاستوقفه
وقال له : يا شيخ أولست القائل :

وإني وإن كنت الأخير زمانه لا أكتر بما لم تستطعه الأوائل ا
أجاب : نعم ا هو أنا صاحبه . فقال الغلام :

لقد وضع الاولون حروف الهجاء تسعة وعشرين فهل تستطيع أنت أن
تزيدنا لنا حرفاً ... ١٢

فظهرت على وجهه علامات الإعجاب وانصرف ولم يجبه .
وله مؤلفات منها :

(زوم ما لا يلزم) و (سقط الزند) و (رسالة الفقرا) .

ثم عني بعد ذلك بشرح دواوين بعض الشعراء ، فشرح ديوان أبي تمام وديوان
البحرئى وديوان المتنبي وكان يعجب بالآخر .

وقد توفي رحمه الله بالمعرة في اليوم الثاني من ربيع الأول سنة ٤٤٩ هجرية بعد
مرض ثلاثة أيام ، وكان في السادسة والثمانين من عمره .

اصمرو وهجر زكريا

فرانسوى كوييه

(بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على وفاته)

تحتفل فرنسا في هذه الأيام بمرور خمسة وعشرين عاماً على وفاة الشاعر والقصصى العظيم فرانسوى كوييه . وسوف تحتفل فرنسا على الدوام بذكرى كوييه وغير كوييه من شعرائها وكتابها الخالدين ، ففرنسا من أعظم الأمم تمجيداً لعظائنها لأن الشعب الفرنسى شعب فياض الشعور رقيق الاحساس ، وهو بذلك دقيق في تحليل خدامه وبناء مجده ختوصاً من كان أقربهم الى طبيعته وأصدقهم تمثيلاً لروحه .

ولقد كان فرانسوى كوييه باريسياً صميمًا جعل من المدينة العظيمة المصدر الدائم لفنه وأدبه : يجوب أرجاءها المختلفة ويدور بناظره في أحيائها . يدرس بعين الفنان البسارع مظاهر السعادة والشقاء والفنى والفاقة ، ويستمتع بطبيعة باريس الساحرة ومناظرها الجميلة . ثم يعود الى منزله الوضع وقد امتلأ قلبه الحساس بشقى العواطف المتضاربة فيسكبها في شعره وقصصه بطريقة تسيل رقة وحناناً ... فـكـوييه من هذه الناحية يمتاز عن كثير من الكتاب الفرنسيين الذين لم يفهموا باريس حق الفهم ، ولم يخصصوا أدهم لوصف مظاهر الحياة فيها من نعيم وشقاء كما فعل كوييه . ولعل السبب في ذلك هو أن معظم الكتاب الفرنسيين ليسوا باريسيين صميمين ككوييه الذى وُلد ونشأ ومات فيها .

على أن هناك ناحية أخرى يمتاز بها كوييه عن غيره من الشعراء والكتاب الفرنسيين وهوما دعا النقاد لأن يلقبوه (شاعر المساكين) ، لأن كل كتابات كوييه تفيض بالرحمة والرأفة للفقراء والبائسين . ولقد أحسن وصفه بول بورجيه وقت ما قال عنه حين وفاته : « انك لتشعر عند قراءة مقطوعة من شعره أو قصة من قصصه إنه ليس - كغيره من الكتاب - كاتباً يكتب لقراء بل صديقاً يكتب لاصدقائه ، فبدقة الاحساس وطيبة القلب والأمانة الصادقة فى الوصف سواء فى شعره أو نثره والاشمئزاز الطبيعى فيه لكل تكلف أو دجل أو ادعاء هى أظهر ما يميز فنه » .

حياته

وُلد كوييه عام ١٨٤٢ ، وكان منذ صغره معتلاً بالصحة ذاكى اللون . وكان أبوه

موظفًا بسيطًا في وزارة الحربية وكان مرتبه الضئيل لا يسمح لأسرة كوييه الا بحياة مقترية بائسة . ولما شب فرانسوى أرسله والده الى المدرسة فكان يذهب اليها في الصباح ولا يعود منها الا عند المساء فيذاكر دروسه الى جانب والديه وشقيقاته الثلاث . وعند ما بلغ الرابعة عشرة انتقلت الأسرة من منزلها وانتقل كوييه الى مدرسة سانت لويس المجاورة للمنزل . ولم يكن كوييه موفقًا في حياته المدرسية - شأن كثير من التلاميذ الذين يفتنون بمستقبل عظيم - وكان دائم التفكير محبًا للمزلة . وكانت حديقة لكسمبرج القريبة من منزله تفتن نفسه الشاعرة الحاملة وتلهيه بجبال مناظرها ومياهها الجارية عن متابعة دروسه .

وجاءت الظروف القاسية تترى فساعدت على هجره المدرسة ، لأن والده الذى كان قد أحيل الى المعاش منذ عامين أصابه شلل ألزمه الفراش مدة طويلة وأصبحت حالة الأسرة المالية من الضيق بما لا يسمح ببقاء كوييه في المدرسة ، فأخرج منها واشتغل عند أحد المهندسين الممارين . وكان يشتغل في الوقت نفسه نسخًا للمقاولين كي يزيد مقدار المال الذى يعين به أسرته . وكان يتهن ساعات فراغه ويقضها في القراءة المتواصلة حتى أصيبت عيناه بمرض من جراء ذلك . ولم ينقض وقت طويل حتى عُين كوييه موظفًا في وزارة الحربية التى كان والده موظفًا فيها ، وظل يكثُر في سبيل أجره الضئيل تأخر . وعند ما بلغ كوييه العشرين مات والده فزادت أعباءه وشعر بالمسؤولية تنقل كنفه فكان يتهنمى بالقراءة المستمرة وكتابة الشعر والقصص القصيرة والمرحية . وابتدأ بفنر بعض قصصه القصيرة في إحدى المجلات الصغرى ، ولكنها لم تكن لها من الناحية الأدبية قيمة تذكر .

شعره وقصصه

وفي ذلك الوقت كانت قد ظهرت في فرنسا جماعة البرناسيين فانضم كوييه اليها وأصبح دائم الاجتماع بأعضائها وكانت الجماعة تجتمع يومياً عند الناشر ألفونس لومتر وكانت هذه الصداقة بين الناشر وجماعة البرناسيين مما ساعد على نشر مؤلفاتهم عنده فنشر كوييه عام ١٨٦٦ مجموعته الشعرية الاولى (Le Reliquaire) وبعد عام نشر مجموعته الثانية « الاخوان » (Les Intimites) وحتى ذلك الوقت لم تعد شهرته كوييه دائرة محدودة حتى كان يناير عام ١٨٦٩ اذ أخرجت الممثلة سارة برنار قصته « المار » Le Passant على مسرح الاديون فأحرزت نجاحاً كبيراً وارتفع كوييه مرة واحدة الى مصاف الكتاب النابغين وأصبح اسمه موضوع أحاديث الاندية الأدبية

في فرنسا وغيرها من البلاد الأوروبية، وأعجب به نابليون الثالث امبراطور فرنسا وعرض عليه مرتباً شهرياً ولكن كوييه رفضه مع حاجته القصوى، على أن حالة كوييه المالية تحسنت قليلاً بعد ذلك عند ما وُظف في مكتبة مجلس الشيوخ.

وفي عام ١٨٧٢ كتب كوييه قصة «حب في أثناء الحصار» وهي أول ما كتب نثراً وكتب أيضاً مجموعة قصصه القصيرة الأولى ثم ظهرت في ذلك العام قصة «المساكين» التي بلغ فيها ذروة مجده الأدبي من الناحية الإنسانية، ثم كتب بمعاونة لورمان دارنوا قصة «حرب المائة عام» وهي مسرحية شعرية أظهر فيها نواحي من البطولة الفرنسية.

وكان اسم كوييه في ذلك الوقت يدوى في كل مكان، ففي عام ١٨٧٩ منحه وسام اللجيون دونو.

وفي عام ١٨٨٣ كتب كوييه قصة «سيفروتوريل» فنجحت نجاحاً كبيراً، وفي العام التالي انتخب عضواً في الأكاديمية الفرنسية، وفي عام ١٨٨٥ استقال كوييه من عمله في مكتبة مجلس الشيوخ على أثر خلاف قام بينه وبين رؤسائه الذين رأوا في بعض أعماله الأدبية من الآراء ما لا يتفق مع عمله الحكومى فسافر إلى أملاك صديقه وناشتر كتب ألفونس لومتر حيث تمتع بالراحة والمهدوء وكتب هناك قصة «البعقوبين» التي مثلت على مسرح الاديون في شهر نوفمبر من العام نفسه.

واصل كوييه إنتاجه الأدبي دون انقطاع فكتب عدداً كبيراً من القصص القصيرة شعراً ونثراً. وفي عام ١٨٩٥ كتب كوييه قصته المسرحية «في سبيل التاج» وفي عام ١٨٩٦ كتب قصة «الجاني» وهي القصة الطويلة الوحيدة التي كتبها.

وكان كوييه قبل كتابته هذه القصة يعاني ألم المرض المبرح ولم ينجحه منه إلا عملية جراحية خطيرة، وجعل كوييه من آلامه في أثناء مرضه موضوعاً حياً لأحدى قصصه كعادته في تصوير فواجع حياته فكتب قصة «العذاب العذب».

وقضى كوييه أعمامه الأخيرة يعاني آلام المرض معتزلاً في منزله الخفي مهد ذكريات حياته الأولى، وقد أبى أن يفارقه مع الحاح أصدقائه إلى أن مات فيه عام ١٩٠٨ م.

كان كوييه شاعراً أكثر منه ناثراً، بل إن عبقريته الشعرية - كما يقول بورجييه - كانت على حساب نبوغه كنائب، على أن كوييه كان واقعياً حتى في شعره، ولذلك كان شعره مع الموسيقى العالية التي تغمره يقرب كثيراً من النثر، لأن كوييه لم يكن يريد

الخروج عن دائرة الحقيقة فكان يصور الأشخاص على ما كانوا عليه بلا تعميق ولا تزويق. وكيف يستطيع ذلك وهو في الواقع لم يكن يكتب الاصدى شعوره الشخصي ولم تكن الأشخاص التي يصورها في شعره أو نثره الا شخصيات انصل بها عن قرب أو عن بعد ، ففهمها حق الفهم وعرف ما يخالجها من مختلف العواطف والنزعات المتضاربة ؟

ان الاتجاه الجديد الذي أوجده كوبيه في الأدب الفرنسي عامة والشعر خاصة يبدو واضحاً في المجموعتين الأولى والثانية من شعره : فلقد بدأ في هاتين المجموعتين شاعراً مطبوعاً يريد أن ينزل بالشعر الى رسم سواد الشعب من الطبقتين الوسطى والفقيرة . وكان يرى ان الطبقات البائسة بقرها أو بما يعترها من أحوال الحياة القاسية أحق من غيرها باهتمام الكاتب والقارئ على السواء . ولذلك كانت قطعه الشعرية في هاتين المجموعتين صوراً صادقة بريئة لحياة هذه الطبقات . فهو لا يصور (القراء) فحسب بل (المساكين) عامة بما فيهم الفقراء ، لأن الذين يتألمون في الحياة ليسوا فقراء وحدهم — وإن كان ألم الفقر والجوع هو شر الآلام — بل هناك من الناس من قد يكونون سعداء من الناحية المادية ولكن الدنيا لاتقدم من الوسائل ما تنفص بها عليهم حياتهم ، وأمثال هؤلاء كثيرون مثل المرضى والغائبين في الحب والذين فقدوا آمالهم العظيمة في الحياة . وكذلك الأطفال الصغار فهؤلاء أيضاً يملأون جانباً من أدب كوبيه — أولئك جميعاً هم من خصص كوبيه شعره ووقته لشرح آلامهم ونرى ذلك واضحاً في قصيدة « الجدات » وفي « قديسة » التي أهداها الى أمه . وفي قصيدة Le Banc وهي قصة حب عنيف بين جنسدي وخادمة ترى فيها كوبيه يبلغ الذروة من حيث دقة الوصف وصدق العاطفة ونبل القلب ، حتى ان فكتور هوجو أرسل اليه كتاباً قال فيه : « بفضلك أصبح الانسان لا يسخر من الجندي ولا من الخادمة ».

كان كوبيه يمشق باريس عشقاً جنونياً ويمجد السعادة كلها في الجلوس على شاطئ السين أو التجوال في أحياء باريس ويسمع بأذنيه صرخات الألم والبلاء المنبعثة من بين جدران البيوت القذرة التي تكون عالم آخر لا يتصل بباريس العابثة الماحنة بصلة . ولقد أبدع كوبيه في رسم هذه الصورة أيما إبداع في مجموعة الصور العشر

للسحابة : Promenades et Interiors :

وفي قصيدة أوليفيه Olivier نراه يصف باريس في يوم أحد من أيام أيام الشتاء وقد تجتمع الناس وخصوصاً الفقراء في حديقة لكسمبرج يلتهمون من جامها وسحرها ما يخفف عن قلوبهم الكسيرة عبثها الثقيل .

وأوليفيه بطل القصيدة شاعر وزّع قلبه على كثير من النساء، وكان يشتري الحب بالمال إن أعوزه الأمر ، ولكنه في النهاية شعر بالملل من تلك الحياة التي خسر فيها أكثر مما كسب ، فزعم الذهاب الى مسقط رأسه ليعبد عن جوّ باريس الصاخب وينزل على أحد أصدقاء والده ، وهناك يتعرف بأبنة مضيفه وهي فتاة جميلة عفيفة تدمي سوزان، فتعجبه الفتاة ويبتدئ يحسّ نحوها بماطفة خفية ، ولكنه لا يلبث يشعر بأن قلبه أصبح أبعد ما يكون عن أن يتأثر بالحب العفيف الطاهر وبأن الماضي الأثيم والحب الذي يشتري بالمال قد طبعاً قلبه بطابع لا يمحي ، وإن كل ما يشعر به نحو هذه الفتاة هو أنها تذكره بهيئتها وحركاتها بالفتاة الساقطة التي كانت تمشي معه تحت سقف باريس . وعند ما يشعر الشاعر أوليفيه بأن غسل الماضي فوق طاقته بتعزّي بكتابة مقطوعات شعرية آية في الروعة ينفس فيها عن آلامه ، ثم يرحل ثانية الى باريس حزين القلب منكسر القواد .

وهذه القطعة الرائعة صودة لسكوبيه نفسه وهي بواقعية فكرتها وصرامة رسمها تجعلها أقرب الى (آلام فرز) للشاعر الألماني جوته أوالى اعترافات روسو . وكوبيه بشعره العاطفي يسمو الى مصاف أعظم شعراء العاطفة الفرنسيين إلا أن بينه وبينهم خلافاً ظاهراً : فهو ليس ككوسيه مثلاً الذي أمعن في وصف الحب الشهواني الذي يعتمد صاحبه على المسكر والخدعة من أجل تحقيق أغراضه ، ولا كلامارتين الذي بالغ في تصوير الحب الطاهر حتى خرج تصويره له أقرب الى الخيال منه الى الحقيقة . لقد كان كل من كوسيه ولامارتين مبالغاً في تصوير ما أراد ، أما كوبيه فقد كان وسطاً بين الاثنين : كان واقعياً صحيحاً . كان شعره رسماً لتلك الصور اليومية التي يصادفها الشاعر في حياته ، وتلك العواطف التي تخيم في أعماق نفسه . ولذلك كان شعره أبعد ما يكون عن التكلف ومحاولة خلق موضوعات لا تتفق مع الحياة الواقعية . وهو بذلك كثير الشبه بالشاعر الألماني هنري هيني الذي يتفق معه أيضاً في تصويره للآلام . فالأثنان تغلب عليهما ما يسمى (أناية الفنان) : بأي أن يشكو ما يعانيه إلا بالقدر الذي يجلب عليه العطف فلا يتذلل ولا يحاول أن

يظهر أن الآلام على مرارتها قد نالت من ارادته أوعزة نفسه . وتوى كوبيه بقلد هنري هيني في ذلك ويكتب مجموعة أفانيه المسماة L'Exilé و مجموعة صغيرة أخرى بعنوان Les Mois

ولا يبنى مجد كوبيه على شعره الماطي، شعر الحب لحسب، بل ان نبوغه ككاتب قصصى ومسرحى قد مهد له المبيل لغوض غمار الشعر الحماسى والدعوة إلى مُثل عُلّيا في الحياة . وهو في هذا الضرب من الشعر نراه أقرب الشعراء إلى فكتور هوجو وفيكتور دوليل . وانك لا تلبث أن تشعر بوطنيته المتهبة ودعوته الى اسمى الفضائل كما قرأت له « القبران » التى يزعم فيها أن المجد الحقيقى لا يأتي الا عن طريق الفضيلة والشرف أو في « سبيل التاج » التى يمجّد فيها سيادة الأمة أو « اضراب الحدادين » التى يعيب فيها الثورات وينقد تناغمها السيئة .

ولعل من العجيب أن يبدو فرانسوى كوبيه من خلال شعره الاجتماعى والسياسى كاهماً للمدعوقراطية نافداً لنظامها ، مع أنه وقف شعره ووقته القصصى والمسرحى على الدفاع عن الفقراء والبائسين ، ولكن كوبيه كان يعتقد مثل بلاك — الذى كان كوبيه متأثراً به في كثير من آرائه وأعماله الأدبية — انه لا بد من نظم ضيقة لكبح تلك الطبقة الفقيرة التى خرج هو نفسه منها . كان يمجّد القوة ويعتقد بصلاحياتها . ألا نراه في « اضراب الحدادين » ينقد الاتجاه الى الثورات لتحقيق المطالب ؟ ألا نراه في قصة « في سبيل التاج » يمجّد سيادة الأمة وإن كان في ذلك تضحية للأفراد ولمصالحهم ؟ وكذا في سائر أعمال كوبيه سواء كان في شعره أو في قصصه المسرحية أو قصصه الطويلة أو القصيرة نراه يدعو من خلالها الى القوة والسلطان وينقد نظام سيادة الجماهير .

لقد كان كوبيه بشعراً فاعماً جديداً في الأدب الفرنسى فالموضوعات التى طرقها والشخصيات التى رسمها — تلك الموضوعات والشخصيات التى ولدتها انسانية حزينة — لم تكن معروفة عند الشعراء الفرنسيين الذين سبقوه .

فنه المسرحى

كانت أولى مسرحيات كوبيه قصة (المار) Le Passant وهى صرخة شباب

كوبيه : ذلك الشباب اليأس المحتاج الممتلئ بالآمال الضائعة والريجات المخوفة . ولقد نماح كوبيه في هذه القصة منحنى الفن القصصى التصويرى الذاتى *fantaisie* الذى ابتدعه شكسبير فى « كما تريد » *As You Like It* وتأثر به موسيه فى « فيم نحلم البنات » *Aquoi rêvent les jeunes filles* وفى قصص « سفرو توربلى » و« اليهقويين » و« فى سبيل التاج » ترى كوبيه يجمع بين المذهب الرومانتيكى والمذهب الكلاسيكى ويترع فيها مترع القدماء وأخصهم كورنيل فى أن يكون للقصة مثل أخلاق أعلاما ليجعل منها دراما أخلاقية . وهذه القصص الثلاث دعوة حارة الى تضحية كل شئ حتى العاطفة الأبوية من أجل المبادئ السامية والحرية ومجد الوطن . وممصرح كوبيه — كشعره — صورة كاملة لحياته الشخصية . وفى قصة *Le Puter* ترى شقيقة أحد القسوس الذى جرح فى أثناء الثورة الشيوعية التى قامت فى باريس بعد الحرب السبعينية ، تراها تنفذ الشخص الذى أمر بإطلاق النار على النازيين وهى تنطق بهذه العبارة : « اغفروا لنا زلاتنا كما نغفر نحن للذين أخطأوا اليانا » . ولقد كانت هذه الكلمات نفسها هى آخر ما نطق به كوبيه قبل موته !

كوبيه النائر

قلنا إن كوبيه كان شاعراً أكثر منه نائراً ، على أن نثره مع عبقريته الشعرية ولفظياتها على فنه كان يمتاز على نثر غيره من الكتّاب النافرين برقته وحرارته وبسلك الحسرة المريرة التى هى أولى خصائص أذب كوبيه . فقصته النثرية الأولى « حب فى أثناء الحصار » مع نواحي السرور والفرح التى تغمر بطلها العاشقين جابريل وأوجينى فى مطلع القصة فانها تنتهى بصور من البغضاء والحقد يضيع فى غمرها أثر السعادة الماضية . وفى « المساكين » ترى كوبيه يبلغ الذروة فى دقة الشعور وسمو القلب والدقة الصادقة فى تصوير ضواحي باريس وفتياتها الساذجات .

وقصص كوبيه يفتقرها شعاع من السخرية ، ولكنها سخرية بريئة فيها معنى العطف فهو يصف الأطفال كما يصف البسطاء من الرجال والنساء الذين يقعون فى شباك الخبثاء الماكرين . يصفهم بطريقة ساخرة فيرسم جودتهم وبساطتهم بطريقة تنير الضحك والألم فى وقت واحد ، ولكنها فى النهاية تستدر العطف عليهم والراء لهم . والذائل ... الذائل والنقائص الأخلاقية لها من قصص كوبيه نصيب وافر . وقد

سهلت له حياته الباريسية فهم باريس فأجاد رسمها ببراعة القصص والشاعر الفنان ، وكانت الطبقات البائسة المتألمة هي الغالبة في جميع قصصه . وفي قصته « الاغنياء الحقيقيون » Vrais Riches ترى لوئامن الصوفية يشع من أدب كوبيه ففي هذه القصة تراه يؤمن بالمثل القائل : (المال لا يجلب السعادة) فالأغنياء الحقيقيون في نظره هم أولئك الذين يحتفظون في أجسامهم بالكثير الذي لا يفنى ، ألا وهو القلب .

وقصة « الجاني » Le Coupable وهي القصة الطويلة الوحيدة التي كتبها تعتبر من أدروع أعماله ، وهي قصة أب هجر ابنه وهو ثمرة علاقة بينه وبين فتاة عاملة حين كان طالباً فيندفع الولد الشرير الى الرذيلة ويصل به الأمر الى ارتكاب الجرائم . ثم ينتهي به الحال الى الوقوف أمام المحكمة التي يكون أبوه قاضياً فيها ، فيعترف الأب علناً بأنه هو الذي جنى على ولده . والقصة كتبت بأسلوب داعم وبطريقة لا يملك القارئ لها نفسه من البكاء والنورة على تلك المأساة التي تحدثت في كل زمان ومكان .

لقد كان فرانسوي كوبيه فاضح الطريق لأدب جديد : أدب الرحمة الواسعة والمطف الصادق على كل متألم بائس في الحياة ، ولقد صدق أناتول فرانس حين قال عنه : « اذا كانت الثقافة المتوسطة تسكني لفهمه فانه لا بدّ لتذوقه تماماً من ذهن صادق نقي » .

على أمل

— 243 —



غادة المحيط

(موسيقى أخفق في حبّه ونبا به دهره يسير على شاطئ المحيط ، ثم يجلس على صخرة مشرفة على أمواجه التي تشبه الجبال ويمسك عوده ويفنى)

كوكبٌ قد لاح يلهو الاصبح
ونسيم مثل عطره فاح



عبد الفتى الكتبي

بلبيل غنى أنعمش الأرواح
أوقفوا الليلا فيه قلبى ناح
وبه دممى بشجوى باح
مذ رأى حظى فوق أرض طاح

« . »

أيها العود قم فحدثنى
بأن أحبابى وبدا بينى
ما ديارى غدت لهم بديار
قد سلونى وكان آخر عهد
بارك الحب فى شباب لديهم
وشبابى توى بميداً وأذوى
صاح ما صنعى فى الذى أهوى
ليت يدرى بى صاحب النجوى

(عند ذلك يسمع صوتاً من البحر لمن غير مشاهد يفنى بطريقه)
أنا أهواه وإن قيل جفا بل وأهوى معه ذاك الصدود !

واذا ما فرغ منى كان فى مهجتي أو ناظري حتى يمدوا
(فيقوم المثنى ويجرى من مكانه ثم يقف فيسمع من الماء) :
قل لذي حزنٍ على الشاطئ لا تبك إن أخلف ذو الحب الوعود
رب قلب زال عنه حبه بالذي دبره يوماً حسود
(عند ذلك ينصت فإذا بأحدى بنات الماء تحدث الأخرى)
الأولى :

سمعت هذا الانسى واني ديارنا ليشكو البنا بعض ما صنع الانس
وهام بها حباً فغانت عهوده وحالت لياليه وطالعه النحر
الأخرى :

ولافت جزاء النسر إذ هام قلبها ورامت وفاء ، فاستقل بها العكس
فها هي حيرى تندب الدهر حظها وتبكي عليه كلما طلعت شمس
(عند ذلك يطرب الموسيقى وتأخذه دهشة لا يستفيق منها الا بين أيديهن ،
فيلاطفنه الى أن يفرخ روعه ، ثم يقول لمن متضرعاً) :
الموسيقى :

أسمعوني يا بنات البحر ما عن حبيبي عندكم شاع وذاع
أحدهن :

غنا نسمعك منها عجيباً علنا نلهو زماناً بالسماع
الموسيقى يغنى :

أسمعوني يا بنات البحر ما عن حبيبي عندكم شاع وذاع
أفراق ما له من ملقى ١٢ أم فراق بعده يأتي اجتماع ١٢
قد سألت الريح عنها فأبت وسألت البحر والأرض اليفاع
وسألت الصبح عنها فأثني وغدا كالأبل مسدول القناع
أحدى بنات الله :

ضمنت حظ الهوى منك لئلا حظها عند الذي نهواه ضاع

قد رأيتُ الغدَرَ من شيمنها رَكَتُ من غدرِها صاعاً بصاعِ
الموسيقى :

أصمعوْنِي يا بناتِ الماءِ ما عن حبيبي عندكم شاعِ وذاعِ
يا بناتِ البحرِ فيكنّ الوفا يا بناتِ الانسِ فيكنّ الخداعِ
(عند ذلك تخرج إحدى بنات الماء فتحمي رفيقاتها بقولها) :
بناتِ الماءِ حيّاً الله موجاً يكنّ غداً لذي شوقٍ عييراً
تبسم مذ رأى منكنّ حسناً وولى يَمَلاً الارِجاءَ نوراً ا
رفيقاتها بعد أن يقمن اليها :
وحياً الله مالِكة البرايا ومن في الموجِ أودعت السرورَ ا
هي :

ألا فرح الأمير اليوم ، هيّا اليه زَ المِسرّةَ والجُبورَ ا
(عند ذلك يقمن فتدعو احداهنّ الموسيقى للنزول الى قاع المحيط قائلة) :
تمالّ الى الموجِ تلقِ السرورَ فكم قد غضبت من اليأسِ
فن ضاقت الارض يوماً به ففي الموجِ نسليّة اليأسِ
تمال الى الموجِ عهد الجما ل فقيه غدت سلوة اليأسِ
عليه العفاف حريم وما سواه لذي الحسنِ بالحارسِ
(ثم يجذبنه الى الموج فيتزل معهن قائلاً) :
وكيف أعيش بغير الهواه ؟

(إحداهن) : تعيش لدنيا بروح الهوى ا
(ينشقّ البحر عن ملك واسع بين جنات وأتهار، وبه حفل حاشد لحضور الزفاف ،
فيمدح الموسيقى للفتاة فيقنن) :

شاهدت في ثغر لها ثلوثاً والوجه منها وضعاً للنهار
من جندها الموج وإمّا بدت فالوج منها من صفاء ينار
عرش على الثلج لها قائم وآخره ثاور بعمق البحار

تذيب صبر المرء إذا بدت فليس للإنسان عنها اضطبار
(يطرب الجميع فيقول أحد أبناء المحيط) :

عجباً للانس يغشون البحارا !

آخر يجيبه : قيل إن المرء في الاجواء طارا !

آخر يقول : ما كفهم دنسوا الأرض فلم

ألقى في أحضانها إلا عثارا !

ظلموا الفنان منهم فسمى نحو هذا الماء يبنى الانتحارا
(يسأل الموسيقى عن الأخير فتجيبه احداهن) :

هذا هو الفن غذا ثاوياً فينا ورأس الفن في ذا الوجود !

إذا تفتيت بدا دمه يجرى لحظ منك فوق الحدود

أبناءؤ في الكون قد فتردوا بما آتى الواشى وقال الحسود !

الموسيقى يطالب الفن :

أيها الفن كم ظلمت رجالا ! أخلقوا العمر فيك سمياً وركضا

يهبون الحياة عن طيب نسمه ثم تأبى أن تقرض العيش قرضا !

« »

ذا مُخَنِّ بذَا الوجود يغنى وهو يبكى وإن بدا في غناؤه

منك يبكى إذ صرت مولاه أو كنت عطيلاً ولم تُنزل من عناؤه

« »

أو فتى صور الوجود فأضحى شعره فيه نشوة السامعينا

لم يجهد ما به يكون سعيداً وتولته تقمة الحاسدين !

« »

أيها الفن كم ظلمت رجالاً فطويت الامال عنهم بعيداً

بك صلدوا على الوجود ولكن أصبحوا بالشقاء فيك بعيداً !

« »

ورثوا السهدة فيك والكون وسنا
لم يراع الوجود عهداً اليهم
ن ولا شيء غيرم فيك يشق
أيها الفن بالمساكين رفقا !
(الفن يوجه خطابه للفنان) :

أيها الفنان لا تأمن وإن
قسم الحظ سواء في الوردى
عشت طول العمر تمنال الشقاء !
فلك الفن وللغير الثراء !
منك ضوء الروح في أعلى السماء
كوكب في ظلمة الكون أضاء
وكسوت القفر ثوباً من رواء
هو لولاك قتيل للبكاء
من حديث راح بالنفس وجاء
وأتاح الغيب تدعيم البناء
وجيوش منك سارت للفناء
هو لولاك من النور خلاة
هو لولا فنك العالي هباء
دونه يا صاح سعد السعادة
كيف تغدو في عداد الأشقياء ؟
عشت طول العمر تمنال الشقاء
رغم ما تبدى عبيد ضفلة !
أيها الفنان لا تأمن وإن
أنت للكل ملك وهو
قد كفى يا فن ما قدمت
أيها الفن قد خادعتني
أصبح الفن لشخص بالنس
أملك لا يرى من ناصر ؟
الفنان :

هكذا يا صاح لحن البلغاء
أنا للكل على رضى فداه
وكذا الحظ نصيب الأغبياء !
أصبح الملك جديراً بالثناء !
قد كفى يا فن ما قدمت
أيها الفن قد خادعتني
أصبح الفن لشخص بالنس
أملك لا يرى من ناصر ؟

الفن :

لا تجادلني فليس الذنب لى هكذا يا صاحبي شاء الفضاء
حكمة لا يوتقى العقل لها وبها ضلت عقول الحكمة ا
أيها الفنان لا تأس إذن ان عند الله الفن الجزاء ا
الفنان :

ايه يا فنّ ويا حفظ فقد ضعت في ذا الكون ما بينكما
(أحدي بنات الماء تعطف الموسيقى بالصبر ، وتعمده بحسن حظه ، ثم تطلب اليه أن
يفنى . فلا يذكر شيئاً من الشعر يغنيه . فيؤتى له بشاعر من صميم المقلدين فيعمل
له الأبيات التالية ليغنيها) :

عفت دارها الا من النوى وحده فاسطمت نبيان الديار على غطش
فلما استقلّ الركب أرسلت زفرة وما كدت عن رسم يدار اللوى أمشى

(عند ذلك تضعك بنات المحيط فتقول احداهن للشاعر) :

نحن يا شاعر في دار اللوى ا أين منه الآن عمق المحيط ١٢
عشت فينا مع قوم سبقوا أنت من عهدين يا هذا خليط ا
لست منا اليوم ، بل أنت لمن دخل الخدر ومالت بالمبيط ا
قد أفاق الكون من غفلته وأراك اليوم في نوم غطيط ا
الشاعر يرد عليها :

سنّة العرب : انهم جملاوا الشعر هكذا
حبذا دارة اللوى حبذا النوى ، حبذا ا
ذى معان حفظتها كنّ للقول متفذا ا

(يشتد اللجاج والغصومة ، فيقول أحد أبناء الماء) :

دعوه صبي الأيام تصلح شأنه فيعلم ان العصر يوماً له حكم
الشاعر :

أراك كتر يدون القريض مهلهلا لعمر إلحى ان ذاك هو الظلم
احداهن للشاعر :

أيها الشاعر متّ والحقّ بمن عاتب الاطلال في سفع الأوى
أنت فينا ثاوياً مبتعداً قد غدا منواه في كف النوى
الفن للشاعر:

أيها الشاعر جددني فقد وهن العظم وشاب الرأس مني
لا زوني زمان قد مضى كل عهد كان مخلوقاً للفن
لم أكن وقفاً على سقط الأوى لم لا تذكرني جنات عدن ؟
(الفن يحاطب الموسيقى متمجّباً من ذلك الشاعر مردّداً الفاظه عن الفنان) :
أيها الفن كم ظلمت رجالاً بيّ سمّوا ظالمًا وقد ظلموني
أيها الفن كم قسوت على من أخلقوا المعرفيك اقل أخلقوني
جددوني تروا شبابي غصّاً إن عندي التقليد ساح المنون

« ٠ »

(بنات البحر يرقصن ويفي لهن الموسيقى نفاً توقيعياً) :

هل لصبّ متيم من وصال
عصف الحب بالفتى والليالي

« ٠ »

سألو النجم في الدحي هن غرامى
وعن القلب كم غدا ذا هيام

« ٠ »

زهرة البحر تيمت كلّ قلب
دوة الموج شرّدت كلّ لب

« ٠ »

نحصر الموج عن ضياء كاللوح (١)

وهي من حسنها غدت في الأوجـ

« »

(وعند ذلك يتقدم أحد أبناء الماء وكان عاشقاً لاحدى بنات المحيط فيقف بازاء احدها من وتضرع قائلاً اليها راكماً) :

(هو) : أيها الناقون بالأمس منى !

(هي) : لست منا ولو تذوب اعتذارا !

(هو) : ويرغمى ما كان !

(هي) : ليس يرغم بل عن الحب قد اردت اضطرابا

(هو) : أيها الناقون بالأمس منى !

(هي) : همت بالانس

(الموسيقى) : أصبح الانس عادرا !

(هي) : كيف لا والوجود فيكم خداع ؟ فيكم الحقد في الصدور توارى

إن يكن في الظوى خداع وفي أضرم الله في المحين ناراً !

(يخاطب الموسيقى ذلك العاشق بقوله له سرّاً) :

الموسيقى - بمن من الانس همتا ؟

(ابن الماء العاشق) : بمن ضحى نيمتكا !

الموسيقى : كلا فبها وفلا .

(العاشق) : وانها خدعتك !

(هنا يذهل عقل الموسيقى إذ يرى أن صاحبه خاته بأن عرفت ابن الماء ، فيشعر

بيد خفيفة لاحدى غادات المحيط - وهي التي يجها ابن الماء العاشق وتضرع اليها كما سبق - ثمزه غمزاً خفيفاً ثم تقول له) :

هلم بي وهو غادرت فأنا اليوم غادرت

دعك من هفا لها انها منك ساخرة

هو في الطبع مثلها ماكر نال ماكرة !

(ثم تقبله وتأخذه بين ذراعيها قائلة) :

أنت دنيائى فى الوري ١

(هو) : أنتِ دنيا وأخريه ١

(هنا يخرج ابن الماء العاشق فيقتل صاحبة الانسية ثم يلتحق، ويعرف الموسيقى الخبير فيردد لحنه) :

خبرونى يا بنات الماء ما عن حبيبي عندكم شاع وذاع
يا بنات الماء فيمكن الوفا يا بنات الانس فيكن الخداع ١

« . »

(بهذه الموسيقى بهذه الأبيات ويطرب لحنه الجديد، فيجمع لفظه وضجيجه في البحر حوت عظيم فيأتى قائلا) :

سمعت يا نسي غدا في دياركم وبى اليوم شوقى صارخ لدم الانس ١
ومن عهد ذى النون المبارك لم أجد بدا البحر كالانسان شيئا لدى نفسى ١
(احداهن الحوت وهن يضحكن منه) :

يا حوت حسبك اهذا الضيف صاحبنا فينا أقام لآل انس قد فسدا
قضى لئاليه في يأس وتجربة وكل يوم يرى من عيشه نكدا
تطلب الرزق في كل الاماكن او مرى مع الشمس لم يترك بها بلدا ١
يجرى على الموج موج من مدامعه فأزبد الموج لما شاهد الزبدا ؟
ما ذا تريد وقد ضاق الوجود به ؟ ألا يرى في نواحي ملكتنا سنددا ١
يا بؤس للفن ا كم ضحى بشيعته لا يعرف الفن لا أهلا ولا ولدا ١
(الحوت يجيب) :

منى السلام على الانسان علمه رب البرايا، وأضعى شر ما وجدنا
ضاق القضاء به فانساب من الم يهوى الى الماء نحو الموت معتمدا
ملك مريض وأرض غير ضيقة ضاقت على المرء لما طارق الرشدنا
(ثم يمضى الحوت غاضبا لأنه لم يتمكن من أكل ذلك الموسيقى ويقف جانبا، وهنا يقدم ابن الملك ويلصق الحوت فينشد القيان ما يأتي ترحيبا به وزفا للعروس) :

أسفر البدر المنير مرحباً يا ذا الأمير
لك مرش النلج والمو ج مع التاج الكبير
لك در البحر والمر جان والخير الوفير

« . »

يا عروس الماء هيا قبلى بدر النمام
هو نور الموج إذ يط نى على الموج الظلام
يا بنات الماء قولوا أيّد الله الهمام

« . »

ملك البحر يلتفت الى الأنسى فيقول :

أولخلق غريب في ثنايا الموج وفى

الموسيقى :

جئت يا مولاي كى أم بي بترنمى زفا

هنا يأمره بالفناء فيبقى :

قل لوجه الصبح هل تسمر فى ثنايا الليل والناس نيام
قرت الأعين لما شاهدت وجه ذاك الصبح يبدو فى الظلام
(هنا يطرب الملك أمه الطرب فيمنع الموسيقى الحوت قائلا) :
وهبتك هذا الحوت خذه مطبة لترقى به فى الموج أو تصل العمقا

الحوت همما :

سلام على الانسان أصبح حاكى
أأضحى رفيقاً بعد أن كنت سيذا
الا أيها الانسان بي فابتغ الرقفا
كذا من يرد أكل الودى يلتق الرقا

« . »

الحوت :

الا انه فى البحر أضحت مظالم
فذا الكون صار الظلم من طبعه خلقا

على شاطئ الأمواج تلقى ظلامه وفي طيها تلقى من الظلم ما تلقى
وفي كل هذا الكون للظلم شيعه فن ظلموا غرباً ومن ظلموا شرقاً !

« . »

(يركب الموسيقى وصاحبه الحوت)

فيقول الموسيقى :

طاب عيشي وراق لي دقّ أوراق لي الزمان

صاحبه :

إن نبا الحظ بالثقى عندنا يلتقى الأمان !

عبر الثقى الكنى



سهر الدمع بعيني

نوحى يا طيرُ واسجعْ يا حمام فوق غصن البان - بان - دمي
واستعيرى أدمى وابكى الغرام فى غنى الألحان - حان - سجمى !

« . »

حرتُ فى قلبى الشقى الخافق - من جوى الآلام - لام - جى !
هكذا تمضى حياة العاشق - والهوى إلهام - هام - قلبى !

« . »

سهر الدمع بعيني للصباح ليس لي مأمل - مل - سهدى
 قلبى البلبيل مكسور الجناح بالهوى مكبل - بل - خدى
 وبكى فوق الجراح

« . »

الأوتار المتقطعة *

(١)

الوتر الملهم

﴿ الشاعر وردة الشعر ﴾

اسكبي الوحي بكلمى انما الوحي مدام
 سكر الكون وتاه النداء
 فى الظلام

وانا طوعك حاسى رددي الانفسام
 خلق الخمر لكاس الشعراء
 والغرام

« . »

﴿ نواح وجراح ﴾

قم وغنى يا شاعرى ورفيقى وانشد الشعر من انين نواحك
 واسجى الدمع فهو بلم جرح فصاه يكون آسى جراحك
 ولد الدمع فى جفونك لما نظرت مقلتناك نور صباحك !

* «الأوتار المتقطعة» كتاب شعري معد للطبع وهو مؤلف من عشر أناشيد وعشر موشعات موضوعها تأملات وتحليلات فلسفية من نوع الشعر الغنائى Lyripue ومزين برسوم رمزية تمثل موضوعاته وهو من الشعر المعصرى التجديدى.

حطم اليأس في يديك رباه
كل جزء تكسوه أنه شعره
رافق الهمم عمرك طفلاً
طرح من وادي الموع لثلاً
وأراق الصبياء من أقداحك
كل صلح دماك فيه كراحتك
أنت نبكي ودعرك الدهر ضاحك
تنقلن الموع ديش جناحك !

« »

(٢)

الوتر الناتج

﴿ رمز الشقاء ﴾

كل ما في الكون همّ وشقاء وعذاب
كل نغمر خلقه بحر بكاء
وشقاء ..
ولكلّ الناس لحجم ساهر فوق السحاب
خلق الناس على حد سواء
أشقياء !

« »

كم عشيق يبكى فراق عشيقه
وأديس يقضى الليالي كئيباً
كم يتيم له المدامع أمّ
وشقى ينيه بين البياض
والجفا قد يحول دون لقاء
ناظماً ما تسعه مقلّة !
بيد أن الشقاء كان أبداً
فوق مهد الأشواك ألقى عصاة
يشمى الميات كل دواء
قوته النعم والغذاء دماء !
إن وعاء السجي تلاءم بآء !
كم حزينه اهاتك موملات
وفقيه تحيلد جسم شقى
كم حزينه اهاتك موملات

« »

(٣)

الوتر الدامع

﴿ الشاعر ﴾

شاعر في شفتيه كلمات منزله
ضاعت الأرض عليه لطموحه

وخيله ..

جنوة في مقتلته روحه المشتعلة

قطرة من بحبر الله وروحه

وجاهه ..

• • •

شاعرٌ إن شدا فشدو نواحر
ما ابتسامُ الربيعِ ألطفُ نغراً
منه حتى لو كان في إبرة
ودموع الصباح أظهر دمعاً
منه فوق الخلود من أزهاره
أين شدو الكنار في الروض منه
لا يجاريه روضه بكنساره
هو (محمّ) هلا سمعت نواحاً
في الليالي أرق من أشعاره
وهو (دني) هلا رأيت جعباً
بكتائب حروفه جرّ ناره
والمرى (رغم الممي) «ضوء سقطير»
يهتدي من يضل - في أنواره
رياضه معارف





دمية عربية

(صورة قديمة لم يبق لها — دمشق سبتمبر سنة ١٩٢٧)

وكأعبر ملقبة ردفها الى وصال جاش فيه العبير
قله استوت فوق مروره كما استوى على المنحرف ربة فدير



الدكتور بشر فارس

ناحية في سندس سارة أمراء كوند مستدق خطير

عاصبةً جَنَّبَتْهَا سافِر : سحابةٌ تملأ الصباح المتبر
وطرفُها مُنْسَرِحٌ في الفضا كفكرةٍ جوالةٍ في الضمير
وأذنُّها بُنْمَكها قرطُها ونديها بين يديها أُسِرَ
كانتُ فرخٌ حامرٌ هوى وهمٌ من ساعته أن يطير
أدركه مقتنصٌ فامتلا حفيظةٌ ثم غلى واستطير
واربدتْ غيظًا طرفٌ منقارُه يمتدُّ الشكوى عبوساً نذيرُ
بشر فاء سي

—

عينان

ها عينان لم يدرك الشاعر ما مدى نظرتها ، ونصوّرها أنها تستطيع اختراق الحجب
والأستار ، وعجب أي مدى يستنفد طاقة هذه النظرة ، حتى ما وراء الكون ،
وهذه الطاقة في تصوّره لا يستنفدها بعدد من الأبعاد ، فتساءل :

إلى أي سرٍّ ، بل إلى أي طلمس ؟ توجه من عينيك إشعاعٌ مُلْتَهَم ؟
إلى غُبا الأُمراء في نفس كاهنٍ تحجبها أستار دجوان^(١) مظلم
إلى الغابر الماضي الذي ضاع رسمه وغيبه النسيانُ في تيهٍ عليم^(٢)
إلى القابل الآتي الذي ندّه طيفه عن الوهم ، بل ضلته رؤيا المنجم
إلى حيثما الأفق دارُ غمضٍ أمورها على خفيةٍ من وهمه المتوهم
إلى ما وراء الكون والمالم الذي تحيط به رؤيا السحير^(٣) المتوهم

« . »

لاحست منها رعدةٌ إذ توجهت ودب لها قلبى ، وأنكرها دمي
وأحسبها قد جاوزت في عبورها عوالم لم تخلق ولم تُتَوَهَّم !
سير قطب

(١) مظلم شديد الاظلام (٢) البحر (٣) المسحور



الدخيل المعنوى

أرسلَ الأتاتِ من قلبِ أمضتُهُ النونَ
ومضى ينظر في سكونه طيفَ النونِ
حائماً فوق فراش الموت في جوف الدجوتِ
كبناتٍ هبطتْ نهزاً بالنسرِ الطمعينِ

« »

قال : « يا إسماعيلُ ! ما أفضالكِ يا حسناء عسى !
قد دنا مِنِّي طيفُ الموتِ فاذني أنتِ مِنِّي
زوديني قبلةً أنسى بها آلامَ حَيِّني
وابسعي كالزهرةِ القبيحاءِ في الروضِ الأعينِ »

« »

ركعتُ قُربَ سريرِ الموتِ إسماعيلُ وقالتُ :
« يا أبني ، ما رونقُ الدنيا إذا دنياكِ ذلتُ ؟
يا أبني ، اني فتاةٌ ، إن رماها الدهرُ مالتُ
هربتُ من وجهي البسمةُ والأدمعُ سالتُ »

« »

كفكفَ الشيخُ دموعَ الخوَدِ بالقبلاتِ تترى
ورنا نحو السماءِ الجونِ والأعينِ شكري
ومضى يهتف : يا دلي ! ألا إنك أدركني

إِنْ قَبِضْتَ الْآنَ رُوحِي ، لَسْتُ أَعْمَى لَكَ أَمْرًا

« . »

إِنَّمَا إِحْسَانُ هَذِي ، مَنْ تُرَى سَوْفَ يَرَاهَا ؟

مَنْ تُرَى غَيْرَكَ يَا مَنْ قَدْ نَحَاها وَبَرَاهَا ؟

وَمِنْ الْمَبْدَأِ مِنْهُ وَإِلَيْهِ مَتْنَاهَا

قَادِرٌ أَنْ يَبْسُطَ الْعَيْشَ لَهَا أَمْنًا وَجَاهًا ؟

« . »

لَمْ يَكْدِ يَهْدَأْ حَتَّى طُرِقَ الْبَابُ طَوِيلًا

هَتَفَتْ إِحْسَانُ : « مَنْ يَطْلُبُ فِي اللَّيْلِ الدَّخُولَا ؟ »

قَالَ مَنْ بِالْبَسَابِ : « إِنِّي أَطْلُبُ الشَّيْخَ الْعَلِيلَا

سَوْفَ أَشْفِيهِ ، وَأُخَوِّذُكَ ذَلِكَ الدَّاءَ الْوَبِيلَا »

« . »

صَاحَ رَبُّ الْبَيْتِ : « أَهْلًا بِفِي النَّبْلِ الصَّحِيحِ .

اِفْتَحِي إِحْسَانُ ، قَدْ طَافَتْ بِنَا كَفُّ الْمَسِيحِ .

سَوْفَ تَنْجِيْنِي مِنَ الْمَوْتِ ، وَتُشْفِي لِي جُرُوحِي

مَجْلَى ، إِحْبَابُ ، هَذَا تَمَلُّكَ الْعَطْفِ الْمَرْحَمِ »

« . »

رَحَّبَتْ إِحْسَانُ بِأَزَائِرِ لَهَا أَنْ دَخَلَ .

وَجَرَتْ فِي فَرْحَةِ الطُّفْلِ نَفَوَى تَحْتَفِلُ

وَاتَّفَتُ اللَّهُ ، فِي قَرَطِ خُشُوعٍ تَبْتَهَلُ

فِي دَعَاؤِ خَالَمِ الْأَنْفَاسِ ، مَمْسُولِ الْأَمَلِ

« . »

وَإِذَا الْأَزَائِرُ كَالْمَأْخُودِ يَرْنُو لِلْفَتَاةِ

مِثْلَ سَوْفٍ رَأَى فِي دَوْعَةِ الْحِلْمِ الْإِلَهَةِ

كَأَنَّ لَوْلَا عَقْلَهُ الرَّاجِحَ يَهْدِي بِهِوَاهُ

وَمَضَى يَهْتَفُ فِي لُجُوهٍ : « إِحْسَانُ الْحَيَاةِ ! »

« . »

وانثنى بنظر حال الشيخ في صبره عجب
قال : « انى منقذ جسمك من داء عصب
كاشف عنك ستار العجز ، ما ضرب بالكروب
صاح رب الدار : « قل ، ماذا تُرجى يا طيبى ؟ »

« . »

قال : « ما أرجوه ، إحسان الفتاة الناعمة
زوجة لى فى ضفاف النيل تسرى حالمه »
صرخت إحسان : « يا جَوْرَ الحياة الظالمه ،
كيف ترضى يا أبى أن أغتدى كالساعة ؟ »

« . »

ومضى كانت فتاة النيل تُسرى وتباع ؟
ومضى إحسان كانت تقتنى مثل المتاع ؟
يا أبى ! ما قيمة الأعمار والمجد مضاع ؟
يا أبى احاذر من الإفك ، أبط هذا القناع ! »

« . »

هتف الشيخ : « ألا فاطلب اذا شئت سواها ! »
صرخ الزائر : « إنى زاهد فيمن عداها
وسواها رضيت أم كرهت إنى فتاها
راشف منها الأمانى ، ذائد عنها عداها ! »
صرخ الشيخ : « ألا فاذهب كما جئت صريما
فأجاب الزائر القاجر : « إنى لن أطيعا ،
من يروم الآن طردى سوف أرديه صريما »

إننى سيدٌ مغناكم ومن فيه جيما .. »

« . »

بصق السيدُ في وجه الثَّيمر النَّاشم
فهوى الصنُّ عليه في فجور آثم
منشعباً في صدره خنجر وحشر هائم
صرخت إحسان : « يا للمستبدِّ الظالم . . »

« . »

قال : « يا إحسانُ ! إني ذائدٌ عنك الشجونُ
كلُّ خطبٍ يا فتانٍ ، حيناً يمضى بهونُ »
قالت : « واذهب سوف تصل النار يا كفَّ المنونُ
ما انتفاهى بحياؤٍ ، كل ما فيها مهينُ »

« . »

امسكت إحسانُ بالخنجر وارتاحت إليه
وضعت بين يديها ، وقد مالت عليه
هتفت والموتُ قد تقرب منها ملصكٌ :
« مرحباً بالموت ! صيئتُ روعة المجد لديه ! »

« . »

لم تَمُتْ إحسان بل سارت لكهف الأبدية
حيث تبقى سورة صادقة للوطنية
ومثالاً رائعاً ينتفض في الوادي الحية
وبرينا ، في سبيل المجد ، كم تحلو المنية !
مفتار الوكيل



معنى الصورة

يا رسولَ الحياةِ للأحياءِ حينَ يطوى على ثوبِ الفناءِ
ذكريهم إذا رأوك بأني عشتُ في الأرض قبل عيش السماءِ
أنت أقمى الذي يخلدُ مني ما تمتعتُ من طويل البقاءِ
فقصارى الحياوة للمرء طيفٌ وحديثٌ بالسنن الأحياءِ
مسبح عفيف



الايمان بالحياة

ما كنت أحسبُ بعدموتك يا إني ومشاعري حمياء بالاحزانِ
أنى سأظلمُ للحياة ، واحتسى من كأسها التوهج النشوانِ
وأعوذُ للدنيا بقلبي خافقٍ للحبِّ والأفراح والأحسانِ
ولسكل ما في الكون من صور المني وغرائب الأعواء والأشجانِ
حتى تحركت السنوت وأقبلتُ فنن الحياة بسحرها الفنانِ
فاذا أنا طفتُ الحياة المنقش شوقاً الى الأضواء والألوانِ
واذا التناؤم بالحياة ورفضها ضربتُ من البهتان والمذيانِ
إن ابن آدم في قرارة نفسه عبدُ الحياوة الصادقُ الإيماني

نشيد الجبار

أو

هكذا غنى بروميثيوس

سأعيشُ رغمَ الداه والأعداء كالنسر ، فوق القمة الشماء
أرنو الى الشمس المضيئة هازئاً بالسحب ، والأمطار ، والأنواء
لا ألمحُ الظل الكئيب ، ولا أرى ما في قرار الحوة السوداء ...
وأسير في دنيا المشاعر ، حالمًا ، غردًا ، وتلك طبيعة الشعراء
أشدو بموسيقى الحياة ووحيا وأذيبُ روح الكون في إنشائي
وأصيحُ للصوت الآتئ الذي يحيي بقلبي ميت الأصداء

* * *

وأقول للقدر الذي لا يثنى من حرب آمالي بكل بلاه :
« لا يطفى اللمب الموضح في دمي موج الأمي ، وغواصف الأرزاء
فأهدم فؤادي ما استطعت فانه سيكونُ مثل الصخرة الصماء
لا يعرف الشكوى الدليلة والبكا وضراعة الأملال والضعفاء
ويعيش كالجبار ، يرنو دائماً للفجر ... للفجر الجليل النائي
واملاً طريقى بالخاوف والدجى وزوابع الأشعواء والمصباء
وانشر عليه الرعب وانثر فوقه رُجْم الردى وصواعق البأساء
سأظلُ أمشي رقم ذلك عازفًا فينبأرتي مترنماً بفسائى
أمشي بروح حالم متوهج في ظلمة الآلام والادواء
النور في قلبي وبين جوائمي فعتلام أخشى السير في الظلمات ؛
انى أنا النّسائى الذى لا تنهى أنفله ما دام فى الأحياء
وأنا الخضم الرخب : ليس تزيده الآ حياة سطوة الأنواء

أما اذا خدعت حياتي واقضى
وخبا لحيب الكون في قلبي الذي
فأنا السعيد بأنني متحول
لأذوب في حجر الجبال الصمد
عمرى وأخرست المنبئة تأتي
قد عاش مثل الشعلة الحمراء
عن عالم الآفام والبنفساء
ي وأرتوى من منهل الأنواء

وأقول للجمع الذين محشموا
ورأوا على الأشواك ظلي هامداً
وغدوا يشبون الهميب بكل ما
ومضوا بحدوث الخوان ليأكلوا
أني أقول لهم بصوت حالم
وإن المعاول لا تهد مناكبي
حتى ولو أمسيت جماً ميتاً
فأرموا إلى النار الحشائش والمبوا
واذا تمردت المواسف وانقضى
ورأيتهم طائراً مترعاً
فأرموا على ظلي الحجارة واختفوا
وهناك في أمن البيوت تبادلوا
وترغوا ما شتمت بشتاني
أما أنا فأجيبكم من فوقكم
من جاش بالوحى المقدس قلبه
هدنى وودوا لو يخرق بنائي
فتوهوا أني قضيت ذمائي
وجدوا . . . ليشوا فوقه أشلائي
لحي ويرتشفوا عليه دمائي
وعلى شفاهي بسمه استهزاء :
والنار لا تأتي على أعضائي
ملقى لعصف الزعرع النكباء
يا معشر الأطفال تحت معاني
بالهول قلب القبة الزرقاء
فوق المواسف في القضاء الثاني
خوف الرياح الهوج والانواء
غث الحديث وميت الآراء
ونجأهروا ما شتمت بمدائي
والشمس والشفق الجليل إزائي :
لم يحتفل بحجارة القلناء
أبو القاسم الشابي



أنت والله

بمد ما كان أوشكا بترك السرّ في الحجب
عاد قلبي فأشركا ويح قلبي من الرّيب

» . »

كلما يهتف الأذان أسمع الله مُنشدي
وأرى تأمن الزمان قام يدمو لموعدي
وإذا الروح والجنان سبقتني لمعدي
في مما الغيب ضاربان في أدبهم من السّحب

» . »

قد مرونا على الدّنى من قفير إلى ميم
ونمالت أكتفنا تسأل الرفق في الميم
قال صوت: قفوا هنا ها هو الدّالّ في الأخير
منبع اليأس والمنى مصدر الخلق والمطب

» . »

وإلى الهيكل البعيد قادنا السرّ والشرى
وعلى بابه التّيب وقف السرّ مغبرا
قلت: يا حارس الخلود أهنا حيرة الوري
أهنا صاحب الوجود أهنا آكل الحقب

» . »

أبها السر يا بتول رغم ما تهرق القرون
 افتح الباب للسؤال إنما الشك من جنون
 أأزور الله ما أقول وأكاشفه بالظنون
 أو من خالق العقول عجبني منه يا عجب !

• • •

ودخلنا على الإله فإذا الطرف قد تمس
 ووهى الفكر ثم نأه ومضى الرعب في دمي
 وسمى الموت من مدها يسكب الكأس في فمي
 ودها القلب ما دهاه ونأى الروح واغترب !

• • •

بدد الصمت والشباب باعث الحية والولة
 جال في عالم المات ويمناه مشعل
 ردة روى على الرفات ودعاني فرحت له
 وجمعنا من الشتات ما تقف وما انسرب

• • •

يا حبيب الزمان كم عقل مضناك شارد
 من أتى من المكنم إذ طوتى المراقد
 إله سؤالك أم أنت والله واحد
 ربما كنت في حلم يخلط الصدق بالكذب !

• • •

يا حبيبي وفاتني ومعيدي إلى الحياة
 ما لتلك المفاتن تبعث الشك في الإله
 خل قلبى فأتنى أية الأمن والنجاه
 ولزنى لي مواهني من سنى شمر كذهب !

صالح جردت

في عالم الأرواح

يا بضعة من خاطري وضميري تنهوا إلى أخنائِ هذا النورِ
 ضيحي كما شاء المستوي واستمتعي اني جهلتُ بداهتي ومصيري
 واستطلعي سيرة الحياة وكم بها من غامض خافي ومن مستور
 ولبى كما يشب الرضيعُ ، وفي سجو (م) ف الغيبِ رُوحِي دون ما تفكيرِ

نغص أحاسيسُ الحياة جميعها غب الحياة ، بماصف التدميرِ
 وكأنني في الكونِ إذ أمشي به ما بين أضلاي وبين قبوري
 حتى إخالُ كأنّ رُوحِي سامٌ متحيرٌ ، في عالمٍ مستورٍ
 محمود حسن عريشة

~~~~~

## الرغام

اغتمّ العمر فهو أضفانٌ وهم      تتلاقى بسرعة الأحلامِ  
 وترشف كؤوسه قبل أن ته      غص عليها زعازعُ الأيامِ  
 خلق المرء لا ليلقى على أمي      اللذائذ حلّة من ظلامِ  
 ثم يخلص الدأب منها ويدعو      خوفه نقرة من الأجرامِ  
 بل ليستقطر المرة حتى      من قتايه الموم والالامِ  
 ويبت القنوق فيها يراه      حوله من تحبهم وقتامِ  
 أنت في ميعه الشباب وهذا العهدُ      العهد المراح ، عهد الزامِ  
 وحرام عليك أن تزدريه      حافراً لحده ، وأي حرامِ  
 هو يدعوك فأنبه وتسل      بالجمال المبتسم البسامِ  
 ان فزى أحلى من الأمل المعسول      همت به يدُ الالهامِ  
 نبت القبله الطويلة منه      كل خافي من الرغابِ وسامِ

١٥-٢٢

وعلى جسمي الرشيق تجلّت آيةُ الله في بديع انتظام  
 هيكلي من هياكل السحر زوى ضمةً منه كلُّ قلب غام  
 قرنا الشاعر الحكيم إليها بمخازر ولوعة واعتصام  
 طاوياً في فؤاده حشرات دغدغت ما يضمّه من كلام :  
 أنت لا تمنحين قلباً محبّاً وأنا لست أرفض بالرقام  
 (عاصمة الجمهورية الفضية)  
 الياسي فنصل



### يا هائف الشعر

يا هائف الشعر نام النامُ فاستيقظ وأنعم القلب من الحن ينساجيني  
 يا موقظ الحب أسعدني برويته وخلّو في ممدى الرؤيا يلاقيني  
 يا من يُعشّي فيعحي الروح في طرب أقبل بأرغفك الهي وغشّيني  
 لقد فتحت صميم القلب مقتدرأ والقلب هيكلي حسن دينه ديني  
 فاعزف نشيد الهوى يا فاني طرباً ومن بحار الهوى يا طيف روّني  
 وأسكّر الروح من معاك، أن له معنى من الخلد في دنيا وفي دين  
 ملكة محمد الرابع

### العهد الضائع

ايا من كنت لي أملا وسعداً وخيت الطنون وقد قسوت  
 ايا من سكنت أهوى منذ مهد سلوئك فانسى فيمن نسيت ا

وكنْتَ نَظَنٌ اِنْ الحُبِّ لهُوَ نَسِيتَكَ فَاسْتَمِعْ يَا مَنْ نَأَيْتَ

\*\*\*

غَدَرْتُ بِعَهْدِنَا وَمَغْنَيْتَ نَلْهُو فَأَدْمَيْتَ النَّوَادِ وَأَنْتَ قَامِي  
وَكَانَ الظَّنُّ أَنَّكَ مِنْهُ عَطْفٌ شَفِيقٌ بِالْهُوَى لِلْقَلْبِ آمِي  
نَسِيتَ دُمُوعَكَ الْحَرَّى أَمَامِي نَسِيتَ بِكَ... قُلْ هَلْ أَنْتَ قَامِي؟

سَفِيرُ الْعَفَا

~~~~~

موكب الربيع

أَنْصَبُ لِلْفَوَادِ بِخَفَقِ فِي الْبَلَدِ لِي وَضُوءُ النُّجُومِ يَرْفَعُ مَرَّ
وَأَسْمَى فِي الظَّلَامِ آهَةً مَسْبِيَّةً نَظَمَ الضُّوءُ إِثْرَ بَيْنِكَ شِعْرًا
أَشْرَبَ الْحَسَنَ قَلْبَهُ فَتَفَنَّنَى وَمَشَى فِي الرِّيَاضِ يَقْطِفُ زَهْرًا

فَتَسْمِعُهُ فَهُوَ صَارَ مَعْنَى

وَسَبَّاهُ الْجَمَالَ فَهُوَ مُسَمَّى

أَنْشَدَنِي فَصِيدَةَ الْحُبِّ خَيْرًا وَأَنْظَمَنِي لِي شُعَاعَهُ الْوُضَاءِ
وَتَعَالَى لِنُكْمَرِ الرُّوحِ بِالشَّهْرِ وَلِنَسْمُو حَتَّى نَجُوزَ الْمَاءِ
وَتَعَالَى لِنَسْكَبِ اللَّحْنِ فِي كَأْسِ الْأُمَانِي وَلِنَشْرَبِ الْأَنْوَاءِ

وَأَسْمَى الْقَلْبَ شَادِيًا يَتَمَنَّى

بِأَغَانِي الرَّبِيعِ إِذْ يَصْرِنُ لِحَنًا

أَنْتِ... أَنْتِ الَّتِي سَبَّاهُ هَوَاهَا وَرَأَيْتُ الْجَمَالَ فِيهَا تَجَسَّمَتْ
أَنْتِ أَنْشُدُهُ الْهُوَى وَالْأُمَانِي أَنْتِ مَعْنَى بِخَاطِرِ اللَّيْلِ مَهْمَمْ
صَوْرَتُهُ يَدُ الْخَيَالِ فَأَسْمَى عِنْدَهُ الشَّعْرُ جَاءَةً يَتَرَمَّمْ

قَابَسًا مِنْ جَمَالِكَ الْعَذَّةِ مَعْنَى

جَاعِلًا فَتَهُ لِي الْيَوْمَ فَنَّا

أَقْبَلِي فَالظَّلَامُ بِخَفَقِ بِالصَّبْرِ تِ وَزَهْرُ الرَّبِيعِ فَاحِ عَبِيرُهُ

ونشيدُ الحياة قد وقعتْه فوق فيثارة الغرام طيورُهُ
وتفتتْ طروبةٌ إذ سبّحها موكبُ الحسن حين رقتْ زهورُهُ
أقبلُ فالظلامُ يحنو علينا
واللهُ الغرامَ يرثُو الينا
مازفًا للضياء حين تغشى
فاسمى آهةَ القوارِ المعنى
سدّعتْ حولَ السكونِ فأنّا

حسن محمد محمود

الزورق الحالم

رُوعُ الزورقِ لك أن رأى شاطئ الوصل أسيراً للعدول
وبلى الأبطار لا تشدو بما - أمس - غنتْ ، فتولاه التهور
وأواذى النهر كم صلتْ لنا وتفتت بهوانا في الأصيل
أمت الألمان في ترجيعها صخباً لا يستبيننا ، وهويل
والنسيمُ الملوّ لا يهفو لنا وعذاري البحر ضاقت بالهديل

يا حبيبي .. زورقُ الحب غدا حائراً يهوى شعاعاً من جبين
أنا لا أشكو من المجر ولا أتجنّ ، فكلانا في حنين
وكلانا في أساء راهبٍ تحذ المهراب في جوف الآنين
يرقب البحر ... فإن نام المهراب مير البحر على فلك أمين
يا حبيبي .. سوف أحيا ساهراً أنظم الحب قصيداً وفنوناً

المهرى مصطفى

عواطف مكبوحة

واريد لو أفضى له بمواجيى
أبدأ أهم به وأخى لوعى
ويدى تنازعنى اليراعة يا يدى
أشكو الحياة، ولم أزد شكوى الهوى
فيصدنى خوف العتاب اللاذع
كى يطمئن ، وليس ذاك بناقى
كم مرة سألت عليك مصارعى
فيثور من شكوى الفؤاد الجازع !

ما لى وللحب الذى لا ينقى
فى كل يوم لوعة مجنونة
فالأم أخضع كالأنام ، أنا الذى
ياليت من أغرى الفؤاد بحبه
يعطى على بموجه المتدافع ؟
وهوى يقب سعيه بأضالى
ما كنت يوماً فى الحياة بخاضع ؟
جعل الرضى ، حفظ الحب القانع !

أو له من صاحب متمنع
حتام أوليه الهبة والرضى
وأصوغ فيه الشعر حياً ناطقاً
أأظلل أحيا العمر بين وساوس
أتراه يمشق أن يظل منازعى ؟
ويطبل فى لوى ، وبوقظ هاجمى ؟
فيرد أشعارى ، وكل روائى ؟
وحشاشه حرسى ، وطرف داعمى ؟
فاذا الردى طى الرجاء المحضاع !

يا قلب شأنك والهمود ، وعيشة
واقئل حنانك ، بل عواطفك التى
واذا يهبجك للهوى ، فاهتف به :
قربت لى بالأمس أسباب الهوى
تأتمى بها خدع الجمال الرائع
كانت لحينك ، كاللجام الواقع
يا طالما رقت عليك مدامى
حتى غويت ، ولم أجدك مشابى
أن كنت أنت الى القطيعة دافى !

النشودة

يأيتها القلبُ الممذَّبُ في الهوى كم ذا تُشْرِقُ في الهوى وتفرَّبُ
 ناموا، ولم يرَعُوا الوُدَّكَ عَهْدَهُ وسهرتَ ليلتكِ حائراً تتقلبُ
 ما هكذا يا قلبُ تخدَعُ فيهمُ وتظللُ تلججُ باسمهم، وتغيبُ
 إن الذين وقعتَ في أشراكهم جلبوا الحَيَيْنِكَ فوق ما قد يُجلبُ
 هم عذَّبوكَ على الوفاءِ بغيرهم ولو استطاعوا فوق ذلك عذبوا
 يا ليتَ تصعوبوا فؤادُ من الهوى وتروح تلهو في الحياة وتلعبُ

عبر العزيز عيسى



هل تذكرين ؟

هل تذكرين وأنت والآثراب في القصر المنير
 نمرحن أسلاكاً مجنَّعةً بأفواف الحرير :
 لما انسلت لموسدى في روعة الرشا الغريب
 فترا الفؤادُ اليك من جذلٍ وحاول أن يطير ؟

« . »

هل تذكرين : وقد ضمنتك ضمة الصبِّ الولوع
 ولو استطعت فنتحت من حذب الغرام لك الضلوع
 وجعلت صدري ممبدأً لجالك المرح المروع
 يفتن قلبي دائباً لك في التبتل والمضروع ؟

« . »

هل تذكرين : شعورنا حين التقت منا الشفاه
 ووعيت من فيك المطر نور أحلام الحياة

لما مرتنا غيبة العباد تاهوا في الصلاة
طارث مشاعرنا فكل من جميع الكون ساء ؟

« ٠ »

ورسفت من شفقتك كأس الحب صافية طهور
وصحمت من أقياسك الظمياء أنفاس الزهور
وبعثت لي بآهتات الحب كل سنى ونور
وتركتني مملأً بخمر الحب أعثر في الغرور ؟

« ٠ »

هل تذكرين هناك حين تطالعت منا العيون
فقرأت في عينيك أسرار المحاسن والذنون
ورأيت في جفنيك ألواناً متنوعة الفتون
حيناً أرى لطف الحب وقارة رأم الحنون ؟

« ٠ »

ونهاض القلبان رغباً من مدافعة النهود
فتبادلا شكوى الغرام وجددا ماضى المهود
والخفق شعر حامل نجوى الودود إلى الودود
في كل نبض لفؤاد ترون ظافية شرود ؟

« ٠ »

ودجا فؤادي : لوله في صدرك الحاني مكان
ليميش منك منمماً ما بين ضم واحتضان
في صدرك الملكي مضموراً بمعطفك والحنان
فهناك يدري نعمة الرضوان في ظل الجنان

« ٠ »

« . »

هل تذكرين أخوا فؤادٍ كاد يثقله الحنين؟
 فله خفوق الطير مذبوحاً وأغاث الطمين
 هل تذكرين - لداً كرى - ذمهم الهوى هل تذكرين؟
 أنا حائرٌ، أنا والله، أنا فوق ما تتصورين!

~~~~~

## سمراء . . .

سمراء محوك هام قلبي راجياً  
 راضٍ بذلك الأسر حولك صمراً  
 ولئن نأيتُ فكم بعثت على النوى  
 زجاجك من خلف النجوم وتارة  
 وبعثتُ شوقي في النسيم لعله  
 ومنعته قبلى إليك فهل آتى  
 ما كنت أدري الحب إلا أنه  
 ونجرتُ أفقه سرّ حسنك أو أدري  
 لم أدر تقديس الجوس لتسامر  
 لا أستطيع وفاء حُسنك وصفه  
 فأحنى على قلبه تعذيب في الهوى  
 إحنى عليه أفا الحنان وما اسمه؟

سنانورة

لو طاش كالمصفور بين يديك  
 من عيشه بين الرقي والايك  
 روحي على ظهر الخيال إليك  
 تهوى إذا بهوى العيباح عليك  
 عني ينال الضم من عطفيك  
 ليزف قبلائي الى شفتيك؟  
 حجةً سرّرت للقلب من عينيك  
 من أين نبع السحر من جفنيك  
 حتى رأيت النار في خديك  
 جمع الجمال وألف في برديك  
 وأتاك مرتعياً على قدميك  
 إن كان لا يملئ الحنان لديك  
 صالح به على الحمار العاوى

## بعض العزاء

بعض العزاء لقلبي هبته يا قاضي      أنت للعزاة وأنت الراحم الآسي  
بعض الرجاء لقلبي هبته أخى به      فالصدأ أشلعتنى للقمم والباس

« . »

تمالى ولدهم أفسكوه وأظلمه      والد هزير جف من وجدى وأهاسى  
أنت الظلوم سلبت القلب بهجته      وروحت تودعه أحضان أرماس  
إنى وهبتك روحى والمضى وهوى      قلبى الفتى وتوجدانى وأحاسى  
وصئتُ فيك قريضى من دماء شجر      بين الضلوع خفوقه ذابل آسى  
يتقدو بحببك فى محراب هكله      مستغدياً زوات الشوق يا ناسى

« . »

إن كنت متمسكى بالمحب فاصغ إلى      أنات قلبى وشدوى بين جلالى  
لى فى الشحوب دليل أن لى ولها      وفى البراع اذا ماس قرطلى  
وفى السهوى وليلى حين أقطعه      داسى المهاجر فى أمن من الناس

« . »

يا رب صاعقة أنسى قد ظفرت بها      يا بلسم الروح فى بشرى وإيناس  
سمنت المعتادة فيها رجة دانية      والمهبط مؤثلقاً ولدهم فى باس  
هلا سمنت بها حتى تميدة الى      قلبى الحياة ، وشهدى النور نبراسى  
محمد عبد الفتى بحيت

~~~~~

على الشاطىء المهجور

(خواطر حبيب كان على موعد مع حبيبته على شاطىء البحر فذهب
الموعد فلم يجدها فترنم بهذا القصيد)

وجدته هدىً ومجواه شراع وفؤاد ناه بالحب سفين
لاهت بين اضطراب والتبايع نائه بين ظنون يقين

قسمته بين القنّى والضياح نورة فيها غرام وأين !

« . »

يمخر اللجّ بروح حائر مناس غنى على ناي حزين
وهو يهذى بين رأى دائر : سوف ألقاها ، ولا ، لا ، بعد حين
يرقب الأفق بطرف سادر وهو كالغيب خيال وسكون !

« . »

شق استار الخضم المظلم وانتهى للشط يحدوه الحنين
فدعا : يا نفسى طيبي واسمى ذلك الشط فهلا تقنعين ؟
ودعيني الآن أطوى علمى بعد هذا التيه فى طورسين !

« . »

واسمى الدمع ونهى طربا عن عيونه خالداً للشون
نورها بين الليال ذهاب آية الحب ومصباح اليقين
قد وجدت العفو يبدو حبيباً والهوى كاساً مليئاً بالشجون

« . »

فبدت حيرى وقالت فى وجيب : لا أراها بعد جهد كالانين
مالنا نرسو على الوادى الجديد أنانا قد غدونا نائنين ؟
قد ثكلنا بين أحلام الغروب ما تمنينا فبقنا خاسرين !

« . »

فبكى المسكين الدنيا وناح وأحال الطرف بين الصخرتين
حيث أيام التناغي والمراح وزمان فى نسوع كاللجين
ودأى القلب مليئاً بالجرّاح فأحاط القلب خوفاً باليدين !

« . »

أيها الشاطئ جئنا فرجعنا رجمة التائه فى وادى الظنون
كم بكينا ورجعنا فبكينا فرجعنا صورة الحب الكمين
إن أحداث الليالى أضرمتنا ما سكبناه على الماضى الحزين !

« »

وبدا الماضي مروءاً في بكاءٍ ودمى الصدر على رأس السنين
ودعا : يارب ما سرّ القضاء في شقبة حار بين العاشقين
ينارى بين غدرة ورياء من حبيب يدمى غيرى الغبين
وملام من ندامى وعداء من لبال بين وهم وحقين ؟

فجر أحمر رجب
(الحاسي)

»»»»»

تعالى !

تعالى ! قد سجا الليلُ ونام الدُّوحُ والطيرُ
تعالى ! قد حلا الوصلُ وطاب لنا هنا الشكرُ
تعالى فامزى البسرا
تعالى نافحى الزهرا
تعالى طارحى الجدولُ نفية الأعصر الداوى
تعالى نرشف السلسلُ ونروى روحنا الداوى

« »

شجتنى نعمة العودِ وصوت الناي أغرى بى
تعالى ! أنت معبودى وهذا الروضُ محرابى
تعالى فجزى قلبى
يتانيماً من الحبِّ

تعالى عطرى الزرجسُ بقطر الوجد والشوقِ
تعالى نورى الهندسُ بنور الحبِّ والعشقِ

« »

إيا ليلُ ألا فامهلُ ممضى فيك ذا ماذبُ

فقل للصبح لا يقبلُ وقل للنجم لا يغربُ

هلمى نحة الورد

هلمى ربة الخلد

هلمى قبل أن يجفو ويمضى الليلُ والبدْرُ

هلمى فلهوى يذوق إذا ما استيقظ الفجرُ

برهان الرين باسمه اعيانه

بنداد :

واقفة بالباب

قولى بمذب لماك - وهو البنى - ماذا وقوفك فى الصباح أمامى ؟
 هلا تركت فى يمالج درسه ينس الصعود الى المقام السامى ؟
 ما زال مجتمع الطواغر ماضياً فى حلّ كل عويصة بسلام
 حتى وقفت له بيباك والتقى نظرا كما فهو بغير حسام
 لما رمتى مقلتك فأصمتا حو قلت تحت قلت : أفدى الرامى ؟
 ووضعت كفى فوق خيلى شاكياً نوعاً الله به من الألام
 نوعاً الله به . . . غريباً كنهه قلبى به دام وطرفى هام
 هلا عرضت وللعرام بقية أيام يهزأ بالوقار عرامى
 للهوت ، ثم لهوت ، ثم لهوت ، لا أخشى لديك ملامة اللوام
 ولنلت أنت ونلت من شتى المنى أقصى مرامك فى الهوى ومرامى
 ولقد تناسبت الغرام فجددت عيناك يا ابنة مصر نهج غرامى
 وخطرت لى فى حائل من سندس حمراء مثل حجاب قلبى الدامى ؟
 أنسلت من شفق الغيب خيوطها ؟ أم فى دمي ضربتها الحامى ؟
 وصمت نهودك تحتها فى ممتها صوتاً ترف به من الأحلام ؟



الفاخر المصري على أحمد باكثير

متوثبات ا لو توافى نحرها لوئين خارجة من الاكام ١٩

« »

من كان تلمه الرياض فاني عين الفتاة ونهدتها إلهامي ا
ومن اغتدى وابن الكروم مدامه فاحتر في لئس الشفاو مدامي

« »

يا آية الحسن التي عزت على شعر البليغ وريفة الرسام
يرغو اليها الفن مذهوباً بها وبطل يخطب ودّها بهيام
ما انت غير قصيدة معلوية وحلاك غير شج من الانعام
غنتك قبل الحياة ولم تزل تشدو بلحنك على الايام
النود والروض المنود والضحى لك يا مبلعة من ذوى الأرحام
أبدى لمين (الفن) حسنك كله تتقدمي (بالفن) ألى عام
فالفن من عشاق حسنك يقتنى بالثم منك مواطء الأقدام
لوشف عنك رداء جسمك مرة لشفيته من غلق وأوامر ا
على اصغر باكثير



من أغاني الريف

طلع الحسنُ في نومي الريفَ دَوْضاً حالَ الأيلكِ بالأزاهر والنَّدَى
 سَرَقَ العطرَ من جيوب العذارى وحباهُ للأفعوان المنضدِ
 وهنا بالكروم يوماً فأجرى ريقَ الحرِّ في ثراه المُمبِدِ
 نملُ الذبُّ من طلاها فرقتُ كلَّ ميسرةٍ به تتأوَّدِ
 فهنا السُّنبلُ المرقَّعُ يهفو في مهبِّ اللسيم حيناً ويسجدُ
 وهنا القولُ أبيضُ الزهر نغراً كمدُّ ولِّ العفافِ لاحت بمشهدِ
 ونرى الصادحَ الطروبَ من الطيِّ ر ينأغى أليفه المتوجِّدِ
 يُتظنُّ تريله في ذُرَا العوِّ ح صلاةً من الملائكِ تُنشدُ
 وكأنَّ الريحانَ من رواقِ الخُفِّ سرَّةً صيغتْ عيدانه من زبرجدِ
 ضاع من كفه العبيرُ كعندرا براها الهوى فراحت تهبُّ
 ونخال الضحى عليه بروداً فُصِّلَتْ من سنا شعاعه ومسجدِ
 وقودُ النخيل قامت غيدِ ساكراتٍ من خمره الطلُّ مُبِدِ
 خفت حوطها الدَّوالي فرمتْ وتأسَّتْ على الأسير المقيَّدِ
 لظمت سوقها على النور حزناً حُرَّةً فُجِّعَتْ على مستعبدِ
 ونزا في مراحم كلِّ جدِّى حائر الرِّوقِ، ثائر الخطو، أغيدِ
 قد سقاها الربيعُ كأسَ صُلافٍ من رحيق الندى فنار وعربدِ
 وإذا ما الأمبيلُ أهرق فيه جامَ صهبائه العتيق الممسَّجِدِ
 شمتْ أخصائه ذوائبَ شعرٍ مذهباتٍ على نواصي خُرَدِ

وعلى النيل للسفائن خمسٌ كطيوف الأحلام تهفو بمرقد
سبحت في عبابه الشمسُ نبتى الطهور في مائه الزكى وتنفذ

« . . »

جنةٌ تُلهمُ الخيالَ وتوحى عبرى الفنون من كل مشهد
شغل القوم عن هواها... وكانت للآلى شيدوا الحضارة مبدأ

محور من اسماعيل

« . . . »

صباح الشاعر

أيها الشاعر! استفق! اذهب اليه لي فقم - ويك - حتى تور مباهك!
واستمد الأحلام من نوره الضاء حتى ورفرف حيله بجناحك!

« . . »

قد قضيت النهار شجواً وجئت إلى ليلٍ مستسلماً إلى أثر احبك
بين يأسٍ يسود منك الأمانى ولام يطفى على مباهك
واليراع الشجى يذبحى القوافى دمايت تشكو غليل التباك
كل جرح قد اشتق ظلام غارق أنت في دماء جراحك
استفق! واغتم الصبا قبل أن ينجأك الغيب مؤذناً برواحك
قم! عمل الحياة واملأ فناء جو روض ملائته من نواحك
واشد بالن للطبيعة وارمم دائمات الرؤى على الواحك
فملا ما تنوح والطير تشمو وزهور الربى اليك ضواحك
إن تكن قد جنيت أثماً عظيماً إذا ذاب في غمار سلاحك
أو تكن قد جننت حباً فهذى سور الحسن مائلات بساحك
ولماذا الجمال في الخلق صكثرت والهوى كان واحداً في اسطلاحك!

« . . »

أيها الروضُ ! أتى جئتُ أستوحي معاني الجلال من أدواحك !
استمدتُ الجلال من حسنك الفضُّ وسحر الألحان من صدأجحك
ما أدقَّ النسيم فيك وما أبهى نصار الأشرار فوق وشاحك
يعبق الحبُّ من ثراك وتبدو صورُ الذكريات من أشباحك
أنك السمع بالجمال وهذي زُمُر الفيد مظهرُ لساحك
تلهم الشعر من دباك وتفتو حمة المحر من عيون ملاحك
خلني أنتشي زهورك يا رو ضنُّ وأحينا سكرًا بسورق راحك
فألذي أبدع الطبيعة صنعاً صبَّ خمر الجلال في أفداحك
سنتالورة صالح بهه على الحمار العالوي

❦❦❦❦❦

أنا والربيع

وراءك يا فصلَ الربيع قضيتُ بها من أعاجيب القضاء فروعُ
لقد كنتُ مستجلى العيون قواعداً لمن فياس في الجلال بديعُ
زبانُ كمنظوم الهجرة ملؤها زهورُ كمنثور النجوم تضوعُ



موسى شاذل الطنطاوي

ومألا يرفُ الظل فوق أدبهِ كما رفَّ بالقلب التي خشوعُ

ومستأنسٌ للعين في كل مظهر
يفيض بها القلبُ الشجي مسرة
فما لك تبدو لي على غير صورته
أناك ما نال الأناث ! كوارث
فأنت في أفق البسيطة كوكب
ولا أنت في حكم الفصول ربيع !

مرسى ساكر الطنطاري



أغنية الحديقة

كل شيء في الحديقة حولنا شادي نمل
بالأهازيج العميقة يتغنى في وجل
فالنسيم الرطب يسرى في ثأبٍ واتقاد
مسكراً من غير خمر كالخيال المتهادي
وظلال الأيك تلهو بين أحضان الضياء
في الأصيل الصحو ترهو في بهاء ورواء
وزفير الأمل يحكي آهة الصبّ الحزين
وحفيف السرو يذكي همزة ناز الحنين
وقطع الموح يعدو حالم وسط القناة
والحرير المنب يشدو بأفاريذ الحياة
بينما الأطياف تصدح فوق أطراف الفصول
إذ بنا تلهو ونمرح في صفاء ومجون
تحت صفائف القدير تنقش بالأماني
بين أنفاس الزهور لا نبالي بالزمان

أحمد محمد إبراهيم تار



وراء الغمام

نظم الدكتور إبراهيم ناجي، ٢٠٠ صفحة، ١٢ × ١٦ سم. جامعا ٥٠ قصيدة
مع نحية شعرية للدكتور أبي شادي ونصدير بقلم أحمد الصاوي محمد
طبع بمطبعة التعاون بالقاهرة . وعنه ٥٠ مليما

لست أدري أمن لباقة الشاعر أم من لباقة الظروف وإحسانها إليه أن يظهر ديوانه بين هذه الدواوين الكثيرة التي ظهرت في هذه الأيام حتى يظهر بمحاصرته ومصاحبته لها في الزمان والمكان فضله، وحتى نقبين بموازنته بها ميزات ومواضع الابداع فيه .

وأنا أعتقد على كل حال أن الشعر قبل أن يكون مرآة عامة لبيئة الشاعر وصورة صادقة للعصر الذي يعيش فيه يجب أن يكون مرآة خاصة لمواقفه وصورة واضحة لتنهاته وانحيازه الفكرية في هذه الحياة . ولقد توافد على المسكاتب المصرية في هذين الشهرين كثير من الدواوين الشعرية التي تقرأها ثم تعيد قراءتها فلا تستطيع غالبا أن تدبين من خلالها شخصية أصحابها ولا ما يريدون أن يتحدثوا به إلى قارئهم . وبين يدي الآن أعشاب أبي الوفا أقرؤه فلا أراه قد انتظم غير طائفتين من الشعر : طائفة يصور فيها احساس الناس ويسجل عواطفهم فهو في ذلك آلة متحركة تدور مع مطالب الحياة وضرورات العيش . وأما الطائفة الثانية فهي كما صرح زميلنا الصيرفي أفكار أناس وأخيلتهم ما بين عربية ومترجمة اطلع عليها الشاعر فاستمارها ونظم منشورها وشوّه منظومها حتى ضاعت معالمه . ولو انتقلت الى « ديوان الماسي » لما وجدت منه غير خصوصيات لا تهم القراء ولا صلة لها بهم فهو يستعطف أبويه وينهى سعاد كبرى بنته في ص ١١٨ ثم يرثي صغراهن في ص ١٢٠ ثم يذكرها بمد موتها فيرثها مرة أخرى في ص ١٣٤، وإن كان في الديوان شيء آخر فهو دموع أناس

وابتسامات آخرين وتصوير الحوادث الزمن نظاماً بعد تصويرها تصويراً شمسياً ، فهو يرثي هؤلاء الموتى : أحمد شفيق والدكتور أحمد فؤاد وعبدالحليم المصرى وشوق وفؤاد وحجاج وداود بركات . وهو يهني في هذا الديوان أبا الوفا في ص ٩٧ ثم يهنئه ثانياً في ص ١٠٢ ويهني كذلك كامل كيلاني ويمدح زكي باشا ورابطة الأدب وغير ذلك مما لا يدع في نفسك شكاً في أن الشاعر كان حريصاً على المناسبات العرضية يرقبها حتى تخمين فيسجلها ويصور لها صورها . وإذا كان الأدباء والشعراء لا يرضيهم هذا النوع من الشعر فإن المؤرخين لا يرون مانعاً من احتسابه كتاباً من كتب التاريخ المصورة . أما نحن فلا نريد أن يكون شعراؤنا آلات تسجل أحزان الناس وصرورهم ، لا نريد أن يتبدل الشعر وهو أسمى الانتاجات الفكرية في تحقيق مطالب الحياة وما أكتسبها ، ولا نريد أن نأخذ صور غيرنا فيحدث فيها من التشويه والتضليل ما يبعدها عن أصلها ثم نفسبها لأنفسنا كما يفعل أبو الوفا^(١) وأمثاله من الشعراء . وإذا كان نمة شعر يرم عن صاحبه ويشف عن إحساسه فذلك هو شعر ناجي ومن كان على شاكلته من الشعراء المطبوعين . نقول هذا وبيدنا ديوانه ، أقرؤه فأرى من خلاله صاحبه كأنما يجلس الى^٢ ويحدثنى في صراحة وجلاء ، والذين ستتاح لهم قراءة هذا الديوان سيرون معي أنه مرآة لعواطفه وصورة مطابقة لوجدانه .

وأول الظواهر الواضحة في شعر ناجي هي الرقة والحنان حتى ليخيل اليك أن هذا القلب لم تطرقه القسوة ولم يعرف الجفاء اليه طريقاً . فهو رقيق في حبه ، تمنعه الرقة أحياناً من عناق الحبيب إشفافاً عليه من حر أنفاسه ، واسمعه حين يقول :

غير أنى كلما امتدت يدي لعناق خفت أن تؤذيكم ناري

وأحسب أن شاعرنا قد تأثر في هذا المعنى بقول المتنبي :

وكشفن عن برد خشيت أذيبه من حر أنفاسي فكنت الذائبا

وقد نمت الدكتور أبوشادى من قديم (بشاعر الالهة) لأنها الصفة البارزة في شعر ناجي : شاعر الحب المشتعل ، حتى جعل الدكتور أبوشادى تحتية لناجي تحية لذلك

(١) لعل من أغرب الأمثلة لجراءة صاحبنا تهجمه على مترجات بول جبرالدى واستيعابها في قصيدة « حلم العذارى » ولكن لا عجب في ذلك مادام هو يسرق من نفس معاصريه من شعراء العربية ولا من محاسبه الأ نادراً

الحب المشتعل الذي قامت عليه الحياة منذ بدء الخليقة ، وهذا الحب المشتعل هو القوة الإلهية المحيرة التي تتوارى خلف العبقرية ، وهذا الشعر الإلهي الساحر الفنان الذي نمرقه ونعجز عن تعريفه هو الذي يُجنّب به الفنانون حتى قال الدكتور أبوشادي في محبته لناجي :

مفاننٌ : سحرُ العبقرية بعضها فإذا وراه العبقرية لا يُسمّى ١٢
لئن عُدتُ حُبّي من جنونٍ ونشوة فلفنّ حُمّى لن تقاسَ به الحُمّى ١
وهذه تحية الفنان الخالص المحبة الى أخيه الفنان .

وناجي رقيق رحيم القلب تبيكه رؤية الفقير في كفاح وكدٍّ على القوت وبجانبه الفنى تنهب سيارته الفخمة الأرض نهبا فيقول :

وارحتاه للقوى الصبور يقضى الليالي في كفاحٍ سخيّف
وكيف لا أبكي لكدح الفقير أقصى مناه أن ينال الرغبة ١٢
وهذه السيارة العاتية وربّها الجبار كالبرق سار
ما هي إلا شعلٌ قاتية نضيتها مثل شعاع النهار

ولعلّ أوضح مظهر لهذه الرقة التي حدثتك عنها هي قصيدته وداع المريض وفيها نرى الشاعر كيف حزن على مرض حبيبه وكيف كان يبكي حين يتأدبه باسمه فيقول :

يا هاتفاً باسمي قدّيت منادياً ردّ النداء عليه حرّ نواحي
وكيف بات يرعاه طول الليل بحفنٍ صاح بين الألم والبكاء فيقول :

ومؤنّد كالليل صاح جفنه أمستُ أرعاه بحفنٍ صاح
أى الليالي العاتيات سهرتها في أى آلام وأى كفاح ١٢

وقد يتراءى لك من خلال الديوان أن ناجي يحب وأن هذا الحب قد طغى على إحساسه وظهرت له نتائج غريبة في شعره - فقد يحصل على الحبيب وقد يؤمن بالحصول عليه فيتمرح بهذا الإيمان ويقول :

ما أعجب الإيمان يغمر خاطري كالنجر قد غمر السماء ويُبدأ
مزقت شكى فاسترحتُ لأعين علمتني الإيمان والتوحيداً

وقد تعرفوه بعد ذلك دهشة اللقاء ، وقد ينقلب الإيمان السابق شكاً في هذا النعيم ، نعم اللقاء وسعادة الأمل المحقق 'فتسيل دموعه في حضرة الحبيب كما كانت تسيل في غيابه فيقول :

تجرى الدموعُ وأنت دائرٍ واصلٌ كميلهٌ وأنت في الغيابِ
أنكرت في نارٍ عشية لامت شفتاي منك أنامل العنابِ
وجرت عيني في غزيرٍ حالٍ مترسل كالجدول المنسابِ !

والبيتان الأخيران بصورتان لك جمال هذه المقابلة الذي ينسى فيها الشاعر نفسه فبدأ يلثم يديها تارةً ويُجرى يديه في فروعها تارةً أخرى كما يفعل المضطرب المرتاب - واستمع إليه حين ينشكك ويتساءل بين الحيرة والعجب وهو في حضرة حبيبه فيقول :

من أنت ؟ من أي العوالم ساحرٌ مستأثرٌ بأعنة الآلِبابِ
ما يصنع الملك الطهور بمالم ظن وأيامٍ كاعمٍ سرابِ ؟
ما يصنع الأبرار بالأرض التي ساوت من الأبرار والاشدادِ ؟

وسترى أن الرقة التي هي أظهر ميزاته ستلازمه حتى حين يطلب إلى الحبيب وصاله ، فهو لا يقسو عليه ولا يهاجم جماله وإنما يستجديه الرحمة ويستحلفه أن يعطف على فقه الظالمية وقلبه المعنى له فيقول :

قل للخبيل إذا ما عزّ مشرعه يا مانعَ الماء عني كيف تمنعه ؟
أنا شهيدك والقلب الضحوك إذا أدميته والمعنى إذ تقطعه !

وإذا زاد عن ذلك فقد يحتنق قلب الحبيب بالبين الآزف والوداع العاجل والغد المقطوع فيقول :

هاتِ أسعدني ودعني أسعدك قد دنا بعد التناهي موركُ
فأذقنيه فاني ذاهبٌ لا غدي يرحى ولا يرحى غدك !

وقبل أن تغادر تحليل هذه الناحية ، ناحية الحب والغرام من نفس ناجي ، سجل له اعترافنا له بجزئين هامتين : أولاً إخلاصه في حبه حتى ليقدم نفسه قرباناً لحبيته ويبدل مهبته فداه نواظرها ، بذلك على ذلك قوله :

قدمت قرباني اليك بقية من مهجة ضاعت على الأحباب
وأذبت جوهرها فداء نواظر قدسية علوية الحراب
وتراه في موضع آخر يمتد نفسه مذنباً للحبيب فيتوب عن ذنوبه توبة الحريص
على مودته ويرى في لقاءه كل آماله فيقول :

فيا أملئ النسائي إذا كنت مذنباً فقد ثبت عن ذنبي اليك بألامي !
وأى إخلاص أبعث من أن يتصور الشاعر أن حبيبه هو الكون بأكمله وهو
الحياة بأجمعها فيخاطبه قائلاً :

لكن حبك يجرى في صميم دمي أنت الحياة وأنت الصكون أجمع !
أما الميزة الثانية فهي عفة وقناعة ، فهو يقنع من حبيبه بالنظرة السريعة واللقاء
الخطاف ويمدحها منتهى آماله فيقول لحبيبه :

ودعت ما أضيفت لي دوحى ولا نظرى التهم !
فاذا عز عليه هذا قنع بالحلم اللذيذ يهبط بداكرته ليلاً ، واكتفى بالطيف يمر
بحاله ، ويطلب الى حبيبه ذلك فيقول :

إن لم يكن لي رجاء ولا لحظي مقم
أو لم يعد لي نصيب دعنى بحسبك أحلم !

وقد يحرم هذا الحلم ويمز عليه حتى ذلك الطيف فيتمثل بالأمانى ويقنع
بالأوهام وإن كانت كذاباً وتلك أسمى درجات الحب وأعلى مراتب العفاف والاخلاص .
واستمع اليه إذ يقول :

تمال استغنى خمر المواعيد والرضا وخل الأمانى البيض ففمر أسقامي
هذه أبيات قليلة أعتذر للشاعر في اجتزاؤها واعتذر للشعر في انتزاعها من
قصائدها ، بيد أن في هذا الديوان على وجازته قصائد رائعة رأيت من القين لها
أن أقتبس منها أبياتاً دون غيرها ، أقف الآن منها موقف الإعجاب والتقدير ، وهذه
القصائد جارى الشاعر في نظمها غيره من الشعراء المعاصرين إلا أنهم لم يلحقوه
ولم يقاربوه كالبجيرة وسخرة الملتقى ، وتفرد بنظم الباقي كالذكرار ودعاء الراعى
والميت الحى والموودة ، والقصيد الأخرى أذكر أنى قرأتها في أربع مجلات مشهورة
كانت في مقدمتها (أبولو) .

والذي اعتنقه الآن بعد هذه النظرة العجلى أن شعر ناجى أظهر ميزاته هي الرقة والسهولة كما حدثتك آنفاً ، نظمها صاحبه وهو جالس إلى مكتبه أو متكئ على مقعد سيارته أو واقف يتفقد مرضاه . وتقرؤه أنت كذلك في المركبة وفي القطار وفي الحديقة من غير أن تحمل معجماً أو تقف عند كلمة غامضة أو أسلوب مبهم . أما الموسيقى في شعر ناجى فهي واضحة في كل بيت ، غير أنك لأول نظرة تجزم بأنها موسيقية طبيعية لم يقصد إليها الشاعر ، وإنما أوحى بها ذوقه الموسيقي وإلقاؤه لقصائده ذلك الإلقاء الممتاز الذي يزيد قصائده عذوبة وقوة في نفس سامعيه . وهو إذ يتحرر من القافية المتحدة في شعره يريك إبداع الشاعر الحر وعبقريه الفنان الطليق .

وكثيراً ما كان يلجأ لذلك إذا فاجأته المناسبات أو باغتته الحوادث ، وترى ذلك واضحاً في أول قصيدة رثى بها شوقي فقد نظمها في يوم الوفاة - وإذا التزم القافية المتحدة لم تر في شعره عجزاً ولا تلمح عليه تكلفاً ولا قصوراً وكأنما خلقت كل قافية لمكانها وظلت باحثة عنه حتى جمع الشاعر بينها .

وخير نصيحة أسديتها لمن يريدون أن يقرءوا الأدب الغربي في أنوابه العربية الخالصة أن يتلمسوه منبتاً في شعر ناجى ويقرءوه مستقلاً في القصائد الآتية :

البحيرة - دعاء الراعي - الليالي - التذكار

وإذا كنا الآن في عصر أصبحت تفرض فيه دواوين الشعر البالي على القراء فرضاً كما تفرض أوراق النصب وتذاكر الحفلات فيتصفحها القارئ مضطراً ، فحسب ناجى من شعره أنه يمزج بنفسك وشعره عند قراءته بإحساس خفي قد غمرك ووصل ما بينك وبين ناظمه ونحس بمجازية غريبة قد تحملك على أن تسمى إلى صاحبه وتعرف إلى شخصه - وإذا أتيج لشاعر أن يتصل بأرواح قارئيه اتصال ناجى ويخاطب شعورهم وعواطفهم مخاطبته فقد بلغ الغاية من شعره وأدى رسالة فنه إلى الناس كاملة ، أما أن يرضى جميع الناس عن الشاعر من جميع نواحيه فذلك غاية لا تدرك والذين يحاولون ذلك إنما يعللون أنفسهم بالأوهام ويلتمسون الحال ، فذلك ضد طبيعة الحياة نفسها ؟

طلبة محمد عبده

رسائل النقد

الرسالة الأولى : شعر العقاد ، بقلم الدكتور رمزي مفتاح ، مع مقدمة بقلم
جبران سليم ، ١٤ × ١٩ ١/٢ مم . مطبعة الأخاء بالقاهرة
الثنى ٨٠ ملياً

لا تُذكر النهضة التجديدية في الشعر العربي الحديث الا مقترنة باسم باعها
وامامها الأول الشاعر الأشهر خليل مطران ، فقد ذاعت رسالته الرومانطيقية منذ
سنة ١٨٨٤ م . كما يحدّثنا الى الآن الشيوخ من أقرانه ومريديه المعيدون وكما
نحدّثنا آثاره نفسها . وإذن فقد ساهج الرجل نصف قرن وهو يقرض أسمى الشعر
الحديث هادياً معلماً حتى كوّن مدرسة للشعر العربي لم يُحلم بمنحها من قبل في أي
عصر من عصوره الزاهية وقد تأثر بأدبه الكثيرون من المجددين في العالم العربي
وقامت على تماثيله جامعة أبولو .

لقد أنضج مطران وحدة القصيد العربي ، وقد أبدع آيات القصص ، ونادى
بالطلاقة في النظم ، وحارب الصناعة السخيفة ، وعزّز النواحي الفنية في الشعر أيما
تعزير . وأحبّ أدب مطران من أحرار الشعراء في مصر زمرة ما يزال يشاد اليها
بالبنان . وفي مقدمة هؤلاء الشاعران المصريان أبوشادي وشكري ، والشاعر اللبناني
خليل شبيب . وقد صدرت الدواوين الأولى لمطران وشكري وأبوشادي في أوقات
متقاربة (١٩٠٩ — ١٩١٠) ونالت جميعها تحميدات شاعر النيل المرحوم حافظ .
ابراهيم بك لروحه السمعة الطيبة . فأما مطران فقد اكتفى بديوانه الأول وإن
بقي الى الآن على نشاطه وانتاجه الفني العجيب ، وأما أبوشادي فقد اضطر اضطراراً
الى مغادرة مصر في سنة ١٩١٢ وبقي مقرباً عن وطنه أكثر من عشر سنين ضائع
في خلالها الكثير من مخطوطاته الأدبية . وأما شكري فهو الوحيد الذي بقي ينشر
آثاره الشعرية الرائعة من سنة ١٩٠٩ إلى سنة ١٩١٩ وقد أصدر في هذه المدة
سبعة دواوين قيمة ، ثم تغلب عليه الاشتراك من البيئة المصرية ومن حوحو صاحبه
فطلق نشر الشعر وإن لم يطلق نظمهم لنفسه ، فهو بمحقق زعيم المجددين من المصريين
في ذلك العهد ، وهو أول من أدخل الشعر المرسل في العربية كما أن أباشادي أول
من أدخل الشعر الحر فيها .

وعاد أبوشادى الى مصر فى سنة ١٩٢٢ تأسف ومريده حركة النشر لآثاره الأدبية وتعاونوا على تنقيف الشباب ، وهكذا نرى أنه وشكرى تناوبا التأثير فى النهضة الشعرية الحديثة : فنشط شكرى فى غيبة أبى شادى ، ونشط أبوشادى فى اعتزال شكرى ، وقاما بينهما بالرسالة الفنية العليا التى حمل مشعلها مطران منذ نصف قرن والتى ترجيها الآن الى الأمام مدرسة أبولو .

وقد تعلمذ على أبى شادى وشكرى كثيرون ، وفى مقدمة تلاميذ شكرى العقاد والمازنى ، فلما وقع بينهم ماوقع من خلاف رجع أبوشادى لذلك وسارع الى التنويه بفضل شكرى باذلا كل ما فى وسعه لانتصاف فنسه المغبون (راجع اهداء الاوبرا « الآلهة » وقصيدة النبوغ السجين ، ص ٥٧ من « مختارات وحى العام ») كما عمل على تصفية الجووى بين شكرى وصاحبيه . ولكن شيئا من ذلك لم يكن له أى أثر فى القضاء على عزوف شكرى عن البيئة الأدبية الموبوءة .

وأما خليل شيبوب فقد جمع شعره الجليل فى ديوان أصدره سنة ١٩٢١ ، ولكنه يؤثر الاعتكاف فلم يمتد تأثيره الأدب السكندري ، وعندى أنه فى طبيعة الشعراء المصريين المجددين ، وحيدا لو أخرج لنا ديوانه الثانى فتهاونه الحاضر لا يرضى بحبيه . وأما العقاد فقد أصدر طائفة من الدواوين القيمة ، وقد سئم المازنى الشعر (بعد أن أخرج ديوانه وفيه الكثير من جيتد الشعر) فتركه وأصلح ما بينه وبين شكرى . ولكن شكرى بقى مصرعا على عزله ، صادقا عن النشر .

وقد سابر حركة التجديد فى الشعر بل سار فى طليعتها غير واحد من كبار السورىين فى مصر والمتصرين الذين لهم فضل أدبى عظيم على هذا البلد وفى مقدمتهم السيد مصطفى صادق الرافعى ، ولكنه شغل عن الشعر المنظوم بالشعر المنشور والنقد الأدبى ، وهؤلاء السادة مستقنون بطبيعة الحال من هذه الالاماة التى دعت اليها مناسبات « وسائل النقد » .

ذكرت هذه الالاماة التاريخية لأنها وثيقة الصلة بهذا الكتاب القيم الذى أصدره حديثا الشاعر الناقد الجريء الدكتور رمزى مفتاح دفاعا عن أدب شكرى وعبرته وتقدرا لشعر العقاد . وقد نشر الدكتور مفتاح من قبل أمثلة من هذا النقد ليست غريبة عن قراء (أبولو) ، وربما آخذ به بعض القراء على حدة عبارته ، وربما لا تنفق

معه في بعض أحكامه، ولكن لا أشك في أن الجميع سيؤمنون على سعة اطلاعه وثقافته وعلى غيرته الأدبية الخالصة التي دفعته إلى كتابة هذا التأليف التاريخي الأدبي الغني بالدراسات النقدية الممتعة .

وقد جاءت مقدمة الكتاب للأديب الناقد الفاضل جبران سليم شاهدة براعته النقدية وسلامة ذوقه ، كما جاءت فصول الكتاب التصويرية والتحليلية رائعة البيان فهي قصة من أغرب القصص بل هي مأساة أدبية مشجعة يجلبها كثيرون من الناشئين الذين تدفعهم السياسة إلى التصفيق والتهليل وهم لا يدرون من الحقائق التاريخية ولا من القيم الأدبية الصحيحة شيئاً .

وإني بلسان الكثيرين من الأدباء أشكر للدكتور ومزي مفتاح هذه الفيرة النبيلة التي دفعته إلى انصاف أدب شكري ووضع الحقائق التاريخية في انصافها وبجانب ذلك تفتخر له حداثته في بعض نواحي الكتاب ، وما أقل من تشفع لحسم الصراحة والاخلاص في هذه الأيام ؟

محمد عبد القفوة

طيات كثيرة

Polyptho

رباعيات باليونانية من نظم الشاعر اليوناني أبوستولي لازاريدى ، ٢٠٠

صفحة بمجموع ١٤ X ٢٠ سم . مع بعض مترجمات عن الشعر العربي

مطبعة البطريكية الارثوذكسية اليونانية بالقاهرة

الثلث خمسون ملجأ

أصدر هذا الديوان الرشيق الشاعر اليوناني العاطفي أبوستولي لازاريدى وقد صدره بمقدمة بليغة قال فيها : « آمن أحد الشباب مرة بأنه وليد شاعر .. تأملوا .. » وبينما كان هو يحدث الناس عن طبيعته قال إنه أتى من موافى بميدة ليهدم شيئاً أو لبنى ... وكان يعبر من نفسه ذات الصور العديدة في دفتره أحياناً وهو جالس على مقعده المدرسى وأحياناً أخرى وهو ساهر الليالي ، وطلب أن يعبر بسطوره الموزون عن الأحزان النادرة التي كان يجهل مصدرها ، والأفراح المبعثرة التي كانت



أبرنول لازاردي (بريشة)

محتضنه خفاةً ، والتنهدات لشيء فقدته أو لم يكن عنده ، والطموح الفسيح كالماء ..
آمن بالآله وبالعبية ، وعبد الجمال والصبا . أراد أن يستوعب في نفسه كل شيء
عظيم ، ولكن حديثه كان مقلا مثل تغايرد السنونو . تلك الأناشيد - ذكرها
الخبر - شابهت هذه ... »

وعلى سبيل المثال لشعر هذا الديوان نذكر الرابعة الآتية وهي الثانية : « يارب
منلما أحببت من الأعماق أريد أن أحب من الأعماق . وهكذا مثلما تأملت من
الأعماق أريد أن يتألموا معي ! » وهذه الرابعة ساحرة الموسيقى في لغتها الأصلية
كما أن سذاجتها تحمل في ذاتها تعمقا انسانيًا .

وهاك مثالا آخر ، الرابعة الحادية والثلاثين : « بنيتُ برجا وضعتُ داخله
أحلامي وأنا مَلِكُ الاساطير وعندى المجد والخدم والثروة حولي ، ولكنني أسيرُ
فقيراً بين الناس ! »

وزعة الشاعر في جميع رباعياته نزعة تصوفية ، وتبدو الرمزية في جانب منها
والإبداع في غيرها ، وكلها تتطلع الى مثل أعلى .

وشاعرنا من الأدباء اليونانيين القلائل الذين عُنوا بنقل مختارات من الشعر العربي الحديث إلى اليونانية نقلاً بديعاً ، ولا محج في ذلك فلعنته رائحة الموسيقى وآية في العذوبة والطلاقة ، وقد استقبل أدباء اليونان ديوانه استقبالاَ حسناً ، وهو جدير بالذبيوع بين الأدباء المصريين الذين يعرفون اليونانية كما أنه جدير بالنقل نظماً إلى العربية ؟

اغناطيوس قرني



ديوان عبد المطلب

نظم المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب ، ٣٢٤ صفحة بمجموع ٢٢ X ١٦ سم .
قامت بطبعه ونشره مطبعة الاعتماد ووقف على طبعه رفيق النظم
وصديقه الشاعر محمد المرأوي وشرحه وصححه الأديبان
ابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي

كان المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب صادق الروح في شعره ، للبيئة أثرها القوي فيه ، ولطبيعته يد في صقل أدبه وإكسابه تلك الروح البدوية التي تشع من خلال معظم صحائف ديوانه ، إلا فيما ندر مما كان للأجواء الجديدة التي كانت تضمه يد في تحويله .

ففي شعره نسمع الحداثة ونكاد نلمح المطايا وهي تغدو السير في البادية ، ونحس لنحة الرمضاء ونشعر بالجو الغريب علينا الآن والذي نرى صورته في الأدب القديم . ومن هذه الناحية أراه أقدر من يستطيع تصوير البادية ، وفي مطلع قصيدته الدالية التي يمدح بها سلطان محمد صورة رائعة للقافلة في الصحراء إذ يقول :

برق يلوح وسائق يحدو يا شوق هل لك غاية بعد ؟
ونوى تشط بنسا مطرحة أنا بالقوثر ودارهم نجد

أو قوله :

أرى العيس حمرى ما بهن ذماء فيمذهن سلماً ، إنهن ظماء
وهذه الأبيات التي ترينا صورة من البداوة أو ترينا أثر الأدب العربي القديم

بصوره ووأخيلته مسترجعاً بأثر الطبيعة الغالية على روح الشاعر والتي تتسكون منها شخصيته التي ينقسم بها شعره وتصبغه بصبغة خاصة إذ يقول :

هل حُبِرَ الركبُ ما بى ليلة اغتربوا ؟ قلبٌ خفوقٌ وجفنٌ دمه سربٌ
بانوا عن الدار لم يرعوا لها ذمماً ولا قضوها من التوديع ما يجبُ
لوسلوا يوم واحوا ما أسال جوى ذوبَ القلوب ولا أذكى الجوى لبُ
لكنهم صارحونا بالقلَى ومضوا على التجانى فكان البين وانسروا
يا ذائبَ القلب خلف الظاعين أمتى خفّضَ عليك فأمر القاطن العجبُ !

وقوله :

إذا هزم الليلُ جيشَ النهارِ ومَدَّ علينا رواقُ الدجى
وهبتْ جنوبٌ يمانيةً تَمَتَّتْ عليها فصوصُ الرُّبى
ورجع من فوق تلك العصور حمام الى إله قد بكى
ولاحت لمينى تلك البروقِ بوادى تهامة والمنحنى
ومرّت تهادى مجاربةً لها زفراتٌ ترجُّ العلا
ذكرت ربوعاً لى معنى من العيش فى ظلّها ما مضى

على أنى وجدت بين دفتى هذا الديوان أثراً للحياة الجديدة ، أثرأ لبداية القرن العشرين ، أثرأ للتجديد العمرانى الذى استلزم أهل الجيل الجديد الى الابتكار فى الأدب حتى لا يبق الأدب دون الحياة فيحكم عليه بالمت ، وجدت الشاعر يخاطب الطيارة بهذه الأبيات البديعة :

وقفت لك الدنيا فسبرى مَسَرَى الضياع من الأخير
يا أخت سائحمة النجو م وبنت سائحمة الضمير
من عهد آدم لم تَزَلْ عذراء مُسَبَّلة الستور
بكرأ قلبها أكفُ الشيبِ فى طى الدهور
حتى جلتها للميو نى منعة العهد الأخير

وأجد روحاً كالنسيم رقة وكأصداء النغم المذب في الأمسيات المقمرة عند ما
يصف أم كلثوم في غنائها وقد أطربته بأنفاد قصيدة الشاعر المصري الرقيق ابن النبيه
أبي الحسن كمال الدين على التي يقول في مطلعها « أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا »
وهنا دليل على تأثير الجمال في تزيين العواطف وتلوين محيط النفس بألوان جديدة
فتاة، وفيها ينهج نهج إشار بن برد ولكن في قصيدة عبدالمطلب روحاً وفيها عاطفة
فهو يقول :

وقفت فكان على الدجى أن يخشعا وعلى الحمام الورق أن يتسهما
وترخت فكان أغصان الرثي سقيت سلافاً بالنسيم مشمعا
تهدو وقد ملك الوفا فؤادها : « أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا »
لحن إلى الألباب تبعته الصبا فترى القلوب به ذوائب تزعما
عذب يسير مع الحياة إلى النهى تخذت له في كل قلب موقعا
كالروح تبيت النفوس بسره أو كالحيا جاد الثرى فترعما
إذ أنشدت « ملك الفؤاد » سمعت من تلقاه قلبك « ما عسى أن أضعا »
أو رجعت « هل في فؤادك رحمة ؟ » رخت النجوم لها خوافق خفعا
أو صوّرت معنى الهوى في لحنها كان الغرام لكل نفس مرجعا
ما إن زى في الجمع إلا متوجعا « ضمت جوائحه فؤاداً موجعا »
وفي قصيدته التي يقول فيها :

نوحى بنات الروض أو غامسى ما أنتِ بالعاني ولا الموجهرا
تصور جميل في قالب فصيح له غرضه ومغزاه استعمل فيه الأسلوب الرمزي
على قدر بسيط ..

هذه صورة مصغرة عن ديوان عبدالمطلب ، ولقد قرأت المقدمة التي قدم بها
السيد المرواي الديوان فعميت التحامل الشديد على المدرسة الحديثة واعتبارها
خطراً دائماً . ثم قرأت مقالا عن هذا الديوان بقلم الدكتور حسين المرواي وفيه
مثل هذه النظرة وقرأت بعد ذلك كلمة للسيد عبد الله عفيفي بمناسبة تقديم ديوان
أبي الوفا « الأعشاب » فسمت نغمة واحدة من التحامل على الأدباء المبتكرين

تردد دائماً فهل لأساتذتي الفضلاء أن يتركوا الإبهام والضرب على الوزر الحساس للجمهور ويبينوا لنا ذلك الخطر الدائم الذي يروونه منبعثاً من المدرسة الحديثة ؟ وهل هو في التجديد في الفكرة ، وذلك واجب علينا بعد أن خرج الشعر من دائرته التي زج فيها بين المدح والقدح والفرل المصطنع ؟ أم هو في المعاني الجديدة ، وتلك وليدة العصر الذي نعيش فيه وأثر الحضارة والتجاوب العالمي في شؤون الحياة ؟ أم هو في أسلوبنا وأنا أظنهم بأن يثبتوا بُعدنا عن العربية الحية أو يقولوا لنا أي لغة نكتب نحن بها إن كانت لغتنا غريبة عنهم ؟ أمنا نرجع هذا النعم المعروف فهذا قد ألقناه ، وما هو الا رمز التحامل والجحود لجهود المبشرين العاملين الذين لا يرضيهم النقل والترديد ويؤثرون قيادة الجمهور بدل متابعتهم ، والحياة هي التي تختص ما يستحق الخلود وتبيد ما يستحق القناء .

وأما عن قول الدكتور حسين المرأوي من أن القصيدة العربية هي وحدة أدبية متأسكة البنيان مسترسلة الفكرة فكلام لا يثبت على ساقه لأن القصيدة العربية التقليدية هي مجموعة وحدات أدبية يكاد كل بيت يقوم بذاته بمجمع القصيدة مختلف الافكار لانها لم تنجس الى فكرة واحدة اللهم إلا مدح الموجهة اليه أو ذمه أو تأييده فالشاعر يجتهد إذ ذاك في حشر أكبر عدد ممكن من الأوصاف التي لا رابطة بينها لتبليغ قصيدته الغاية التي يبتغي من ورائها .

ولكن ما دامت الحياة متشعبة السبل وما دامت الحياة متعددة الشبكات متفجرة الحال فعلام وضع العراقيين في سبيل أبنائها إذا أراد فريق منهم أن يشق طريقاً جديداً وفي ميدان الخلق والابتكار متسع للجميع ، والأجيال القادمة خير حكم ؟

ديوان القوصي

شعر وزجل ، تأليف المرحوم الشيخ أحمد محمد القوصي ، ٢٧٠ صفحة

بمجم ٢٢ ½ X ١٥ ½ سم . طبع بمطبعة الجلال بالقاهرة

المرحوم الشيخ محمد أحمد القوصي من شعراء وزجال آخر عهد الأفعال الأدبي بين حالة الأدب العربي الراهنة وحالته التي كان عليها منذ خمسين سنة .

ولقد أحسن الأديب عبد الرشيد القوصي في جمع منظومات عمه وأزجاله لتكوين تأريخاً للأدب في ذلك العصر. وفي هذا الديوان صورة للطابع الذي كان عليه الأدياء إذ ذاك ، وصورة المعاني التي كانت تجول في قراينهم والأساليب التي كانوا يتخذونها أداء لافكارهم ، واتجاهاتهم الأدبية ونزعانهم وأغراضهم ، إذ كانوا مغرمين بالمحسنات اللفظية والتشعيرات والتأريخ ، وكان ذلك سبباً وقوف في الأدب وخاصة الشعر عن التقدم زمنياً ، كان من جرائها أن ظلّ يرسف الى أماننا في شيء من هذه القيود لأنه ما يزال من القراء من تشيع بروح ذلك الماضي .

ولقد كان أدياء ذلك العصر معذورين في هذه الأساليب وهذه المعاني وهذه الانجهاات إذ كان العصر عصر خرد من أثر احتلال أجنبي يعمل على قتل الروح الخائق وعلى سد منافذ النور ، وكانت ما تزال تسيطر روح تركية على البلد فكانت معظم التعبيرات تركية أو فارسية وكانت لغة المصالح بعيدة كل البعد عن العربية الخالصة ، وكان كل ذلك كافياً لامانة ملكة الابتكار .

فأنت إذ تقلب دواوين الشعراء في ذلك العهد لا ترى الا تأريخاً لميلاد أو وفاة أو ترقية أو زواج ، كأنما أراد الأدياء أن يسدوا النقص الأدبي في مصالح الحكومة وسجلاتها التي تكتب برطانة غريبة فجعلوا دواوينهم سجلاً أدبياً لحوادث عامة جرت على الأدب ما جرت . هذا في الشعر ، أما في الرجل فقد كانت له حياة جديدة لأنها أكثرت منه وجعلته يتناول موضوعات شتى قريبة الى أفهام الجمهور ، وذلك لا يضر الرجل إذ أن لفته هي لغة الشعب بقدر ما نسمي مثل هذه الموضوعات الى الشعر إذ تنزله الى أفهام الشعب ، والشعب إذ ذاك على ما نعلم من ضعف وجهل .

وفي هذا الديوان نرى روح ناظمه الفكهة اللاذعة النكتة التي تصور لنا الروح المصري في مجالسه الخاصة . ومن محاسن معاني هذا الديوان تصوير الشاعر لنفسه في بيئة جاحدة ظلمة وهو يقول :

أصبحت فيها مضاعاً ليس لي شرف
كأنني مصحف في بيت زنديق

مجلة الاندلس الجديدة

(عددها الخاص بذكرى داود يركات)

لاخواننا السوريين المهاجرين في العالم الجديد حماسة قوية لمحو القومية الشرقية واعترا فهم بالجميل فضيلة فيهم يضرب بها المثل ، ولهم حذب على الادب عظيم بكرمونه ويكرمون أهله ومن يمتنون اليه ، فلقد بلغت حفلات التأبين التي أقاموها لذكرى فوزى المعلوف وجبران خليل جبران مبلغاً من العظمة ، وكانت حفلة التأبين التي أقاموها لذكرى حافظ وشوقي عظيمة قوية المظهر على نحو ما فصل في ملحق شهر فبراير سنة ١٩٣٤ من هذه المجلة ، ولقد وافانا البريد الأميركي بمدد خاص من مجلة الاندلس الجديدة « اكراماً لروح فقيده الصحافة العربية داود يركات يصف تلك الحفلة التي أقامتها الجالية السورية في النادي القينتي بمدينة ربودي جانيرو عاصمة البرازيل التي بلغت من العظمة ما جعلها الحفلة الأولى في مظهرها الفخم . وافتتح الحفلة رئيس ذلك النادي السيد عقل الجرّ فشكر الحاضرين مشاركتهم وشعورهم الحيّ أعضاء النادي وتنحى عن رئاسة الحفلة الى الدكتور حبيب اسطفان معشذراً بصلى الترى والمنبت اللتين تربطانه بالفقيد ، وطلب أن يكون آخر المتكلمين ليشارك لهم عظيمهم وشعورهم المامي ، وعلى أثر ذلك وقف الدكتور حبيب اسطفان فمدّد مآثر الفقيد بعد أن ذكر عظمة لبنان في ماضيه وما آل اليه الآن .

ثم وقف السيد شفيق معلوف قائلي قصيدة رائمة ككل شعره ، استهلها بهذه الأبيات :

نمى بمصر كل يوم ومائت	فهل مصر شطّ للخطوب وملطم ؟
مروسة وادي النيل ما لك حيلة	تعلين ما تبين والدمر يهدم
سألتك هل داود إلا مهد	تألقه في طلعة المجد تبسم ؟
هدية لبنان اليك ، وانها	لا تخن ما يهدى اليك وأكرم
أبدي على لبنان العجادة التي	نكن لها في الصدر ما افه يعلم
إذا ما احتوى لبنان حرّة مُردّة	محاذبه من مصر كفت ومعهم
ونطلق في الجو النصور فتنتدى	وليس لها الا اللطم عجم

هو الجبل العالى الذى منه أشرفوا فهلل قبطىً وكبرّ مسلم
 متنابرمهم أهرام مصر ، وصوتهم أعاصيرها ، والحق لا غيره الفم
 تهاووا بصحراء الصعيد فلهم قتائم وحياهم يراع مثلم
 ثم قام السيد طانيوس أبوباغى ملقباً بالنبابة عن يوسف افندى ناصيف ضاهر
 صاحب جريدة « البريد » خطبته ووقف بعده السيد يوسف أبوليسنى صاحب
 مجلة « الفانوس » فألقى كلمة طيبة ضمنها أقوال مشاهير الأدب فى الفقيده ثم ناب
 عن الشيخ فائز السمعاني فى إلقاء قصيدته العصاة وألقى بعده السيد داود سمادة
 خطبة جامعة ، ثم وقف نسيب الفقيده السيد عقل الجرّ رئيس النادى فألقى قصيدته
 الرائعة بين الدموع والحشرات متذكراً أيامه الهنيئة الى جانب الفقيده فى مصر وفى
 محشوش موطنها ، وفى مطلعها يقول :

أصبرُ عنك القلب والقلب فى وجدي وأجزرُ فيك الدمع والدمع فى مدّ
 اذا ما سهام الخطب كنّ دوامياً فكلُّ اتقاء بعد ذلك لا يجدى
 ومنها :

أحنّ حنين الطير فارق وكره الى ساعة من عيشنا الغابر الرغد
 رعى الله أياماً بحصر قدية وردت بها فى فؤادكم أطيب الورد
 ظلمت أرجبها على طيلة النوى وأمنعها صبرى ، وأمنعها سهلى
 وقد كنت أشكو البين والبحر بيننا فكيف وهذا البين ليس بذى حدّ ١٩

ثم وقف السيد شمسكو الله الجرّ صاحب مجلة « الأندلس الجديدة » فألقى
 قصيدته الرائعة « بنفسجة الوادى » التى تعتبر من روائع الشعر العربى الجديد غمس
 فيها الشاعر ريشته من ألوان الطبيعة وزحمها على القرباس ناطقة ، وفيها يخاطب منبت
 الفقيده « وادى محشوش » قائلاً :

وادى العباقره الكبار قلّ للربيع : قضى المزار
 فخلع برود العيد وانزعغ عنك تيجان الفخار
 واصعب جبينك بالسوا د فلا كؤوس ولا عقار
 قل للرفاق : قضى النديسمُ فلن تشعّ ولن تدار ٢٠

فـه لـيسـلات قـضـيناها عـلى الـوادى قـصـار
 كـأى يـزهـه بالـاقـا حـر وآخـر بالـجـلـنـار
 وعـشـية لـبـت شـقـو فـه الـلازـود عـلى بـهـار
 والـطـير مـثـل العـافـس الـثـر ثـار لـيـس لـه قـراـز
 ومـراشـف الشـفـق المـدـمى تـلـتـطى نـوراً وناـز
 والنـهـر يـرـشـف حـولـنا زـبـداً كـنـتـر النـضـار
 والـشـمس عـند مـدارج الـأفـق البـعـيد بـها اصـفـار
 والبـدر مـسـوح الجـيـن عـلى عـيـاه اغـبـار
 وكـأنا مـن حـول داوود تـلا مـنـة صـفـار
 وفـى النـهى يـزجى الكـلا مـ مـسـلـلاً حـول السـرار
 هـمى المـلامع طـلـفـها عـفـاء الدـعـاب عـلى وقـار
 فـى جـدي عـظـة الحـكـيم وفـى فـكـاهـتـه ابتـسـار
 وعـلى الحـديث السـحر كـم حـسـة الدجى مـعـم النـهار

فنشكر لآخواننا أبناء العربية في المهجر تقديرهم لرجالها وعواطفهم نحو آخوانهم،
 ونعبد فيهم هذا الشموخ الذي لم يزده بعد المزار الآتالة واحدة.

ادباء العرب في الأعصر العباسية

(حياتهم - آثارهم - نقد آثارهم)

تأليف بطرس البستاني ملهى جريدة «البيان» - الجزء الثاني - ٤٧٨ صفحة
 مجلد ٢٣ X ١٦ سم . اخراج مكتبة صادر وطبع المطبعة
 البولسية ، حريصا (لبنان)

أصبحت مكتبة صادر من المكتبات التي تنفع الخزانة العربية كل يوم بالمطر
 الذنى من زهرات الآداب والعلوم واشتهرت مطبوعاتها بالآفافة والدقة في الطبع.
 وآخر ما طالعناه من مطبوعاتها ذلك الكتاب الذى لم يتح لنا الحظ الاطلاع على

الجزء الأول منه ، فأما الجزء الثاني فيشمل خصائص آداب العباسيين وعلومهم وهيزات شعر ألهم وكتابتهم وطائفة حسنة من منظومهم ومنثورهم .

وهذا الكتاب الذى يشهد لمؤلفه الفاضل بالجهد العظيم الذى بُذل فيه لمو من أحسن الكتب الأدبية التى تجمع الى دقة البحث حسن الترتيب . ولقد قيم المؤلف العهد العباسى الى أربعة عصور يتبدى الأول منها بقيام الدولة العباسية وينتهى بخلافة المتوكل على الله ، أتى فيه بلحة تاريخية عن أسباب سقوط الأمويين ونهوض العباسيين وبين ميزة هذا العصر وهى : النفوذ الفارسى ، حرية الفكر ، التساهل الدينى ، مصالحة المملكة . ونحن يهمنا فى هذه المجلة النظر الى الشعر فى ذلك العصر ظالمؤلف يتكلم عن ميزة الشعر إذ ذاك فيقول « لم يكن انتقال الشعر من البداوة الى الحضارة مرهوناً بانتقال الخلافة الى دمشق وفيها القصور والجنائن والانهار وفيها أثر كبير من حضارة الرومان . ولكن العصر الأموى كان عصر حروب وفتن فلم يهدأ هادئاً ، ولم يطل عنده فيبلغ أهله غايته من الترف والعمران ، أضف الى ذلك أن خلفاء بنى أمية كانوا على محضهم ينزعون الى الحياة البدوية ويؤثرون العرب الخالص على غيرهم من الشعوب ويتأخون الى أساليب الجاهليين وطرقهم » : ثم انتقل الى الكلام عنه بعد أن استقر للعباسيين الأمر وانصرفوا الى الحياة يتذوقون نعيمها والشعر نعيم الحياة فقربوا الشعراء وجعلوهم ندماءهم تليدًا بأدبهم وكان ذلك سبباً فى رفاة الشعر فرقت طباعهم ورق شعرهم ولانت ألفاظه فجددوا فى الألفاظ والمعاني .

وأعطانا المؤلف صورة للعصر بين أنصار القديم الذين يريدون ابقاء كل شئ على حاله وبين المحدثين الذين أرادوا مماشاة العصر مما يعزينا فى صدمائنا الآن ، ثم تكلم عن أغراض الشعر وفنونه التى تمددت فى هذا العصر وتنوعت بتنوع أسباب الحضارة وأفرد لكل غرض كما أفرد لمشاهير شعراء ذلك العصر فصلاً على غاية من الدقة فى البحث والمناقشة .

ثم انتقل الى العصر الثانى الذى يتبدى بخلافة المتوكل على الله وينتهى بقيام الدولة البويهية واستقلالها بالسلطان . ولقد كان هذا العصر عصر ضعف والحلل استولى عليه تفوق الأتراك ولم يكونوا أهل حضارة وعرفان حتى يحملوا معهم الى العربية علومهم وآدابهم فيجعلوا فيها أثراً يبيناً كما جعل الفرس من قبل ، ويرى أن

هذا العصر لا يختلف عن الأول في أشياء تميز الأول عليه لأن شعراءه اشتركوا مع من سبقهم في أغراضهم إلا أن شعراء العصر الثاني كانوا قليلين ولم يظهر منهم إلا البحترى وابن الرومي وابن المعتز ، والمؤلف يعيل إلى رأى الأمدى في أن هذا العصر قد كثرت فيه الشعراء ولكن البحترى أحمل ذكرهم بعقريته .

ثم انتقل إلى العصر الثالث وهو يبتدىء بقيام الدولة البويهية واستقلالها بالسلطان ، وينتهي بسقوط بغداد في أيدي السلاجقة . وكانت ميزة الشعر فيه أنه « اصطبغ بألوان جديدة مازنه بمخاضاتها ، وانبعثت فيه فنونٌ كادت تضمحل وتنسى ، واستقلت أبواب كانت تابعة لغيرها . فاما ما استجد به فالشعر الفلسفى والصوفى . وأما ما انبعث حياً فالنثر والحجاسة . وأما ما استقل فالدهريات والزهريات والخوانيات والمزليات » . وتكلم عن كل منها وانتقل إلى الكلام عن لغة الشعر فذكر أن شعراء العراق ضعف شعرهم من ثقل العناصر الفارسية والتركزية على أهل الأندلس فسادت شعراءها احتفظوا ببلاتهم ، كذلك شعراء الشام فقد بقيت لهم ملسكة البلاغة . أما في مصر وهو يرى أنها لم تكن موطناً للشعر قديماً وإن كل ما رزق في أرجائها إن هو إلا لشعراء غريباء قصدها (وهنا لم يعتبر أبانعام شاعراً مصرياً لأنه شامى الأصل ولائف ثقافته الشعرية قامت بين العراق والشام) حتى قامت الدولة الفاطمية فأقبل الشعراء على مصر وكثر عددهم ولكنهم لم ينبغوا نبوغ أهل الشام لقلة بضاعتهم وقرب عهدهم بالشعر وضعف ثقافتهم العلمية حيث انتشرت الفلسفة والعلوم في العراق والشام قبل أن تدخل مصر .

وتكلم عن شاعرين من شعراء هذا العصر وهما المتنبي وأبو فراس ، وحسب هذا العصر فخر أن يخلق فيه المتنبي فخر العربية .

فأما العصر الرابع وهو الذى يبتدىء بدخول السلاجقة بغداد وينتهى باستيلاء هولاكو عليها وانتقال الخلافة العباسية إلى مصر فيرى المؤلف أن أغراض الشعر وفنونه لم يتبدل فيه فتجعل له ميزة جديدة وإنما حدث شيء من التطور في بعضها فنياً وقوى كالشعر الصوفى ، واتسع باب الشكوى لكساد سوق الشعر ومالت لغته إلى اللين وأمعن الشعراء في الصناعة فكثر التكلف . وفي هذا العصر دخلت الموشحات الأندلسية إلى الشرق ولم يبلغ شعراء هذا العصر درجة يعدون فيها من النحول .

هذه صور سريعة عما يخص الشعر في هذا الكتاب القيم فننظر من ورائها في الجزء الثالث ما نهى عليه مؤلفه القاضل ، ولعلنا نتمكن من نقد الجزء الأول في المستقبل .

الملاح التائه

نظم على محمود طه المهندس — ١٥٨ صفحة بحجم ١٣ 1/2 × ١٩ سم .
طبع بمطبعة الاتحاد بالقاهرة

أول ما يلاحظ في شعر على محمود طه تلك الهندسة اللغوية التي تنتظم في حدودها المعاني الشعرية ، وعلى محمود طه شاعر وصّاف تبدو الهندسة في كل ما يصور لنا من مناظر فنجد بين ألوانه تآلفاً وأمتزاجاً كما نجد تقارباً ووحدة .

فالطبيعة في شعره لها المل الأول ، غير أنه يسكب على صورته دائماً مسحة التأمل والسهوم ، فقل أن نجد في ديوانه صوراً للطبيعة المرحّة الزاهية ، ولكن نجد به صوراً الليل لأن في الليل صمتاً وراحة تبعثان على التفكير والتأمل ، فإذا أراد أن يرسم منظرآ في نهاره أعطانا فيه صورته وحيداً شريداً ساهماً ، ولذلك نراه يعتمد على تصوير البحر أو تصوير القطب ، وقصيدته التي يصور فيها مخدع مغنييه بهذه الأبيات .

شاع في جوّه الخيال ورفّة الـ حسنُ والسحرُ والهوى والمراحُ

وليسمِ معطر خفقت فيه قلوبٌ ورفرفت أدواحُ

ومنى كلهم أجنته نهـ و ودنيا بها يدف جناحُ

ومن الزهر حولها حلقاتُ طاب منها هذا ورقُ التفاحُ

حُملت كل باقة دمع مفتسون كما تحمل الندى الأرواحُ

تدلّ على أن روح شاعرنا تميل إلى الوحدة والعزلة فهو في هذا المخدع يدخل فيلسوفاً ويخرج منه فيلسوفاً فإذا الفلسفة تسكب على صورته لونا من ألوان التأمل الحزين

وهذا هو ما نجد في قصيدة « قبله » حيث يقول :

رُبّ ليل مرّ أفنيناه ضماً وعناقاً

وأودنا من حديث الحب خراً تساقى

في طريق ضرب الزهر حواليه نطقات
وتحلى البدر فيه وصفا الجو وراقا

« ٠ »

ولمنا الصمت إلا نظرات تتكلم
وشفاها عن جراح القلب راحت تبسم
صحت لي رعباً وما راعك قلبٌ يتعظم
نبأني النفس بالبين غداً والنفس ثلهم

هذا التفكير وهذه المخاوف النفسية البعيدة القرار في نفس الشاعر هي التي
بعثت اليه وحى قصيدته « الله والشاعر » وفيها يهتف :

يا ضلة الشاعر أين النجاة وأين أين المنزل الآمن ؟
أكلت وادرت تركته خطاة طالعه منه الردى السكامن ؟

ولهذا وجد في هذه القصيدة مجالاً لتأملاته وتفكيره فأطلق لها العنان ووقف
ينظر الى العالم الارضى نظرة المتصوف الحائر .

ولهذا نراه أيضاً في قصيدة « غرفة الشاعر » يعطينا صورة جميلة للشاعر في
قصيدته فهو يفر من العالم الضاحك الى غرفته الصامتة وفي هذه القصيدة تصوير
رائع ووصف دقيق حيث يقول :

أبها الشاعر السكتيب مضى اليه	لي وما زلت غارقاً في شجونك
مسلماً رأسك الحزين الى العكس	ر ، وللسهد ذابلات جفونك
ويده تلمحك السراج وأخرى	في ارتعاش تمر فوق جبينك
وقم ناضب به حر أنفا	سك يطفئ على ضعيف أنينك
لست تصنى لعاصف الرعد في الاله	لي ولا يزدهيك في الابرار
قد تمشى خلال غرفتك الصم	ت ودب السكون في الاسواق
غير هذا السراج في ضوئه الشا	حب يهفو عليك من اشفاق
وبقايا التيراث في الموقد الدا	بله تحكى الحياة في الأدماق

وهي تذكرني بصورة فنية رائعة بريشة الرسام بيراجيه اسمها « الحب والفن »
تمثل الشاعر في هدوءه يستقبل أخيلته في غرفة صامتة ساكنة ولكنه الصمت الناطق
والسكون المترنم .

وإنى أرى أن هذا الجو الذي أشارك صديقي الشاعر الحياة فيه ، جو التأمل
والتفكير وخلقه من البسيط الساذج ، هو أجل الاجواء التي تفرغ فيها أجنحة
الشعر ، والشعر الذي يبت من هذه الناحية هو الذي تجمد عنده النفس راحة ولما نينة
بعد رحلاتها المضنية في أودية العاطفة المرحية والحياة القاتنة المتحركة اللعوب ؟

ممن لامل الصبر في

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٦١٣	٩	فدرات	فدلوت
٧٤١	٧	الرواية	الراوية
٧٤٢	١٩	وأنوع	وتنوع
٧٤٤	٢٦	هذ	هذا
٧٥٠	٢٥	والنقد التاني	النقد والتاني
٧٥٢	١	الاخر	الآخر
٨٥٨	١٨	قدر	أقدر
٨٥٨	٢٤	فأقبل	فأقبل
٧٧١	٣	مستضعفة	مستضعفة
٧٧٢	٥	ميسوح	ميسوح
٧٧٢	٥	فيها طمع	فيها طمع
٧٧٣	١٤	صره	صره
٧٧٦	١٨	يلقوا	يلقوا
٨٠٩	١٣	يبالي	يبالي
٨٠٩	٢٢	محبوب	محبوب
٨١٧	٤	شد	شديد
٨٢٦	٧	بان	بان
٨٢٩	١	صيره	صير
٨٣٧	٩	النداء	النداء
٨٣٩	٤	منزله	منزله
٨٤٢	٢	الآنات	الآنات
٨٦٤	١٠	الحاضرة	الحاضرة
٨٧٩	١	ووأخيلته	وأخيلته
٨٨١	١٠	يستحق	يستحق

فهرس

سنة

كلمة المحرر

٧٤٠	كن أنت نفسي !
٧٤١	روائع الشعر العربي
٧٤١	جيل ينصرم
٧٤١	جماعة موسم الشعر
٧٤٢	إنجاب الشعراء
٧٤٢	بين المحافظين والمجددين
٧٤٣	شعر عبدالمطلب
٧٤٣	شعراء الشباب
٧٤٤	اطلاع الشعراء

النقد الأدبي

٧٤٥	بقلم المحرر	نقد الينبوع
٧٥٠	» طلبه محمد عبده	النقد الحديث وأوان الشعر
٧٥٩	» محمد سميد ابراهيم	الأدب المرمي
٧٦٢	» المحرر	» » تطبيق
٧٦٣	» سليم الأعظمي	ديوان زكي مبارك
٧٦٧	» محمود حسن اسماعيل	» صالح جودت
٧٧٤	» مختار الوكيل	نظرات في الشعر

المنبر العام

٧٧٦	» يوسف رمضان	أحمد شوقي بين التجديد والمجددين
٧٧٨	» عبدالفتاح شريف	الابداع والشعر المستعار
٧٧٩	» ابراهيم نصار	تضحيات ايزيس
٧٨٠	» المحرر	» » (نمليق)
٧٨٠	» محمود الخولي	السياسة والأدب
٧٨٢	» أحمد كامل الشرييني	تقيب الشعراء

٧٨٣	بقلم عامر محمد بحيري	فوضى يجب أن تسحق
٧٨٣	» حسن كامل الصيرفي	نقد عروضي
٧٨٥	» طلبة محمد عبده	العقاد في حفلة تكريمه
		<u>خواطر وسوايح</u>
٧٩١	» محمد حسين جبره	دلف (معبد أبولون)
٧٩٦	» الآسة فاطمة خليل ابراهيم	الغزل في الشعر الجاهلي
٨٠٠	نظم توفيق أحمد البكري	تشابه
٨٠٠	» أحمد فتحي	الشاعر الجديد
٨٠١	» مصطفى جواد	حديثه النصائح
		<u>شعر التصوير</u>
٨٠٤	» أحمد زكي أبوشادي	ايزيس تغادر ببلوس
		<u>عالم الشعر</u>
٨٠٦	» حسن محمد محمود	أنشودة الجمال
		<u>شعر الوطنية والاجتماع</u>
٨٠٧	» خليل مطران	تسكريم زكي مبارك
٨٠٨	» ابراهيم ناجي	(١) قصيدة مطران
٨١٠	» أبو القاسم الشابي	(٢) » ناجي
٨١١	» محمود رمزي نظم	ألى طغاة العالم
٨١٣	» شفيق المعلوف	مصباح الحياة
		وداع دمشق
		<u>أعلام الشعر</u>
٨١٥	بقلم أحمد وهب زكريا	المعري الشاعر الفيلسوف
٨١٨	» علي كامل	فرانسوى كوييه
		<u>الشعر الثنائي</u>
٨٢٥	نظم عبد الغنى السكتي	غادة المحيط
		<u>الشعر الثنائي</u>
٨٣٦	» رياض معلوف	سهر الدمع لعيني

٨٣٧ نظم رياض معلوف

٨٤٠ » بشر فارس

٨٤١ » سيد قطب

٨٤٢ » مختار الوكيل

٨٤٦ » حسين عفيف

٨٤٦ » أبو القاسم الشابي

٨٤٧ » » » »

٨٤٩ » صالح جودت

٨٥٠ » محمود حسين عريشه

٨٥١ » الياس قنصل

٨٥٢ نظم الانمة ملكة محمود السراج

٨٥٢ » » سنية العقاد

٨٥٣ » حسن محمد محمود

٨٥٤ » المهدي مصطفى

٨٥٥ » عبد المزيق متيق

٨٥٦ » » » »

٨٥٦ » صالح بن علي الحامد الماوي

٨٥٨ » » » »

٨٥٩ » محمد عبد الغني بخيت

٨٥٩ » محمد أحمد رجب

٨٦١ » يوهان الدين بلش أعيان

٨٦٢ » علي أحمد يا كثير

الاورنار المتقطعة

الشعر الوصفي

دمية عربية

عينان

الشعر القصصي

الدخيل المعتدى

الشعر الوجداني

معنى الصورة

الايمان بالحياة

نفسد الجبار

الشعر الفلسفي

أنت والله

في عالم الأرواح

الرفاه

شعر الحب

يا هاتف الشعر ؟

العهد الضائع

موكب الربيع

الزورق الخالم

عواطف مكبوحه

أنشودة

هل تذكرين ؟

سمراء

بعض المزاء

على الشاطئ المهجور

تعالى

واقفة

وحى الطبيعة

من أغاني الريف
صياح الشاهر
أنا والربيع

شعر الأطفال

أغنية الحديثة

نمار المطابع

وراء النعام
رسائل النقد
طيأت كثيرة
ديوان عبد المطلب
ديوان القوصي
مجلة الأندلس الجديدة
أدباء العرب
الملاح التائه

٨٦٤ نظم محمود حسن إسماعيل
٨٦٥ » صالح بن علي الحامد العلوي
٨٦٦ » صرمي شكر الطنطاوي

٨٦٧ » أحمد محمد إبراهيم دار

٨٦٨ بقلم طلبة محمد عبده
٨٧٤ » محمد عبد الغفور
٨٧٦ » أغناطيوس فوزي
٨٧٨ » حسن كامل الصيرفي
٨٨١ » » » »
٨٨٣ » » » »
٨٨٥ » » » »
٨٨٨ » » » »





العدد
الثاني

العدد
العاشر

الأسبوع

جريدة أسبوعية تصدر في بيروت

لسان حال جبهة يولو

تصدر مرة في كل شهر
وستتها عشرة أشهر

يونية سنة ١٩٣٤

•••••

صاحب الامتياز | أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة | بشارة الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

٦١١٩٦

٤٠٤٥٦ و

التليفون

مطبعة التلون



خاتمة المجلد الثاني

نختم بهذا العدد المجلد الثاني من (أبولو) وكأنما هو الجزء الحادى والعشرون من دائرة معارف أدبية شعرية واسعة النطاق تعاون على إبرازها فى عامين عشرات من الشعراء والنقاد المبدعين فى العالم العربى .

وقد جعلنا ديدننا منذ انشاء هذه المجلة تشجيع الأصالة فى الشعر وإبرازها فى أصدق صورة والأضطلاع باستقلالنا الأدبى ، عازفين كل العزوف عن السيطرة الأجنبية وعن ذلة التبعية للقديم البالى ، داعين الى استلهم الحياة التى نلهمها ونراها قبل تلك التى تتغلبها ونناجها . ومن ثمة تعددت أبواب (أبولو) دراسةً وشعراً ، وكان من بينها وحى الطبيعة وشعر الوطنية والاجتماع وأعلام الشعر وذكريات الماضى المجيدة والنقد الأدبى الحر .

وعددنا من الأصالة فى الشعر التعبير الطليق ، ولم نعب عليه المؤثرات الطبيعية من ثقافة وغيرها ، بل اعتبرناها من صفاته ، وساعدت خطتنا هذه على تكوين مدرسة عالمية النظرة محلية الصبغات . فلا تفوتها ملهات البيئة والوطن والعروبة وفى الوقت ذاته يخلق لها الاطلاع الواسع والثقافة العالمية آفاقاً فسيحة من التأملات ؛ فاذا بشعراء أبولو الأصيلين جبهة من المنحدرين المستوعبين للأدب العالمى وللأدب المحلى معاً الرائدتين للنهضة الشعرية فى أوطانهم . ولم يجانب هؤلاء الشعراء من الوجهة الفنية إلا أحد اثنين : رجمى لا شخصية له يريد أن يعيش عالة على الأجداد مفاخرأ بذلك كل المفارقة ، ومتفرج ينسى كالأخ ذاتيته كما ينسى شمائل وطنه ولا يؤمن إلا بالغرب وحده . . . وكلاهما فى اعتبارنا مسرف فى خطئه ، وفريق الأول أكثر عدداً وأعلى ضجيجاً وصخباً ، ولكن هذا لا يخلصنا منه ، بل أملنا كبير فى غزو معسكره ، متطلعين الى يوم قريب نصير فيه مبادؤنا المعتدلة التى تنفق وروح المعمر مع الحرم على تراث الماضى المجيدى هى المبادئ المسيطرة على الحركة الأدبية

عامة ومن بينها النهضة الشعرية الجديدة ، وحيث نرى أدبنا متنفساً بنمات النيل مصطبغاً بأصباغه الجيلة ، وفي الوقت ذاته غير مقصور الحدود والالهام بل متجاوزاً مع الحياة العالمية . وقل مثل ذلك عن مهمة شعراء (أبولو) في الأفطار العربية الأخرى جامعين بين نفحة الأدب الاقليمي وروعة الأدب العالمي .

هذا هو الأدب العالي الذي نشده في شعرنا الجديد والذي من أجله أصدرنا هذه المجلة بتضحيات جسيمة ما كان ينتظر أن تكون لولا تخاذل الأدباء والهيئات التعليمية في مصر ، بينما تنفضل وزارة المعارف بتوزيع (أبولو) على جميع مدارسها . . . وإذا كان لنا أن نستمر على هذا الجهد الكبير الذي ليس له من منيل سابق ولا حاضر في العالم العربي فرجاؤنا أن لا تتوانى الهيئات التعليمية في شتى الأفطار العربية عن المؤازرة الواجبة ، والا اكتفينا بإصدار كتاب سنوي لجمعية أبولو وأشهدنا الحق على جهودنا وما لافته من خذلان وجحود .

السياسة والأدب

ظهر في العهد الأخير شيء من الحوار عن طغيان السياسة على الأدب اشترك فيه السادة الدكتور بشر فارس والدكتور زكي مبارك وإبراهيم عبد القادر المازني بين مثبت ونافي ومفسر ومجوز . ومما قاله المازني هذه الملاحظات : « وعندنا أن القول بطغيان السياسة على الأدب صحيح إذا أريد به أن الأدباء — أو جلهم — يعملون في الصحافة ، وأن الصحافة تستغرق أكثر وقتهم ، وتكاد تستنفد جهدهم ، ولكنه غير صحيح إذا أريد به أن الإنتاج الأدبي قل أو أنه صار أدنى قيمة مما كان . ونظن أن الدكتور بشر — وهو من العلم والدكاء بالحل الأول — يوافقنا على أن السرعة أو التؤدة ليست هي التي عليها الموعول والبهما المرجع في جودة الانتاج ، لأن هذه السرعة أو التؤدة صفة وطباع ، وليست أولاهما جلية ضئيف ولا الثانية مصدر قوة ، وفي الناس السريع بفطرته الذي لو خلا عن الشواغل جميعاً لما وسعه أن يلتزم في حركته الآتاة أو يمضى فيها يعالج على مهل ، وفيهم المتشد الذي لو أهبطه بالسوط لما عجّل ، وما كان وقت أدبائنا أفرغ قبل أن يشتغلوا بالصحافة ، ولا كان انقطاعهم للأدب آتاً ، وقد كانوا يزاولون أعمالاً أخرى قبل أن يدخلوا في هذه ، وكان مهمهم قبل عهدهم بالصحافة — كههم الآن فيها — كسب الرزق الحلال الذي لا ينفي فيه الأدب » .

أما النقطة الحساسة التي لم يتعرض لها هؤلاء السادة وهي ملء الإسماع في الأندية فهي طغيان السياسة على الأحكام الأدبية ، بحيث أصبحت الأهواء السياسية ترفع وتحقق بغير حساب لرغباتها وحدها ، وفي هذا ما فيه من غمط الفضل وتكريم من لا يستحق التكريم وإغفال الحسنات واختراع المحاسن والسيئات كلما شامت المبول السياسية شيئاً من هذا أو ذاك . ونحن الذين لا نؤمن إلا بالروح القومية لا روح الحزبية ، ونضع الأدب فوق هذه الأهواء ، لا يسعنا إلا التنبيه إلى هذه العيوب التي لا تتفق والتربية القومية الصحيحة كما أنها تمارض الروح الأدبية الخالصة أشد المعارضة ، ونرى أن الواجب على أدبائنا النوابغ الذين يفاخرون على كرامة الأدب والأدباء مهاجمة هذا الداء الوبيل قبل أن يبلغ استمحالته منزلة اليأس في قلوبنا .

مؤتمر الشعراء في روسيا

تنوى حكومة السوفييات عقد مؤتمر لشعرائها في أول يولية القادم ، ويشاع أن الغرض منه استقلال أولئك الشعراء في خدمة الحركة السوفيائية . ولروسيا بطبيعة الحال شعراؤها النابغون كما لها نابوها من القمصيين ورجال الأدب والنقد ورجال العلوم ، ولا غبار على تضاريف في خدمة ميولهم الشيوعية ، ولكن إذا صح أن وراء هذا المؤتمر شيئاً من التكليف والارغام فلن ينتج سوى ألوان من شعر الدكاه المصطبغ بالدعاية وهيبات أن يصل إلى مكانة الأدب العالي الصحيح ، شأن الأدب القوى المطبوع .

الذكرى الالفية للشمسي

مات أبو الطيب المتنبي مهدور الدم ملشور الصيت في دنيا العروبة في أواخر رمضان سنة ٣٥٤ هـ . وقد تلبه اخواننا السوريون الى الذكرى الالفية لوفاته في رمضان الآتي ، فذكروا الناسين بواجب الحفاوة الأدبية بهذا الشاعر العبقري الفذ . وقد نشرنا هذا التنبيه من قبل في (أبولو) كما أعلننا عن عزمان القيام بواجبنا نحو ذكره العظيمة . ولا عجب أن يُعنى اخواننا السوريون هذه العناية بأبي الطيب وشعره . فلئن كان أبو الطيب عراقياً المنبت فهو سوري النشأ ، وعن سورية تلقينا

أبدع دراسة وافية كُتبت عن أبي الطيب من قلم الأديب الضليع السيد شفيق جبرى. ستذيع (حمية أبولو) باعتبارها الهياة المتخصصة لخدمة الشعر في العالم العربى بيانها عن هذه الذكرى الى جانب ما أذعنناه من قبل ونذيمه الآن في هذه المجلة من التذكير بواجب الحفاوة بهذا الشاعر العظيم الذى سوف نقرده لكراه عدداً ضخماً ممتازاً من هذه المجلة هو بمثابة كتاب ذهبى قيس. ولذلك يسرنا أن نتلقى منذ الآن الدراسات الناضجة عن أبي الطيب من شتى الأفطار العربية فضلاً عن حضور ممثل تلك الأفطار في الاحتفال العظيم الذى سنقوم به وسنعلن عنه في المستقبل القريب. ولن يفوت جميعتنا في المستقبل أداء مثل هذا الواجب نحو أعلام الشعر عامة، فهذا حق مفروض عليها.

وبهذه المناسبة نقول — رواية عن صحيفة (برافوا) الروسية — إن «معهد العلوم السوفيتى» قرر في ذكرى مرور ألف سنة على ولادة الفردوسى، الشاعر الفارسمى المشهور صاحب (كتاب الملوك)، إقامة حفلات شائعة في عاصمة السوفيت، ووضع مؤلف عن حياته وشعره، وإلقاء محاضرات عنه في «متحف الأدب» وفي الجامعة على الطلبة الشرقيين. وأمينتنا في غير معالى وزير المعارف أن تحذو كية الآداب بالجامعة وكذلك دار العلوم هذا الحذو بصفة رسمية نحو ذكرى المنبى ولنا مثل هذا الأمل في جامعتنا الأزهرية، كما نؤمل أن يعنى كل قطر عربى بهذه الذكرى عناية خاصة فضلاً عن التعاون الأدبى بينها، فقد كان وما زال شعر أبى الطيب من الأمثلة العليا التى يمتاز بها الشعر العربى على الأبد، وما يزال ديوانه الخالد المحبلى الأديب ونبراساً وضياءً لأسرار الحياة.

الرايدى والشعر

علمنا أن محطة الاذاعة اللاسلكية في مصر ستعنى كثيرًا بإلقاء مختارات من الشعر وأحاديث عنه باعتباره فناً من الفنون الجميلة وأدباً عالياً. ونحن نشكر للجنة البرامج هذه العناية بالشعر، وللمهاجرح على تسجيل أصوات مشاهير الشعراء عندنا كما تفعل المحطات الأوروبية نحو أحاديث المشهورين من رجال العلم والأدب والفن وأهل السباسة فتعديدها على مسامعنا في مناسبات خاصة. ويظهر أن الرايدو سيصبح وسيلة من خير الوسائل لتحبيب الشعر الى الجمهور المتعلم اذا ما أحسنت المحطة في اختيار

ما تختاره للالقاء متحاشيةً التطويل المملّ وشعر التفتُّر والاغراب مما لا ينسجم وروح العصر لفظاً أو معنىً وبما لم يبق موجبٌ له بعد أن نشطت نهضة الشعر المصري أبدع نشاط وصرنا نعتزّ بالانتاج المتواصل لشعرائنا المجددين النابهين .

الشعر الحر

تفضل أحد الأدباء في صحيفة (الوادي) بالتمرض لنموذج من شعرنا الحر سبق نشره في ديوان (مخازرات وحى العام) مع تقليد مشوش لبعض شعرنا مهّد له بطرائف من الشتيمة والانتقاص ثمّ عليها كعادتنا مرّ السكرام احتراماً لصحيفة (الوادي) ذاتها بعد أن تولى رئاسة تحريرها صديقنا الدكتور طه حسين ، ونقصر تعليقنا على ما عسر عليه فهمه فنقول إن روح الشعر الحر " free verse " إنما هو التعبير الطليق القطري كأنما النظم غير نظمٍ لأنه يساوق الطبيعة الكلامية التي لا تدعو إلى التقيد بمقاييس معينة من الكلام ، وهكذا نجد أن الشعر الحر يجمع أوزاناً وقوافٍ مختلفة حسب طبيعة الموقف ومناسباته فتجيه طبيعته لا أثر للتكلف فيها . ولذلك رأينا أن الشعر الحر مناسبٌ جداً للمسرح خلافاً لمن يدعون إلى التقييد ببرر معين وقافية معينة على لسان كل متكلم ... وما أذعننا من هذا الشعر حتى الآن سوى بعض النماذج ، مدّخرينه للناسبات الدرامية ونحوها في المستقبل . فن العجيب إذن تهافت الأدباء على الانتقاص حتى لما لم يتبينوه إلى درجة أن يأتي أديبٌ ناقدٌ في صحيفة محترمة كالوادي فيخلط ما بين سطور هذا الشعر ويقدمها إلى قرائه أبياتاً مشوّهة ! فهل هذه بلاهة الجهل أم سوء النية تجري على أفلام المورتورين ؟ وكيف يمكن خدمة الأدب العربي والصحف تفسح أنهارها لهذه الفوضى بينما تأبأها على الدراسات النزيهة المستقلة ؟ !





نقد النبروع

(١)

كتب الناقد الأدبي لمجلة (العاصفة) البيروتية في عدد ١٤ أيار الماضي مقالاً طويلاً عنوانه « مع أن في مصر شعراء ... ديوان أبي شادى الجديد لا يبيض وجه الأدب المصرى » ، ونحن نحب الزميلة النشيطة ونقدتها ومع ذلك لا نرى في مقالها نقداً أصيلاً إلا في مواضع قليلة ، وإنما هو في جلته ترديد لما كتبه ناقد سابق . وعلى هذا الاعتبار لن نطيل وقتنا عنده وإنما ننوّه به فقط لاعتقادنا في حسن نية الزميلة الفاضلة وفي غيرتها على الأدب العربى .

وليس لنا أن نذكر أدبنا ولا أن نرغم أحداً كائناً من كان على إحلاله محل الاعتبار وإنما يعنيها فقط تناول المبادئ الأدبية والنقدية بالتعليق إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك ما دمنا نخدم هذه المبادئ : —

(١) نتفق الزميلة الفاضلة كثرة إنتاجنا الشعرى فأين هذا الإنتاج من إنتاج ابن الرومى مبيار مثلاً أو من إنتاج المكثرين من شعراء الغرب ؟ ثم تنتقل من ذلك إلى تحميم كثرة الأسفاف والقص في هذا الشعر نبهاً لكثرة الانتاج . . . وهذه نظرية خاطئة لحينما نجد شاعرًا مجيداً فهو لا يسفّ بحكم كثرة انتاجه ، وإنما تتنوع صور شعره حسب المؤثرات المختلفة ، كما تتنوع صور حياته نفسها ، وهو في جميع تلك الأحوال يحتفظ بشخصيته الشاعرة التى تتجلى في أشعاره .

(٢) وبدعى ناقدنا الفاضل أننا ننظم للنظم وحده وكثيراً ما يكون غرضنا إرضاء اتفاقية لا غير ١ ومثل هذا النقد المعجيب الذى لا يمزّزه شاهد واحد

لم يجر عليه ناقدٌ من قبل ، كذلك لم نسمع أن ختام قصائدنا يشعر بالضعف بل بمعنا
وقرأنا عكس ذلك الأ في هذه المرة . والكاتب الذي يحازف بهذه الأحكام
وخصوصاً بقوله إننا ننظم للنظم فقط هو حقاً جريء جداً لأن هذه الملاحظات
تدخل في باب التأريخ لمزاج الشاعر وخواصه ، وناقداً الفاضل لا يعرفنا فن
العجيب أن يشذ هذا الشذوذ في الحكم علينا . وإذا كان هذا ما يُكتب عن
شاعر معاصر ما يزال حياً يرزق فسكن من الأحكام الخاطئة كُتبت عن شعراء
متقدمين ١٢

(٣) نحن لا نتردد في أن نسقط من شعرنا ما يقضى به التنقيح أثر النظم ،
ولكننا لا نعرف ذلك الحذف والبت الكثير كما يفعل كثيرون من شعراء الصناعة
قديماً وحديثاً ، فنحن لا ننظم عن رغبة أو رهبة وإنما ننظم عن عاطفة سواء أكانت
أسيلة أم متمثلة في رواياتنا وقصصنا ، ولذلك نأبى إيابة وأد هذه المواضع التي نرسمها
ونحصر على نمايرها . وستبان بين هذه الحالة وحالة شعراء الأمداح والمرائي
والمناسبات المرصية .

(٤) سمعنا كثيراً عن الزكاة والسكنة والإسفاف ولفحة الجرائد وأمثال
هذه الأوصاف لكل شعر مجدّد يخرج نظمه على القوالب والرواشم المألوفة
وإن أفاد الأدب العربي بما يستحدثه أعظم إفادة . وإخواننا المنتقصون الذين
يلقون بأمثال هذا الكلام علينا وعلى أصدقائنا في غير دليل يلمنون أن لغة الصحافة
الدارجة هي مما يأنف منه الشعراء المجدّدون وإنما هم يحبون البساطة لأن البساطة
من روح الفن . وهذه البساطة أولى بأن تدخل في باب السهل الممتنع ، وقد شيع
شعر حافظ إبراهيم وشعر الزهاوي من التصفيق لهما ، ومع ذلك فلا يوجد الشاعر
المجدّد الذي يقول قول المرحوم حافظ في وقف الجامعة المصرية :

ثلاثة من مرأة الريف قد وقفوا على مدارسنا سبعين فدائاً ١

أو قول الزهاوي في طيران لندنبرج :

في ثلاثين ساعة وثلاث من نيويورك نحو باريس طار ١

فهل هذا من النظم العالي الذي يتفنى به ناقدنا والذي لا يراه في معظم شعرنا ١٢
(٥) لم يقل أحدٌ من قبل إن التسلسل مفقودٌ في شعرنا بل قيل تكراراً إن
تربيتنا العلمية ضمنت لنا هذا التسلسل ووحدة القصيدة التي كثيراً ما نبهنا إلى

أهميتها الفنية . وحتى أغنية « ألفودة المهاجر » (الينبوع - ص ٦٦) التي أخذنا عليها ناقدا الفاضل متماسكة الأجزاء متسلسلة المعاني ، ولحضرته أن لا يجد فيها معاني جديدة ولكنها على أى حال نابضة بالمعاطفة ، وهذا يكفيها إذا حرمت حظه من ابداع الذكاء ، فالذكاء عنصر ثانوى فى الشعر الوجدانى .

(٦) استنتج حضرة الناقد من تردد الأصداه والأضواء والأحلام والفنون فى شعرنا أن شعرنا غير واسع الخيال ، مع العلم أنه بحكم علينا بديوان واحد وليس بمجموع شعرنا فى أكثر من ربع قرن . وعلى فرض أن صور هذه الخواج لا تقبىل - وهذا غير صحيح - فالشعر المصرى يعنى التنوع والتخصص فى الشعراء ، بيد أن الحقيقة خلاف ذلك الحكم ، وقد يوجد لنا شعر قديم يشابه فى بعض ألفاظه واتجاهاته شعرنا الحديث ولكنه يخالفه فى الدقائق والتساويير . مثال ذلك من شعرنا القديم قصيدة « المعنى الأقدس » (أنداء الفجر - ص ١٥) حيث يقول :

حييتى أنتى لى معنى أجمله فوق المعانى التى تمحك بتعبيرى
معنى تفدى فى طهر وفى النور كالنور، لكن نسامى عن سنى النور
معنى أظلم من سنى العمر أنشدته ولست أرف منه غير قصيرى
وكل مغزاه أن القاك فى شغفى كلاما فى مداه غير محصور !

« . »

رضيت هذا العبا قربان آونةً محبوب فسكرتك فيها كل تفكير
مادمت نائية عنى فى طربى هم ، وفى مرمى شتى الأحاسير !
وقد تلح هذه الروح فى قصيدة « المتعبد » (الينبوع - ص ١٠٣) كما
نهنا أحد النقاد حيث تقول :

لى عيون من صقور نفسى تناجيه فأضعف التصوف طرف
وأنا ذلك الضعيف ولكن فى جهاء لا يعرف النفس ضعف
لمتى من حنان هذى المبانى والمعاني وما لها بعد حرق
لغة للصموت وهو بليغ ، رب صمت له بيان ووصف
فبالرغم من بعض التشابه فى الألفاظ والتأمل فالوقوفان جد مختلفين ، وكذلك

المعاني جدًّا مختلفة ، وهذا هو الواقع اذاه جميع شعر (البليوغ) بل جميع شعرا ، وإن كنا لا ننسكرك أن الشاعر كثيرا ما يحسّ بتجدّد الحاجة الى التعبير عن معنى من المعاني أو عاطفة من العواطف فاذا كرر المحاولة فهو لن يكرر المعنى بل يضيف جديدا الى القديم .

وكتب الأديب الحلبي المرتضى الى مجلة (الرسالة) مقالا آخر نشرته في عددها المؤرخ ١٤ مايو سنة ١٩٣٤ وعلقنا عليه في عددها المؤرخ ٢٨ مايو ، كما ردّ عليه الشاعر الناصر عبد اللطيف السخري المحامي بملحق « السياسة » الأدبي المؤرخ ٢٦ مايو ، فليرجع اليها من شاء من حضرات القراء ، ولنقدادنا جميعا الشكر على غيرتهم الأدبية وعنايتهم .

وكتب الدكتور زكي مبارك النقد الآتي في صحيفة (البلاغ) المصرية :

اللهم إنا نستعينك ونستهديك !

يذكر القراء اني حديثهم مرات عن شعر الدكتور أبي شادي ، ويذكرون اني لم أرضه ولم أرض أصدقائه الأبرار ، ولكنني أرضيت الواجب في انصاف هذا الصديق ، وهل هناك انصاف أفضل من كلمة الحق وإن ساءت من تُقال فيه ؟ انه يسكني أن يكون الناقد صادق النية ، صحيح المريقة ، وما يستطيع الدكتور أبو شادي أن يتهم مودقي ، أو يتوهم أنني أناصر خصومه الخافدين وانما أنا رجل بكره المجاملة ، ويغض الحباية ، ويتمنى أن يسلم النقد الأدبي مما حلّ به من آفات الرفق المتسكف والتعامل المصنوع ، فنحن نعيش في زمان تقسم فيه الأدباء الى شيع وأحزاب ، واندمم الانصاف أو كاد ، وصرنا نبعث عن السرّ في الكلمة الطيبة ، فنجد الرفق في النقد يستند الى مودة ظاهرة أو خفية ، ونرى الحرص على مرد العيوب يرجع الى حقد ظاهري أو مدفون ، والا فكيف اتفق للباحث فلان أن يتكلم عن شاعرين في مقال واحد فيرفع أحدهما الى السماء ، وينزل بالثاني الى الحضيض ، على حين يأبى الحق أن يوافق على رفع من رفع وخفض من خفض ، وانما هي نزوات تأخذ وقودها من مستور الأهواء !

فلا يغضب الدكتور أبوشادي إن آلمناه بهذا النقد ، فنحن نشهد أننا نتخذ من شعائله حقولا للتجارب الأدبية ، ومن حصن الحظ أننا اختبرناه غير مرة ، فلم زه يزداد على المسكاره الأنبيلا وضاحه ، وهذا مما يقلل من قيمة الشجاعة في نقده: فلو كان رجلا غير عفت اللسان لكانت الجراة في نقده فضيلة عظيمة ، ولكن هكذا جرت المقادير أن تقايل رجلا يقابل الطعنات بشتر باسم وقلب طروب .

وما آسف له أن أهاجم شاعرا أعجبدني في شعره النبيل ، وسأقضى مثل هذا الاسف حين أنقد ديوان الدكتور ناجي ، وفيه قصيدة عن زكي مبارك هي عندي أنفس من الدنيا الفنية والملك العريض ، ولكن ماذا أصنع وقد احترفت النقد الأدبي ، ووضعت فيه أصولا وطرائق أخشى أن يفصدها الخرص على مجاملة الرفاق ، وأنت تزيفها الرغبة في مقابلة الجليل بالجميل ؟

أيراني القراء أحسنت التمهيد لهذا البحث ؟ إذن فليسمعوا ، أو فليقرأوا ، غير مأمورين !

ونبدأ هذا الحديث بنقد بدعة التجاوب التي اخترعها الدكتور أبوشادي ، وهي بدعة فيها عنصر من الهدى وعناصر من الضلال ، وقد سجل هذه البدعة بقوله :
كن أنتَ تقمى وأقترن بمواطني نحمد المصيبَ لدى غير مصيب .
وهذا حق ، فالر وضع الناقد نفسه موضع الشاعر حين قال قصيدته أو مقطوعته لعرف أنه ليس في الامكان أبدع مما كان .

ولكن كيف يكون الحال لو اصطنع النقاد جميعا هذا المبدأ الجديد ؟

ان كل الناس أشعر الناس في هذه الحال ، لأن الشعراء جميعا جادوا بما عندهم في اللحظات التي نطقوا فيها بالجلد والوسط والمزدول ، والناقد على هذا معسف في جميع الأحوال ، لانه يتجنى على الشاعر ويتجاهل ما أجاب به من ظروف ومؤثرات. من واجب الناقد أن يتعمق في درس حياة الشاعر الذي يضع شعره في الميزان وأن يجتهد في أن يرى الأشياء بعينه ، ويدركها بشعوره ، ليستطيع وزن ما يقول . وهذا كلام نشرته منذ عشر سنين ، ولكن هذا الدرس الواجب لن ينسينا أنت هناك حقائق أدبية اليها المرجع والمصير في نقد آثار الشعراء ، وليس الناقد مطالباً بأن يطبع الدكتور أبوشادي طاعة مطلقة فيسكون نفسه ويقترب بمواقفه ليرى

المعيب لديه غير معيب ، وإنما يجب على الناقد أن يفهم نفس الشاعر ، وأن يفهم بجانب ذلك أن هناك حقائق أدبية يحتمك إليها المحضون من النقاد والشعراء .

على أن النزاع بيني وبين الدكتور أبي شادي لا يرجع الى مسائل نفسية ، فانا أكاد أتفق معه في النظرة الى الشعر والى الحياة ، وأكاد أسأيره في حياته العقلية والروحية على بُعد ما بيننا في تقدير الصُّور والآساليب .

وأنا أعترف بأن ضديقي كله شعر ، ودواوينه جميعاً معطرة بالأنداء الشعرية ، ودبوان (الينبوع) خاصة يفيض بالمعاني التي تخاطب العقل والروح . والفهرس وحده يطالعك بألوان من الفكر والخيال : كالعبا المبعوث ، والألحان الصامتة ، ورعشة الحور ، وعيون المنصورة ، واللاهفة الخالدة ، والأم الحنون، والعيون المتكلمة ، ورتاء الجبال ، والجبال النبيل ، وحى الموج ، وقبلة الابتسام ، وزهر الحب ، وجناية الأجيال ، والحج الأخير ، والعودة ، وهو القدر ، والمواصف ، والحزن الوديع ، والنجوم الهاوية ، وغمن الحرية ، وسجن الشرف ، وآلام الريف ، ونبل الخصومة وفندق الحياة ، وعقاب القدر ، والقلب المتفجر ، وموت النسور ، وعيش الالوهة ، ونشيد النيروز ، والنار والجنة ، والحنان الحياة ، وأنشودة المساجر ، وكأس الظل ، وقدمية المرأة ، والحكمة الخالدة ، والأوراق الميتة ، وحلم القراشة ، والوفاة التبجح ، والدهر الساخر ، وبائع الأحلام ، والمعادة المهنحة ، وخر الحياة ، ومسلة المطرية ، والشروق الهائب ، والورد الحمراء ، ولصوص الخلود ، وأنشودة الفناء ، ومرقص الخلود ، ومصر العازقة ، والحياة الذاتية ، وليالي رمضان ، والأشعة الصادرة ، وطائر الحب ... الخ .

ولا يطوف بأمثال هذه المعاني إلا شاعر يخلق في أجواء الخيال . فالدكتور أبوشادي ينظر الى الحياة نظرة شعرية ، لا فكران لذلك . ولكن موضع السزاع هو تأدية هذه المعاني . فلندرس بعض قصائده لنرى نصيبه من التوفيق في عرض ما قصد اليه من المعاني والأغراض .

للدكتور أبي شادي قصائد ومقطوعات في وصف الشواطيء نمتحن منها القصيدة الآتية :

زعموا الجمالَ تنمناً ومحجياً حين الجمالُ رشافة التعبير
لم يدرو المتنطمون وإنما يدري كلُّ مغرّدٍ بشعوري

ففي البيت الأول دعوى على مجهولين ، وجهاد في غير عدوٍّ مبین ، وإلا فنم
الذين زعموا أن الجمال هو التمتع والتعجب ؟ وقوله (أن الجمال رشاقة التعجب) كلام
ينقصه البيان ، وإن قيل إنه من الرمزيات . وفي البيت الثاني حدثنا أن المنتظمين
لا يدرون الجمال ، وإنما يدريه كل من يعود بشعوره ، وبذلك قسم الدنيا إلى حزينين :
حزب المنتظمين وحزب أبي شادي !

ثم قال :

يا بنت أفروdit حسنك مائلٌ في جسمك المنوج المسجور
سحرته أمواجُ الهواء وكلُّ ما حمل الهواء من الندى والنور
وهو في هذين البيتين يجعل تلك الحسناء منبئة للوجود ، ولا يتحدث عن أثر
حسنها في تلوين الوجود .

تخمين عاربة كأنك شمعةٌ للرب تستوحى كوحى الطور
من كل جزم تفتحة علوية مشبوبة في قلب كل بصير
هي خير ما تهب الحياة للشاعر إن قاتها الموتى ولحظ ضرير
والبيت الأول من هذه الثلاثة معناه أن تلك الحسناء تمشي عاربة كأنها شمعة
للرب ، وهو يشير إلى نار موسى عليه السلام ، ثم يحكم بأنها تستوحى كوحى
الطور ، وهي عبارة ثقيلة جداً ، وهو يريد أنها تستوحى كما يستوحى الطور ،
والبيت الثاني جيد المعنى ، لولا الضعف في عبارة (قلب كل بصير) والبيت الثالث
مقبول الصدر ، أما قوله (إن قاتها الموتى ولحظ ضرير) فكلام لا يفهمه إلا
الدكتور أبو شادي ... ثم قال :

يا بنت أفروdit لا تنهبي وخذي الحياة بحال كل حبور
وتخطري ظلالاً لنا وأشعة ما كن غير عواطف وشعور
نهادك أم ساقط ما نطقا سوى بالشعر في لغز من التصوير
وهو ينصح بنت أفروdit أن لا تخاف ، وأن تأخذ الحياة بحالاً لجميع
المسرات وأن تتخطر أشعة وظلالاً من العواطف والشعور ، وتلك نصيحة طيبة
من رجل طيب !

والبيت الثالث بارع المعنى ولكنه سيء التركيب ، فانه لا يقال (ما نطقا سوى بالشعر) إلا عند اليأس من التعبير الفصيح ... ثم قال :

مَنْ ذَا يَحْبِبُ نَبْعَ الْخَرِّ الَّذِي وَهْبُهُ أَفْرُودِيْتُ لِلتَّقْدِيرِ
وَهْبُهُ كَيْ يَحْيَا وَيُمَيِّدَ بَيْنَنَا جَسْمًا وَرُوحًا فِي مِثَالِ الْخَوَرِ
أَيَذُوقُكَ الْبَحْرُ الطَّرُوبُ مَقِيلًا وَمَعَانِقًا فِي وَصْلِ الْمَبْرُورِ
وَنَظْلًا لَحْنُ الْعَابِدِيكَ عَلَى أَمْسَى مَا بَيْنَ حَرَمَانٍ وَأَسْرِ صَخُورِ

و « النبع الخر » في تلك الحسنة غير معروف ، والتقدير لم يمنعه أحد حتى يتلف عليه الشاعر الوطمان ، وحسرة صاحبنا على نعيم البحر وحرمانه هو حسرة شاعر محروم ، أما بأس الصخور فلا تفهم معناه !

والشاهد أن هذه القصيدة من التفحات الشعرية : ففيها البحر المنعم بأجسام الحور ، وفيها الظلال والأشعة والمواطف والشمور ، وفيها لغة التصوير والحياة والمادة والطرب والوصل والعناق ، وفيها أفروdit عليها وعلى بناتها السلام ، ولكن أين القصيدة ؟ وأين الشعر ؟ وأين وحى كل هذه العوالم في نفس الشاعر الثَّغْنَان ؟

أين ما صنعت بنت أفروdit بقلب الشاعر المحروم ؟

لقد أوحى بنت حواء إلى الشعراء ، وعجزت بنت أفروdit عن إلهام أبي شادى ، فلم يتغن إلا بهذا الكلام !

ومن جيد شعر (البديع) هذه الابيات :

وما النبلُ ما تلقاه من ودِّ صاحبه ولكنه نبلٌ رغاء خميمٍ
إذا طفت الأحداثُ جاز امتحانها كَرِيمٌ ، ولم يصمد وزلَّ ثَمِيمٌ
فلا نبلٌ في ودِّ إذا حال لم يكن عزيزاً نبيلاً فالكريمُ كَرِيمٌ
والبيت الثاني واضح المعنى ، جيد التصوير ، أما البيت الأول فلفظه يقصر عن معناه ، والبيت الثالث متهافت .

كل أنواع الموجودات تصلح للشعر عند الدكتور أبي شادى ، حتى ذباب الصيف ! وانظر كيف يقول :

هجم الديابُ كأنما نأثر له هذا المجومُ بغضبةٍ متطيرة
 ما بالله مثلُ المجوم تنابت أو كالرشاش من الجيوش الكاسرة
 تقنية ، لكن لا يزال وفودُه فسكاناً يحيا بيمتٍ الآخرة !
 ونسأل صديقنا الشاعر عن صحة التعبير في قوله « كأنما نأثر له هذا المجوم » فانا
 نلحج فيه رطانة أعجمية ، ونشبيه الدياب بالمجوم تشبيه غير مقبول ، فهموم الشعراء
 أندى وأرق و « أنظف » من جيوش الدياب ، وحكاية البعث في البيت الثالث غير
 مفهومة ، وأغلب الظن أن هذا « الحشر » قضت به القافية !

وقد يتفق للدكتور أبي شادي أن يحزن ويبأس من الناس ، فيتفق بحزنه وألمه
 كما يتفق الشعراء ، وفي أمثال هذه الحال يقارب الاجادة ، كأن يقول :

اليك الجأ يا أفياء صومعتي بعد الذي ذقت من صهي وآلامي
 هي حباتي سلاماً منك أعهدُه زعزعت فيه أطياقي وأنفاسي
 لقد سمعتُ هواءاً كاد يخنقني من الزياه وكم عانيت أسقامي
 كما سمعتُ ضياءاً كله ظلمُ فعدتُ أوثر ليلي بين أوهامي ا

وخلاصة القول إن الدكتور أبا شادي شاعر يتمثل شعره في صفاء قلبه ، ولطف
 حسه ، وسلامة ذوقه ، وقوة اخلاصه ، ومتانة وفائه . أما دواوينه فليس فيها إلا
 عناوين قصائد هي رموز للشعر البالغ . ومع هذا فله أصدقاء وأنصار يرونه أشعر
 الناس ، ومن حسن الحظ أن يكون الأمر كذلك ، فان هذا الرجل أهلٌ لأن
 يكون له في دنياه معجبون يتفنون بقصائده التي تعد بالآلاف .

ولا يسعنا الا أن نشكر لصديقنا الدكتور زكي مبارك كلماته السريمة وحسن ظنة
 بنا وأن نمتزف صراحة بما عهدناه فيه دائماً من الشجاعة الأدبية وحُب الحق والانصاف
 كما يُرجى اليه ضميرُه الحي . ولا يسرنا فقد أكثر مما نتلقاه من الدكتور زكي
 مبارك فان وراء نقده غير أدبية صريحة وذكا خارقاً وخلقاً متيناً واستعداداً دائماً
 للافتتاح أمام الحجة . لذلك يطيب لنا التعليق على نقده بهذه الملاحظات الوجيزة :

(١) ليس ما ذكرناه عن ضرورة التجاوب في الآداب والفنون لاستشعار محاسنها
 بدعة لنا ، بل هي حقيقة معترف بها في مراجع النقد . وغير خاف عن صديقنا
 أن النقد بالاجمال إما أن يكون محايداً فلا يخضع لأحكام معينة — نظراً للتنوع

العظيم في الطبيعة - ولا يتأثر بعواطف الناقد : وهذا مذهب سانت بيف ، وإما أن يكون ممثلاً لتأثير الآثار الأدبية في نفس الناقد تبعاً لعوامل الطبع والبيئة والزمن : وهذا مذهب تين . وصديقنا يدين بالمذهب الثاني كما تفهم من كتاباته وإن لم يقل ذلك . على أن كلا المذهبين لا يمكن أن ينفي أن للتجاوب النفساني أثرًا عظيمًا في تفهم الآثار الأدبية تفهمًا عميقًا وتقديرها تقديرًا صافيًا . ونحن إذ نقول :

كن أنتَ تنسى واقترن بعواطفی نحمد المعيبَ لدى غير معيب

لا نمنى شيئًا مما عناء الدكتور زكي مبارك ، وإنما نمنى ضرورة تمثل ظروف الشاعر وحالته النفسية حتى يمكن الحكم الصادق عليه ، وهذا البيت والأبيات التالية له قيلت في مناسبة معينة ردًا على منتقدٍ مقطوعة غزلية لنا ، وقد أردنا حاجته بمذهب سانت بيف . مثال ذلك : قد يفتقد مستشرق في المجترة هذا البيت :

الفجرُ في الأفقِ الشرقِ قد ظهرَ كأنما هو بركانٌ قد انفجَرَ !
ولكنه لو شاهد مثل هذا الفجر في بلادنا وتصور شعور الشاعر الشرقي إزاءه لما رأى لندعه محلاً ، ولوجد ما بعده معيياً هو في الواقع غير معيب . ومثال آخر قولنا في « الشروق الهادي » :

أشرقَ الصُّبحُ في هُدوءٍ عميقٍ كهدهوِ الحبيبِ بمدةِ الوصالِ
فإن هذا التعبير قد يُمدَّ مُميياً لدى مَنْ لا يتصور مناسبة وتسمية الشاعر في حين أن تصور كل هذا يجعله سائغاً مقبولاً من الوجهة الفنية ولو كانت للناقد وجهة نظر أخرى من الناحية الذوقية ، فدراسة النفسية جزء هام جداً من دراسة الشعر .

(٢) حصر صديقنا الدكتور موضع النزاع بيننا وبينه في تأدية المعاني الشعرية لا في هاته المعاني بالذات ، ونحن نعلم من الدكتور زكي أنه يحسن الظن بثنائنا ، وهو لا يجهل أن النظم لا يقل طواعية لنا عن النثر ، فلماذا نرضيه بالأداء النثري ولا نرضيه بالأداء النظمي ؟ يلوح لنا أن السبب يرجع إلى أمرين : أولهما جراءتنا في كثير من تعابيرنا النظمية وهذه لا تستدعي الحيرة إذا ما جاءت نثراً ، في حين أنه يعنينا تحرير الأسلوب النظمي كما يعنينا تحرير الأسلوب النثري . وثانيهما ما يراه الدكتور من دسامة وتركيز في طائفة من هذا الشعر .

فأما عن الأول فأملنا أن يقتنع الدكتور زكي مبارك بأن نهجنا هذا هو خير ما يلحظ به البيان النظمي تحريراً للشاعرية ما دمنا لا نقضى بذلك على موسيقية الشاعر . وأما عن الثاني فنحن غير متطالعين بأن تتأذى وصفاً وتحليلاً إذا تناولنا موضوعاً من الموضوعات الشعرية ، فنفسية الشاعر قد يكون نهجها مشبعاً في قصائد أخرى فليست في حاجة إلى ذلك التبسط في قصيدة بالذات . والتأقّد المؤرخ المستقصي لا مفرّ له من أن يعتبر جميع نظم الشاعر وحدةً شاملةً سواء أكان ذلك الشاعر على قيد الحياة أم لم يكن . وهذه مسألة تقسية لا يجوز أن تفوت حضرات النقاد .

(٣) أحسن الدكتور زكي مبارك بقناوله نماذج من شعرنا بالنقد مثل قصيدتنا لنا في خليج استافلي ومقطوعة في نبل المحصومة وثلاثة في ذهاب الصيف ورابعة في صومعة الشاعر المحزون ، فليس أضرب على النقد وعلى الأدب من الإبهام ، بينما إبراز الشواهد يساعد على النقاش المثمر وبزجي الشاعر المتقود أو من يدين بعبذه إلى إبراز دقائق ذلك المذهب وببسيطه ، وقد يؤدي ذلك إلى كسب نفس الناقد في بعض الأحيان أو إلى تعديل آرائه بما يجعلها تتلاقى وآراء الشاعر .

فأما عن قصيدتنا « ديمقراطية الجمال » (ص ١٢ من «النبوع») فقد نظمتم المناسبة الجملة على الفنانين المتحررين وتعاليمهم ، وقد استوحيناها من مشاهد خليج استافلي ، وخطابنا الشخصي إنما هو نيابة عن جميع الذين يشاركوننا شعورنا فلا غبار على قولنا :

لم يدبرِ المنتطمعون ، وإنما يدرِبه كل مفرّج بشموري

ولا عجب إذا قسمنا الدنيا إلى حزيين : حزب المنتطمعين وحزب الفنانين ، سواء أكانوا من المنتجين أم من المتدوقين فنحن نتكلم نيابة عن أمثال الدكتور زكي مبارك من أنصار الفنون ومن أهلها كما نتكلم أصالةً عن أنفسنا . ونحن بكل مرور نرضى له أو لغيره من زملائنا الشعراء أن ينوب عنا في مثل هذا الموقف وبمنظير هذا التعبير .

ونحن لا نعرف عن شاعر معاصر عني بالاختيار اللقطة وبالدفقة الموسيقية أكثر من عنايتنا منذ نشأتنا ، وإذا كان الدكتور زكي مبارك يشهد بذلك في منشورنا كما يشهد بحر بنينا في التعبير الثري ، وإذا كان لا يبجل أن سلبقتنا النظمية لنعقنا بالنظم السريع في غير تكلف ، فهل له أن يذكر أيضاً أن ما لا يرضيه من منظومنا لا يرجع مطلقاً إلى أي أهمل

في النظم وانما يرجع الى جرائتنا في التركيز من قاحية وفي تطويع ألفاظ كثيرة من قاحية أخرى مجانبين التبسط المؤلف الذي كاد يرادف الثثرة رافضين التقييد بتعابير يدائية أو بألفاظ مخفولة تورط بسببها كثيرون من الشعراء قديماً وحديثاً في ألوان عجيبية من المحاكاة ومن أغرب المظاهر الحديثة أن يسطو من له ملكة البيان اللغوي الجزل على الخواطر الشعرية الأصيلة - ولا ملكة شعرية متميزة عنده - فيأتي أصدقاؤه الزماريون ليصفقوا لابتداعه الوهمي بدل عدّ مرقانه التي لا تحصى ، وإذا بهم يزورون على التأريخ الأدبي في غفلتهم هذه بامتداح هؤلاء اللصوص ... وكمن ناقدر نابه قادته الغفلة الى هذا التورط وعدّ هذه الملكة المعكوسة ملكة للابتداع الشعري فطبل وزمر بينا الأدياء المستقلون يسمون ساخرين من هذه الغفلة أو من هذه الخزيبة المربضة التي يسلمها الرنين الموسيقي الملكة الشعرية الأصيلة ، وكيف أن أولئك السادة الزماريين أبعد الناس عن الشاعرية الأصيلة وما عدوا أن يكونوا ترائي لشعراء كثيرين يخطفون خواطرهم البكر ثم يرصونها رصاً في حلالة تورم غير المدقق أنهم أهل هذه التحف ... ولا شك في أن كل هذا لم ينب عن صديقنا الدكتور زكي مبارك ، ولذلك نرتقب منه أن يحاسب قلعه حساباً عسيراً قبل محاميتنا ، فثله أهل لسيح الفوضى وردّ الحقوق الى أصحابها ، وليقدر الغاية النفسية والفنية من وراء كل تعبير لتعايرنا قبل أن يتخيل الابهام أو الإهمال ، فكلاهما أبعد ما يكون عن طباعنا . وإذا كنا قد تركنا المفرضين ليرتمخوا بذلك فأنسا نأبي على صديقنا وأمانه من أفاضل النقاد أن يصيروا ضحية هذا الاتجاه المفرض .

وقصيدة «ديمقراطية الجبال» هذه متبدقة بشعرها : فكلماتها تتوالى كالأمواج الصافية المسترسلة في لغة ترى للإيجاز مكانه وللإسهاب موضعه ولا حاجة بها الأخير في هذه المناسبة وهي لم تتناول إلا «ديمقراطية الجبال» . وقد تابع الدكتور زكي مبارك كل بيت من أبياتها كما استوعب وحدتها الفنية فما الفائدة من هذا التشریح الصناعي لأبياتها ؟ وهل هذا مما يتفق والنقد الأدبي الحديث ؟ وهل عيب على المتنبي بلاغته حينما اكتفى بالإشارة الى «الطور» حتى تعاب علينا اشارتنا التي لا يجاورها أي تنافر لفظي ولا معنوي في بيت جدير بأن يشغل النفس بمعناه بدل أن يشغل الناقد بتشريح لفظه ؟ ثم أليس أولئك الذين لا يتنفسون الروح الفنية في حكم المورني (البيت السابع) ؟ وأليس ذلك اللحظ الذي لا يرى في هذه الشعلة الفنية سوى ظلمات لحظ ضرير ؟ وهل نسي الدكتور زكي مبارك تلك الحلالات الناصحة التي سافته هو فيما بعد الى نظم أبياته الرشيق إذ يقول :

ايا حرّم الظباير أنرت روجي بشكاف من الحسن الدقيق
يراك الأكهون حجي مباحاً يذكرهم بأسواق الرقيق
ولو كُشِفَتْ غشاوتهم لقالوا صبايا الخلد تسبح في الرحيق ١

يقول الدكتور زكي مبارك إن قولنا « الجبال رشاقة التعبير » كلام ينقصه البيان فليعتبره صديقنا تعريفاً صحيحاً للجبال ، وهو تعريف صالح لأن يشمل جميع الكائنات ١ وليس بصحيح أن هذه القصيدة تجعل بنت أفروديت صنيفة للوجود ولا تتحدث عن أثر حسنها في تلوين الوجود فهي شاملة لصنوف التجارب ، وفيها مظاهر الإبحاء السكافي ، فليس من الانصاف أن يقول صديقنا الناقد لقد أوحى بنت حواء إلى الشعر وعجزت بنت أفروديت عن الإلهام أبي شادي فلم يتغنّ إلا بهذا الكلام ، وهذا « الكلام » — على حدّ تمبير صديقنا الفاضل — جمع ما جمع من تصوير وعاطفة وخيال شعري ونقد للبيئة الجامدة التي وصفنا قسوتها ببأس الصخور . فإذا تمييزها بعد ذلك ، اللهمّ إلا إذا كان تركيزها ووقوعها في أريضة عثر بيتنا لا أكثر هوماً يباب ؟ أو لعلّ صديقنا يطالبنا بأن نعتبر في هذه الأبيات عن جميع ما يخالفنا في شتى المواقف المأثلة ، إذن فليرجع إلى دواويلنا الأخرى إذا شاء بل ليعين في نفس هذه القصيدة الوجيزة فيجد أجوبة أسئلته : « ولكن أين القصيدة ؟ وأين الشعر ؟ وأين وحى كل هذه العوالم في نفس الشاعر الفنان ؟ » فليس من الضروري يا صديقي نظم ملحمة شعرية لاثبات ذلك ...

وقد عاد صديقنا الدكتور إلى الحنين إلى ذلك التبسط البدائي في نقده « نُجِل الخوصومة » كما عاد إلى التشرّح في نقد أبيات « ذباب الصيف » وآخذنا على قولنا « ثأر له » في البيت :

هجم الذباب كأنما ثأر له هذا الهجوم بفضية متطايّرة

ونحن لا نرى فيه أية رطانة أحمجية ، إذ يُقال ثأر لنفسه منه ، فهو تمبير طبيعي لا غبار عليه ، ويسرنا أن تكون هموم الدكتور زكي مبارك ندية رقيقة نقية ، ولكن الهجوم في جملتها غير ذلك فلا شدوذ في وصفنا ، ويمزّ علينا أن نفوت صديقنا الفكاهة في البيت الأخير فيحسبنا ساعده الله من أهل الحشر للقوافي ورضاء صديقنا عن الأبيات الخاصة بصومعة الشاعر يمزّ رأينا في ارتياحه إلى سهولة الأسلوب وتبسطه وإن لم تبلغ القوة الشعرية فيه مبلغها

في غيره . وهذه زعنة تسمية عنده ليس من السهل التقلب عليها ، ومثلها زعنة الناقد للمتدين الذي لا يرضى عن الشعر المخالف لنظراته الدينية وإن عظمت الشعارية فيه . ولكننا نؤمن بقدرة صديقنا الدكتور على محاسبة نفسه قبل محاسبة غيره ، ولذلك نؤمن أن يكون نصيبنا من إنصافه النقدي أوفى عندك ما نحظى في المستقبل بنقده ديواننا الجديد (فوق العباب) . وله شكرنا القلبي على شجاعته الأدبية وعلى استقلاله النبيل الجدير بأن يطمئن إليه الخضم قبل الصديق .



بين الجديد والقديم

بين الجديد والقديم حرب عوان ، لا يكاد يرتد الجماع منها الى الهدوء والراحة رويداً حتى تبدأ من جديد كأروع ما تكون الحروب أثراً وخطراً ، وبين أدباء الشيوخ والشباب معركة حامية الوطيس ، لن ينطفيء لها لهب أو يخبؤها أوار ، ما دام أدباء الشيوخ قد وقفوا في الطريق لا يرجعون عن أمسكتهم ، ولا يأذنون لغيرهم من ذوي العزائم الماضية أن يتقدم أو يسير . وستظل المعركة حامية دامية حتى يكتب الله لأحد الفريقين بالنصر أو تلجى الحياة أدباء الشيوخ أن يقفوا على جانبي الطريق مفسحينها لكل طارق أو هابر دون تمحك به أو اعتداه .

والحق أن نهضتنا الأدبية ينقصها عنصران أساسيان هما عنصر الاخلاص والتشجيع ، فكثير من رجال النهضة الأدبية والفكرية في مصر غير مخلصين لهذه النهضة ولا ينضمون من شأنها إلا ما ينفى عنهم ثوب الشهرة وعللاً جيوبهم . وطالما سمعت حتى من كبار هؤلاء الرجال من يشكو مر الشكوى من الأدب في مصر لأن كتبه غير راجحة ولأن الجمهور القارئ ما زال يتناول هذه الكتب بشيء من الريبة والشك ، لهذا تراه دائم المسخط كثير التبرم وكأنه كان - حين يؤلف هذه الكتب أو يخرجها للناس - قد قدر لها القبول والانتشار ، فأدبلا هذه حالهم ولا يعرفون من الأدب إلا ما يكسبهم شهرة أو يجعل لهم ثروة لا يمكن أن يكونوا مخلصين بحال للنهضة ولا يمكن أن يكتبوا مؤلفاتهم البقاء والدوام ، وسوف يشهدون مصرها في حياتهم إن قريباً أو بعيداً .

لقد ظهر - وما زال - في جونا الأدبي مجلات يزعم أصحابها أن طابعها هو

تجديد الأدب وخدمة الفن ، فنستقبلها خير استقبال ونحتفل بها أى احتفال حتى إذا ما ظهرت راعنا منها أن لا طابع لها اللهم الا طابع الجمود وعدم الاخلاص . وإن المجلة التى نخرج للفن وبلم الفن ، هى تلك التى تزن الأدباء والشعراء بميزان آثارهم وما نحويه هذه الآثار من كمية الغذاء الصالحة لا بميزان الأسماء ، هذا الميزان المحتل . وعلى هذا الأساس نبقى نهضة قوية راسخة ، وينتشر الأدب ويتجدد ويتقدم قوم ويتخلف آخرون ، ولكن وآسفاه ما برحنا نرى شبح الديكتاتورية يمتد كذلك على الأدب وينت في أفقه المشرق اللامع عموم الرجعية والانحلال . فمظم المجالات الأدبية التى تظهر الآن في مصر ليست في الواقع الا شركات بين جماعات قد اتفقوا فيما بينهم على أن يفرضوا آراءهم فرضاً على القارىء شاه أم أبى ، رضى أم سخط . فالشرط الأول لدى هذه الشركات أن يملأوا هم أنفسهم المجلة فإذا ما بقي فيها فراغ لسبب ما سارعوا لملئه بما يرد إليهم من الرسائل مؤثرين من يتقدم لهم بالوسيط أو الشفيع ولو كان ما كتبه غثاً سقيماً حتى لا تتأخر المجلة عن موعد ظهورها فيقل الدخل فتختلج الجيوب !

وليس أضرب على الأدب في مصر من أن تسوده هذه الروح ، وتظهر فيه هذه الشركات التى أقل ما ترمز اليه أن مصر قد أجدبت ، وأنه ليس فيها إلا أولئك الأدباء الذين لا يتجاوزون أصابع الدين عدداً ، والذين لا ينقطعون عن الكتابة مشغولين أو خالين بمجدين أو مسفين . ونحن نريد أن نقولها كلمة صريحة لأصحاب هذه المجالات دون مواربة أو رياء : أيها القوم إما أن تكونوا قد أردتم بمجلاتكم خدمة الأدب حقاً وإذن فيجب أن تفسحوا المجال للأدب الصحيح وأن تجعلوا له متنفساً على صدور مجلاتكم حتى ولو كلفكم ذلك ألا تكتبوا أنتم أنفسكم كل أسبوع أو كلفكم أكثر من ذلك من نقصان الدخل قليلاً فن يبنى الحقيقة في عمله يهون عليه في سبيلها كل غال ، وإما أن تكونوا قد قصدتم بمجلاتكم إلى التجارة والشهرة وتشجيع الأدب الرخيص وإذن فلكم ما ارتأيتم ولكن يجب ألا تغفلوا الجمهور أو تحذروه باسم الأدب الصحيح ، وانما سيروا في طريقكم - طريق التجارة - متواضعين وفقكم الله !

وما كنا لنعرض لأصحاب هذه المجالات مدح أو بقدرح لولا انهم قد تعرضوا لنا بالقدح والتشجيع لمناسبة وغير مناسبة فهم كلما التوت عليهم سبل التفكير رجعوا إلى أدباء الشباب ووقفوا منهم موقف الاساتذة والمشرعين يحلون لهم ما يشاؤون

ومحرمون عليهم ما يشاءون أيضاً ثم أخذوا يتحدثون عنهم أحاديث السخريه والاستخفاف : فالشعر الذى ينظمونه في هذه الأيام مائع كله شكوى ودموع وغرام لا أثر فيه للحياة المصرية ولا للبيئة المصرية ، فأين شمسننا المشرقة وسماؤنا الصاحية وأين المروج والنخيل والحقول والسواقي مما ينظم شعراء الشباب بل من الطبيعة المصرية التى ما كان أحجهاها أن تلهم الشاعر تأمل الصحراء وأحلام النخيل وابتسام الصحرا لا أن تلهمه ما تلهم الطبيعة الانجليزية من أمثال « الملاح التائه » و « الزورق الحالم » و « وراء الغمام » الخ هذه السفسة الفارغة ، ونحن بدورنا نسلهم وأنتم : أليس فيكم الأديب والشاعر ؟ ولماذا لم تكتبوا أنتم عن كل ذلك فتكلموا نقماً تفتقدونه ، أم ان المسألة مسألة مقالات تكتب عن يوم الجمعة أو يوم الاحد وغير ذلك من الاحاديث الفارغة ؟

إن ما تكتبونه أنتم أيها القوم هو ما تستأهلون عليه كل النقد ، وكل اللوم ، لأنه ملاحظات تفتى بانتهاء وقتها ، ولا تظنوا أنكم قد خدمتم الأدب برواية تترجمونها ، أو مقالات تجمعونها ، وإن ديواناً صغير الحجم من دواوين شعراء الشباب التى تظهر في هذه الأيام لا يفيد للأدب وأمرى عليه ، لأنه يوقظ ميت الشعور من الأساس من كل ما كتبتم أو تكتبون .

والمعجب أن أولئك القوم محرمون على غيرهم ما يحلون لأنفسهم فهم يكتبون جل ما يكتبون عن المرأة والحب سواء أكان ذلك في روايات يترجمونها أم مقالات ينشرونها ثم مع هذا لا يريدون من الشاعر أن يبين مما يختلج به فؤاده من حب وإنما يريدون أن يقفوا منه موقف معلم الانشاء من تلاميذه يحدد لهم الموضوع ويطلبهم بالاجادة ولو أن أى شاعر بالغ ما بلغ تأثر بقولهم فراح يحددنا عن تأملات الصحراء وأحلام النخيل دون أن تنفعل لهذه المشاهد نفسه لأعوزه في شعره الصدق الأسيل والحياة والروح ، ذلك لأنه لا يرضى نفسه وإنما يتملق القراء . فشره هذا شأنه يستحيل أن يكون له حظ من الاجادة والبقاء .

إن الشاعر ويثته كالآنية المستطرفة فهو يشكو ويبكى حين تغيره البيئة على الشكوى والبكاء ، فإذا كانت القضايل قد فقدت قيمتها وإذا كان كل جانب من جوانب الحياة المصرية يوحى بالشكوى والبكاء والنورة والفرود ، أنبعد هذا تميمون على الشاعر وهو الشديد التأثر السريع الانفعال أن يشكو ويبالغ في الشكوى أو يبكى ويتحرق في البكاء ؟ أنطالبهونه بأن يتسم في مواقف الألم المض

والخون الشامل ؟ لو أنه فعل لكان معتمداً أو لكان على الأقل جامداً الاحساس ،
ميت الشعور ، فأنف الذوق !

ومن مظاهر عدم اخلاص هذه الجماعات للأدب أن تجترى أيضاً على الأدب
المصرى قتميه نارة بجمل اللغة العربية كل الجبل وإغفال الأدب العربى وطوراً
بالعمى عن مناظر بلده ومحاسن طبيعته ومفاخر قومه ، ولو أنك سألت صاحب
هذا الزعم القائل من أين لك ذلك ما حار جواباً أكثر من المداورة والهذر ،
ولو أنهم كانوا يكلفون أنفسهم ولو تصفح فهراس دواوين الشعراء المعاصرين كطهران
وأبى شادى وشكرى والمقاد وعلى طه وناجى وغيرهم من المجددين لوجدوا
الطبيعة المصرية والحياة المصرية والتاريخ المصرى كل أولئك ماثلاً على صفحات
هذه الدواوين ، ولكنهم قوم قد طاف برؤسهم طائف الزعامة لهم أن يفتروا ما يشاءون
ولهم أن يجملوا غيرهم ما يشاءون ، ثم ليس لى أو لك أيها القارىء أن ترفع أصواتنا
ناقدين أو نحتجبين لأنهم مالوك الأدب وحراس كعبته ، وسدنة بيته ، والملوك كما تعلم
تتسامى أقدارهم عن كل نقد أو تحريج !

وإذا كان قد تبين لك أيها القارىء مما مر بك مدى عدم إخلاص أولئك القوم
للهنضة الأدبية ، وأنهم يريدونها ديكتاتورية بغيضة ، يتزعمون هم فيها ، ويتسلطون
على كل صوت حتى لا يشار إلى غيرهم ، ولا يتحدث عن غيرهم - إذا كان قد تبين
لك كل هذا أيها القارىء ، فاني محدثك أيضاً عن اعتلال أذواقهم الأدبية ، واختلال
مقاييسهم النقدية ، وأنهم قد أصبحوا بحالة لا يستطيعون معها أن يميزوا جيد
القول من رديئه وصحيحه من سقيم ، ولا يوضح ذلك رواية طريفة : فلقد أرسل
شاعر ناشئ إلى أحد أصحاب هذه المجالات قصيدة اسمها « نحية سجيئة » وهى
قصيدة مليئة بالحيرة والحياة ولكنها لم ترق صاحب المجلة فذهبها وحرم عليها أن
ترى النور والحياة وأثر عليها قصيدة أخرى مختلطة الوزن للشاعر يه- رقه أو قل
يتقدم إليه بالشفيع والوسيط ، ولولا ضيق المقام لنشرنا المثاليين ليعرف الجمهور أن
أولئك القوم ليسوا مخلصين بحال للهنضة الأدبية وأن خير الكلام نثرأ وشعرأ
هو ما يثده رؤساء التحرير حياً لا ما يلشرونه على صفحات مجلاتهم .

ولو أن القوم أخلصوا للأدب ، ولو أنهم نظروا إلى القول دون القائل ، لكان
لنا اليوم شأن أى شأن ، ولكن القوم كما تعلم معذورون لأنهم مخلصون ولا

يردون أن يخلصوا وانما يريدون أنفسهم ، ومن بعدم الطوفان ا
وبعد ، فأريد أن أحدثك عن المنصر الثاني : عنصر التشجيع وموقف شيوخ
الأدب منه . إن التشجيع هو في الواقع سلم الفوز ، ومرق النجاح ، فهو الذي
يحفز الهمم ويقوى المزائم ويقدر الشاعر أو الأديب على الدرس المتواصل والابتكار .
ولعلك ألا تفهم أني أريد التشجيع بكل ما وسعته هذه الكلمة من
تشجيع ا كلا فما لهذا أردت أو أريد ، ولكي أقصد تشجيع كل ما يستأهل
التشجيع والأخذ بيد من يستحق من الأدباء أو الشعراء الناشئين حتى تمكن لهم
من أسباب الانتاج الحلي ونفوسهم المنافسة المحمودة والاقدام ، ولكن
كان القوم يمز عليهم أن يتقدموا بشيء من ذلك خدمة للأدب أو رغبة في
بمنه فهم لا يشجعون مخلوقاً بالتمام بلغ وهم لا يسكتون عن شاعر أو أديب
يتغلب على هذه العقبات ويخرج للناس صورة من حياته العقلية أو العاطفية في
تواضع وهندس ، ولكنهم إما أن يهملوه إهمالاً شائئاً وإما أن يقفوا منه موقف
السخرية والاستخفاف والتعنيف والتجريح ورميه بالجهل طوراً وبالعمى طوراً
آخر ا وبعد كل هذه المضايقات يقف أحد مترجميهم صامخاً : أين الأديب الذي
استطاع أن ينسنا العقاد وهيكल والمازني ، وأين الشاعر الذي استطاع أن يصرفنا
عن حافظ أو شوقي ؟ أين ؟ لكأنكم أيها القوم تريدون أن تشفق الأرض ،
فتخرج لكم دفعة واحدة شعراء عالميين وأدباء خالدين ، ولو أن الأرض أخرجت
لكم ما تريدون ما كان أولئك الشعراء أو الأدباء بأوفى حظاً عندكم من اخوانهم
المغضوب عليهم بل لوقفت منهم أيضاً موقف العرب من محمد صلى الله عليه حينما
بدهم بقرآن جديد ودين جديد ، فأخذوا يصيحون به : هذا ساحر ا هذا
شاعر ا هذا مجنون ا

ويسرني أن أبشرك أيها القاري ، أن أدباء الشباب وشعراء الشباب ما كانوا يوماً
بحاجة الى التشجيع أو الانصاف : فهم يعملون متواضعين ، وهم يشقون طريقهم بين
الأمواج صامتين ، وهم يخدمون الأدب بدمائهم وأرواحهم وأموالهم غير متملئين
أو شاكين ، وهم لا يطمعون في أن يعطف عليهم كاتب أو أديب ، وهم لا يهيمهم أن يمدحهم
مادح ولا يسخطهم أن يتنكر لهم متنكر أو يقتنصهم متنصر ، فهم قوم فوق الرضى
والسخط والالحاجه والخصومة ، قوم لهم رسالة في الحياة خلفوا اليقودها ويبلغوها
مستمذنين في سبيلها الألم والكفران ، وإذا عزّ عليهم ما يلاقونه في سبيل الدعوة

من غنت وإرهاق ، فأزمن وحده هو التبعيل والمستقبل كليل بالانصاف ، وبحسبهم نجاحاً أن قد غدا لهم صوت مرهوب وخير منشور وإن أدباه الشيوخ قد أحسوا بنشاطهم واعترفوا بوجودهم فأخذوا يرشدون لهم في كل طريق وبطاردونهم في كل سبيل ، وإن في ذلك للآية الكبرى على فوز الشباب رغم إرادة الشيوخ !

ولملك الآن أيها القاريء قد برمت بالقديم وأنصار القديم ، ولملك قد ملئت حديث القديم وأنصار القديم ، بل لملك لا تكون حانقاً على لاني أضايك بالقديم وأنصار القديم ، وما كنت لأضجرك أو أضايك لولا أنهم هم الذين يدفعوننا الى هذا الضجر وتلك المضايقة ، ومع ذلك فأنا زعيم بأن أروِّح عنك وأبدل الضجر ارتياحاً والمضايقة انبساطاً ، وإذا شئت فتسأل معي أيها القاريء الى دنيا الشباب لنكشف أسرارها وكنوزها ونستطلع روائعها وعجايبها ولنرى أية دنيا هي هذه الدنيا العجيبة الغريبة . ما هذا السكون السائد والصفاء الشامل والمحبة المشرقة في سمائها ؟ هي خصائص هذه الحياة العجيبة ! وما هذه الجيوش الزاخرة نمشي فلا ضغينة بينها ولا كيد ولا حفيظة ولا شجار ؟ وما هذه الرحمة والتسامح والانسانية والتسامي ؟ هؤلاء هم جند الشباب ورسل الهداية مصابيح الدجى وتلك هي سماتهم ! أجل ، ما أروع هذه الدنيا وأفتنها وما أحقها بالخلود ، وانها الجديرة بأن نحب وأن تستثير غضب الواجدين وسخط السكالي المتخلفين .

والحق انه اذا كان هناك من فرق بين أدباه الشباب والشيوخ فذلك أن أدباه الشباب يدينون بالابتكار لا بالتقليد وينزهون أنفسهم عن سخائم الشيوخ من أذى الآخرين والكيد بهم أو الحقد عليهم ، هم أخوة رحماء فيما بينهم يفرح كل منهم بمجهود الآخر ويفخر به ويكأثر حتى لكأنه بضعة منه هو ، فأنا كأدب شاب لا أستطيع أن أعبرك عن مقدار فرحي واعتباطي عند ما أقرأ قصيدة رائعة أو بحثاً مفيداً لفكري أو أبي شادي أو المقاد أو ناجي أو الصيرفي أو سيد قطب أو على طه أو لغيرهم من أدباه الشباب ، ولو كنت أنا صاحب هذه القصيدة أو ذلك البحث ما اغتبطت كل هذا الاغتباط ، فبتلك النفوس السامية التي يفرها الحب العام ينمو الأدب ويزدهر ويستقبل عهداً جديداً سعيداً ولو كره الفاشيون !

وإنني لأبمت على البعد الى وسل الشباب بأرق التحايا ، وأحي فيهم الدأب المتواصل والجهاد المشكور ، رغم ما يعترضهم في طريقهم من عقبات وأشواق ؟

عبر العزيز عني

رسائل النقد

يرى بعض النقاد أن القسوة في النقد هي خير سبيل ينتهج لرفع مستوى الانتاج الأدبي ، ومن هذا الفريق صديقنا الدكتور زكي مبارك ، ويذهب فريق آخر إلى وجوب التطرف في النقد معلناً أن في ذلك الخير كل الخير للأدب ، ومن هذا الفريق الأدباء عباس محمود العقاد (قبيز في الميزان) ومصطفى صادق الرافعي (على السفود) ورمزي مفتاح (رسائل النقد) . وسواء اتفقنا وهذا الفريق في الرأي أم لم نتفق فإن لكل ناقد وجهة نظر يعتقد أنها عين الصواب — وقد قرأنا في مجلة « الأسبوع » كلمة للأديب محمد علي رزق يحمل فيها على الدكتور رمزي مفتاح ويرميه بأنفاظ تخرج عن النقد الأدبي والنظر الفني ، وهو في ذلك متشيع للعقاد ، وما كنا لمح أن بتورط رزق فيما كتب ، لأن العقاد نفسه ممن استنوا هذه السنة يوم كتب (قبيز في الميزان) وقبلها (الديوان) لينال من شوقي بل لاشك في أن العقاد هو الرائد لهذا الطراز من النقد . على أن هذه القسوة لا تنكفي لهدم أعلام الأدب ، وكما بقى شوقي شاعراً جليلاً رغم طعنة العقاد ، فسيبقى العقاد شاعراً ممتازاً رغم طعن الرافعي ومفتاح .

على أن الكتاب الذي نحن بصدد اليوم ، وهو « رسائل النقد » ، يختلف اختلافاً كبيراً عن كتابي العقاد والرافعي ، فرسائل النقد بطوى بين صفحاته محوراً فلما يستطيع كاتب أن يوفق إليها كتجليل نظرية العقيد العصبية ويخطئ فكرة وجود العقل الباطن ، ودراسة فلسفة الموسيقى ، وغير ذلك مما يلقي لنا ضوءاً على مؤلف الكتاب وسعة اطلاعه وعمق تفكيره كما ندلنا لغة الكتاب على مقدرة المؤلف اللغوية في التعبير عن رأيه .

وللكتاب مقدمة بقلم الأديب جبران سليم جاءت بها أبيات للمرحوم طانيوس عبده نظر إليها العقاد وتقل معناها وأكث ألفاظها نقلاً لا نستطيع نسبته إلى توارد الخواطر ، فأما أبيات طانيوس عبده فهي :

أحبك لا لجمالهِ وُصف	فكان الرسول إلى كل قلب
ولا لجمالهِ به تنصف	صماتك في كل حذب وصوب
ولا لذكاه عجب عُرِف	فكان السبيل إلى كل عجب

ولكن هذا القواد افتتن (بأنثى) و(أنثى) المني والمرام

وأما أبيات العقاد فهي :

لست أهواك للجمال ، وإن كا ن جيلاً ذاك الهيّا العنوف
لست أهواك للذكاء ، وإن كا ن ذكاه يذكي النهى ويشوف
لست أهواك للدلال ، وإن كا ن ظريفاً يصبو إليه الطريف
لست أهواك للعصال ، وإن ر ف علينا منهن ظلّ وريف
أنا أهواك (أنثى) (أنثى) ، فلا شيء سوى أنتِ بالقواد يطيف
نفثل بعد ذلك من المقدمة إلى صميم الكتاب ، فأقول إنه لولا شدة المؤلف
في بعض ألفاظه لكان هذا الكتاب من أحسن كتب النقد التي أحببتها الأقدام
المصرية إن لم يكن أحسنها ، وقد ساق الينا المؤلف تمهيداً ظريفاً في نشوء الصداقة
بين عبد الرحمن شكري وصديقه العقاد والمآزني في أسلوب قصصى متمتع حلو
الفسكاكة والعبارة ، كما ساق الينا مقدار تأثر هذين الأدبيين بأخيلة شكري وشاعريته
وكيف أنها جعدا فضله بعد ذلك ، ولكن الحقيقة أن العقاد والمآزني لا يزالان
إلى اليوم يمتزجان بفضل شكري عليها ويكرران شاعريته ، غير أن المآزني يمتد أن
شكري هو الذى بدأها بالاساءة .

وتمطرق بنا المؤلف بعد ذلك إلى نظرية العقد العصبية وهو بحث يكاد يكون
الأول من نوعه في كتبنا الأدبية ، وقد أطل في المؤلف في غير ترمض للعقاد
وإن رجع اليه في الفصول التالية وغرضه الأول من ذلك فائدة القارى .

ثم انتقل الى تاريخ العقاد بقلمه وفيه يقول العقاد إنه لم ينل قسطاً وافراً من
التعليم بين جدران معهد أو جامعة ، وقد أخذ عليه المؤلف قوله إنه غير آسف على
ذلك !

فرمى مفتاح بخالف العقاد في نظرية الاطلاع الحر ، والحقيقة أن التعليم
المنظم الجامعى يوسع آفاق العقل ويبنى الأساس للاطلاع الحر ، وهناك من الشعراء
من لم يتلق شيئاً من التعليم في معهد منظم ، ومع ذلك عُد من أعلام الشعر ، والمسألة
هى أن التعليم المنظم لازم للقائد الاجتماعى والمفسر وأقل لزوماً للشاعر ، لأن
هذا يعتمد أكثر الاعتماد على الابتكار والاستحداث . فإذا أخذنا العقاد كشاعر

وجدنا أنه محقٌّ في قلة أسفه على انعدام الاثر الجامعي من حياته ، وإذا تناولناه كقائد لهيئة سياسية في مصر وجدنا أن هناك نقطة ضعيفة في حياته .

هناك نقاط تتأرجح بين المسألتين الخلقية والشعرية في حياة العقاد فؤلف الكتاب يستلطف من شعر العقاد أنه يعيل إلى الغائيات اللواتي تلتف حولهن المجالس ويصبو إلى العريضة ، ثم يقول إنه كثيراً ما يوجه شعره إلى صيغة المذكر ، ولكننا نرى أن المبدأ السائد والصحيح أن الفنان يجب أن يسعى إلى غاية الكمال الفني لا إلى غاية الكمال الخلقي .

وقد قالوا إن شكسبير كان مدمناً عريداً صعلوكاً وقطعوا أن أوسكار وايلد كان يستوحى غلاته ، وهذا يوديلير الشاعر المتحل يعيش في جوٍّ من الفسق والتخدرات والحُر ، فنحن نرى أن ما يعيب الشاعر في خلقه لا يعيب فنه بالرة ، بل ربما زاد فنه جمالاً وعموماً .

هذه المذاهب الفنية كثيرة وقد يجتمع عليها نفرٌ ولا يقرها نفرٌ آخر ، فهناك في ألمانيا موطن للحرى يستمرؤه أهله وينكره غيرهم ، ومن الناس من يهيم بالاباحية ويؤمن بالشيوعية في الذات ومن ذلك قصيدة العقاد (ليلة الأربعاء) يصف بها ليلة في دار فيقول :

فنهضنا للهو في دار ذى القُر نين بين الصحاب والقرنام
ووصلنا مساهها بصباح ووصلنا صباحها بمساء
ثم يرى الشاعر أن الحبيب يعيل عنه نحو ذوى الثراء فتحرقه لوعة الفقر والحرمان فيقول :

حسبنا منك أن نراك وإن كنت تـ جميل الجفون بالاغضاء
ونجـل الغنى وما الحمن إلا سلعة عند معشر الأغنياء

قد يشعر القارئ بأن هذه القصيدة تلتقص خلق العقاد وهذا ما يراه المؤلف ولكنني أرى أمراً آخر — فهذه القصيدة محتمل أحدرايين ، فاما أنها اجتماعية وإما أنها شخصية ، فإن كانت الثانية فنحن نوافق المؤلف في رأيه وإن كانت اجتماعية — أمتى أنها لم تقع بهذه الصورة الاشتراكية — وإنما يعنى العقاد بها لوعة الفقير حينما يشعر بالحرمان وتحرق نفسه إلى ما في أبدي ذوى الثراء من نعمة وطيبات ، هنا نرى أنها قصيدة ممتازة ولا شك .

وهناك قصيدة لعبد الرحمن شكرى مطلعها :

يا وضىء البساتر وحيى الوجنات
إلى أن يقول :

سألوا فى أىّ حالٍ هو أحل فى الصفات
قلتُ أحل ما تراه فى حديث الحفلات
فاذا أرضى لحافاً كان أحل فى السبات
وهو أحل منه إن ظا . وأحل فى الصمات
واذا صدّ فبا أحلاه جهّم النظرات
فاذا لاث فبا أحلاه طلق اللغات
كلّ حالٍ منه أشهى حالة فى الحسنات

وقال العقاد متأثراً بقصيدة صديقه شكرى :

صنّ فى صنّعه وما كان يعجول الصفات
أترى البقى منه باصطبار المهجات
صنّ غضباناً وصنّ لاهباً بين اللدات
ضاحكاً كالصبح يحو بالضياء الظلمات
صنّ فى كلّ كساء صنّ فى كل الجهات

ويقول الدكتور مفتاح إن العقاد أخطأ فى قوله (صنّ فى كل كساء) لأنّ الحبيب لا يكون فى كساء غيره فى كساء آخر ، وكذلك (صنّ فى كل الجهات) لأنّ الحبيب لا يكون فى جهة غيره فى جهة أخرى .

بيد أننا لا نوافق الدكتور على ذلك لأن من الشعراء من تفتنهم الأضواء والاطياف والألوان ، وإليه قصيدة (الثوب الأزرق) للعقاد فى من أروع الشعر الحديث ، وإن كان لا يؤمن بشعر العقاد فإليه أبو غادى الذى لا تكاد تخلو قصيدة له من الألوان والاطياف ، على أن للأثواب المتباينة آثاراً متباينة فى نفس الشاعر فقد يتعامم رؤية الحبيب فى الثوب الاسود ويتفاعل للثوب الأبيض ويتنهج للثوب

الاخضر وهكذا - كما أن لاختلاف الجهات أثراً فورياً في نفس الشاعر فوقف الحبيب على الشاطئ يعطى صورة غير صورته في المدح ، وتختلف هذه وتلك عن موقفه بين الزهور وهلم جرأ ، فهذا البيت جميل ولو كنت أنا العقاد لتوسعت فيه فهو يتضمن معاني جمة .

أما عن قصيدة (القريب البعيد) للعقاد والتي يقول فيها :
وأشد ما لاقبت من ألم الجوى قرب الحبيب وما إليه وصول
ففي عنوانها ومعناها نظر قريب الى بيت ابن الرومي :

هي في العين وهي أبعد من نجم الثريا فهي القريب البعيد
على أن المعنى أصبح مطروفاً متداولاً ردده ألف شاعر ومتشاعر . إلى ذلك بحث في فلسفة الموسيقى هو من البراعة بمكان كبير يسوقه الدكتور رمزي ولا يتعرض في خلاله للعقاد فيترك لقراءته بهدوء وأنت بين أعجاب ولذة ، وهذا البحث وأمثاله هو ما جعلنا نترقب بقدر هذا الكتاب .

قد أطلنا ، ولو أن الكتاب يستحق من الاطالة أكثر من ذلك ، وكل كنا محب أن نرى رسالة النقد في هدوء حتى لا يفتاب الناس شك في نية المؤلف التي لا جدال في صفتها ونبالتها ، ففيه آراء صائبة ونظرات صادقة وفيه حدة غير مرغوب فيها . على أن للجمهور أن يقرأ ويحكم ، فإلى العقاد بالرجل المجهول المسكان في عالم الأدب والشعر ، ولا رسائل النقد بالكتاب السطحي الضئيل القيمة ؟

صالح جودت



ديوان صالح جودت

تمهيد

بين يديّ اليوم ديوان صالح جودت وهو الثمرة الأولى لشاعر من شعراء الشباب ومجواره بعض الدراسات التي تناولته أفرؤها وأنصفحه فأراها على اختلافها وتنوعها نظرات عامة لا تتجاوز في مجموعها شخص الشاعر وتوثيقه ونهوضه أو وداعته

وسكونه ، إلى غير ذلك من أخلاقه التي لا نغنى المتأديين والقارئين بوجه عام بقدر ما يعينهم شعر الشاعر واتجاهه وقيمه الفنية .

ولست أمهد بذلك إلى أن كلتي هذه ستعالج شعر صالح جودت من جميع نواحيه أو تستوعب مواطن الجمال فيه ، ولكني سأقصر بحقي اليوم على نواح ثلاث من شعر هذا الديوان إن لم تكن جميعه فانها أوضح ما فيه ، وتلك الأبواب الثلاثة هي الغزل والاجتماع وشعر المناسبات .

الغزل

يخيل إلى كما يخيل لسكثيرين ممن اطلعوا على هذا الديوان أن (صالح جودت) شاعر غزلي بطبعة ، وُلد في رياض الحب وأرضع في مهده لبانه ، ونشأ في بيئة باسمة لم تر الحزن ولم تعرف الى الشقاء ، فهو شاعر عاطفي دقيق الاحساس تقرأ شعره أو تسمعه فلا تشك في أنه جزء من نفس صاحبه وقطعة من روحه لا أثر فيه للتكلف ولا للرياء - وإذا كان لبعض الشعراء أن يستتروا وراء شعرهم وأن يغالطوا قارئهم فيقولون غير ما يفعلون ويتحدثون بغير ما يتصفون فإنما بأيدينا من شعر صالح نستطيع بعد أن رأيناه وحادثناه أن نقول غير مباليين إنه مرآة لنفس صاحبه وصورة من هذوته ووداعته .

أقرأ الآن قصيدته (على ضفاف الزمالك) فتتمثل إلى روعة الغروب في تلك الضاحية الجميلة خلال الدجى حيث يرخى سوداء ثيابه على شاطئ النيل الصامت الحزين - وفي زورق صغير يحرق صوت مجدافيه اجلال هذا السكون يجلس صالح حيث يخبى خياله ويطلق اليه العنان فيتأمل فيه الحبيب ويرى شخصه من خلف الدجى فينابجه قائلاً من غير براعة ولا قرطاس :

أظلم الأفقُ من سماء الزمالكُ وطوت نوره الليالى الحوالمُ
وانقضى الزورق السبوحُ بصبيّ يمتنى لقيا الحبيب هنالك
وهفت في سفينة الفكر حتى لاح خلف المزيج طيفُ خيالكُ
ثم يشرح له آلامه ولواعج شوقه ومكاته من نفسه فيقول :
أنت أقصى الآمال عندي فقل لي يا حبيبي ما منتهى آمالكُ
أنت ملء النهار والليل في الله كبر فهلْ خطرت يوماً ببالكُ ١٥

ثم يشمس خياله وتطفي عليه أحلامه فيطلب الى هذا الحبيب وصاله وينصح
بانتهاز الفرصة والتمتع بالشباب قبل أن تزول دولة جماله وينقضى ربيع حسنه ونضارته
ويترك بين الندم والحسرة فيقول :

أيهذا الجمالُ سوف تولى وقريباً يحلُّ يومُ زوالك
فاختلسْ فرصة الشباب وتمعن يا حبيبي أهل الهوى بوصالك
سوف يمضي الجمالُ يوماً فتمضي تنأى بذكرات جبالك

وترى صالح في غزله يرى كما يرى شوق أن الحياة الحب والحب الحياة ، فهو
إذا أحبَّ أو تنزل غالى في حبه وخلع على حبيبته جميع ما في الكون من كمال وجمال
فهو انقسام الورد وضوء الشمس والقمر وما كان له أن ينظر الى أولئك أو يشمها
لولا انها صورة لحبيبه أوقبس من ضوئه ، واستمع اليه حين يقول :

ما عشقت الورد لولا أنه صفحة سالت عليها ومشتاك
ما حبست الشمس إلا أنها تتلظى يا حبيبي من جفاك
ما حببت البدر لولا أنه لحة تلعب من نهر سنالك

ولا يقنع بذلك ولا يقف عنده بل يذهب الى أبعد من ذلك : فيزعم انه لم
يخلص العبادة لله إلا لانه تمثله في عيون الحبيبة ولاح له في شخصها فصلى له وسجد ،
وفي ذلك يقول :

رأيتُ الالوهة في ناظريك تلوح خلالَ الجمال الخفى
فأمرفتُ في صلاتي اليك فإنت للعابدِ المسرفِ



الحب العذرى أو الحب الفنى هو حب الجمال لذاته ، يتنزل الشاعر في العيون
السود والشعر الذهبي والعتق العاجي واتخذ الوردى كما يتنزل في الوردة الباسمة
والتمثال المتقن والقمر المثل والجدول الرقيق لأنه يرى في كل منها لوناً من ألوان
الجمال وصورة من صورته تعجب النفوس الصافية وتطرب الأذواق الصقيلة السامية ،
وهذا النوع الجليل من النزل هو الذى يفيض به هذا الديوان القبى بين يدى على
صغره . اسمعه يقول في قصيدة (الشارد) :

لك شعر ذهبي فاني ضاع في موجاته قلبي وذاب

لك خندان تجرت فيها حمرة تفساب من قلبي المذاب

والعيون الزرق من فوقها غاديات رانحات كالسحاب ١

ولعل في زرقة العيون نوعاً من الجبال أذكر أني لم أراه ولم أفراه . يتفزل فيه صالح جودت ولا يعدل به أى لون من العيون في رايه ، فهو لذلك يهدى اليه ديوانه ويرسل فيه قصيدته التي يختصها بهذا البيت :

العيونُ الزرقُ والشعرُ الذهبُ الجاني يا حبيبي لهواك ١

ثم يذكرها بعد ذلك في أكثر من ثلاثة مواضع من ديوانه ، يذكرها في قصيدة (جبروت) مخاطباً الحبيب :

عيونك الزرقُ نامتُ من مدى الليل يسهر ١

ويكررها في هذا البيت من قصيدة (الشارد) وقد سبق ذكره :

والعيونُ الزرقُ من فوقها رانحاتُ غادياتُ كالسحاب ١

ويكررها للمرة الخامسة في البيت الآتي (ص ١٠٩) :

كلُّ ما قدمت قربان على العيب وجب وفداء للعيون الزرق والشعر الذهب

ونمود غترى صالح يصف جسماً عارياً أو شبه عارٍ على شاطئ ستانلى فيقول في أدب وعفاف :

لستُ أنسى لحظة الصيف وما جرت عليه لحظة بين غواني الماء في الاسكندرية

إذ تجردت وألفت من الثوب بقية حدثت مما طوته من ثنايا قدسية

لم حرمت على عيني نواحيك الخفية أنت إلهامي ومبتناى ووحى الشاعرية

وأنا الزاهد فيما رغبت فيه البرية ١

وفي البيت الأخير استدراك واحتراس جميل يرتفع بالشاعر ويسمو بنفسه ، على أنه ثمة معنى من معاني الغزل أسمى من هذا النوع وأبعد منه مثلاً يخيل إلى أن شاعرنا قد تسامى إليه ونظم فيه : ذلك هو الحب للحب ، ولا يزال هذا النوع سرّاً غامضاً محسّنه ولا نستطيع تحليله - فقد يفنى الجمال ويبقى الحب وقد بعثق الإنسان القبيحة وبمنعها قلبه وينأى عن الحسنة على ما فيها من جمال . واستمع إلى صالح إذ يقول :

عشت بك الجسد المبقرى وليس وراء الهوى مأرب
 كن يشهد الخمر فى كأسها فيمثل منها ولا يشرب
 وانظر اليه حين يفت من محبوبته موقف الحائر وبصارهما بأن موضع حبه
 شئ وراء الجمال يشعر به قلبه ويمجز عن وصفه لسانه فيقول :

فيك أمر فوق الجبال سيق أبنة الدهر حيرة الأيام
 ثم تأمله شاعراً رحيم القلب رقيق العاطفة يشفق على فاشقه من العناق رحمة
 بقده المرهف ويضن به عن التقبيل خوفاً عليه من حر أنفاسه ويقنع بحبه حب
 الوثنى لمعبوده يسجد له ويصل عن كتب دون أن يمسه أو يقترب منه ، واليك بعض
 قوله فى ذلك :

أحبك لا للعناق فاق أخاف على قدك المرهف
 ولا ألتئم ، أنى أخاف عليك من النفس المحرق المتلف
 ولكن أحببك كالوثنى وأزهد فيك وإن تسرف
 وأشبه بهذا المعنى أو قريب منه قول الشاعر الذى يشفق على حبيبه من خفقان
 قلبه :

زحزحته عنى وكان مماتى كى لا ينام على فؤاد خافق
 وبعد هذا كله ترى صالح جودت شاعراً قائماً بمنزل لك الحب الصادق والخل
 الوفى الذى يقنع بطيف الحبيب ويكتفى منه بالنظرة يرسلها عليه فى المنام إن ضن
 بها عليه فى اليقظة ، فيقول :

انه الطيف سلوة المتنى وعزاء المعذب التهالك
 ويتمنى لو يبيع لحبيبه روحه بساعة يقضيها معه ميتاً فى قبره فيقول :
 هذه روحى فخذ إن شئت إنى ألفت شوقى أطعمك
 ليقى أملك إبدالاً بها ساعة فى القبر أقضيها معك
 ولولا الخيال الجامح لقلت لصالح أى معنى فى اجتماع الميتين فى القبر بعد أن
 تفارقهما الروح !

وتراه شاعراً فسيح الخيال يتسع خياله الى الحبيب يهجر حبيبته فيمرض ويموت

وتنمنا الطيور فيخفف من ثيبه ويحضر لزيارة قبره فترتد إليه الروح ويتمناثاق
فوق صفائح القبر ، اليس ذلك معنى الآيات الآتية :

هاجرته كم صدّ عنه طائراً تاه حتى جاءه طيرٌ نعانى
فتناسى التيه وارثته الى هيكلى فارتدّ روحى وجنانى
وتعانقنا وأحبينا الهوى وبمئنا فى الهوى طير الامانى ا

وهل رأيت أرقّ من تلك العاطفة التى يقول صاحبها لحبيته : اشربى الكأس
لأمتع شفتى قبل موتى بأفكار قبلا تلك فيها ؟ وبصور لك البيان الآتيان هذا المعنى :

اشربى الكأس واتركى لى فيها قبلة تستقرّ بين عظمى
قبلىما يحطر النسيم فيمضى بأمانى الهوى ويدرو عطامى ا
وينفس على الدموع جربانها على خدود حبيبته ، ويتمنى فى موضع آخر أن يكون
دموعاً لها حتى يسيل على خدودها أو يسعد بتقبيلها تقبيل هاتيك الدموع فيقول :
شهدت دموعك فوق الحدود فىا لىنى دموعك تسكبُ
فانى رأيت ثغور الدموع تقبل خديك يا زيلب ا

وأخيراً يذهب صاحب الديوان الى تقديس الجبال وعبادته ويرى أن له على
النفوس حقوقاً أقل ما يجب علينا أن نؤديها له ذلاً وخضوعاً فيقول :

كل ما قدمتُ قربان على الصب وجبّ

وفدائى للعيون الزرق والشمع الذهب

كما يقول فى موضع آخر :

يا رسول الحسن ما أرواحنا غير قربان ينفذ هيكلك ا

شعر الاجتماع

أول ما يطالعك من هذا النوع قصيدته الرائعة التى افتتح بها ديوانه «الهيكل
المستباح» وصف فيها البيئ «وصفاً يدمى القلوب ويقطع النفوس - وصفها وهى
واقفة بالباب تبتمم لكل قادم وتمتص صدرها لكل عشيق وقد عرضت بضاعتها فى
زمهرير الشتاء على من يسميهم «قطاع الطريق» وما بضاعتها سوى ذلك الجسم الدابل
والجمال البتذل والحسن المنهوك . يقول فى مطلعها :

وقفتُ بالباب في ثوب رقيق تفتح الباب لقطاع الطريق
 كم سروق نال منها جانباً ومضى أما أعجب الاعمى الطليق ١
 وبقسو صالح في قصيدته هذه على الأقدار وعلى الليالي التي ألجأها إلى معاناة هذه
 الآلام فيقول :

جعلت منها الليالي سلعة ما الليالي غير تجار الرقيق
 عرضها في طريق شائك ترقب المبتاع من أهل الطريق
 وفي النهاية يأتي شاعرنا العف الرقيق أن يستمتع بهذا الجسم الذائب أو يعبث
 بهذا الجمال المذهب المنهوك ويخبرها بأنه لها صديق وكفى ، ويودعها بعد أن يطلب
 لها رحمة الله والنجاة من عذابه قائلاً :

يا إلهم كيف أعددت لها بعد دنياها عذاباً ؟ هل تطيق ٢
 أشقى الدهر يشقى بمده وهو بالرحمة في الأخرى خليق ٣
 والذين وصفوا البنى في بؤسها وشقاءها ونظروا إليها هذه النظرة العاطفية
 الرحيمة من شعراء هذا العصر قليلون ، بيد أنهم على قلتهم لم يتجاوزوا في رأي صالح
 جودت بل لم يدانوه في عمق نظراته وتغلغل في صميم الألم والشقاء ومشاركته إياها في
 إحساسه وصدق الاعراب عن شعورها. وأحسن ما يبدو الآن من هذه المثل القليلة
 هي قصيدة المرحوم تقولا رزق الله « إلى بنى » التي يقول فيها :

قد رأينا الجبال زهراً على خديك لكنه استبحال ذبولاً
 وقفة يا ابنة الطوى وأجبي كيف صيرت عرضك المبدولاً ٤
 وحمالك المباح للناس طراً وهواك المضيع المردولاً
 ذكريننا فأننا قد نسينا ذلك الوجه يوم كان خجولاً

« »

كم غنى تقبيل نفرك صباً يوم إذ كان يجمل التقبيل
 ملكاً يوم كنت جسماً وروحاً لباساً من عفافه إكليلاً
 برز الائم للعفاف فالقاً على ساحق النجور فتيلاً
 كنت كالبدر طلعة وكلاً صرت كالبدر قصبة وأفولاً

ثم أضلوك ثم قالوا براه نحن منها ؛ فهم أضلّ سبيلا
كلهم مذنب اليك وما لا قيت إلا مضللاً وبخيلاً
أيها الناس ذنبكم ذلك القدر ب فكونوا اذا حكمتكم عدولا
ثم ترى بعد ذلك قصائده : الحسنة الباكية ، والمهزلة الكبرى ، ويمجنونوا كذوبة
الموت ، وموئاب ، والسفينة الحائرة ، وسجين الليل يمنح فيها دائماً الى الفلاسفة - فلسفة
الشك والتساؤل - فهو في معظم هذه القصائد كالسفينة المضطربة أو كالفرق بين
الأمواج بهبط بالقاريء تارة الى حضيض الحيرة والظنون ويطفو به الى سماء
الطمأنينة واليقين تارة أخرى . تقرأ له في المهزلة الكبرى :

طف بوادي الموت واشهد من أمم موميا اليأس وجنّان الألم
ويقول :

ما أضلّ الناس يهزون الصبا ويقولون عن الموت البلى
وهو عهد دونه زهر الشباب

وقوله من قصيدة أخرى :

من رأى على الحياة وحيداً غارقاً في محيط نحوى وهمى
قال : من أنت ؟ قلت : إني غريب قال : حدثت ؟ قلت : حدثت نفسي !
فترى شاعراً صوفياً وناسكاً زاهداً ليس مسح العبادة وتبتل ونفض اليدين من
دنياه فهو دائب العزلة كلف بالوحدة والاتقطاع عن الناس . واليك شعراً أشبه بمحدث
النسك وعظات المتصوفين :

رُبّ نفس قدر الموت لها غرقت بين الندامى والقدح

وتنامت أنها تطوى السنين ثم تلقى الموت في رهبة

ويشتاق الموت في هذه القصيدة ويتمجده فيناجيه :

يا ضافة الموت طالت غيبي خبري بالله أنى نلتني

ثم تسمعه يتغنى على شاطئ استانبول بهذه الأبيات التي تبعث الانس وتلغى
الهموم :

لست أنسى لحظة الصيف وما جرت عليه

لحظة بين غواني الماء في الاسكندرية

إذ تجردت وأبقيت من الثوب بقيه
ونقرأه في موضع آخر :

خُذْنِي فِي ذُرَاعِيكَ وَضِمْنِي إِلَى صَدْرِكَ
دَعْنِي أَشْرَبَ النُّورَ الَّذِي يَسْجَابُ مِنْ شِعْرِكَ
وَرَوِّ لَهْفَةَ الظَّمَاكَ بِالْقَبْلَةِ مِنْ فَرْكَ
هَبِي لِي لَيْلَةً أَتَمَلُّ يَا لَيْلَى مِنْ خَرِّكَ

ونقرأه كذلك قوله في موضع ثالث :

كَمْ رَوَيْنَا الزَّهَرَ وَالطَّيَرَ مَعًا وَأَنَا السَّاقِ وَأَنْتَ الْمَنْبَعُ
وَبَيْنَمَا مَضَجُّ الْعَشِيرِ عَلَى ضَفْتَيْهِ وَاحْتَوَانَا الْمَضْجَعُ

فلا ترتاب في انه شابٌ ماجنٌ ممصرفٌ في شهواته عابثٌ بالحياة وما فيها ،
لا يعرف غير اللذة العاجلة ولا يحسب للفرد ولا للموت حساباً ، وبين هاتين
النظرتين المتناقضتين والانحمايين المتمازجين يبدو لك صالح مبعث الشك والحيرة ثم
مبعث التفكير والامعان ، وله في الموت قصيدة فلسفية يصف القبر وحساب الملتكئين
واليوم الآخر والروح ونهايتها ويرى فيها كما يرى غيره من فلاسفة التصوف ان
الموت سمين يعبر عليه الأحياء من شاطئ الى شاطئ أهدأ وأكثر طمأنينة وسكوناً .
واستمع اليه إذ يقول :

أليس في القبر حياة امرئ تطول بالمرء الى حشره
المرء يحيا دهره أولا ثم يثني الميث في قبره
فكيف قالوا إنه ميت من يوم أن عُيِّبَ في قبره ؟

وفي نهايتها يقول :

لا قال بالموت سوى كافر يكذب الأديان من كفره

وإن كان ثمة من ماكخذ على هذه القصيدة فهي اغراقه في النيت الأخير وذكر
البيتين الأخيرين (فكيف ، لا قال) إذ لا داعي لاحدهما . ندع هذا ولننتقل
بالفأريه الى قصيدته «الراهب المتمرد» التي استنفدت أكثر من ثلاث ديوانه . نظمها
على طريقة حوار سقراطي بين راهب متمرد على الدبر وكاهن متبتل عالم بخالفه علم

اليقين ، وهي جديرة بالدراسة المستقلة . طرح فيها الدين والخلق وتعاليمه ونحوه من اثار العقيدة وإيجازها ، ثم شرع يناقش معظم النظريات الدينية كاللوت والبعث والآخرة والجنة والنار والنواب والعقاب والقضاء والقدر .

وأول ما يسترعى انتباهك في هذه القصيدة هدمه على لسان الراهب ما بناه في قصيدته السابقة من اعتقاد في اللوت وما بعده فيقول :

فلتحلّ أخراك عني إنها عالمُ الشكّ ودنيا الارتباب !

ويترجم بالمبادات وحكمها قائلاً :

قوئل الايمان ! دعني أغتمّ لذة الدنيا ، ففي الدنيا النعيم !

ويعرّ الراهب في مرحلة الاعتقاد وطريق اليقين بما صر به ابراهيم في معرفة الخالق . فيقول للكهنة : ما هو الله ؟ أهو هذه الأرض التي نحمّلنا أم الشمس المضيئة أم القمر المنير ؟ أم العدل القاصف أم الماصفة المحتاجة أم اللوت المحتوم ؟ ثم يتدرج الى الشيطان وحقيقته فيقول : أم هو الشيطان ؟ لعله هو ! واسمعه اذ يقول لصاحبه في الدير :

أهو الشيطان مَنْ ذبّن لي هذه الدنيا ؟ إذا فهو الاله !

وعلى رسلك يا شيخ ، فإني هذا اليوم معبود سواه !

إيه يا شيطانُ ياربّ الهوى يا إله الدهر ياسرّ الوجود

ولا يزال الراهب بالكاهن يشككه ويلقي عليه مثل هذه الأسئلة :

كلّ ما يقضى على الكون جرى بيد الله كما قيل لنا

فإذا أفسدنا شيطاننا فهي من قد أفسدت شيطاننا

وإذا أفسد نفسي مرة فلم النار ! وما ذنبي أنا ؟ !

حتى يتزعزع إيمان الراهب وتهازل عقيدته فيقول لصاحبه :

أيها الراهبُ قد كشفت لي حجب الكون فوعزبت اليقين

أنت هدمت بقلبي دولة شادها الايمانُ ذهراً واليمين

فسلاماً أيها الديرُ على عهدك الماضي - وداعاً يا سنين

وتدوى نواقيس الصلاة فينادي الراهب إخوانه ويرشدهم إلى عبادة الشيطان فيستمعون نصحه ويؤدّون الدير معترمين تركه في الصحراء ينمي من بناء - وهنا

نجد صالح الروائي المبدع والتقصي التقدير ينقذ الموقف ويتدارك رهبان الدين
فيبسط عليهم ملك الموت قبل أن يغادره ويبسط ذراعيه على رأس الراهب المتمرد
فيصيح بأشودة الموت مخاطباً ملك الموت :

يا ملائكة الموت إن قابلت رب العالمين قل له قد جاءك الراهب مصدوع اليمين
لأسأ في موقف الموت مسوح النادمين فلقد علمته بالموت ما معنى اليقين
فليس إذا صالح ملعداً ولا متمرداً على الدين كما حدثني بعض عارفيه . وأكبر
الظن أن الدين يحكموت عليه بالاحاد وامتهان الخالق لم يقرؤوا له سوى قصيدة
« الإنسان الأول » التي يقول فيها :

أفنى عظيم الحجي والترب محجرة إلا حثالة أضفائ وأشلأ
فصاغ آدم منها وهو ممتعض بعد الأميين من عدم وإعياء
وراح بخلق حواء فما سمعت بقية منهما في خلق حواء
فاضطر بخلقها من آدم فاذا مركب النقص فيها لهو بنشاء
ولو قرؤوا هذه القصيدة التي نحن بصدها « الراهب المتمرد » وقرؤوا الى جانب
ذلك قوله مخاطباً هؤلاء المتجنين عليه :

أنا لم أنكر إلهي ساعة بل عبت الله فيما يبدع
لعدلوا رأيهم ورأوا فيه الشاعر المتدين الذي إن تشكك في الخالق حقيقة فأنما
يتشكك ليصل بهذا الشك الى اليقين وقديماً كان الشك في مذهب سقراط وديكارط
من بعده طريقاً من طرق الوصول الى الحقائق ، فهو يريد بذلك الوصول إلى إيمان
أرقى من إيمان المقلدين والجهلاء - ألسنت ترى ذلك واضحاً في قوله :

ويا إلهي بيده على قض يمينك
لكن قومي يودون أن أدين بدينك
وأن أبيض جهولا عما اختفى من شئونك
وطي قمتي سؤال عير في فنونك
كتمته الناس لكن لم يحتجب عن عيونك

وقديماً وجهه الى الدكتور أبي شادي مثل هذا النقد لقوله مخاطباً أستاذه خليل مطران من قصيدة :

حببت لي الطب كآثي به كبرتُ بالعِلم ولم أكبر
استغنيتُ العالمَ من عزو بالعلم والجهل وبالمُنكر
كأنما العرفُ وإنكارُهُ سبَّان في الروح وفي الجوهر
ما زلتُ بالباب ولكني كالمُرابِرِ النَّائِه في حَسْر
والمُجبرُ^(١) السَّكاف لا يفتني يشوقني وهماً ولا يَحْتَرِي
استنبطُ الأحياء في نُوره كآثي مستنبطٌ عُصْرِي
كآثي الخلاق في دَقَر والعالمُ الأكبر في جُهرِي
كأنما الإنسان في قبضتي مستعدٌّ كما جِئَ لي بغيري^(٢)
أو أنما تشرِّحه نَمَحَةٌ تُحْيِيهِ بِالْهَلْم وإن يُقْبَر

ولكن مثل هذا النقد لا يقوم له قائمة في وقتنا الحاضر وقد اتسعت الثقافة وأدرك النقاد من معاني الفلسفة والتصوف ما لم يكن يدركونه من قبل .

شعر المناسبات

أذكر أني قرأت للدكتور أبي شادي في الصيف الماضي مقالا نشرته بمجلة (الرسالة) ينمي فيه على شعراء المناسبات ويقول إن المناسبات لن تخلق شاعراً عبقرياً ، وكأن أبغض الشعراء اليه هو أسير المناسبات وعبد الظروف ، ويرى أن المناسبات إن كونت شاعراً فإن تستطيع أن تخلده ويعتقد أن هذا النوع الذي ترغب عليه البدئية ويحتمز اليه الضمور لا حياة فيه ولا خير للأدب من وجوده . ونحن نخالفه في ذلك ونقول إن جميع الشعراء مدينون في عهودهم الأولى للمناسبات ، وأنت ترى أنك نفسك أول قرضك الشعر كان في رثاء عزيز لديك أو تهنئة صديق أو دعابة في مجال أُنس الى غير ذلك من المناسبات التي هي نعمة البدئية ومنازل الوجدان .

(١) الميكروسكوب (٢) الجهر : المعمل العلمي الاختباري

ونضحي بكثير من الشعر العربي ونجرده من أجل نواحيه إذا نحن وافقناك على الزاوية
بشعر المناسبات : فإعتذارات النابذة للنعمان ولا مدائح زهير لهم بن سنان ومدائح
حسان للرسول والمتنبي لسيف الدولة وشوق لتوفيق وغياص إلا من عمل المناسبات
وخلقها . وإى يوم لم تكن أنت يا سيدى فى شعرك مديناً للمناسبات : أبوم ريثم
سعد وحافظ وشوق وفيصل أم يوم وقفت على شاطئ استانلى فأعجبك منظره وحرك
خاطرك مرأى غوانيه فأرجمت فيه قصيدتك التى منها :

ردّوا شعاع الشمس حيث تطلّ ودعوا الحصان مكانها محتلّ
الغمامات من الثياب أجلّها واللابسات الحسن وهو أجلّ

أم يوم نظرت الى راهب الدير من نافذة بيتك فنأجبتة بقصيدتك الرائعة ، أم
يوم أطاف بك الذهاب وأبصرت نسيج الغناكب فتمتمت شفتك بأبيات سجلت بها
شعورك نحو كل منها على القرماس ^(١) :

كل هذه المثل وأشباهاها مما هو مدوّن فى دواوين شعرك خلقتة مناسبات خاصة
وأبرزته الى العالم ظروف مختلفة قوة وضعفاً - بيد أنك فى أكثر الأحيان لم تبخل
على قارئك بالتصريح فى صدر قصائدك بالمناسبات التى دعت الى مثل هذه القصائد .
ألسنت ترى ذلك واضحاً فى مدام بترفلاى - المعبد الممتزل - طائر الطبيعة - أطيفاف
الربيع - طالب القوت - القلب المتفجر - مصور البحر - البذوع - راهب الدير -
حارسة الفن - الطائر الحائر ؟ وهذه أهذى طريق الى خلود الشاعر ووضوحه عند
قارئه ، وكنت أود أن يتبعها شاعرنا شوق بك فى شعره الذى سيقرؤه أبناء الغد
فلا يفهمون ما أراد بالقصيدة ولا فى أى غرض قالها . ونعود الى شعر المناسبات فى
ديوان صالح جودت بعد أن أوضحنا رأينا فيه فلا نرى منه فى ديوانه غير قصائد ثلاث
اثنان فى الرثاء وثلاثة فى مهرجان القرش . فأما الأولى فهى فى رثاء أحمد شوق
بك ألقاها بمصرح بميس فى ذكره الأولى وهى قطعة فنية تمجلى فيها تقديره
لشوق واعترافه به وبمقريته ، أطلق فيها لحياله اللسان فشى بين القبور باكياً
حتى عثر على قبر شوق فخطبه ونأجاه وسأله عن مصر والنيل قائلاً :

(١) لقد نشرنا فى مجلة (الرسالة) نفسها ما يتفق وملاحظات حضرة الناقد

تمام الاتفاق ، وأما نعيينا على الشعراء المتعلق بالسطحيات المرصنة - المحرر

سرت بين القبور يا مصرُ والده ع سكوب معذب عيني
وتبينت بينها جدث الله ر يوارى شعاعه القدسي
فسألناك : هل نسيت هوى الذيل وكنت الموله المشجياً ؟
وهتفنا : يا ساكن الخلد غرّد ! فأجاب : البكاء أرضى اليأس !
ثم يستمع الى روح شوقي بين الرموس تناجيه ونحبيه عن سؤاله بمثل هذه
الآيات :

كيف أسلو وقد تركت حسينا في حماء وكيف أنسى علياً ؟
كيف أسلوك جنة الله في الأرض وأنت التي دعيت بنيساً ؟
قد رضعت الحنان منك وليدأ فعرفت الغرام فيك صبيساً
أما القصيدة الثانية فهي دمعة على فيصل وصف فيها العراق قبله وكيف كلف
غريقة مستعمداً جاهلاً فأطلق أثاره ولم شعته وبذل البناية في تعليمه وكوّن منه
وحدة عالية وقوة قاهرة ، فاستمع اليه إذ يقول :

أين أضحي العراق ؟ أضحي حماء من ضباب وحكم واثلاق
أضحت الأمة الجوهلة مجرى لرحيق العلوم حول المذاق
أصبحت أمة البداوة روضاً موثق الزهر ناضج الأوراق
أصبحت أمة التناذب روحاً في اثلاف وعصبة في وفار
وأرى أن هذه القصيدة رغم وجازتها أقوى في باب الرثاء من اخنها .
أما القصيدة الثالثة قصيدة المهرجان التي نالت الجائزة الأولى فهي مثل من
نهوض الشباب الذي يمثل صالح : تصور لنا النفس الوادعة في طموحها وهبوطها
وتضع أمام الناشئين صفحة من صفحات أجدادهم وتذكر المصري بماضيه ولا سيما
النواحي النائرة فيه فيقول :

لست أنسى في حباتي ليلة نوح الدهر بها هام السنين
قد بعنا الشعب من رقدته وفضضنا عنه أغلال السنين
هي مصر بلت فرعون الذي حكم الدنيا وساد المالكين

وأحياناً يتغنى بالحاضر وجهود الشباب فيه فيقول :

نحن شدنا مهرجانا حافلاً وحففناه بألوان الجبوت
ونشرنا فيه أعلام الهدى وعرضنا فيه آيات الفنون
وكسونا بالرياحين الزبي فتبدت فتنة للناظرين
وتغنينا بلحن خالد وملأنا الجو بالشعر الرصين
ورددناها عليكم جنة فادخلوها بسلام آمين !
وفي النهاية يخاطب على إبراهيم باشا مدير المشروع قائلاً :

يا حليّ مولك الله ، وما خاب من بالله يوماً يستعين
أنشئ المصنع وافتح بابه واقتل العطل وآو الماطلين
يا أمير الطب في أعناقهم عائلات من بنات وبلين

والآن وقد اتينا من هذه الدراسة وقبل أن نضع القلم لنعترف بميزة فنية ظاهرة غالباً على شعر صالح جودت : تلك هي الموسيقية العذبة ، ترقؤه رائياً أو مبهتاً أو متغزلاً أو زاهداً متصوفاً فتشعر بنوع حلو الإيقاع يملك على قراءته والاستمرار في مطالعته . وفي رأبي أنه لم يتكاف تلك الموسيقى في شعره ولم يقصدها وإنما هو موسيقى بطبعه لأفضل له فيها سوى اصطفاة البحور السهلة . ويشار الروي المألوف . ونحن إذ تقدم إلى القراء هذا الديوان فاعلموا تقدمه كمثل من أمثلة الرقة والسهولة ، تقرأه فلا تحتاج إلى معجم ولا توقف عند معنى غريب أو تركيب معقد أو أسلوب مشتبك تحتاج إلى السؤال عنه ، وإذا كنا قد اجتزأنا في دراستنا بهذه الأبيات القليلة فكما يجتريه البستاني من الروض بالزهره أو العطر بالقطرة . ولا يزال هذا الديوان على صغر حجمه حافلاً بأنواع الجمال التقني والشعر الحلي الذي يناجي العواطف ويخاطب الوجدان مما يجعل كل كاتب وكل أديب في حاجة إلى مطالعته واقتنائه .

طه محمد حمير



عبدالرحمن شكرى

وتضحية أدبه

أثار الجزء الأول من كتاب (رسائل النقد) الذى ألّمه الدكتور رمزى مفتاح ضجة كبرى فى الأندية الأدبية فقد تعرض فيه لآصاف الشاعر العبرى عبدالرحمن شكرى بينما تناول نقد شعر العقاد بأسلوب ممتاز فى دقته ونحليته ، وسيقى هذا الكتاب من المراجع الأدبية المعدودة فى النقد الحديث كما أصبح كتاب (على السفود) للسيد مصطفى صادق الرافعى من المؤلفات التى يشار إليها بالبنان فى العالم العربى .

وكان بين من استقارم للتعليق عليه الأديب الشهير ابراهيم عبدالقادر المازنى فقد كتب فى صحيفة (البلاغ) المؤرخة ٢٠ مايو مقالا فنياً بديعاً تحدث فيه عن ضميره الحى وعنف الدكتور رمزى مفتاح على حديثه ، ولكنه اعترف بإساءته الى شكرى وبسكفيره عن هذه الاساءة ، واشاد بإشادة نبيلة بمقبرية شكرى وبأساذيته ، مشيراً الى المحاضرة التى ألقاها عنه وقد نشرتها (السياسة الأسبوعية) فى عددها المؤرخ ٥ أبريل سنة ١٩٣٠ . والحق يقال إن مقال المازنى أعجبني من أوله الى آخره بالرغم مما فيه من بعض المغالطات ، وذلك لأن روح الصفاء وحس الانصاف تتجلى فى كل سطر من سطره بعكس ما عرفته فى العقاد من حب الادعاء والصلف والخبود والتظاهر بالمصامية نقياً لفضل من خدموه فى جميع النواحي !

ولما كنت قد درست هذا الموضوع دراسة مستوفاة منذ خمسة عشر عاماً ففعلت من أحق الأدباء بالتلخيص والتعليق :

(١) لاجدال فى أن العقاد هو الذى استثار شكرى للدفاع عن الأدب الحديث وأمانته متناولاً المازنى بالنقد فى مقدمة الجزء الخامس من ديوان شكرى ، ولكنه تناوله فى أدب تام . وهو الذى وسوس لشكرى بأن لا يثق بوعود المازنى ، وبأن

المازني غير أهل لصدافته مادام قد استحل أن يكون لصاً من لصوص الأدب كما ادعى أن كرامة الأدب عنده فوق كرامة الصداقة بمراحل !

(٢) لم تسلك تقع الواقعة حتى شجع العقاد بعض الصحف على نشر بنود الفساد وكان أكثر ما يقف موقف الحياء القديم ، ثم انتهى أخيراً إلى إشراك المازني في تحرير كتاب (الديوان) وشجع المازني على كتابة ذلك الفصل الخبيث ضد شكري في الكتاب المذكور ، ووسوس للمازني بأن شكري هو الذي يثير ضده جريدة (عكاظ) وغيرها ، ولا يزال أثر هذه الوسوسة باقياً لدى المازني حتى الآن !

(٣) لم يكذب يطعن العقاد إلى إغضاب شكري وتغييره من الحياة الأدبية حتى عمل سراً على إصغار المازني نفسه في شتى البيئات ، وقد انتهى الأمر بالمازني إلى العزوف عن قرض الشعر أو نشره كما عزف شكري من قبل ، وحيث خلا الميدان للعقاد كما نؤمن ، وهي الأمنية التي عمل لها طويلاً على حساب النهضة الحديثة في الشعر المصري .

(٤) لم يكذب العقاد يطعن إلى هذا اليوم حتى تنامت كل ماضيه وأخذ يعتمد على الحياصة في الدعاية لأدبه ، مادام قد جعل هذا الأدب مطية للسياسة ، وقد ساعده على هذا العبث جهل الجيل الجديد من الشبان بتاريخ النهضة الحديثة لشعر المصري ، وهذا ما أسخطه أشد السخط على جهود العاملين لصون كرامة الشعر والشعراء من التبعيات والاستغلال ، وما دفع به أخيراً إلى مهزلة إمارة الشعر المعروفة .

(٥) يدعى المازني من باب الإيهام باستقلاله التام ، أن العقاد لم يكتب حرفاً يسوء شكري وأن من فضل العقاد على المازني وشكري إصلاحه ما أفسدها وهو يعني بذلك استمرار العقاد على الانتاج الأدبي وهذا الكلام يمثل الطفولة البريئة فلنقرأ ضاحكين ، والمازني نفسه يعلم علم اليقين أن الماس الصناعي الذي يقدمه العقاد لا يقارن بمجواهر شكري ، وأن من يسهل ارتكاب جريمة هو في حكم مرتكبها بغير نقصان ، ولا يجدي العقاد بعد ذلك أن يتظاهر بالأصالة والبراعة والعظمة لجميعها لديه صفات مزيفة تنهار عند الامتحان ما

محمد الخولي

ديوان زكي مبارك

قرأت ما كتبه الأديب سليم الأعظمي في مناقشة ما أجيبت به السيد مصطفى جواد ، وأسارع فأقر أني قرأت ما كتبه بروح مفعم بالسرور والاعتباط لأن النقد الحق لا يضايقني ، وإنما يضايقني أن يتطفل الجاهلون فيتكلموا في اللغة والأدب والبيان ، والسيد جواد وبلديته الأعظمي من الباحثين المبهذين الذين يجادلون بالتي هي أحسن فيفيدون ويحتفيدون .

وأنا أجييب السيد الأعظمي اجابةً بعيدةً من الحاجة كل البعد ، وأرجوه أن يتقبل تحيتي وتناثي

١ - قال الشاعر :

لم تنسني فتنة الدنيا وزينتها ما في شمائلك الغراء من فتنة
واعترض المعترضون على وصف الشمائل بالغراء ، وقالوا الصواب أن يقال « الشمائل القُرَّة » فأجيبهم بأن الأنصح في وصف جمع السكرة لما لا يعقل هو الأفراد وسقنا لذلك شواهد من القرآن ، ثم قلنا إنه لا مانع من حمل جمع أفعال وفعلاء على غيره من المجموع ، فماد المعترضون وأكدوا أن النحاة نصوا على وجوب تبعية النعت للمعموت في أفعال وفعلاء ، وذكروا شواهد من القرآن .

وأذكرهم بما قلت من مراعاة التطور في هذه المسألة ، لأن التطور في التعبير مما يحسب حسابه عند من ينظرون ، ولا عبرة بضوالمهم عن العصر الذي ألفت فيه الكتب التي وصفت الأفعال بالجوفاة ، ولم تقل الجوف ، لأن الخلاف بيننا في المبدأ : هم يقولون بزدد جميع التعابير إلى أصولها القديمة ، ونحن نقف موقف المسجل للتطورات الأدبية واللغوية والنحوية ، ونقر كل ما يقبله الدوق ، ولا جدال في أن عبارة « الأفعال الجوفاء » أخف من « الأفعال الجوف » .

وعندي لهذا التطور شاهد كله قوة وحياء ، فقد جاء في أسئلة امتحان الكفافة لهذا العام ما نصه :

« صف هذا المنظر ، ثم تاج القمر مثلياً عليه بما له من آثار غراره ، وأبادر بيضاء »

فقد جرت عبارة « مآثر غراء ، وأباد بيضاء » على السنة جماعة من كبار الاساتذة ثم أعضاء لجنة الامتحان لوزارة المعارف العمومية بالقاهرة .

ولو أننى وجدت شاهداً يقول « مآثر غراء » عند أى مخلوق من سكان البادية فى القرن الأول لأقنعتكم ، ولكنى مع الاسف أستشهد بكلام رجال يمشون فى القرن الرابع عشر ، وإن كانوا أعرف بمذاهب القول وأقدر على تصريف البيان ... الاستشهاد بكلام أقطاب القاهرة فى القرن الرابع عشر لا يقنعكم ، فما رأيكم اذا كان يقنعنى أنا ؟ وما رأيكم اذا كان اليه المرجع ؟

يا حضرات السادة !

لا تذكروا القرآن فى جميع المناسبات ، فهناك تعابير لا توهم بالفصاحة الا فى القرآن الكريم ، فالقرآن يقول « زوج » فى المذكر والمؤنث على السواء ، وذلك منتهى الفصاحة لأن طريقة التعبير لعهدك كانت كذلك . أما اليوم فأنا أوم الرجل الذى يقول « كنت زوجى » و « دعوت خادمى » فى مكان « كنت زوجتى » و « دعوت خادمتى » .

وأؤكد لكم أن اللغة العامية فى هذا الباب أفصح من اللغة الفصيحة ، فان العامية تراعى القياس ، على حين تقف اللغة الفصيحة عند حدود السماع فكلمة « قدّر » مؤنثة فتأبى اللغة العامية الا أن تقول « قدرة » بناء التأنيث لأن المؤنث المفضل أدل على المراد من المؤنث المعنوى ، واللغة الفصيحة تقول (رجل عجوز وأمرأة عجوز) وتقول العامية « رجل عجوز وأمرأة عجوزة » وهذا أفصح ، أى أبين وأظهر ، والفصاحة هى الظهور والبيان ، والمصاحم تقول « امرأة سافر » والعامية تقول « امرأة سافرة » .

واختلاصة أن فصاحة القرآن مدارها الاعراب باللغة المختارة لذلك العهد ، ولو كان القرآن نزل فى مثل هذه الأيام لقال « اسكن أنت وزوجتك الجنة » وقال « وأصلحنا له زوجته » ، ولو تأخر نزوله قرناً واحداً لقال « ان هذين لساحران » فى مكان « ان هذان لساحران » لأن العرب فى القرن الثامن للميلاد كادوا يجمعون على نصب اسم ان فى جميع الاحوال .

ألا ترى الرجال جميعاً يقولون : « استشرت زوجتى » ، ولا يقول الرجل « استشرت زوجى » إلا بعد تأمل وحرص على متابعة اللغة القديمة ؟

وأنا لا أنكر أن اللغة التي نزل بها القرآن كان لها ملحظ في إطلاق الزوج على الذكر والمؤنث ، لأن كلا الزوجين متمم لصاحبه ، ولكن هذا لا ينافي القصد الى التجديد الذي يوجب التفريق بين الذكر والتأنيث .

أفهمتم أني لا أرى الخروج على لغة القرآن ، وإنما أقف عند عصر القرآن فأفلس ما كان فيه من ألفاظ وتعبير ؟ ان كلمة (نكاح) ترد في القرآن بمعنى الزواج ، ومنه الآية الكريمة « فأنكحوا ما طاب لكم من النساء » ولكنها لا تستعمل الآن في المجلات والصحف كالألفاظ قرآنية كثيرة .

٢ - قال الشاعر :

يا ليت أني كنت صنوك أو قريبك أو أخاك
أو كنت دغماً من علا في أو معلق قومي فتاك
فأرى جالك في صبا حاك يا حبيب وفي مساك

أنكر السيد جواد كلمة « دغماً » وقال العرب تقول على الرغم ، وبالرغم بمعنى دغم ، وبرغم ، فقلت إن توسع العرب في هذه العبارة بوضعهم لها أربع صور بأحني أن أضع لها صورة خامسة . فقال السيد الأعظمي إن النحر نفسه يهز رأسه انكاراً . وأنا أقول ليهز النحر رأسه كيف شاء فعليه هو أن يلتمس توجيهاً لهذا التعبير الفصيح . ولا تنسوا أيها السادة ، أن مهمة النحوي توجيهِ الكلام المبين ، فالبيان يحى قبل النحر ، واللغة توجد قبل النعارة .

وبهذه المناسبة أذكر أن السيد إسحاق الناشاشي اعترض على قول العقاد :

« هو صفر يكتبونه بالافرنجية خيراً مما يكتبونه بالعربية »

وقال إنه لا يعرف كيف يعرب « خيراً » في هذا الموطن ، وأنا أقول : أعربها كيف شئت ، فإن الجملة صحيحة وإن عجزت عن توجيهاها بالافراب

٣ - قال الشاعر :

يا موقنة النار في صدرى مؤججة ولاهياً بين أزهار وأفنان
فاعترض المعترضون وقالوا إن الالتهاب لا يوجد قبل الشمل ، فقلت لهم إن نار العشق تلهب قبل الشمل ، ولم يفهموا النكتة فعادوا الى الاعتراض

٤ — قال الشاعر :

تعال أهديك من روعي بماصفة تردى الانام ومن قلبي باعصاره !
فقالوا إن المضارع يحزم وجوباً في جواب الطلب ، فقلت انه يحزم جوازاً ،
لأنه يحزم على تقدير الشرط والشرط غير موجود ، فلنا أن نلاحظه ولنا أن نهمله .
وذلك هو النحو الذى يدرس اليوم في المدارس المصرية ، ولكم أن تراجعوا
كتاب (النحو الواضح) وهو كتاب لم يؤلف مثله من الوجهة التعليمية .

٥ — قال الشاعر :

لو أفصح الغيب يوماً عن مصائرم لأقصر اللؤم قومٌ أى أقصاره
فقالوا الصواب مصائر فقلت : إن مصائر أخف من مصائر ، والخفة أباحت العرب
أن يقولوا منائر ، فقال المعترضون : الخفة وحدها لا توجب التورط في الخطأ ، فأنكم
أيها السادة أن الخفة هي التي خلقت القواعد في العربية ، فلا أصل في اسم الفاعل من قال
وباع أن يكون قائل وباع ، وخرج العرب عن الأصل مراعاة للخفة في النطق .
ولا تفضوا من هذه الفلسفة النحوية فهي كل ما أمك !

وسأزيدكم أن لم يقنكم هذا البيان !

٦ — أنكر السيد جواد جواز ترجيح الشرط على القسم في الجواب فأنهيم
بالشواهد وسقت اليهم قول ابن مالك فجاء السيد الأعظمي يقول إن هذا رأى
ضئيف أخذ به الفراء وحده . ونقول إن رأى الفراء له قيمة ، وفيه الكفاية في
الرد على السيد جواد الذى أنكر بصفة قاطعة جواز ترجيح الشرط على القسم في
الجواب . ولو أنه كان يذكر قول الفراء لما تورط في اطلاق المنع .

٧ — باب الناقد تمعية (حرم) بالحرف في قول الشاعر :

كيف أصليتي من الهجر نادراً وحرمت الميوز من أن تراكا

فقلت إنها تتمد ذلك لأن تمعية هذا الفعل بالحرف أقوى في الاداء ، فجاء
السيد الأعظمي يقول :

« الدكتور لذلك يستحق التهنية لأنه سبق الى ابتكار هذا المعنى الجديد بعد
أن أفغلته القرون »

وأنا أتقبل هذه التهنئة من حضرة الأديب ، وما أحسبه بموقفاً مساق السخرية لأن أدبه أكبر من ذلك .

ثم قال مقتبساً كلمة المازني :

« وبعد ، فإن الدكتور زكي مبارك أديب كبير ، وبحاجة له آثاره المشهورة ودراساته المعروفة ، وعالم من كبار العلماء ، وله في ذلك فضل غير منكور ، فلا يزيد أن يكون لغوياً نحويًا ، ولا ينقصه أن لا يكون » .

وما زلتُ أعتقد حسن النية في حضرة الأديب ، وإن كان يسرنى أن يعلم أن التهم في غير موضعه ليس من أخلاق العلماء .

وأعود فأرجوه مرة ثانية أن يتقبل تحيتي وثباتي ؟

زكي مبارك



وحدة القصيد

السيد مصطفى صادق الرافعي علم من أعلام الأدب العربي المبرزين ، وهو جدير بكل الجدارة باطراء السيد محمد عبد القدوس (من ٨٧٥) وبأكثر منه . ولكنني ألاحظ أنه إذا تمحس فكثيراً ما يفرض وكثيراً ما يشط : مثلاً ذلك انتقاصه البالغ للمقاد فقد جرّده من كل موهبة شعرية ، وهذا كثير ... وإذا كنا نعيب على المقاد سلوكه هذا المسلك ازاء من طابت له مساواتهم من أنداده فلا يجدر بأحد من منتقديه أن يصنع مثلاً يصنع هو ، وكفى ما أصاب الجو الأدبي من التكبر والفساد بسبب هذه الخطوة الملتوية .

وقد لاحظتُ أن السيد الرافعي قد تورط في أمداح طويلة عريضة لشعراء لا يمكن أن يقارنوا بالمقاد وليست بمصادق شعرم بالمجولة ، وما ذلك إلا من قبيل ضرب هامر بأخر ! ودفعت حماسة السيد به إلى أن يقول في موضوع « وحدة القصيد »

منتقداً للمقاد : « ... وإذا ممي المقالة قصيدةً وخلط فيها خلطه وجاء بها في أسوأ معرض وأقبحه وخرج إلى ما لا يُطاق من الركاكة والغشاة قال لك : هذه هي وحدة القصيدة ، فهي كلٌّ واحدٌ أفرغ إفراغ الجسم الحى ، رأسه لا يكون إلا في موضع رأسه ، ورجلاه لا تكون إلا في موضع رجليه . » والرافعى يردّ على نفسه بنفسه فيما رواه من التذليل . أليس الرافعى هو القائل :

أنا « فلان » بعدها أم أنا قد صرت في قومي وكُفِّيرًا ؟
والقائل :

فأتى بي إلى المدارس أهلى وجعلتُ العلوم فيها تمرامى
والقائل :

أي هذا الترام أنت دليلُ الـ أفقر في الأرض شرقها والغمال ؟
والقائل :

والدهرُ أطامعٌ وفيه حفرةٌ صيان فيها الألف والمليون
والقائل :

رسائلُ الألو اليك تترى وهذا الكونُ صندوقُ البريد ؟

إلى أمثال هذا الكلام الفث في ظهروه ، ولكننا إذا أنزلناه منازل في قصائد الرافعى كانت له مناسباته وشائج قيمته ، وانتظمته وحدة القصيد . وهذا اعتبارٌ فنىٌ معترفٌ به لدى جميع النقاد الأصوليين لهذا لو لم يتهافت أستاذنا الرافعى على هذه المغالطات النقدية فإنه سيكون بأحكامها في طليعة ضحاياها بينما شعروا في الواقع من نقائص الأدب المصرى ؟

ابراهيم خضير

المصريون والنقد

قرأتُ ما كتبه حضرات الأدبه المرتبى في « الرسالة » والمآزنى في « البلاغ » ومصطفى عبد الطيف السحرى في ملحق « السياسة » الأدبى وطلبة محمد عبده في « أبولو » ومحبيب شاهين في « المقطم » ، ثم اطلمت على « رسائل النقد » التى أصدرها حديثاً الشاعر الناقد المعروف الدكتور رمزي مفتاح فخرتُ من كل ذلك بالنتائج

الآتية التي ألقاها الى منبركم الحر لنشرها على طريقكم في التلخيص الموجز :

(١) ليس من الانصاف رمي المصريين بالتأني على النقد أو بالحدة فيه لأن هذا اذا صدق على العقاد وأقرانه فلن يصدق على غيرهم ، إذ أن الأدباء المصريين يرحبون بالنقد وقد خدموه كثيراً بسلوكهم الطيب وتواضعهم القيمة . وأماننا الصحف والمجلات السورية مملوءة بالنقاش الحاد ، فهل يجوز لنا أن نتهم اخواننا السوريين بمثل ما اتهمونا به ظلماً ؟

(٢) ات رسائل الدكتور رمزي مفتاح تمثل خلقاً نبيلاً هو خالق الانصاف للمعقبة المضطهدة ، وهل من شك في نبل الرجل وقد تأكدت أنه لا يعرف شكراً ولا المازني ولا العقاد حتى الآن ، وقد جمع ما جمع من بيانات تاريخية وحقائق نقدية في شهور طويلة توفر فيها على دراسة موضوعه بدافع ذاتي ؟

(٣) تتجلى في رسائل الدكتور مفتاح البلاغة العربية في ذروتها وكأنها هي من نفعات أدب العربية الشهير السيد مصطفى صادق الرافعي ، وتتجلى فيها المعارف النقدية الواسعة والثقافة المصرية السامية ، فهي كتاب من خيرة كتب الأدب التي لا يجوز أن تخلو منها مكتبة عصرية . وقد أعجبتني بصفة خاصة كلمة السيد محبيب شاهين عنه في « المقطم » ولا عجب فهو الكاتب المحضرم البارع ، ونظاراته الصائبة في الأدب غير مجعولة .

(٤) اذا غضضنا الطرف عن حدة الدكتور مفتاح في بعض صفحات الكتاب فما من شك في أن الكتاب بعيد كل البعد عن التعامل والاعتساف . والدكتور مفتاح نفسه يظهر أسفه على اضطرابه الى هذه الشدة في الوقت الذي انتقل التبريج الصيامي والمغالطات الصيامية الى الأدب ، حتى أصبح كتاب المجالات والصحف يغالطون ويمالئون إكراماً لكتاب الأحزاب البارزين الذين لهم ضلع ومصلحة معهم ... واني رجوة بهذه المجالات والصحف أنورع عن الاستشهاد بما نكتبه من أعاجيب التي أدت بالعقاد الى هاوية الفرور والجحود ، ولم كنت أنمى لو أن الدكتور مفتاح وجه نقده الى هذه المجالات والصحف التجارية المائلة قبل توجيهه الى العقاد ، فالعقاد مسكين وهو بلا شك ضحية تقريرها به .

(٥) إن أكبر غلطة ارتكبها العقاد تماديه في الجحود ثم نقله السباب والقدح

من ميدان السياسة الى ميدان الأدب، ويظهر أن رمزي مفتاح يتوهم ما توهمه الرافعي
واسماعيل مظهر من قبل ، وهو اصلاح العقاد بالمراحة التأديبية أو على الأقل دفع
شره عن الأدباء الناشئين الذين يريد خداعهم بمظلمته المصطنعة واستغلالهم كعاشية
له ، ولكن هيهات ! هيهات ! فالنفوس لا تتغير بهذه السهولة ، خصوصاً اذا
كانت ظروف البيئة لا تساعد على مثل هذا الاصلاح . وحسب الدكتور مفتاح
فغراً تحقيقاته القيمة لانصاف شكرى ، وأما اصلاح العقاد فأمر ميؤوس منه تماماً
والتخلى عن مثله أبدي وأولى . واذا كان العقاد قد أساء الى شكرى فقد أساء الى
المازنى أيضاً ، وقد دلّ المازنى بقوله «البلاغ» على أرومة كريمة وضمير حي ، فأنا
أحييه بخلاص كما أحيي رمزي مفتاح ؟

السير عطية شريف

~~~~~

## نقد عروضي

( ١ )

دعاني الشاعر النابه الصيرفي على صفحات ( أبولو ) أن أبدي رأيي في  
الآبيات الآتية من الوجهة العروضية ، وبعد أن أشكر لحضرته وللمجلة ( أبولو )  
حسن الظن بي أقول إن الآبيات كما وردت في مجلة ( أبولو ) هي :

وبعد قليل أتى كاهن يضئ الشموع ويذكي البخورا  
ويتلو الصلاة على نعشه وهو جاثٍ يناجي الإله الغفورا

\*\*\*

وما كان في لمح شعاع ولا كان قتل الضميف اضطرابا

\*\*\*

تمعت ربات الجمال البه يتغنى بحسنا ويمجد

والآبيات الثلاثة الأولى من الضرب الأول لبحر المتقارب وأجزاء هذا الضرب  
( فعولان ) مكررة ثمانى مرات ، وقد أجاز علماء العروض أن يقع الحذف في  
عروض هذا الضرب بحيث تعبر ( فعولان ) الرابعة وهي العروض ( فَعُوْ ) ،  
والحذف في أصله علّة والعلّة إذا عرضت تَومَتْ ، ولكنهم أجروه هنا - في هذا  
البحر - مجرى الزحاف الذي اذا عَرَضَ لا يلزم ، وقد اعتمدوا في ذلك على كثرة



كما سُمِّع أيضاً بصورة ثالثة وهي زيادة الباء قبل (أيديهم) فنصير الكلمة (بأيديهم) مع نحوير صيغة الجمع ، وعلى الصورتين الأخيرتين يخلص البيت من قبض الجزء الثالث الذي أثار النزاع حول بيت الرياشي ، وكأني بالرواة ما حملهم على ارتكاب الضرورة (بتسكين الباء في الصورة الثانية) وارتكاب الاعساف والتكلف (زيادة الباء في الصورة الثالثة) إلا عدم ارتياحهم إلى نغم البيت لصورته الأولى التي وقع فيها ما وقع في بيت الرياشي . وبعد ، فما الذي يحول دون اعتبار البيت محرفاً ؟ وما أكثر دواعي التحريف ! وإذن يكون أصله :

وما كان في لجه مشبع ، .....

وفي هذه الحالة ننجو من هذا الخلاف .

٤ - وأما البيت الرابع فهو من الخفيف الذي أجزأه :

فاعلان ، مستمع لن ، فاعلان ، مستمع لن ، فاعلان

ومن المقرر في علم العروض أن الخن في هذا البحر حسن وهو حذف الالف من فاعلان والسين من مستمع لن ، وقد جرى بيت الرياشي على هذا السن ، إلا أن مستمع لن في صدره وردت تامة ، ولا شك أن تمام هذا الجزء بعينه جائز وإن كان وروده في شعر النحول نادراً ، وبظهر الأمر جلياً لمن يقرأ القصائد المطولة التي وردت من هذا البحر لأعلام الشعر في القديم والحديث ، وإلى القراء قصيدة ابن الرومي في عتاب أبي القاسم الشطرنجي وأبياتها نحو الثمانين بيتاً ومطلعها :

يا أخى أين عهدك ذاك الأخاه ؟ أين ما كان بيننا من ولاء ؟

فإن هذه القصيدة على طولها تكاد تخلو من إتمام هذا الجزء مستمع لن وتنحصر مرات تمامه فيها دون العشر ، ومن ذلك نفهم أن البيت الذي هو محل الخلاف صحيح الوزن وإن كان إكمال جزئه الثاني جارياً على غير المؤلف من لحول الشعراء .

وبعد ، فهل لي أن أزعم أن البيت محرف وأنه في الأصل هكذا :

سمعت ربةً الجمال إليه يتغنى بحسنا ومُجيد

وفي هذه الحالة لا يكون هنالك موضع للنزاع ؟

نحو د على البسيطة



\*\*\*

(٢)

قرأت الشعر الذي انتقده الأديب حسن كامل الصيرفي ، والحق في جانيه ،  
وليس في جانب الدكتور فارس ؟

نكي مبارك

\*\*\*

(٣)

اطلعت على النقد الذي كتبه شاعرنا الرقيق حسن كامل الصيرفي في (المقنطف)  
لشعر الرياشي ، ثم على رد الدكتور بشر فارس ، ثم على كلمة الصيرفي في (أبولو) عدد  
مايو الخاتمة بمسألة العروض .

وقبل أن أتسكلم في موضوع العروض أحب أن أبدي إعجابي بنقد الصيرفي  
لشعر الرياشي وأسنى الشديدي لتحديث الدكتور بشر وانتقاصه لشعر الصيرفي دون  
مناسبة إلا أن يعتبر هو هذه مناسبة .

أما مسألة الأربعة الأبيات التي قال عنها الصيرفي إن بها خللاً عروضياً وموسيقياً  
واحتكم فيها إلى الشعراء ومدرسى العروض فأقل ما تبرهن عليه هو جهل أدبائنا إلى  
حدّ أن يختلفوا في وزن الشعر وموسيقيته الأمر يا سادتي لا يرجع إلى الذوق حتى  
يصح فيه الاختلاف فالعروض علم صغير محدود ، والاختلاف على وزن الأبيات وكسرهما  
أما يكون بين تلاميذ المدارس وبين الذين لا يعرفون الشعر منهم خاصة .

ولست أطيل فالأبيات الثلاثة الأولى من بجره المتقارب « ووزنه هكذا :

« فَعُولُنْ » كل شطر أربع مرات ويجوز في الشطر الأول في التفعيلة الأخيرة  
أن تكون (فَعْل) وكذلك يصبح في كل تفعيلة من هذا البحر أن تكون (فَعُول) وعلى  
هذا يكون البيت الأول والثالث صحيحين ، ولو أن يبدى شعر الصيرفي لاستشهدت  
له على صحتها بأبيات من شعره .

والبيت الثاني شطره الأول صحيح والثاني مكسور ، ولا يصح إلا بعد حذف  
كلمة « هو » ويبقى هكذا :

(وجاءت ينادي الاله الغفورا)

وهذا لا أظنه يحتاج الى أى برهان أو أدنى تأمل ، فالأمر أوضح من نفس  
الوضوح .

والبيت الرابع ليس من هذا البحر إنما هو من البحر الخفيف وأجزاءه (فاعلاتن  
مُسْتَفْعِلَاتُنْ فاعلاتنْ) لكل شطر ويصح في (فاعلاتن) أن تكون (فَعِيلَاتُنْ)  
وفي مُسْتَفْعِلَاتُنْ أن تكون (مَفْعَلَاتُنْ) وعلى هذا يكون البيت صحيحاً  
عروضياً .

ولست أدري فيم قول (المقنطف) : «لا ريب في أن الأبيات التي أوردتها الصيرفي  
من صناجة الرباعي مستقيمة عروضاً إلا أن ثالثها فيه ضعف» ؟ ولست أدري ما ذا عني  
بالضعف في البيت الثالث : إن كان ضعفاً عروضياً فليس كذلك ، وإن كان ضعفاً فنياً  
فأربعتها ساقطة !

المهرى مصطفى



## نقد الشعر للشعر

دعاني لكتابة هذه الكلمة التي سيري قومٌ أنها صريحةٌ ويزعمُ آخرون أنها  
جريئة داعر لا أقصد به إلا وجه الشعر ليستبين المنهاج وتستقر الأمور في  
النصاب .

في الجوف الشعرى حركتان تختلفان النظر هذه الأيام ؛ إحداهما ملحمةٌ بين  
التجديد والتقليد ، ونحن نترك للأيام المقبلة الفصل فيها ، وأما الأخرى فدروس  
يلقيها «الاساتذة» الشيوخ على «التلامذة» الشبان يحسبون أنهم يحسون إحساس  
جيلهم وأحاسيس ما تغيرهم من الأجيال ؛ وربما كان أعجب ما في الأمر المحاولات باللائمة  
على بعض الشباب الذي تأدب بأدب الغرب وطار بأجنحة الخيال الذهبي الى آفاق

سحيفة لم يكن لقومه بها من علم فرموم بالاحاد والذلل والعبودية العقلية للأجانب وما مقال « الامتيازات والأدب » في مجلة (الرسالة) ببغداد

ونحن الشباب الثائرون المجددون لا يفتننا مثل النقد الذي يرمى الى التحطيم والتعكم . نريد أن نتخلق بأخلاق الغرب في الأدب والمعاملة ، ولا يقل قائل إنه إعتراف منا بامتيازاتهم فما امتيازهم علينا إلا أنهم نقلوا محاسن آبائنا عنا ونسبناها حتى أصبحنا نراها اليوم شعباً إذا استرجعناها منهم كنا لهم تابعين !

على أنى لا أريد أن أكون متسككاً دون أن أحاجج أولئك السادة بالبرهان ، وسأخذ البرهان من أدبهم ، سأقدم نقداً كما يقدمون الشباب نقداً ، لكنه نقد فني خالص لوجه الأدب لا لوجه الغرض ، ولا أظن أن ذلك مما يفضيهم إن لم يستبشر به الصادقون ، فإن الشباب لا يقول إلا الصدق ولا يبحث إلا عن الحقيقة فكما وقعت بيدي قصيدة من عيون قصائدكم سأقدها - إذا وجدت فيها لذة وجباً - والا فلا عتب على ولا تثريب عليهم .

في يدي قصيدة أعدّها صديقنا السيد عبدالله عفيفي الشاعر المعروف لتلقى في حفلة تكريم سامي الشوا في هذا الشهر . ومثل هذه القصيدة لا يجب أن نمر كما نمر معظم قصائد المناسبات : فالشاعر كبير والمحتفل به عظيم والمناسبة المنتظرة جليلة ، وفضلاً عن ذلك فصديقنا الشاعر في المحافظين يتعصب بالمتني وأضرابه العابثين من رصده الشعر لمدهح صاحب العرش في المناسبات والأعياد .

القصيدة في نظري - رغم ما يلوح من عدم اعتناء ناظمها بها - هي خير ما نظم ، وتفضل بكثير قصائده في بعض المناسبات القريبة الماضية ومعلمها : صيون وقد فات عهد الصبي وجددت من خلعتي ما نسا جميل ، رغم كثرة ترديد هذا المعنى قديماً وحديثاً ، ومثل المطلع بقية الأبيات . فهي لنجح على منوال قديم في المعنى والأسلوب ، وبمض الأبيات لم يراع في رصف بعض ألفاظها الى بعض معناها ولا تسلسل أفكارها ولا تداعي صورها كقوله بصف المكان :

وَأَنَا تَمَبَّحٌ فِي الْقَاتِنِينَ وَأَنَا تَنِيرُ الْهَوَا إِنْ خَبَا  
فَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنْ إِنْسَانًا لَمْ يَرَ - وَخُصُوصًا فِي هَذَا الْمَعْرِ - كَمَاكَ قَاتِنَةٌ فِي رَقَبَتِهَا مِصْبَحَةٌ !

أو قوله :

طلعت على أمريكا سناً ولحيتَ بساحتها كوكبا  
فانه تكرر للصورة واحدة لا داعي له .

وفي ختام القصيدة ثلاثة أبيات لى انتقاد منفرد على كل منها ، فأولها :  
أبا الفنَّ إنَّ ذكروا أهله سلحت يداً ونعمت أبا  
فانه رغم ضعف المعنى فى هذا البيت فشطره الثانى مززعج إذ أجزاء المتماثل  
( فعولن ) ثمانى مرات ، وقد كثرتصرف الشعراء فى هذا الوزن حتى أدخلوا به .  
والبيت الثانى :

نحبيك فى فنك العبرى حسان من الأدب المجتبى  
وهو مدح للشاعر فى نفسه ما كان أغناه عنه فى هذه المناسبة وفاة بحق صديقه  
المسكر . ولا يخفى أن هذا المعنى شائع عند المتنبي وهو مأخوذ على الشاعر محسوب  
عليه فى الكبرياء ، وكل من درس المتنبي لا ينسى قوله لأبي العشار :  
لم تزل نسمع المديح ولكن ( م ) سهيل الجياد غير النهاق  
والبيت الثالث والآخر :

فسر بلوائك فى العالمين فلن يستذل ولن يغلبنا  
وتقدى على ذلك فنى بعض : فإن الشاعر ذهب الى تصوير اللواء والذل والغلب  
بما لا يكون الا فى أحداث الحروب ولا يمكن أن يكون ذلك صورة ذلك صورة متداعية  
فى حافلة محظوظين لتكريم مطارب . . . . . أكبر الظن أن هذا البيت متعلق  
بسابقه وأن المدح به هو الشاعر لا المحتفل به !

وبعد ، فهذا نقد برى لوجه الشعر الصحيح أرجو من مجلة ( أبولو ) أن تتكرم  
بنشره ، ولتفضل صديقنا السيد الشاعر أو من شاء من الأدباء بالرد على ملاحظاتي  
فنياً . فإن كان المقصود هو المسكازة ، فأأحراني . وأنا خادم الأدب المخلص . أن  
أترك هؤلاء جانباً فأحمد الى شاعر آخر فى قصيد آخر ؟

عاصر محمد مجبرى



## ناجى الشاعر

أما أن ناجى شاعر طافى موهوب من الطراز الأول لحقيقة تعترف بها الأغلبية العظمى من الأدباء الذين يرون في شعره الوجدانى حرارة نادرة المثال وازواجاً قوياً بين الموسيقى والشعر . وحبنا من مواهبه هذا الابداع ، فلا يجوز أن يكون هو ولا غيره موضع مقارنات أو حملات شديدة كالتى نقرأها لبعض النقاد في الصحف محاولين بها رفع شاعرهم على حساب آخر لا النقد الخالص البرى .

إن النهضة الأدبية تحتاج الى جهود الجميع ، ومحتساج الى التنوع فى الأذواق الفنية والمواهب ، وبهذا التنوع وحده تزداد ثروتنا الأدبية . فأهلاً بشعرائنا النابهين جميعاً ، وأهلاً بجهودهم الطيبة ، ولا مرحباً بموامل التفريق بينهم !  
محمد عبد القادر



## الزعماء والشعراء

دعنى أعمال شتى الى الاتصال بزعماء أربع وزارات فإكان يؤلمنى مثل تهافت الشعراء على تعلق أولئك الزعماء أو امتدادهم فى ظروف ما كان يناسبها الامتداد ، حتى أن كلاماً من المرحومين احمد شوقي بك وحافظ ابراهيم بك امتدحاً محمد محمود باشا وقت أن كان يصول ويحول بيده الحديدية ا فقال شوقي رحمه الله إنه لا يرى صيداً الحديد على يده ، وذهب المرحوم حافظ الى أبعد من ذلك ...

وقد أعجبني تعفف مطران عن كل هذا العبث . وهو فى موقفه السلبى الكريم لا يقابله إلا صيحة الدكتور أبى شادى فى موقفه الايجابى النبيل ، فإن أكثر الشعر الوطنى الذى ذاع فى عهد محمد محمود باشا ( وهو مسجل فى ديوان «الشفعة» ) كان من نظم هذا الشاعر الوطنى . ولعل أجراً لموقف وقفه الدكتور أبو شادى كان فى عهد صدق باشا فقد رفع اليه شكوى صريحة عنيفة من البيئة الجانية ومن محاربة بعض كبار ذوى النفوذ للنهضة الأدبية ولجهوده الثقافية خاصة حتى قال لصدق باشا « إنه لم يعرف من عهد النور يعانى فيه الأدب والأدباء الحلوكة العامة والانضطهاد »

ما يعانزون في عهده « ديوان الشعلة من ١١٧ ) قد عرفت من كتيب أن صدق باشا امتنع من ذلك أولاً ثم احترام صراحة الدكتور وشجاعته الأدبية ودعاه المناقشة في شكواه ...

ولكن الأدهى من هذا قصيدة « الزعامة التي وجهها الدكتور أبوشادي الى صدق باشا وهو في صولته يهاجم الوفد وغير الوفد فغضب شاعرنا القومي لهذا التجريح لزعماؤه وإن يكن بعيداً عن الاشتغال بالسياسة ووجه اليه قصيدته الاتفة الذكر في حزم وصدق وأدب بدافع غيرته الوطنية الخالصة ( ديوان « الشعلة » من ١٠٧ ) . وأؤكد لقرائي عن معرفة شخصية أن هذه القصيدة كانت ذات أثر عميق في نفس صدق باشا فامتدح قومية الشاعر وأخلاصه وشجاعته الأدبية النادرة في الوقت الذي سقط من اعتباره نهافت المداحين المتملقين ...

مرت بخاطري هذه الذكريات لمناسبة ما قرأته في بعض الصحف عن انعدام الشعر الوطني في وقتنا هذا ، فخذنا انعدامه إذا كان شعرنا لا يمر فون من الوطنية فير تملق الزعماء وبث روح الخصومة بينهم وتقيم الأمة طوائف وأحزاباً ؟  
اسماعيل بركات



## الأناشيد الوطنية

قد لا يرضى نشيد العقاد الأدب طلبة محمد عبده وقد لا يرضيني ، وربما وثق العقاد الى نظم ما هو خير منه في المستقبل ، ولكني لا أرى من الانصاف أن يقارن طلبة اتندي ما بين العقاد والدهقان ، ففتان بين الرجلين وبين نفسيديهما خصوصاً وقد نُظِمَا في مناسبتين مختلفتين : فنشيد العقاد نشيد وطني مأمٌ بيننا فنيد الدهشان خاصٌ بعيد الوطن الاقتصادي . ولعل الأدب الفاضل طلبة اتندي يراجع نفسه ويقرني على هذا التصحيح الذي يؤمن عليه كثيرون من القراء إذ لم يكن جميعهم ؟

صهر على فبري

## ردوايضاح

كتب الأديب « خلدون » مقالا في ( الاهرام ) في نقد كتابي ( رسائل النقد ) ولم يكن منصفاً ولا حرّاً الرأي خلاف ما كنت أرتقب منه ، لأنه وقف مقاله على نقد أربعة أسطر في مقدمة الكتاب ولم يمرض لمادته . وخلاصة هذه الاسطر هي أن العقاد من تلاميذ شكري . قال الأديب « خلدون » : ولا نغر في ذلك لأستاذ ولا عار على تلميذه ... نقول هذا شيء مامرضنا له ، ولكن المارد أن يبي العقاد الجملة الاثمة على شكري بكتاب ( الديوان ) أولا ، وثانياً لما كتبنا في ( أبولو ) مقالنا ( توارد الخطوط ) وأبنا فيها العديد من مرققات العقاد من شكري رد العقاد على ذلك يقول : « هؤلاء النقاد يغالطون في التواريخ ليجعلوا السارقين منا مسروقين » فهذا هو المعوق الذي أخذنا به العقاد الى جانب اساءته الشنيعة الى شكري .

وأخذ على الأديب « خلدون » ألفاظاً رآها خارجة في شدتها عن محض النقد فأذكره بأن العقاد كان يرد في جريدة ( الجهاد ) على ناقديه اسماعيل مظهر والدكتور ابو شادي ومصطفى صادق الرافعي ورمزي مفتاح فيصنمهم بأنهم « أنذال » و « أوشاب من السوق » و « حشالة الكأس » !

فنحن إذا قسونا على العقاد فأما لنا غرض تهذيبي صريح ، ولكننا في الحق لم نقسُ عليه أبداً .

وأما عن قول الأديب « خلدون » إن شكري لولا توريط الصداقة لتبرأ مني فأقول إنني لا أعرف شكري ولم أره عمري ولا هو يعرفني ولو كنت صديقه لما أنكرت الآن صداقته من أجل هذا المتر البخس . وإنني لأخذ على الأديب « خلدون » حملته على اللفظ المريب والمهجر ثم ضعفه البين : فهو يشير اشارة غامضة الى ما استحسنته في كتابي ويغشى الايضاح خوف اغضاب استاذة المازني ، وخوفاً من سلاطة لسان العقاد وإن تظاهر بأنه صاف العقاد .

ولعل الأديب « خلدون » لا يستاء من هذه الصراحة التي تمودناها والتي تقدرها كذلك من نقادنا ؟

رمزي مفتاح

## الاستهتار بالنقد

لا أظن أن الاستهتار بالنقد بلغ يوماً من الأيام ما بلغ أخيراً ، فقد تهافت عليه الكثيرون من المعجزة والمُغرضين وهو هو الفن الذي يتطلب مواهب عدة وبالأخص القريب قرأت المضحكات لمن تهافتوا على نقد الشعر الحديث ، وربما كان نصيب الشاعر على محمود طه من ذلك أوفر نصيب ، فهو شاعر وصاف بارع ، ومع ذلك أنكرت عليه هذه الموهبة البارزة ! وشطّ آخرون فقالوا إنه شاعر العاطفة والفلسفة مع أن شمهه مجرد من كليتها اللهم الا في قطع تقليدية لمعاصريه . وذهب فريق ثالث الى أنه لا يعرف شيئاً من اللغة في حين أنه حريص على لفته كل الحرص . وقال غيرهم إنه شاعر سابق لزمه بينما لا نجد شيئاً جديداً أصيلاً يستحق هذا المدح الذي يكاد يشبه السخرية : فقصيدته « ميلاد شاعر » منظومٌ فيها الى قصة المولد النبوي ، وقصيدته « الله والشاعر » هي من خواطر صديقنا التفازاني وأقرانه الصوفيين ، وما « مخدع مغنية » وقصيدته « انتظار » وأمثالها الا قصائد صناعية معارضة لشعر ناجي . وذهب آخرون الى أنه سارق كثير من الأدب الاوروبي مع أن الرجل لا يعرف الأدب الاوروبي الا عن المترجمات العربية واقتباسه منها محدود كما يفعل محمود أبو الوفا . وانتهى غيرهم في سوريا انه استاذ الصيرفي وأقرانه مع انه هو المتأثر بشعورهم في كثير من أوصافه فالصيرفي وناجي وأبي شادي والمقاد ورامي وفوزي الملاف واحمد الزين وتوفيق البكري وغيرهم يطلّون من شعر على محمود طه .

أما رأيي المستقل فهو أن على محمود طه شاعر مجيد مفتن في الحسيات من طبيعية وغيرها وكذلك في الشعر الاجتماعي ، فالأولى به أن يقصر أدبه على ذلك لأن هذا وحده هو ميدان إجادته ، كما أن ميدان إجادته ناجي هو الشعر العاطفي الخالص

على محمد البهراري

## لغة العصر

يقال إننا في عصر حركة وتقدم ، ومع ذلك فالجهود شامل لمن يدعون الفرية على اللغة . ومن العجيب أن هؤلاء المناهجين عن اللغة لا يدرون حتى الآن أن كبار الشعراء والكتاب هم الذين يبدعون الأساليب والمناهج ، فعنهم نأخذ الجديد وليس



عليهم نجلي التقاليد ، فهو لاء الرجال قد شعروا امتياعاً بالماضى ثم أصبحوا مرآة للناظر بل نراساً له ، ومن البعث مطالبهم بالحصر والمحاكاة .

وما كان هذا ليعنى الاباحية التى تسمح لطالب العلم الصغير بأن يدوس على كل شىء وأن يضع نفسه موضع المعلم المجتهد ، فالاجتهاد أو الابتداع ليس بمثل هذه السهولة ، وحتم على الرائد أن يكون قارئاً قبل أن يصبح مؤلفاً .

أليس بمجيب مثلاً أن يشغل طالب أزهرى إحدى الصحف بمحواز مسخيف حول كلمة ( طلائع ) ساخطاً على التجديد والمجددين ، فى حين أنه لا يعرف شيئاً من فلسفة اللغة وتطورها والتزعة المصرية لتوسيع القياس وتهذيب النحو بل وعلوم اللغة جميعاً ؟

كلمة ( طلائع ) يامولانا العزيز اعتمدها اللغوى الضليع الأب لويس معلوف اليسوعى فى معجمه الشهير ( المتجدد ) - أنظر ص ٥٠٠ من الطبعة الأخيرة - وحسب مثلك ومثلى بل وشيوخك أيضاً أن تأتم به . وإذ لم نعتمد ما يعتمد أئمة اللغة المعاصرون المتبحرون فى أسرارها الواقفون على دقائق النوق المصرى ، فهل يشرفنا الاعتماد على السلف الذين قلما تتفق معهم فى شىء الا الحرص على كرامة اللغة ؟

صبي زانف

## المازنى وشعره

أما أن المازنى أديب نبيل فما من شك عندى فى ذلك وإن كنت لم أقابله الا مرة واحدة أيام كان يجرى فى ( السياسة ) من سنين ، ولكنها كانت كافية عندى للحكم على شخصيته ، وقد عزز ذلك عندى ما كتبه أخيراً عن عبد الرحمن شكرى مظهرأ أسفه الشديد على ما جرى بينهما . فإين هذا من أمثلة الجعود الشائعة بين الادباء الذين يتعلقون بأعلام الأدب حتى ينالوا الخير والشهرة على حسابهم فاذا بهم ينقلبون ضدهم فيما بعد أسوأ انقلاب ؟ وما شكوى شكرى وأبوشادى وطه حسين وهيكى وأمثالهم من هذه الغمرة الشائعة ومن اضطراب أخلاق الادباء بالمنسية لدينا ... فليس من الانصاف بعد هذا اللقاء الحجارة على المازنى ، لأننى واثق من إن الرجل

كان ضحية لحسن نيته . ولعل الدكتور رمزي مفتاح يلاحظ ذلك عند اصداور الطبعة الثانية من كتابه ( رسائل النقد ) فقد أسرف في تحامله على المازني وكان قاسياً أيضاً على العقاد ، متناسياً أن للشباب طيشه ونزاقته . ولست أشك لحظة في أن العقاد لا يقل الآن ندماً عن المازني على تلك الحملات والجهود الضائعة وإن أبعدت شكري مؤقتاً عن ميدان الأدب .

وأما عن شعر المازني فهو بلا جدال من الطراز الأول ، فإذا كان هو يتطلع الى مثل أعلى ولا يرضى عن شعره فهذه مسألة أخرى . وإذا كانت مطالعات المازني تفسر الى شعره سهواً فهذا لا ينقصه ، وهذه الظاهرة ملحوظة أبعثاً عند كثيرين غيره وبينهم العقاد الذي يمدّه الدكتور طه حسين الشاعر المصري المجلي . وإذا أصّر المازني على الابتعاد عن قرض الشعر الوجداني فلماذا يتعمد عن نقله من الإنجليزية وبراعته في الترجمة مشهود بها من الجميع ؟ وأذكر بهذه المناسبة أن الدكتور أبوشادي نوه بمقدرة المازني في مجلة ( المقتطف ) سنة ١٩١٧ في مقال أراد به تصفية الجوهر بين المازني وشكري . وقد ازدادت منزلة المازني تألقاً بمرور السنين ، فهل لمحبيه الكثيرين من أنصار الشعر المصري أن يطالبوه معي بأن لا يقصر جهوده على خدمة النثر وحده ؟

انتراسيس بشارة



## الغزل في الشعر الجاهلي

انحفت الآنسة فاطمة خليل ابراهيم مجلة ( أبولو ) بمقال عن « الغزل في الشعر الجاهلي » وقد أعجبتني طريقة الآنسة في البحث والتدليل وأسكني لا أوافقها على النتائج التي انتهت اليها ورأيها في الغزل في الشعر الجاهلي .

أما أن « الغزل محور دار من حوله الشعراء وعمود فقرى للأدب والأدباء ، وما من شك في انه ينبوع الشعر وسببه وأبلغ أثر في النفس من ضروب الشعر الأخرى » الى آخر ما جاء بمقدمة مقال الآنسة ، فهذا ما أسلم به ولا ينكره مطلع على الآداب العربية ، حتى أن أعظم كتاب في الأدب العربي ( وهو كتاب الاغانى ) ليس الا دائرة معارف للشعر الغزلي وشعرائه ومغنييه . ولكنني لا أقر

الآنسة على رأيها في أن « السر في بلوغ الغزل في الجاهلية هذه المكانة العظمى هو الحب ... الحب الطاهر الذي يتبادله الحبيبان ويتفنيان به في أشعارهما فيكون لهما محبة ومثابرة » بل لا نقرأها على هذا الرأي بواعث الشعر الغزلي الجاهلي ومراميه التي هي أبعد ما تكون عن الحب الطاهر بل هو لا يميز إلا عن الشهوة الجسدية ورغبة الرجل في إطفائها بوصال الحبيبة ، واليك الأدلة :

استشهدت الآنسة على الحب والحب الطاهر في الغزل الجاهلي بأبيات من معلقة امرئ القيس :

أطلم مهلاً بعض هذا التذلل وإن كنت قد أزمعت صرعى فأجلى

أغررك منى أن حبك قاتلى وأنتك معهما تأمرى القلب بفعل !

ولكن هل قرأت الآنسة ما يلي هذه الابيات من المعلقة ؟ إنه شعر بندي له جبين الحياء تتمثل فيه الاباحية والفحش ، وإلا فما معنى قوله بعد هذين البيتين مخاطباً حبيبته ما قاله من شعر إباحي مردول ؟

أهكذا يغازل الحب الطهور حبيبته ؟ أهذا غزل يدل على أن الحبيب يحب حباً طاهراً ؟ إن امرئ القيس لا يريد من حبيبته إلا جسدها ولا ينظر إليها إلا بهذه العين التي تغطرم بالشهوة لا بالحب الطاهر .

دليل آخر يا آنسة :

تمثلت في مقالك بالقصيدة اليتيمة لشاعر الهمامة كبرهان على رأيك في الحب والحب الطاهر في الغزل الجاهلي ولكن هل قرأت القصيدة كلها ؟ أ كبر ظنى أنك لم تدرسيها وإلا لما ورد لها ذكر في مقالك . ففيها أخش أبيات الأدب المكشوف مما لوقاله شاعر في عصرنا الموسوم بالتهتك أو في أي بلد من بلاد الغرب المشهورة بالاباحية لصيق قائله إلى المحسنة !

إن القصيدة رائعة - مافى ذلك شك ، صادقة غاية الصدق في تمثيل تلك النزعة المادية في الأدب العربي والأدب الجاهلي خاصة ، وليس لي أن أذكر ما جاء بهذه القصيدة من الأدب المكشوف .

أذكر أنني عند ما كنت طالباً أعجبتني قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها :

من آل مية رائج أو مقتدى . . . . .

فكتبت القصيدة كلها في مفكرة أحملها في جيبي ، وفي أوقات فراغي كنت أنلذ بتلاوة القصيدة . ولكن عندما أصل إلى قول النابغة :

وإذا طمنت .....  
وإذا نزع .....  
.....

أشعر بصدمة عنيفة في شعوري وباشمئزاز عظيم . فزفقت الورقة التي بها هذا الجزء من القصيدة وخجلت أن أحمل في جيبي مثل هذا القبح .

وفي « رسالة الغفران » للمعري في الملاحاة بين الأعشى الشاعر وبين النابغة الجعدي يسوق المعري عجبه ونهكه على لسان نابغة بنى جمعة لدخول الأعشى الجنة وهو القائل ما قال من شعر إبلى !

وغير هذه الأمثلة كثير مما يثبت أن الغزل في الشعر الجاهلي لم يعبر عن الحب الطاهر كما تقول الآنسة بل لم يكن إلا مرآة لنفس العربي ونظرتة الحسية إلى المرأة وأن حبه لها ليس إلا وسيلة لإطفاء شهوته الجسدية . ففي هذه الأمثلة التي سقناها لكبار شعراء الجاهلية لم يتعرض الشاعر في شعرة لروح المرأة أو نفسياتها وعواطفها في كثير ولا قليل ، ولا ننسى أن بكاء الاطلال والغزل في القصائد الجاهلية كان معظمه تقليداً أكثر منه شعوراً وإحساساً .

ولي على مقال الأئمة ملاحظتان أخريان :

الأولى : تقول « وهاهو زهير يقول في مستهل معلقته :

عفت الديار محلها فقامها  
بمى تأبّد غولها فرجامها »  
والصواب أن هذه المعلقة للشاعر ليبيد وليست لزهير .

والثانية : أنها استشهدت بأبيات لعنترة في الغزل :

خطرت فقلت قضيب بأن حركت      أعطافه بعد الجنوب صباه  
ورثت فقلت غزالة مذعورة      قد راعها وسط الفلاة بلاه  
وبدت فقلت البدر ليلة تمه      قد قلده نجومها الجوزاء  
بسمت فلاح ضياء لؤلؤ فخرها      فيه لداء العاشقين شفاء  
سجدت تعظم ربها فتأملت      لجلالها أوابننا العظماء

واني لاحظ أن هذا الشعر ليس من قول عنتره بل ليس من شعر العصر الجاهلي، والحقيقة أنه منحول لمنترة بعد الاسلام بدليل رقة ألفاظه التي لا تتفق وألفاظ عنتره الفخمة الجزلة .

وفي النهاية أشكر للأئمة إثارتها هذا الموضوع الشائق، ولعلنا في هذه المعجالة قد كشفنا عن ناحية من نواحي الأدب الجاهلي ؟

محمد فهمي سمان



## ديوان صالح جودت

عزيزي عليّ والله ، وأنا أودع الشعر وأسكب آخر قطراته من قلبي ، أن أفق موقف الجندي الذي يطعم في الانتصار ليلى السلاح وينتحر !

بيد أني لا أترك الميدان عن شعوري بالغبية والفسل ، وإنما عن غبن لحقني وندم لازمني ، فكان لي منها غنية عن الشعر ، وما أحلى الشباب في معزل عن صخب الأدب وثورة الخيال ، وما أجل الحياة حين ينتهي الأمل !

لقد كان لديوان صالح جودت حظوة عند الأدب الكبير إبراهيم عبد القادر المازني يوم أن تعضل بنقده ، غير أن أدب السرعة . وهو وليد العصر الذي نميش فيه . شاء أن ينال مكاناً من نقد المازني فخرج نقده متمجلاً ، وهذه المعجلة أوجبت اعتبار بعض النقاط خطأ بينما هي عين الصواب . ومن أمثلة ذلك قول المازني إن صالح جودت يخطئ كثيراً في استعمال حروف الجر ، كأن يقول :

سائلوا العشب الذي نمنا به . كيف ماتت فوقه طير الاماني؟

وكأن يقول :

أصبحت أمة التناوب روحاً في اثلاثي وعصبة في وثاق  
ويرى الأدب المازني أن الصواب في البيت الأول أن يقال (سائلوا العشب الذي نمنا فوقه) لا (الذي نمنا به) ، وفاته أن حروف الجر ينوب عن بعضها البعض كقوله نمالي (في جذوع) بمعنى (على جذوع النخيل) وكقولهم (نامت في الفراش) أو (فوق المهد) ، وفاته أيضاً أن الباء هنا تتضمن معنى الاختفاء لأن

العاشرين انما يستخفون على الناس بين الاعشاب الغزيرة ولا يجلسون فوقها رأد الأبهار .

أما عن البيت الثاني فلم استطع والله إدراك الخطأ الذي يمنية المازني ولعله يريد أن يكون البيت ( أصبحت .... على وقاق ) ولكن ( في ) هنا أصح وأفصح وموقعها ظرفية وقد أيدى في ذلك الدكتوران بشر فارس وزي مبارك .

ويقول المازني إن لصالح جودت تماير يصعب فهمها كقوله في قصيدة الجسد العبرى :

لم حرمت على عيني ( نواحيك ) الخفية ؟

وما أحسبها إلا دعاية عذبة من المازني ، وإلا فقل كان يريد أن أقول للجسد العبرى ( لم حرمت على عيني كذا وكذا ؟ )

ولا أنرك المازني قبل أن أشكر له حسن ظنه وتقديره الخالص .

بقيت كلمة في الرد على الشاعر الشاب محمود حسن اسماعيل فقد تناول هذا الديوان بالنقد في العدد السابق من ( أبولو ) حيث قال إن هذا البيت مكسور :

فإن شئت فيه رحمة فأهدريه وإن شئت لي السقم فاستنكفي !

وقد ظهر هذا البيت صحيحاً قبل صدور الديوان في مجلة ( الاسبوع ) ، على أنه من العجيب أن يموت ذاه الشاعر الناقد وجود الخطأ المطبعي في صدر البيت لأن ( وإن شئت لي ) مكررة في العجز ، وصحة البيت هكذا :

فإن شئت لي رحمة .... الخ

وهناك بيت آخر نشر صحيحاً في ( أبولو ) من شهود قبل صدور الديوان ولكن الخطأ المطبعي أبى إلا أن يلازمه في الديوان فجاء :

سوف ألقى مرمدة النوم في ظلمة القبر فأرثي للشباب وصحته :

سوف ألقى مرمدي النوم ..... الخ

ويقول الناقد إن لفظة ( طارق ) في هذا البيت :

أبها الراهب إني طارق لعبك بقلبي ثم جد

خطأ لأن اسم الفاعل من فرق بمعنى خاف لا يكون إلا (فَرَّقَ) ، ولكن استاذنا السيد محمود البقبيشي يقول له : اذا أريد بالصفة المشبهة الحدوث تحولت الى صيغة فاعل كقولهم :

فأنا من رُذِرَ وإن جلتْ جازعٌ ولا بسرور بعد موتك فارحٌ  
ويقول الناقد إن استعمال (شكوا) بضم الكاف في القافية خطأ ويعنى أن هناك إقواء في البيت ، ولكنى أجيبه بأن مسألة سناد التوجيه كانت ولا تزال موضع نقاش بين العروضيين وقد جاءت كثيراً في الشعر الجاهلي كما جاءت في شعر شوقي (راجع قصيدة إبي الهول) ، على أن حجتي أقوى من ذلك ، والآيات هي :

كم بكيت الناس طرّاً حينما خلتهم في المدحمة اشتركوا  
انما من كان لما ... ودما يتشكى الهم من حيث شكوا  
والذي أدهشني أن كلما لهوا الدمع بمعنى ضحكوا  
فالروى هنا هو (الواو) لا (الكاف) ، ولعله يقتنع .

ويقول الناقد إن استعمال (يدلى الخيال) خطأ في هذا البيت :

وانتهى للأراك يلتمس الطبيل ويُدلى إلى الحياصة الخيال

إذ أن الصواب هو (يدلى بالخيال) ، وهذا خطأ إذ يقال (أدلى الدلو في البئر) .

ويقول الناقد إن صالح جودت يتقرب بالشعر السهل إلى الجمهور ، والحقيقة أن هذا الشعر سهل الا سلوب موسيقيه بسيط اللفظ، ولكنه عميق الخيال ، فليراجعه .

ويقول إن صالح جودت قد سرق عجز بيت من احمد الزين ، أما البيت فهو :

بين هاتين فترة من سباته تجمع اليأس والمنى في مكان

وبيت الزين هو :

من لقلب بين الجوامع عان جمع اليأس والمنى في مكان

ولو قارن الناقد بين القصيدتين لوجد تبايناً كبيراً في المعنى ، أما اتفاق الألفاظ فهو أمر تحليله بسيط — فاليأس والمنى مقابلة لا بد منها ، وتوارد مثل هذه الألفاظ كثير في أشعار قديمة وعصرية ، عربية وفريجية ، على السواء . على أن الزين ليس بالشاعر الذي يسرق منه مثل صالح جودت .

أما البيت :

أين كان العراق ؟ كان غريقاً في محيط الظلام للأعناق  
 فيقول الناقد إنه ليس صديقاً إذ كان يريد أن أقول : غريقاً الى ما بعد الأعناق ،  
 بيد أن الفرق الى المتيقن فيه صورة صارخة تطلب النجدة ، أما اذا كان الفرق تاماً  
 فهنا تكون المبالغة كبيرة وهي انقاذ غريق ميت !  
 على أن آخر كلمة أقولها لجميع من تفضلوا بنقد هذا الديوان إنهم جميعاً أهملوا  
 أظهر ناحية فيه يتميز صالح جودت بها عن شعراء الشباب ، وهذا عين الغبن ؟  
 صالح جودت



المسيء

أسأت الى نفسي كثيراً ، ولبني  
 حكاية "مظلم في الزمان قديمة"  
 صحبت أناساً لا أخلاق خلاقم  
 وصار عشرين من يرى غده غدي  
 فاصبحت مذهوب الفؤاد من الأسمى  
 أرى كل من حولي قليلاً ولا أرى  
 كأنني ميت في ثيابي مكفن  
 فلا ههنا ألقى لهي راحة  
 فهبت بأني قد أسأت الى نفسي  
 تحدثت عن سعدٍ يقود الى المحسر  
 ولا مثلاً يضحون أضعى ولا أسمى  
 وما يومه يومي ولا أمسه أسمى  
 وقوم من أركان الحجب فارطاً الهجس  
 سوى أنني في عالم فاقد الحس  
 ولكن هذا الميت يبحث عن رمس  
 ولا ثم ألقى مضجعاً مستنداً رأسي



أسمعت صوت الحياة فأتى  
وندى فؤادى فى الزمان إشارة  
ظننت بأن الكأس تشفى من الآسى  
إذا بى وقد شُبتْ بصدري نارها  
أسأتُ الى نفسى كثيراً ولبقى  
فهمتُ بأنى قد أسأتُ الى نفسى

خليل شبيب

~~~~~

لوعة !

صديقتى اخفى بلوى ارحاك
تباً لدنيا خوزد مرقو بخلت
قد فرقتنا ، وما كئنا لتفرق
وأبصرت بدموع المين قانية
فأرسلت ضحكاً صفراء باهتة
والقلب يهتف بالأبام يرجعها
حتى اذا لم ينجب الا صداه بكى
ماذا تمنيت من دنياى إلا لى
على بالنور خلوا من محياك
كأنى لم أكن يوماً وإياك
إذا أدتوت بدماء الخافق البساك
كانها استعذبت وجدى وشكواك
ليستعيد زماناً كنت ألقاك
ثم استعاض عن القينا بذكراك
مكمت بشى ...

~~~~~

## الشاعر الصامت

فى ظلال النخلات والورد الحلمات  
جلس الشاعر حيران ، كثير الحركات  
صامتاً فى نفسه قد طاف طعم الكلمات  
تزد الدنيا وترغى وهو فى نوم سبات

لا يبالي بعد ما حانى شديدة الضربات  
نامت الدنيا ، أم اهتزت بشقى الحادثات  
دعته في صمت ، كصمت الموت جهنم الطلعات  
ما غناه القول والشعر لدى قوم قضاة ؟

\*\*\*

ياندبم الشعر رفقا بالقلوب الداميات  
لا تهجنى - بعد يأسى - للأمانى الخالدات  
طالما غنيت ، لكن لم ترقم أغنيائى

\*\*\*

يا قليل البسات ، وكثير الغمرات  
مُخ على نفسك ، واندب حظها حتى المات  
عشت في الدنيا ، كعيش الطير في جوف الفلاحة  
حائراً في الكون لا يدري متى يوم النجاة  
أنت - لو يدرون - روح أنعشت روض الحياة  
أنت لو يدرون - روح ، أنعشت روض الحياة  
ويح هذا الكون لم يحفل . بآيات الهداة  
رُبَّ يوم قد سكنا فيه دمع الحسرات  
يوم ضلّت في فيافي الكون أقوى صرخائى  
وتلاشت في مهبّ الريح أندى نغمائى !

\*\*\*

ياندبم الشعر رفقا بالقلوب الداميات  
لا تهجنى - بعد يأسى - للأمانى الخالدات  
طالما غنيت ، لكن لم ترقم أغنيائى

\*\*\*

وحبيبو مثل زهر الروض ساجي النظرات  
 يبعث الحب الى القلب على ضوء الانوار  
 لا يُطبق الحب لفظاً شائعاً في الكلمات  
 ويودُّ الحب معنى ، هافياً كالنسمات  
 تغمر النفس بفيض من سرى النشوات  
 وهى روحٌ تمر الدنيا بطيب النفحات  
 كلما صوتت حى ، فى رقيق الخطرات  
 أو تغنيت بألم الصفا الداهيات  
 أو تحرقت على عهد الأمانى المشرقات  
 أنكر العيش وحبا فوق ذرع الكائنات  
 ومضى فى وجهه غضبان جم الزفرات  
 ينفض الكفين من حى وإن طالت شكافى  
 وكأننا لم نكن يوماً بحى خلوات ا

\*\*\*

يا نديم الصبر رفقا بالقلوب الداميات  
 لا تهجنى - بعد ياس - للأغاني الخالدات  
 طالما غنيت لكن ، لم ترقهم أغنياتى

\*\*\*

مرحباً بالصمت بحى ما وهى من عزمانى  
 مرحباً بالصمت أخفى فيه سرّ النسيبات  
 مرحباً بالصمت يقضى فيه طيش الطائشات  
 مرحباً بالصمت رمزاً للمعاني الخائرات  
 أسكتوا الكروان لما صاح فوق الربوات

بالمعاني الساميات والأغاني الشاجيات  
 ما لهم قد حرموه من رخيخ الصدحات  
 في ظلال الفجرات وعبير الزهرات  
 لينهم قد علموه الصمت من قبل الفوات

\*\*\*

ويحوم لم يفهموا نفسي ودنيا رغباتي  
 يحسبون البعث موتاً وبشير الخلدات  
 وإذا ما دُحِتْ أهفو كالطيور الشاردات  
 أو أترتُ الحنن من قيسارتي بالمعربات  
 جانبوا الصدق وصاحوا : تلك أفعال الفواق

\*\*\*

قد تخذتُ الصمت زادي وشعاري في الحياة  
 إن في الصمت عزاء عن حياق لا تُؤاني  
 فاحترم صمتي ودمعي أشتني بالمهلكات  
 أو من صمتي وآو من جُوددي بالمآثرات

\*\*\*

با نديم الشعر رفقا ، بالقلوب الداميات  
 لا تهجني - بعد يأس - للأغاني الخالدات  
 طالما غنيتُ لكن لم ترقهم أغنياتي  
 عبر العزير عتيق



## الذبول

دعوتنا الجمالة فلم يستجب فعدنا بأفئدة تضطرب  
ينم عن الوجد فبنا شعوب ودمع بحار ولا ينسكب



حين طيف

وفي لحظنا زمة للعيب وفي شدونا لوعة المكتئب  
كلنا نضوه وراء الفهم ونبتع بالنار بين السحب  
ترانا فتصبنا هامدين كما قرأ بعد الوموب الحبيب

وما نحن إلا زهورٌ تحفُّ<sup>١</sup> وتحفظ من حسنها ما ذهب  
إذا الليل حرك فينا الحنين<sup>٢</sup> تفجر من دمنا ما فضب  
لقدنا وفي القلب نارٌ تضيء فتطفئ من نورنا ما احتجب  
ولو ممّت الجسم منا يدٌ<sup>٣</sup> لآلفت رماداً يضمّ اللهب  
وما ضرّنا أن هويتنا الجمال فأدركنا من هواه المطب  
صميمه غفيف

### القلب الجروح

فارتقا وتركت لي قلباً في حبها لما يزل صبا  
أشفقت أن أحيأ بغير نبي ففتيت فيمن شفى حبا  
ما كان أحوجني لبسها فكان في بساطها طباً



محمد كامل البنا

أضحت الفؤاد بذكرها كافاً وغدا لعاني بأسمها رطباً  
أبكى إذا هجع الرقيب أسمى وأهيم إذ ألقى لها تروبا  
وإذا عبّ هزّه ألم مهل المراس حملته صعباً

وعصيت نفسي وهي تحفزني نحو العلا ثبني بها إذ بيا  
وعلمت أن الدهر ذو غير يسقى الميؤف صروفه عبثا  
فضحكت للأيام تهزأ بي وجزيتها عن جدتها لعبا  
وإذا الفتي لم يحتمل طرباً يأس الحياة عدوته ذنباً

\* \* \*

يا قلب وبحك ما الغرام حبي خلب الغرام لو اقم رُجبا  
مالي أراك تلج في شغف وإذا دعوتك للحبي تأتي  
أكذا قلوب الناس تقوم أم أنت وحدك كنت لي حربا  
فدكنت إن لافيتها سنة صدت ولكن نفست كربا  
وظللت تحي بلني زمناً صدق الأمانى لم يزل كذبا  
لو كان أمرك في يدي لما أصبحت في كف الهوى نهبا  
فارجع رشك لا تكن نزقاً واهجر محبة من نأى جنباً

\* \* \*

لو كانت الأيام تنصفني ويذيقني من وردعا عذبا  
لأت فتى مغرى بمكرمة يحبى الغريب ويحفظ القربى  
لكنها طبعت على غير وعلى النعيم شقاؤها أربى

\* \* \*

غاش الوفاء فلا أرى أحداً - أرضيه إلا عذها عيباً  
والعيب عند الناس نفس فتى تأتي له أن يركب السحبا  
وعرفتهم وخبرت غدرهمو فلمن أسوق اللوم والعثبا  
فليفعلوا والدهر ما قدروا لن يستلينوا مارناً ضلماً  
لا خير في عيش بلا تعب من رامه فليسكن التراباً

محمد كامل البنا

## الوداع الأخير

الوداع الوداع يا ديار الألم  
 يا ربوع القنا يا محلّ النغم  
 يا سجون الفنا وبجبال العدم  
 وفيافي الأسمى وقفار الندم  
 في ديار البقا قد وضعت القدم

فالوداع الوداع !

الوداع الوداع !

الوداع الوداع يا ديار القنسا  
 يا مهاد النزاع يا وهاد الضئى  
 وبقاع السباع وإكلم الأسمى  
 في ديار الوسع زورق قد رسا

فالوداع الوداع !

الوداع الوداع !

الوداع الوداع يا ديار الظنون  
 يا مقام الدنا يا سحارى الشجون  
 يا ديور الصلاة يا زمانى الخشون  
 قد سئمت الحياة وأتاني المنون

فالوداع الوداع !

الوداع الوداع !

الوداع الوداع يا ضياء القمر  
 يا فجساج الأثير يا رذاذ المطر



يا هديرَ الطيور يا نسيمَ السحر

يا مياةَ الغدير يا يساض الزهر

فالوداع الوداع !

الوداع الوداع !

الوداع الوداع من ظلام سحيق

يا ديار الزوال يا ابن أمي الشقيق

قد كرهت النضال وطلبت الحقوق

من ديار الضلال وقطعت الطريق

فالوداع الوداع !

الوداع الوداع !

عبد القادر ابراهيم

أم درمان :



## هموم نائرة

هدوءاً لا تنودي وارحمني !

تثير العطف في قلب الضنين

أمام جواك كالطير المبهين !

خافة شامت فبدأ أنيني !

فقدت عزاتي والعز دوني

ويلهم رحمتي عن شؤوني !

السيد عظيم شريف

غريق في خضمتك يا همومي

كفاني ما بنقسي من جروح

همومي ! ما لأمل تلاشت

قبضت على لظالك وصنت دمي

وزاد تحرقني أني عزيز

كزهر الودع ينمشهم أريج

## الرفيق المضاع ١

( الى صديقي الأدبيين المبدعين الشاعر صالح جودت والشاعرة  
جميلة العلالي إشارة الى واقعة حال )

هَجج بالأدبية والأدب      أو بالحبيبة والحبيب  
واسألها - في رقعة -      ما شأن خلكا الغريب ؟  
خلفتهماء وحده      أمرت لعمركا عجيب  
سأل الشوارع عنكا      وسؤاله فيها مرب  
حيران يمشى والدمو      ع لها بخديه صيب  
لم يدر : حق ما رأ      م قبل أم حلم غريب ؟

\* \* \*

ماذا جناه فاستحق      به عقابكما الرهيب ؟  
وهباه ذا ذنبه فلو      راجعتماه كي يتوب  
حق اذا أعيىكما      فالود غفار الذنوب ؟  
أفبعد ما روتكما      عنه البلبل والكروب  
أو بعد ما أمطرتما      باللطف مرعاه الجديب  
وتنفس الصعداء من      قلب يجنبه كتيب  
ورأى بلطفكما العشرة      والقريبة والقريب  
خلفتهماء وحده      يدعو وليس له عجيب ؟

\* \* \*

سأظل خفتاق القوا      د يهد جنبي الوجيب  
لا أستريح من العذا      ب ، وعن ضلال لا اثوب  
نعني نجيبى يا ( حبة )      عن شكائى أو نجيب  
قسماً بمن عطف الأدبية والأدب على الأدب  
سأظل فى وكرى أذيب من المهاجر ما أذيب

وألوذ حيناً بالشعير  
وأفارق الروض النضير  
وأصدت من صافي الغدير  
وأكف عن غزلى بور  
إذا تمبت من النحيب  
واهجر الفصن الرطيب  
واترك المرعى الخصب  
قائى الصغيرة والنسيب  
حتى تجيئنى (الحمامة) أو يجيب المندليب

على الصحر باكثير

\*\*\*

## ليالى ملكة

— ١ —

أيا ليل غن أغاني الهوى  
فتمر ممح الحب الشقي  
وغرذ بصوت شجي طروب  
ونحي بشعري هذى القلوب

« »

أيا ليل خبر قصة القلوب  
وردد على أرغن ساحر  
بأن الحياة غرام وحب  
نشيديا يثير هياما بصب

« »

نشيديا يرجع لى ذكرياتي  
فقد طال فيك السكون الحزين  
من الزمن الفابر الساهر  
وطال انتظاري الهاجر

« »

تعال خيال الحبيب البعيد  
تعال أعد لى الصفاء الجليل  
فهذا السكون يثير الشعور  
وأزجج جيل المنى والحبور

« »

لقد طال هجرك حتى سئمت  
حياتي بين الأسى والضجر



الآنسة ملكة محمود السراج

تصالاً نبهتُ جيوش الظلام وتستمع بنور المنى والقمر

— ٢ —

من جدول الأحلام ذقت الهوى وفي ضفاف الحب شمتُ النعيم  
توفتُ أغصان المنى فوقنا وترقب الآمال فينا النجوم

« »

صمتُ الدجى بحنو على مرنا ولنسمة الليل تذيع الهوى  
والنجم الليل بأضوائها تقصُّ عنا خافيات الجوى

« »

يا ليلُ كم رحنا بأحلامنا محبوب في الصمت الجليل الفياض  
نبتُ ما فينا ونشكو الهوى للنجم، لآزهر، لمشيب الرياض

— ٣ —

أيا ليلُ غنّ العلى الثرى تنامى لياليه ، ندكر  
وحرك جوائحه بالحنان فان فؤادى هنا يستمر

« »

أيا ليلٌ عنّ الملل الذي تنافل عن شقوني بدمعك  
لقد طال حزني له والبكاء فقال على لوعي مدمعك ١

« »

تمرّ اليبال ، ولا ألتقى ويرخي الظلام على الشجون ١  
متى يا حبيبي تعود الـ فأشدّ لحي وأنسى الآنين

« »

متى يا حبيبي تعود الى وفائك بمد البعاد الطويل  
فنجلس تحت ظلال الكروم ونشهد تحت ظلال النخيل ١

— ٤ —

يا ليلٌ رجّع علينا أنفودة الكريان  
معدنا فعادت إلينا شوارد الأمنيات

« »

يا ليلٌ رجّع علينا الحـ الغرام الصميدة  
عاد الهوى بالأمان مع الشباب الجديدة

« »

يا آمرّ القلب دعي أنمي بقربك هجرتك  
كم بت أشكو وأبكي وما تناسيت ذكرتك  
ملكة محمود السراج



## خمرة الألم

هايتها كالشمس تزهو والقمر  
مروة تشفى عن النفس الكدر  
ملبغ الحسن عليها طابعا  
ومن خلال الكأس خلاص الصور  
فهي في الأبصار نور وسنى  
وهي في الاحشاء نار وشر  
حجرة سائلة جاء بها  
أغيد من ورد خديده قصر  
شعبها بالماء حتى امتزجت  
وبدت فيها لمحوم ودرز



يسفرب حنا

قل لمن يمزقنا في شربها  
هل لمقتول على الناس خطرت  
هي أنس الروح في يوم الأمل  
ومبيد الهمة في كئيل الفكر  
كم تداوينا بها من مخنق  
لو أنت للصخر يوما لا تقطر  
ونسينا عندها ما عندنا  
من هموم العيش أو ظلم القدر  
قلت: للمافي وقد خف بها  
ماثلا يهتر دلا وخفتر

بائساً عن مثلها من لؤلؤ  
يلاً الكأس ويسى دانياً  
أيها المرسل سهماً صائباً  
هذه العين عندي فمليها  
لو كشفت الثوب عن صدرى بدت  
مقلّ نصليكَ بالسقم الظى  
وعقيقه ورحيقه وأثره (١)  
بعيون زانها فرطاً الحوز  
كف - لا تقتلنا - إنا بشر (٢)  
ليس من يلبك إلا من خبّره  
فى فؤادى لك آلاف الحشر  
رُب من سقم أفى كل الضرر

»

غنّ لى يا صاح واحتف قائلا :  
واخذلى يا شعرُ أحلام الصبا  
واسقنى يا كأس من بعد الطلا  
آو باليل الندامى لا تيمر  
لك عندي نعمة لا تنقضى  
كم قضينا قبلك الليل على  
تقطع الحمرة فى أكبادنا  
ويذبب اليأس منّا عزمة  
أيها الخافق - رفقا بالحشا  
أنت فى صدرى سجين بائس  
طائر فى الأسر تهفو للفضا  
إن عمرَ الدهور من عمر الزهر  
وارث عهداً من شبابي قد غبر  
ماء عين دمعها يحكى المطر (٣)  
أنت جون الورد محمود الأثر  
وأباد ليس تطويها غير  
حرقه الوجد وأشجان الذكر  
منلما يقطع صمصام ذكر  
لو مكث فى الماء يوماً لاستمر  
أترى الأحشاء قذت من حجر  
دائم الروع حزين لا تفر  
أى طير نال فى أسر وطير ؟

»

أنا والحظ غربان على  
هو معشوق إذا دلتته  
كرو الآصال أو مرّ البكر  
زاد بالتدليل بعداً وتفر

(١) أثر: رقة فى الأسنان (٢) حرّكت اللام فى تقتلنا للوزن (٣) الطلا: الحر  
وتكتب ألف مقصورة خطأ.

وَبَحْتُهُ كَيْمٌ سَامِيٌّ فِي مُبْعَدِهِ مِنْ عَذَابٍ وَشَقَاوٍ سَهْرٍ  
جَانِدُهُ الْحَسَنُ إِذَا عَاتَبَتْهُ وَخَرِيرُ الْعَيْنِ مَفْقُودُ الْبَصَرِ  
وَهَبَّ الْأَعْدَاءَ مِنْهُ وَدَّهُ وَحَبَا الْجِهَالَ خَيْرًا مَا الْحَصَرِ  
وَالَّذِي الْأَرْوَاحُ مِنْ إِحْسَانِهِ لَوْ رَأَى أَعْمَالَهُ قَامَ اعْتَذَرُ

« . »

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَجَالٌ لِلْأَمَى وَلِيَالِي الدَّهْرِ أَسْتَأْذُ الْعَبْرِ  
كَذَبْتُ آيَاتُهَا أَفْهَامُنَا وَدَلِيلُ الْخَيْرِ يُوْدِي بِالْخَيْرِ (١)  
هَلَعْنَا أَنْ فِي الْعَقْلِ الضَّنَى وَأَرْتَنَا أَنْ فِي الْعِلْمِ الْبَطَرِ  
وَاحْتَمَلْنَا الصَّبْرَ نَبِيَّ أَجْرِهِ فَوَجَدْنَا الْمَوْتَ لِلصَّبْرِ مَمَرُ  
وَقَرَأْنَا الصَّدَقَ مِنْجَاةَ الرَّدَى فَأَلْفَنَّا الصَّدَقَ فِي النَّاسِ نَدَرُ  
وَعَرَفْنَا الْخَيْرَ فَرَسًا وَاجِبًا فَإِذَا بِالْخَيْرِ وَلَى وَانْدَثِرُ  
وَطَلَنَّا الْعَفْوَ نَبَلًا خَالصًا فَإِذَا الْعَفْوَ ارْتِخَاءً وَخَوَرُ

« . »

هَذَا هُوَ الشَّرْقُ مَرِيضٌ لَمْ يَزَلْ دَاوُهُ يَسْتَدُ سَوَاءً وَخَطَرُ  
كُلِّ مَنْ فِيهِ طِفْتُ أَهْوَاؤُهُ فَانْزَوَى فِي ظِلِّهَا حَتَّى اسْتَتَرَ  
بِمَقْرُوبِهَا

(١) معنى الشطر الأخير أن الاختبار يكذب الخبير .







## ساعة

إن دنيا الحب قد عفنا لها  
وبها نحيا ونفنى ولما  
ساعة في الليل ما أجملها



نامون الشاوي

بددت شمل تباريح النوى

« . »

شاطى النيل تلاقينا به  
فبمدنا عنده من شعبه  
وأنايب الموج في ترعابه  
ثم ولي للوج واليم استوى

« . »

ساعة في الليل عفتها هنالك  
قلت يا ظلم ما أحلى وصالك  
أنا في الجنة أم عند الزمالة  
أم هنا يا جنّي أرض الهوى ؟

« . »

إيه يا روحى أرجو قبلة  
من شفاه تيمتى فتنة  
كدت أن أقضى حياتى لوعة  
فلمنجنى شفة فيها الدوا

« . »

أطرفت أو دهشت لا أذكر ا  
وبدا من طهرها ما أنكروا  
يرتضى عدائنا لو قدروا  
دافع الدمع وما الدمع حوى ا

« . »

قلت : هل تبكين في يوم لقائى  
يوم تدين بحبي وولائى  
أو لم يكفك في البعد بكائى  
فرق القلب ولكن ما ارتوى ا

« . »

نظرت لى غارقاً في أدمى  
ثم أدت نغرها من مسمى

وتعاقنا وما سكنا نرى  
وصدى التقبيل في اليم دوى

« . »

قلت : ما أبكاك ؟ إني حائر  
لست أدري أفؤدى الجائر ؟  
ليت شعري أين منا المهاجر ؟  
أتركي الماضي وآلام الجوى ؟

« . »

ذهب الماضي فن يحوره ؟ من ؟  
إنه سطر في كتب الزمن  
لم يعد يرجعه أى ممن  
ذهبت الماضي وولى وانطوى

« . »

هات من ثمرلك هذا قبلتين ؟  
فأجابت : قد أخذت اقلت : أين ؟  
وحساب الحب أغلاط ومين  
وفؤاد الصب موصول الطوى

« . »

اجنوت<sup>(١)</sup> الكون إلا هاهنا  
ليس يدري أحد ما بيننا  
من غرام غير أنت وأنا

(١) اجنوت كرمت اللغام ولو سكنت في نمة .

كل مخلوق الى النوم أوى

« ٠ »

أرسل الليل على الكون الامانا  
بعد ما لَوْن من لون اسانا ا  
كم كرهناه وهذا الكون كانا :  
يرقب الليل لتجديد القوى ا

« ٠ »

هات ما اطلبه من شفقتك  
وارسل من وجهك الضاحى يدك  
ودعيني أرشف من وجنتك  
كل ما أفهم من حسن الروا

« ٠ »

لى صديق مات لنا طلبا  
قبلة ممن هواه فأبى  
لهف نفسى مات فى روض العبا  
كان كالزهر نضيراً فذوى ا

« ٠ »

شرب السم وأرضى قلبه  
ومضى لله يشكو حبه  
هكذا العاشق يقضى نحبته  
سوف أفضى مثلما مات هوا ا

« ٠ »

فأجابت : يا لها من ناسية ؟  
 سوف تمضى للعمر ليست ناسية  
 ما اسمها يا مبهجى ؟ أين هبة ؟  
 أى قبر نام فيه وثوى ؟

« . »

خذ من الثبات ما يرضيك منى  
 لك ما شاء الهوى فلتحتضنى  
 لم أعد أفهم ما يجدى التجنى  
 كل حى قد أحب وهوى

« . »

قلت : ماذا لو قضينا العمر وصلا  
 ولماذا يلغى المجران نصلى ؟  
 كل يزوم فى الهوى نبداً فصلا  
 كم سمنا عاذلاً فيه روى

« . »

فلنمش كالطير ولنبق سويًا  
 قبلة من فيك أو من شفتينا  
 وعناقاً منك أو من ساعديا  
 قسمة الحب سواء بسوا

مأموره الشاوى

## حزمة النور

( إلى التي أُنقذتني من الضلال فأسمدتنى وأنكرتني

فخلفتني في الضلال )

نراها تذكر الماضي ونفوة ليلة النهر  
 شعاع الحب والشعر وكأس النور والطرير  
 قضيتُ العمرَ أرقبها ويرسم طيفها شعري  
 وكَم في العمر من صورٍ ومنها صورةُ تُغري  
 رأيت الدهر يرمعها بأنداء من الدُرِّ  
 ويميلوها بأنوارٍ وألوان من الزهر  
 يحاكي ساحراً ودعاً يساجي الله بالسحر  
 على كفيه أحلامي يؤلها إلى الخير  
 فيأتي منتهى أملٍ ليدرك منتهى صبري  
 وأحبوه ومحبوني بألوان من البشر  
 وأفنى في حلاوتهم كترتهم مع الفجر !

« . »

حبيبٌ كان والدنيا كضمر ذاب في حجره  
 ودنيا في وداعها كحل الودد بالقمري  
 وليلاً رائقٌ عبقٌ ونهرٌ فاض باليسر  
 دعانا طيب ساعته لتقضى ساعة العمر !

« . »

ركبنا زورقاً مرحاً كنهوان من البلر

يداعب موجة حيرى يسابق موجة تحيرى  
ويحمل رفوة الماء من العبر الى العبر  
رسول بين شطبيه أمين أينما يسرى  
ويسمع قصة الليل ليتلوها على القبر !

« . »

قضينا ساعة فيها حديث الثغر للثغر  
وفيها آية الحب زلتها على الدهر  
ففاقت كل أسمى وكانت كلها صرى !

« . »

وجاء التفجير مختالا يداعب قائم الطير  
لجال الدمع فى عيني وتاه الخير فى الشر  
فقلت فى مداعبة : ملئت الاك من ثغرى  
علام الصمت والدينا ينادى صوتها الصغرى :  
« تعالوا .. ارقصوا حولي تعالوا .. انهبوا خرى ! »  
وضلت فى نساؤلها وناحت وهى لا تدري  
ومالت وهى باكينة فأسند رأسها صدرى !

محمد أحمد رجب  
الحامى

\*\*\*

## الشمس أو الاله المحروم

يا شاعرا بسناه لا تسمغن بسناك  
فقد حرمت جمالا منحت لسواك

وقد وهبت جلالاً      لم يلق في علاك  
أجل أفاى هتوف      بفجوه قد شجاك ؟  
أجل أ وأين ملو      ترنادها في ضجاك ؟  
وأين هالة سحر      محوط دنيا ممك ؟  
من فتق في أصبل      فته سحرأ يداك  
يروقى سميت حبة      في جوف ليله نماك  
تهزى ( آه ) سب      ودثته فبساك  
وأنت ؟ أنت قصي      من جنة من نداك  
وأنت ؟ أنت مشوق      الى رحيق جناك ؟

\*\*\*

يا هائمأ في نهار      متى يحين مساك ؟  
تقضى الحيلة نهارأ      فأى معنى لداك ؟  
معبودنا من قديم      وما رجونا لقاك  
ماذا ترى في حياة      شيدتها في صباك  
غير الذى قد رأينا      لُغز برغم ضياك ؟

\*\*\*

يا مالكا لا أراك      وإن رضمت هراك  
لم أبلغ يوماً هناء      يفوتى في جفاك  
ولم أرج علاه      ينالنى من رضاك  
لا ترمى بجهود      فما جعلت وراك  
لا ترمى بعقوى      فقد رشفت نذاك  
لأنت رب غرامى      فراع سبأ دعاك

المهرى مصطفى



## وحي سمراء

على عينيك يا سمراء • مصداق النبؤات  
أقما لوجود الله آيات وآيات  
تفرق فيهما نور كخمر في زجاجات  
ها تقذا الى قلبي فذابت فيها ذاتي  
ها اتخذاه محراباً للتسبيح وإخبات  
كصوفيين في المرا ب لجأت في المناجاة

»

وفي فترك يا سمراء • أصناف الخلاوات  
يعتب القلب من سلسا له بالوم كآسات  
كأحلام هذاري التي لي في روح المعينات

»

وفي صوتك يا سمراء • مخزن الرغبات  
ولحن الحلم الماضي وتغريد الحمامات

»

وفي جسمك يا سمراء • أنداء الصبيحات  
كأن البن الخالص قد شج بدسكلاتنا  
كضوء البدر إذ ينسا ب في وكن الخيلات

»

وفي ردفك يا سمراء • ألوان احتزازات  
كقلبي حين يهتر بإعصار الصبايات

»

وفي خصرك يا سمراء • داعم للوئاساة  
من الأسفل والأعلى جدير بالشكايات

»

وفي نهديك يا سمراء • ما يقضى بامكاني  
فلا أسطيع قولاً غير أنات وآهات

على أصغر يا كبير

## من حانة الفردوس اسكر يا شقى!

ودعها... أوَاهُ من قلبي الشقى !      وتفارق القلبان ... هلا نلتقى !؟  
أحرقت آخر قطرة من مهجتي      وسفجكت آخرَ دمعٍ بما بقي  
أينام قلبي بعد طول خفوقه      وكأنما هو في الهوى لم يخفق  
والعين ترقد فوقه ودموعها      تطغى به جمر الفرام المحرق  
ليفتق في راد الضحى متبسماً      للفجر، للأطيار، أو للزنبق !

\*\*\*

إن الربيع عيونه مخضرة      والثوب جنة كل هوى مودق  
أما الورود شفاها أوجدتها      دعنى أموت بكها المتفتق  
أما النهود فلا تسلى وصفها      خمرٌ معتقة لسكرى أشتى  
يا قلب! لا تصحُ اعدمتك صاحباً      من حانة الفردوس اسكر يا شقى

رياضى معلوف  
( شاعر الكرخ )

\*\*\*\*\*

## خمرة أفروديت

من بين هذى الشفاه      وخرها الوهمى  
معمت صوت الحياة      يرنّ فى شفتى  
صوت كوحى الآلة      أصنى له كل شئ  
وأذهت كل آه      وبات لى كل شئ !

\*\*\*

عينائى قد فامتا      فى مضجع من هدوب  
يدائى قد عامتا      فى الزئبق المسكوب  
لم تذدر دُوحى متى      فى الفجر أم فى الغروب !؟

فالبيل لما آتى كنا بدنيا الغيوب ١

\*\*\*

صحت من سكرى فخلت في المعو سكرى

والخر عن يمتى نهزت في الكاس سكرى

سكتها كالتى نباع بخساً ونُشْرِى

فأهوت مهجى فى الخر إلا البكرى

مأسورة الشنارى

\*\*\*

### طيف

طيف الحبيب تعيل لا تكن فلقاً حتى أمتع عيني من معانيكا

واسمح بترديد أنفاسك كلفت بها على أدوى فؤادى من شذا فيكا

طيف الحبيب لكم شردت من أدق كما أراك وأحمو من معانيكا

فاجترت مترح أحلامى على عجل ولم تصخ لعبيد بات يرموكا ١

\*\*\*

يا طيف سل نسائم الليل عن سهرى وسل عيون الدجى يا طيف تنبيكا ١

واسأل طيوف السرى هل طاف مقدما بالجفن إلا غراداً كي أناجيك ١

\*\*\*

### لقاء

تربح قلبى لما ذاك وهال لما تبدى سنالك

ورتل أنفودة عذبة هى السخر لولا بجاني لك

وحاك المرور على فلتنيته قيصاً وأودع فيه خلالك

ووشاه بالنخات العذا ب نماها الصفا وسقاها هواك

وعذاهم بالنظرات السوا  
وَدَبَّتْ كما دَبَّتْ الصَّهْبُ  
فندت على الأضلع الماديا  
وأحببت جوامح الدابلا  
حر أبدع في نسجها ناظرالك  
مُ بطى الجوامح ريبا شذالك  
ت رحيق الحياة ونجوى صدالك  
تروكأت مخوض ضمائر جوالك



محمد عبد النبي بنقبت

وتنت على المهجة المستها  
وأفرغت الكأس كأس الهنا  
وأشرقت العين من نور جيدر  
مقر برد الخلود وصافي طلاك  
على كبد قد شجاها جنالك  
لما ازدهى وازدهت وجنتالك  
محمد عبد النبي بنقبت



## ميلاد الفجر

(من الشعر المرسل)

وقف الليل خلف ضوء الصباح  
والنسدى نائم على الزهر والشمس  
وعلى الفصن بلبل يتراعى  
ضاحكاً للجمال وهو وضئ  
ذاك ركب الطبيعة المصدرا  
موكب للجمال رفة به السعد  
و (أبولو) يردد اللحن شعراً  
نظرت غاذي لهذا الجمال  
ثم قالت: هنا يطيب الغرام  
فففونا على شعاع حنونة  
بين عطر وبين زهر ندى  
وكساب كأنها القجر حسناً  
وصحونا على ابتسام الصباح  
وهنا الروض باسم الغياض  
في جلال مقدس وضئ  
واذا القلب خائف في اتقاء  
وصحونا على ابتسام الصباح

وقفت الصامت الحزين الأسير  
من توارث وراه سحب جهام  
لحنه بين بلم الأزهار  
هاتماً للغياء وهو أسير  
يتهادى رشاقاً ودلالاً  
ر وسار الغياض تحت ظلاله  
باسماً هاتماً لنور جماله  
في انتهاء وفتنة ودلال  
فأفيض لحنك الجميل الطروب  
لا تبالي بعالم خبول  
وشعاع مُذهَّب قدسي  
رقصت رقصة الغياض السني  
قد كما الكون رقة وتعال  
واستدارت زهودة لذكاء  
فاذا الروض ضاحك كالعروس  
وإذا الأفق في حبيب المراني  
قد كما الكون رقة وتعال  
صلى محمد محمود

## وحي الصحراء

( مهداة الى الدكتور أبر شادي عمر أبولو )

شغري أتألق للطبيب الشادي ! فنفسيده تجده إنشادي  
 إنّ الينابيع التي فاضت بما أشجاه من شعر يذيب فؤادي  
 قد الهمت روي العزيز من المني فأبيت إلا أن أطبع عنادي  
 وطفقت حيرى - والمعاني حرة - فيمن أسلمه زمام قيادي



الآنسة حكمت شبارة

فاذا إله الشعر يهبط هاتفا : هيا الى السحر الجميل الشادي  
 ووجدت في الصحراء مرجع مشاعري بغموضها، ومن الغموض البادي  
 والزلل منبسط الى أن يلتقي بالآفاق بين تهلل وتهادي  
 والشمس تبكي لوعة، وكأنها محزونة لتراق هذا الوادي  
 والأرض تسجي والنمام حلوة تهدي السلام راحم ولغادي

وتقول : يا مَنْ بالجديدِ ترنموا هلاً ذكرتم لي قدبم ودادى  
والآن والأفقُ البعيدُ قد انبرى يرنو الى بقسوة النقاد  
أرسلتُ من قلبي تحية مَنْ رأتْ هذى الطبيعة عزّة الزهاد  
وتصوّفتْ في عالمٍ لا ينتهى حتى على الآباد والآباد  
هكمت سى ...

❦

## الألوان

( من قصيدة طويلة )

الروضُ في أطرافه وشعاعه تلمى لأرباب الفنون ومرقصُ  
زاور بأصابع الربيع ملوّن غالٍ وأغلى ما سواه الأرحمُ  
ما زالت الألوانُ تضحكُ حوله والطيرُ تعزفُ والأشعة ترقصُ !

❦

والزهرُ ألوانٌ : فقلُّه أبيضُ يفتقرُ عن بردٍ وتلج صافٍ  
لما رآه الودُّ يرقصُ ضاحكاً صبغ الحياءُ خدودهً بعفافٍ  
فاحمرُّ حين اصفرُّ زهره آخرُّ هو بهجةً للموكب الرفاف !

❦

وحداثئذٍ الروضُ النجيلُ مسارحُ للون فيها خضرةُ الجناتِ  
مسحت يدُ السحر الصنّاع جبينها وجفونها بخوافات السماتِ  
ومشتْ تنعمُ فوقها ألحانها زئارةً مخضرةً الغماماتِ !

❦

واقى الصبايا والعرائسُ والدمى بيضَ الصدور بأذرع من مرمر  
تضاحك الأنوابُ عن ألوانها في الشمس بين مزعفرٍ ومصفّر  
وبكلّ لون غير ذلك ضاحكٍ أو صارخٍ أو فاقعٍ أو أكدر !

❦

فكأنه قزحُ السماء يفيضُ من منظومة غبِّ البَيَاضِ ملوَّنة  
 هي رغم قلتها وناعل قوسها من كل لون في الوجود مكوَّنة  
 فكأنما المرأة قد عكست على ماء السحاب شعاعَ ضوء زينة

« . »

ومضى النهارُ يفيضُ من بلورو فأقَى الدُّجَى بسواده وغبوره  
 يا ويح من لونه كأن طُمُوسَهُ متكسِّبٌ من غلده وشروره  
 ما غرَّدَ المصنور في إصباحه إلا بكى يومُ الدجى بصغوره

« . »

في الكون ألوانٌ: فمنها ناصعٌ صافٍ أشعثٌ ، ومنها قاتمٌ  
 والمرءُ باللونِ المُشعِّعِ بريقه متفائلٌ ، فإذا خبا متفائمٌ  
 وكذلك أفئدة الوردى... فن الوردى صافى القوادِر أو الحسودُ القاسمُ !

« . »

صَبَّغَ الآلَهُ الكونَ من ألوانه فإذا الخلائق بهجةً للنظر  
 ولو أنها بقيت بكونه واحدٍ لم نوحِ سحرَ جمالها للشاعر  
 وإذا لظلت حَوْلًا مطموسةً من كلِّ خافٍ عنصرًا أو ظاهرٍ  
 عامرٍ محرٍ بحيرى







## إبليس

«... قال فأخرج منها فأذلك رجيم»

(قرآن كريم — سورة الحجر)

من الصلصال والطين المهيمن      براه الله في بحر الزمان  
كريم الخلق وضاح الجبين      كبير النفس ، فياض البيان

« »

ونادى في الملائك : « يا عبادى ا      خلقت اليوم سيدكم جميعا  
عظيم العقل ، موفور المداد      نقى القلب ، أوأبأ ، مطيعا »

« »

« سجوداً يا ملائكتى سجوداً      لآدم أقوم الأرواح طُراً  
أمرتكم ، فإن تمصتوا جحوداً      جعلت لكم جهنم مستقراً ١٠٠ »

« »

نفرّوا يلثمون التربة خوفاً      وحيوا طلعة النجم الجديد  
وزفّوا شعرهم حباً وعظفاً      وضجوا بالصلاة والنشيد

« »

فبالك من نشيد عبقرى      تغنيه الملائك في المآه  
لآدم والد الخلق السرى      ومبعوث الهداية والضياء

« . »

مضى الأملأك رتلأ مستطيلأ يزفون التحأأ من بعيد  
سوى إبليس ، قد دفع المثلأ وأجأه بالعدأوة والسكنود

« . »

فصأح الرب في غضبه شديد : « أأ فأسجد كآسجدآ الجميع ! »  
فقال ربه : « أزجى سجدوى لوجهك لا لمخلوق وضعيع »

« . »

« من أأأ المهيأ قد ابتدعته فكيف أذل للحمأ المهيأ !  
وللعيد الملائك قد رفعتة فتوجت السى ممسوخ طين ! »

« . »

« أأأ بأرب إنى قد عبدتك وإنى خير خلقك أجمعين  
وفى علوى خلقى قد عرفتك ولست أرى لخلقى من قرين »

« . »

« فلا تنقل على فأت أدرى بما قد قام فى نفسى الآيه  
ولا زهق نهأى فأت شرأ عمبأ يغمر الروح النقيه »

« . »

« وإنى قد عصيتك يا إلهى لأنك سقت لى أمراً عصياً  
وهذا الشر يقبع فى شفاهى ليلعن ذلك المسخ الزرأ

« . »

ولأ كف إبليس ، نعالأ ربح السخط زأرأ والعود  
وصأح الرب ، والأ كوان مالت : « لعت فأت شيطان مریدأ »

« . »

لعت ليوم بعثك يا رجب ففأدر جنتى وأضرب شریدأ  
فأدر لك آخر الدهر أأعجم تلاقى عند ساحتها أألودأ »

« .. »

« ألا فاذهب كما تبغى كنهورا      فإني قد نذرتك السمير  
وطير: وازج المآتم والشرورا      إلى رجلك في اليوم الأخير »

« .. »

« إيا ابليس هل تمضى كلامي      وإني من براك سسى منيرا  
إذنت فاهبط كمشوب الضرام      وكن ويلاً، وشرأ مستطيرا »

« .. »

« وغاب النور في جوف الظلام      وهاج اليم، مرهوب الضفاف  
وصاح الشر من خلف الغمام :      بدأت بهذه الدنيا طوافي »

« .. »

« طردت من الجنان، وكنت فيها      عظيم القدر، عمود المسكان  
كفرت وكنت أوأبا نزيها      وعدت بحمرني أدنى زمانى »

« .. »

« ألا فلهديم الخيرات طرأ      وأبنت خلف آدم حبل فيسي  
محال أن أضيع اليوم قصرا      وأتركه لذالك النفسى »

« .. »

« وما زال اللثيم له تبعا      عظيم الصبر ، موفور الذكاه  
وآدم صاغه المولى وديعا      جهولا بالكاره والداه »

« .. »

« نقاه عن الجنان وراح يغوى      ذرايه على مرّ العصور  
ليخرجهم عن التقوى ويهوى      بهم للنار في يوم النشور  
فمنار الوكيل



## ملك أم شيطان ؟ !

(الرسم لقنان الفرنسي ماناسيه)

(١)

الجمالُ الجمالُ في هذه الدن  
لستُ إلا رموزه لميوز  
في منال الهدوه جلستك الحـ  
مجمعتُ حولك الطيوف فـكانت  
كلُّ لونه له معانٍ دقائـ  
أبن ابن الشيطان من ذلك الحـ  
ما نزعتر الستارَ إلا وفـ  
منك نستاقُ نشوة الفنِّ أوا  
يا لآلى الإبداع في ذلك الجمـ  
هو شيمرٌ ومن جناه تداعى  
كلُّ جزء له نسيده حبيب  
مجمعتُ كلُّها فكن عجباً

يا هو الخالق الصريح المحبب  
لحنٌ فيك نُوده يَـعوثُ  
نالا لكتنها شعوره تلهب  
كاجتماع الطيوف من حول كوكب  
كعانه الى السماوات مُتسبب  
نـ ومنه الحياة في السكون تُسكب  
حينما الفنُّ للجمال تعصب  
نأومين نبيلك المقدس لشرب  
مـ فنه الإبحار للشعر يُطلسب  
صُورٌ للخلود لا تتذبذب  
في هتاف وفي خفوتٍ مُحسب  
قد حواه تصوّف فيك أعجب !

\*\*\*

ذلك حلُمُ الجمال نشوان لا يند  
دى نفوساً يلهم تنمذب

عصبة الرأس في جلاله سحره  
 وإذا الشعر في تموج مأسو  
 وإذا وجهك الحبيبي أناب  
 وتراعى نهالك كالحارسي حس  
 وما فتنة من النسيق الزا  
 لم يزدني تأمل فيك إلا  
 انمقت خاطري وقد ذاب شعرا  
 لا يداني ، وفي تحدي مؤدب  
 وفي رقصة الطروب المتهذب  
 ن من الظفر والرجاء الخيب  
 نك في روعة تفوق ورهب  
 هي باجازه المعني المتهذب  
 صورا من عباد لا تخيب  
 في حناي والدهر بالناس يصخب  
 أصرى أصرى

\*\*\*

(٢)

من كل جزء فيك تليق لغة  
 وعلى جبينك مسحة من لوعة  
 والشعر مثل الجدول الجاري اذا  
 وكأنه شفق جميل فوقه  
 وعلى الشفاء تجملت نار الأمل  
 أغرقت في حلم عميق حينما  
 وبأى شيء تحملين ؟ أبا المني  
 كالزئبق الفيسان أنتي وكالشدى  
 يا حسن جالسك التي هي منتهى  
 لا ترهب الدنيا ولا عبت الوري  
 وبكل عضو لفة وشعور  
 وعلى جفونك غضة وفنور  
 هبت عليه في الأصيل ديور  
 فجر رقيق بالحنان منير  
 وعلى النهور من القواد شعير  
 عبت الكرى بالجفن وهو قوير ؟  
 أم بالسعادة والسعادة نور ؟  
 جسم بألوان الأمل مغمور  
 ما يتغيه الشاعر المسحور  
 فالقن معتر بها مسرور ؟

\*\*\*

عجبا ! ملاك أنت شع حنانه  
 أم أنت شيطان على ينور ؟  
 أصرى صمير



## وحدة الوجود

إذا كانت الفرائز الانسانية تمتّ الى العصر الحجري فلماذا لا تمتّ أيضاً من ورائه الى خصائص الخلية الحية المنفردة . وانه ليحاول للشاعر أن يتخيل أن خصائص الخلية الحية هي التفاعلات الكيميائية للمادة كذوب مادة في أخرى أو ميلها الى الاتحاد بها أو تفورها منها ، لأن الكائن المكون من خلية واحدة من المادة الحية إذا قرب منه حامض أ كاله نقر منه وينبع مولياً وهو لا حاسة له لميزه سوى طبيعة المادة — وإذا قربت منه مادة تصلح لغذائه أقبل عليها وهو لا حاسة له . فهذا الميز والادراك المجهول السرّ عندنا هو الحياة وهو بعينه التفاعلات الكيميائية للمادة . فإذا كانت صفات الجاد هي فرائز الخلية التي هي منبت الانسان والحيوان والنبات وطبائعها الثابتة — أي الفرائز في الانسان والحيوان — فانه يحاول للشاعر أن يفكر في وحدة ونسب قديم من التسلسل والنشوء بين طبائعا والصفات العنصرية للمادة .

( القصيدة )

رقت يا فجر لا روح ولا بدن  
هل أنت همس النعاس في تلطّفها  
ورق مثلك ما في النفس من أمل  
ام أنت صفو الجواه الجوز في المثل  
وزاحة من نيس طال أو ملل  
فكم صمات له شدو من الرمل  
معكوسة عن جمال الحب والغزل  
وحلو صمتك ساحي الحب في الخجل  
كلذبة النفس في سحر من القبل  
رقعت يا فجر لا روح ولا بدن  
هل أنت همس النعاس في تلطّفها  
وهل ضياؤك ما يملأ النفوس رضا  
وهل سكوتك أنغام الخلود لنا  
أم طابت النفس قلمرائ صورتها  
فنسمة الريح حلم والضياء رضا  
والنفس تعلم في ملقائك ذاهلة

عجبتُ يا فجرُ ، بين النفس فطرتها وبين كنهك إصرُ غير منفصل !

« . »

ويا نهيرُ أنامَ النفس وداعةً  
يدلُ له شجرُ الصفصاف أفرعه  
كأنهم عذارى قد حُللن به  
ولو جريت من الملح الاجاج لما  
هذى الشجيرات من في الكون عليها  
ومثلهم أنتبك النفس شيقه  
عجبتُ يا نور بين النفس فطرتها  
هدوء مائك إذ يجري على مهل  
لا تستريح سوى في مرقد البلل  
فدائرا آمناة نظرة الرجل  
رأيت منون<sup>(١)</sup> غير الصدف والوجل  
علم الأواخر بالرهات والعلل ؟  
لنمر مائك إذ تنبو عن الوتل  
وبين كنهك إصرُ غير منفصل !

« . »

ويا زهوراً ضميغات الضمير لها  
هل من غلائلك الرِّيا يوضع شذا له  
شجوى عليك عظيمٌ أن يلم بنا  
فهل أخاف عليك البين أم عظة  
يرودك النحل من أقصى قفائره  
لى في غلائلك الرِّيا قديم هوى  
عجبت يا زهر بين النفس فطرتها  
في النفس مثل وداع الأزف الاجل  
أحلام حولي أم من قلبي الخلل  
من الحياة خريف البين والمحل  
أخاف منها على شمسي من الطفيل  
يسرى اليك به جذب على عجل  
ولو خلون من الأراج والعسل  
وبين كنهك إصرُ غير منفصل !

« . »

وصيدح من ضفاف الطير حن له  
يرجع الشدو إن رق الحبيب له  
يا طير جارك مطراب أخو مقه  
إلف على فنن في النهر منسدل  
ويحسن الصغور ميهاً أخو عدل  
أشجاه لحن نشيد منك مرتجل

(١) - الضمير يعود على الشجر وأفرعه .

أفضت الى مولد الوجدان أغنية من ربة الريح لا من ربة الكحل  
 لأن نفوسها ذكرى تمت بنا الى حياق لنا في الأعمار الأول<sup>(١)</sup>  
 فساءل النفس إن حققت نشوتها هل شعثها نغم من فارط الأزل  
 وهل تراجع الطراب الفؤاد بها لغابر العهد أيام الفؤاد خلي  
 وهل نحن إليه عند ذكرته كما نحن حيننا ظامن الإبل  
 فان أشامت عن التسأل معرضة فربما تكبت صمداً عن الجدلا

« »

ما لي وما ليس يعني الغناء به وانت قبل مناجاة الهوى شغلي ١٢  
 وأنت أنت مناط النفس من قدم تعطوك الروح في ماضٍ ومقتبل  
 بيني وبينك حب قبل مولدنا من دونه هالك الآباد والدول  
 كأنه وهو في طي الثيوب لنا شوق الظوامي للقياس العارض المعلن  
 أو الضياء اذا انثالت مسارب على الجيم وظهر الدو والمهل  
 من أين جاءت<sup>(٢)</sup> وما سر الحياة بها لا النبت يدرى ولا العقبان في القمل  
 على الحياة مقادير مقدرة من الطبع وخافي سرها الجلل  
 مثل الحديد اذا اشتد الفواظ جرى وإن تباعد عنه النار لم يسلم  
 والعضو يسرى خلال النهر منكسراً وليس يسرى خلال الصخر والجبل  
 طبع بها ربما تخفيه خافية ولست تلقى لأصل الطبع من بدل  
 كذلك حبيبك أقدار مقدرة وليس من افتات الجيد والميل  
 لا يزدهيك جلال لو خلقت لنا من دونه كنت أهواك على عطل

(١) يعتقد الشاعر اعتقاداً راسخاً بما ورد في هذا البيت وما يتلوه وانما ابراهه على صيغة التشكيك على اعتبار انه صادر من الاحساس البعيد في تلك اللحظة عن التحقيق العلمي بمعنى أن الشاعر قد يصل باحساسه الى ما أثبتته العلم بالتحقيق .  
 (٢) الضمير يعود على الضياء والأمطار في البيتين السابقين .



فأحلب والبغض خصلاتٌ مسخرةٌ لِسُنَّةِ الكونِ سوم الأيتقِ الدليلِ  
ذويرة أنت في هذا الوجود وما قطيرة في خضمِّ اليمِّ منجفلة

« . »

رجماك لا تمضي من شاعرٍ طربٍ فلا يضريك قول من أخى غطل  
تلك الشكوك ، ولكنَّ اليقين بنا أن بين جنبي جرح غير مندمل  
ذاك النموض ، وما سبغ الخيال به سوى الضلال ولكنَّ الهيام جلى  
ممسراه دهجاء مأنوس ملافظها معسولة من لمي عذب على رتل  
هذا المي زينة الدنيا وغايتها من النشوء ، وهذا ملتحى المبل  
لولاه لم تلق محزوناً ولا ضمتنا يأمى لدى القصر أو يأمى لدى الطفل  
أين الفرار ؟ ولوشط المزار بنا فكيف دوت نسيب طال مرتحلي  
فنائلي الله للأيتام . ومرحة وللمساكين في قدس الصلاة ... ول  
رمزي مفتاح

### النعش (١)

يا زورق الموت ماذا دهاك من ذى الحياة  
فرخت تهلان تجرى لضجعة في فلاة

« . »

غادرت دنياك لم تحفل بضجعتها حول الركاب .. ولا بالمدمع الجارى  
يمشى اليتامى بأكباده ممزقة من الأسمى ، وزحيل الموكب السارى  
وللأرامل صرخات لها ضرم تحت الأضالع مشبوب من النار

(٧) من ديوان (أغاني الكوخ) الذي يصدر قريباً .

لاحت مناديلهن السود خافقة كأنما فصلت من حائك القادر  
كأنها في سماء الحزن أغربة تنمى حياتك في لطف وإنذار

\*\*\*

لقدوك في سايرى مكلل بالزهود  
ما قيمة الزهر يزهر على طعام القبور ؟

\*\*\*

طوتت بالأرض حتى مل جانبها وعدت خسران منها نضو تسير  
كأن سودك يوم البين مهتصراً ربحانة فنيت في جوف إعصار  
واهاً على نظرك لم يحظ مرسلها إلا يرجع العمى من دهره الزارى  
واهاً على أعظمهم همت مصادمة غول الردى فهوت من بطشه الضارى  
وأصبحت كالتي مدت على خشب مضجع بنفاح الطيب والغار

\*\*\*

أيسعد الطيب ميتاً وننت إليه الاحود  
أكفائه عن قريب يسيل منها الصديد

\*\*\*

يا عابراً هبط الدنيا فظن بها فراح يطرب غدوعاً بفتنتها  
ما بين لمور وكاسات وأوتار حتى أدارت له الأيام هازئة  
من كرمه الدهر.. من طافت بساحتها لا يستفيق صريعاً بين أحجار  
وكم تزدل لا تنفك سبحة مجنونة التوب من إثم وأوزار

\*\*\*

حتى ثوى في حضير ويلاه من ظلماته  
يلهو مع الدود فيه لحو البلى في رقائه

\*\*\*

مها سقى الورد ساقيه وأنمسه  
فرفاً تحت الضحى سوسائه نظيراً  
لابد للورد من دجج تقصفه  
يا حامل النمش لا تمجل فإن أمتى  
هذا الذى ضاقت الدنيا بمطعمه  
نصيبه كان منها عشر أشبار ١

\*\*\*

وتستوى إن تردت في هاويات الجتوف  
جاجم البلو فيها ونخنة الفيلسوف  
مجرد صه اسماعيل

\*\*\*

### رحلة في عين امرأة

والتقت أمينا في لحة فاذا دنيا بعينها بدت  
قفزت روى لها في سرعة ورأت ما هالها فارتمدت

\*\*\*

وإذاها وسط بحر صاخب تصرخ الأنواء في لجائنه  
وجرت مثل القعاء الغاضب صور الرعب على موجائه

\*\*\*

أسلمت له روى أمرها والذي ييأس ما أشجعته  
أغرقت والبحر يدوى حذرهما ومضت تصفى لك تسمته

\*\*\*

وأجالت طرفها في أفقها فاذا العالم مالا ومهابة  
لست تدري غربه من شرقه لا ولا تعرف من أين الضيابة

\*\*\*

هرب الموج إلى حيث هرب وإذا البحر هدوءه وسكونه

وكان الموت في العالم ربّ وصفت روعي لما سوف يكون

« . »

وملا من خلفها صوتٌ نكيرٌ كخليطٍ من صراخ وعواء

وبكاء وصهيل وزئيرٌ ونهيق وصياح ومواء

« . »

قائلًا : كيف أتيت ههنا أيها الروح وماذا تبغين ؟

فاجابته : أتعنيني أنا ؟ قال : أعنيك ! بصوت كالزئير

« . »

فاجابته : لقد تهتُّ فهل لي فيك من هادٍ وقد هزّ الهداة

إنما الحب مذلي ومضلي كان إبليسًا فهل أنت الآلة ؟

« . »

أيها الصارخ من خلف الأفقِ أرني وجهك استهدي به

إن تكن قد نمت على غافقٍ واطرد النومَ إلى طلابه

« . »

فبدى في الأفق شبحٌ ماردٌ جسمه نور بذقن من شعاع

ولعينيه ضياءٌ شاردٌ يكسف النور ويسنجل الخداع

« . »

قال : هيا أيها الروح تفالي أنا أعطيك الذي تبغينه

أنا من يهدى بديجور الليالي والذي علمني تدريته

« . »

فألمأت ومشت روعي اليسرَ ومشت أحلامها في إثرها

وقفت وامتلئت بين يديهِ والأمانى رقصت في نفرها

« . »

قال : أنت الروح ، أين الجسد ؟ فأجبت : هو في حضن امرأة !  
صرخ الشيخُ بها يرتعدُ : لا تقول امرأة بل أويشة !

« . »

إنما المرأة للكون الشقاء وهي أصلُ الداء في محنته  
أوجدت في الأرض خبثاً ورياء ونفتت آدم من جنته

« . »

هي والشیطان أوفى صاحبين سكنت روحاهما في جسد  
يفهتان الحب للإنسان شين فيها والفدر طول الأبد

« . »

قالت الروح : ومن أنت إذن ؟ أحكيم هارب من عالمة  
فبنى في أفقه هذا السكن وجرى مبتعداً عن ظالة !

« . »

قهقهة الشيخ طويلاً في غضب ثم نادى : يا لها روح غبية !  
لم يكن في حسبها أفي رب ! خلقتها تصلح للحب نبيه !

« . »

أيها الروح أما زلت جهولة ؟ أنا رب الحب في هذا الوجود  
إسمي يا روح ديني وأصوله إنه باقى كما يبقى الخلود

« . »

بشري الحسن في كل مكان وأعبدى آلاءه في جسمك  
واسجدى خاشعة أين كان واجعليه ربنا في وهمك

« . »

أيها الروح تعالى وانظري جنة شيدتها من أمك  
جنبها نسقت في خاطري فإذا عيني تراها ويدي

« . »

كلُّ روحٍ عشقتُ ثم انقضى جسمُها تمضى إليها في أمانٍ  
قد نناهى الحبَّ عنها ومضى واستراحت في ربي هذى الجنانُ

« . »

ثم سار الربُّ موفورَ الوقادِرِ ومشت روحى تعدو خلفه  
معمت في الجوّ أصوات التمارى كل قريرٍ يناجى إلهه

« . »

وخلا في جنّةٍ واسمعى لعب الحسن على ضفتها  
وبدت في آيةٍ رائحةٍ زمرُ الأرواح في جنباتها

« . »

قالت الروح : أيا ربِّ اجبني هذه الأرواح أرواحُ رجالٍ  
بغضك المرأة غبنٌ أَى غبنٍ ! فأجاب الربُّ : ما هذا السؤال !

« . »

إنما المرأة لا تفهم ديني لا ، ولا تفهم معنى اللحنان  
ليس للمرأة روح في يقيني فهي إن تنفق تحت كالحيوان !

« . »

فغصبت روحى وقالت فائرة : أيتها الربُّ نمردت عليها  
أنت في عيني فتاة ساحرة تشربُ الخلد هنا من مقلتها !

« . »

ومضت ترجع من حيث أنت تركب الموجات أنا والهواة  
جاهدت في السير حتى وصلت جسمها المجهول من طين وماء !

« . »

جالت الروح بدنيا ثانية ثم طادت كرجوع النادمة  
قلبت آفاقها في ثانية وأنا بين ذراعى فاطمة !

مأموره السَّامِوى

## المقبرة

هنا باحة الموق هنا ملعب الردي  
 هنا جسد بال وقبر مهدم  
 هنا اليوم يوم واحد ليس بعده  
 هنا اليوم يوم واحد ليس ينجلي  
 هنا نوم ناموا طويلا وما دروا  
 هنا نوم ناموا خليلين أفرغت  
 فلا قاذحات الاحن تقدح ها هنا  
 هنا يلتقي ضد ضد، وها هنا  
 هنا مطرح الغايات طرأ وها هنا  
 هنا الحق يبدو في جلال اهابه  
 هنا العالم المجهول رغم احتشاده  
 هنا كل شيء في الحقيقة واحد  
 هنا سر هاتيك الحياة ، وانما  
 هنا الموت خطا هنا الموت جائم  
 هنا أم تنوى وتنوى عوالم  
 نهائ مضي أو ليال قوائم  
 ولا يستجد الدهر أو يتقدم  
 وماقص رؤياه على الناس نائم  
 من الهم أحناء لهم وجاجم  
 صدورا ولا غل وليس تخاصم  
 تساوى نقي في التراب وجارم  
 قصارى أمانى الردي تراكم  
 فتبطل أوهام وتقنى مؤامم  
 بما هو مأهول به متزامم  
 فما ميزته عن سواه معالِم  
 هو للموت غل للحياة ملازم

ابراهيم نكي





### الشاطن

تعالى في حى الفجر مجل بين الأراهير  
فهذا ملك الشعر يناجى ربة النور

\*\*\*

تعالى نحن في الدنيا كروح الله في الزهر  
ونحن الطيف في الرؤيا وشطبا ذلك النهر

\*\*\*

نحيبنا مؤنجاته وتلننا بحنان  
ونحيبنا نسيمات بقدس وإيمان

### الحياة

تعالى نكب الدنيا ضياء فوق سمانا  
فنرى ربه ربنا ينقى زهرة الآنا

\*\*\*

تعالى ! ليس يدرينا اذا ما جفت الكاس  
ألقى من يساقينا ؟ تعالى اكلمهم ناس ... !

\*\*\*

فطنت لبعض ما أعنى فهل أحسست آلامى ؟  
أعيش الآن في ذهنى وذغنى فوق أياامى .

حسن لامل الصبر فى



### حظ الفنان

بلدٌ تضيع به الحقوقُ ، ويمتلئ فيه الدمى ، ويمدحُ الموهوبُ  
والعلمُ والشعرُ الرصينُ مجانةً حقى ، وصيحاتُ اليراع ذنوبُ  
المجدُ للهو الجرىء ، فن خلتْ أيامُه من طيفه فحربُ ا  
فانس القريضَ فقد شقيتَ بنظمه وانهلَ شرابُ الهم فهو قريبُ  
واطربُ وشبَّ بالجمال كما ترى إن الحياةَ جمالها التشيبُ !  
كن كالحياءِ مخائلاً ومعايناً أولاً ، فأنت الشاعر المكروبُ !  
فختار الوكيل



### مناجيات

أو

### قصائد في أبيات

#### ديك الصباح

قلتُ يوماً لديك ساعة صاها : هل تفتنى لنا نشيد الصباح ؟  
قال : لا ، بل بكيت يوماً راحا وعماه من صفحة العمر ماحرا  
الذئب

قلت للذئب : أنت وحش ضار قال : أظفارك شأت أظفاري ا  
أفعارك أنت يقنص الذئب سخلا واقتنص البعير ليس بمار ؟  
أفزع المرء كل شاه وإبله وأخاف الطيور في الأوكار  
استعاذ العقاب في لجو منه واثق النون شره في البحار  
ولخير الشاة مخلب ذئب من شفار المئدى وثى النار

#### المطر

بدت الأرض مرة في الشتاء زرة مثل صفحة الدأماه  
١٦ - ٢

فسألتُ الغمام : هل بك خطبٌ  
قال: لا! بل دنتُ من الأرض بالآءِ م فطهرت وجهها بالماء  
لؤلؤة

شاهدتُ لؤلؤة كالبرق تألُقُ على جبينِ أميرِ سار محنة-الا  
فقلتُ: ما أنت ؟ قالت: إني عرقٌ من جبهة الزارع المسكين قد سالا  
المصور الشمسي

شاهدته حاكياً يأتي على الصور كأنما يتحدثني رصمه القديرا  
فقلتُ : خلقٌ بلا سمعٍ ولا بصر فلينبغ المرء فيه الروح إن قدرا  
الغرب

قلت للشمس : يا عروس السماء إنما تفربين في عين ماه  
فلماذا لمحت قرصك إذ أشرق رق مثل العقيقة الحمراء ؟  
قالت الشمس : إني طفت حول الـ غرب والغرب سائحٌ في الدماه  
محمود غنيم



## تشابه ؟!

( إلى الشاعر توفيق أحمد البكري (١) )

وقد يستوى - والصبحُ سلٌ سهامةً على الليل - قومٌ هُجِدَتْ، ونجومٌ  
أضاه بهم وادي الدُّجُونِ، كما انجلتْ بتلك دياجير جَمَتْ وغيمٌ  
وأسلم كلٌّ للشموسِ زِمَارَةً فوافاه نورٌ ساحرٌ وصمٌ ١٢  
بروي المحمد طباط

(١) عناسنة يتيبه المنشورين بالمدد الماضي من أبولو (صفحة ٨) بعنوان

## انتحار الشمس

مفتونة بالله في غيبه تبث عنه في ثلثا الوجود  
وترسل النور نهاراً فلا يستطلع النور خبايا الخلود  
أعجزها مخناً معشوقة ولم تطق همز حبيب شروذ



الآنسة سنية المقاد

فأسلت للياس وجدانها وشاهدت في الغرب سحر العود  
فاستشهدت في الماء حتى بدا في مشرق الكون خيال يروذ  
فدب فيها الروح واستيقظت تدعو الخيال المجتني أن يعود  
سنية المقاد



### سيف في هباء (١)

ولمن يعرفن معنى اللوم والغضب ١٧  
 لكنَّ أحرص من حمى على القلب  
 فالشكوى بلى نصير الحمازم الأرب  
 وأفضل الداء داء العلم بالكرب  
 أردى من العجز يوم الثأر والطلب  
 كان المي كالحدى والمفر كالذهب  
 لمن يريد ققول القالب الشعب (٢)  
 لو أنه في جنازة بالخلود هي  
 حتى ذبلت ذبول النمن ذى النجب (٣)  
 عيناً تزيه مكان الرأس فى الذنب  
 أن السميع قريب العهد بالغرب  
 والخالص المحض فاور غير مكتسب  
 أن الضحى كالدهى والفأل كالشهب

فيم الشكاة من الأحداث والنوب  
 لو اتصفن بما فى الحى من خلقه  
 لا تشكون لمن تبغى معونته  
 علاج نفسك كتابان الموم بها  
 أن الحياة لحرب عجز عاجزها  
 لو لم يكن طبعنا فيها تفاضلنا  
 ن المودات صرن اليوم أسلحة  
 وشيمة النفس فى الانسان باقية  
 ما زالت أطلب دنيا مهما نصي  
 ومن مساوىء هذا العصر أن له  
 تناعت فيه غريبان أمد لها  
 ولزوائف فيه المجد مكتتب  
 مى صريح ولا عين يحال بها

### (١) من قول المتنفي

وما فكرت قبلك فى محال ولا جربت سبي فى هباء

(٢) الشبيب بكسر الشين: المشاقب (٣) النجب حلمات فى الفصن نبت منها الورق



اتنا رزينا بأفكين قد خلما  
 نو كى قد أتمروا بالشعر فانتظما  
 بنوا لكى يهدموا روحاً مخلدة  
 راموا القريض فلما أخفقوا حملوا  
 قالوا : الجديد ا فقلت القوم فى لغير  
 ثوب النبوغ على الأخشاب والنسب  
 إلبا ، نادوا له بالويل والحرب  
 أعلى وأبقى على الأحقاب والمقب  
 على القريض وهذا أعجب العجب  
 وعازب الفكر ما ألك فى العطب

هاتوا القليل افاكله الجديد بنى  
 وطلقوا اللفظ لفظ الرب والتمسوا  
 والله الحب موجودان من قدم  
 ان السموات قد طال الزمان بها  
 بل ابتداءها وافصاحا وتعليق  
 قديم اصله ولا مستحدث عرض  
 وجدي الكون أبى من مظهره  
 ولو تقادم شيء في حقيقته  
 أين اليراع الذى يجرى بلا عثر  
 أين المصائف تجرى في طرائقها  
 شرس المناظر وجه أنت مبغضه  
 وغيب يريد اجتناي خوف معرفتي  
 لئن خيلت فسر فوقه طبق  
 شخصن يلوح بلا طبع يماز به  
 موهوم الرأس مرخاة ترائيه  
 كأبيل السهل أمسى قد تقاذفه  
 أعياء شعري فلاق الوبل من كدى  
 يرون يمينين عن خبت وسيثق

نفع ولا كل عادى بعجته (١)  
 انظما كدمدمه (الوابور) في الرحب  
 فجددوا ثم سيدوا الباز بالخراب (٢)  
 فكيف جثم ولم تغلب على عقبه  
 اذا بنيت على الماضى من الحقب  
 وأين تقسى من أنوائى القشب  
 مها تروحن بين الخلق والشجب (٣)  
 لما استجدت باجها ولا دأب  
 كالشمس تجرى بلا من ولا صخب  
 سوابق الفضل والابداك والدرج (٤)  
 وشرب رأييك ما أغواك بالكذب  
 والجصرم الفج يخشى جانب العنب (٥)  
 وإن عرفت فشمري حلية اللب  
 كأنما هو مخلوق بلا عصب  
 كأن ثوبه قد لبقا على خشب  
 خوف من الورد أو كالنورذى الغيب (٦)  
 إن الحسود لى ذل وفى نعب  
 مصفرين كمينى أسود مرعب

(١) العادى القديم (٢) الخرب ذكر الجبارى وهو طائر ضعيف  
 (٣) الخلق: التكوين. والشجب: الهلاك. والفناء (٤) الدرج: الهدى والمضاء  
 (٥) الوغب: اللاحق (٦) الغيب: اللعم المتدلى تحت الحنك.

يهجن القول صنوتا غير ذي نغم      كما يكره سقاء البر ذى الكرب (١)  
 وشيمة الشاعر الشادى تطرأ به      للرسلات مع التقريب والحب  
 ان الأمور لى التعميد موضعها      فالهوى بذل التعميد والنمير  
 من لم يكن لبيان القول ملتصقا      لم يحسن القول فى شوه ولم يحجب  
 من أى غادر خرجت الأمس منجرداً      لجئت تبغى منال الشعر بالكتيب  
 بل ما فعلت الى أن صرت محتجبا      بحاجب يده عمم منك أو كآب  
 قد كان يأمل لو أضى بمنزلة      لما رآك فلم يظفر ولم يحجب  
 والعبد فى العمر مثل اليسر طيلته      أهل العقوق وأهل الظن والريب  
 لا تحسبن فى لثيم بخوة أبداً      فعاطب الليل يلقى شره محتطب  
 مصاحب الحر حره فى شمائله      وصاحب العبد عبد النفس والحسب  
 وخدمة العبد كربة عند سيده      فكيف بالعبد يدعى قدوة الأدب  
 يا عبد إلا تدع غبى قسط هدرأ      فى خاطره كتهادر البحر ذى العتب (٢)  
 مستويل مثل ريب الدهر وطأنه      فكل راق به هاور إلى سبب (٣)  
 أكو أثيم شواظاً من جهنمه      وأليس البر نوب الروض ذى الرب (٤)  
 صيب عروى الغبرمى

(١) الكرب : حبل يربط بالذلو. (٢) شاط : هلك ، والمعب : الموج .  
 (٣) الصيب : الانحدار (٤) الريب : كثرة التبت والتفافه .

## في الأزبكية

## النظرة المعصرة ١

في (الأزبكية) والنسيم عليل  
 ينساب حُلُمُ العيد في أثناثه  
 وكأنه خدٌّ أسيلٌ ، رَيِّقٌ  
 وكأنَّ حاليَّةُ المذارى أمَّلتْ  
 من حسنها ودلالها وأريجها  
 والزهرة فوق الماء مثل أوانس  
 يبدو جمال الطُّهر في تكوينه  
 وعلى حفافيه الزهور كأنها  
 والماء تكتفه الفصوص كأنه  
 سرحتْ طرفي والثَّوَّاذ موزَّع  
 ووقفتُ أبحت عن معاني ما أرى  
 أتوى الجمال حقيقة فيما أرى  
 والجو وصَّاحُ الجبين صقيلٌ  
 وكأنَّ خفق نسيمة تهليلٌ  
 نضرتُ ، ورجعُ نسيمة تقبيلٌ ١  
 ورفت اليه ، فزانه التأميلُ ١  
 صُورٌ ترفٍ خِلاله وشكولُ  
 في الماء عارية عليه تجولُ  
 ما تمَّ إغزالا ولا تضليلُ  
 متفرجون على الضفاف منبولُ ١  
 طفل بأبدي الحانيات عليلُ ١  
 رانت عليه بلادةٌ وذهولُ  
 والشك يطفئ ، واليقين ضئيلُ  
 أم ذاك وهمُ العين والتخييلُ ١؟

« »

حتى بدا متبايلاً في مشبه  
 متخايلاً كتنخيل الطاووس ، في  
 محض الأنوثة في معاطف قدّه  
 في كل جارحة له يدعو الوري  
 يمشي ( ملاك الفن ) في آثاره  
 فقهمت ما أدرجُ الزهور وحسنا  
 فسكانها صرَّ الطبيعة مشكلُ  
 ملكٌ مُندللُ الحياة جليلُ ١  
 زهور يداعب عطفه فيميلُ ١  
 وعلى حُلَّاه ترجلُ محسولُ  
 للحب والفن الجليل رسولُ  
 متلطفًا منه القباب يسيلُ  
 وعلام تلعب بالفصوص قبولُ ١  
 وكأنه التفسيرُ والتعليلُ ١



« ٠ »

يا أنتِ ايا من لمت أدرى ما اسمها  
فشرت لي معنى الحياة بنظري  
لوجئت مصر لها الحسب لقد كنتي  
ماذا بمصر وفي محاجر كثر انطوت  
خالت فؤادي من فتونك غولي  
فتي عين لي غيبها الجبول  
نظره الى مرّ الوجود عجول  
أهرامها في قدسها والنيل

« ٠ »

وبلى على شفقتك الولي لثمة  
أحيا شجاعاً لا أبالي بصدّها  
تبقى حلاوتها على شفتي ، اذا  
واذا صليت لظني - ولا أصليتها -  
واذا احتوتني الحلد زاد نعيمها  
ترشف الحور الحسنان مكانها  
تجنّاب عنها الوجد وهو قتيل  
سيان تقصر مدني وتطول  
أخذت عظامي في التراب محول  
هدأت بها النيران وهي تعبول  
برّد على شفتي ليس يزول  
مني ، ولا يشق لمن غليل

« ٠ »

أواه للفنان عفا إزاره  
ظمان ، والماء المنسج دونه  
تنبج التقوى خطي أقدامه  
وترافب الأخلاق لحظ جفونه  
كم ذا يذوب فؤاده المتبول  
ملء الكؤوس ، وما اليه سبيل  
وكأنما هو وحده المسئول  
وحسابها عند (الضمير) طويل  
على الصحر با كبير



## ظلال الضنى

أغضبَ الناسَ أنْ أشحتُ عن الذو  
 واجتويتُ المياهَ والزهرَ البا  
 والشروقَ البهيجَ ، والتمسَ الحَا  
 والجمالَ المُشاعَ حيثُ رمى الطُّرُ  
 والجمالَ الخبيءَ يدركه الشا  
 أنكروا مدمعى العزبَ ، وتوسى  
 لم أقصُرْ ، وإنما أيقنَ الجَدَّ  
 ثم لما غدتُ يلفحني الهمُّ  
 نُحْتُ ما نُحْتُ من سميمِ فؤادى  
 وانتهى مدمعى ، فقدمتُ قلبى  
 واجتويتُ السمودَ ، لكن برضى  
 إذ كشفتُ الحياةَ فى مُتَلَيِّها  
 واستمعتُ الغريدةَ من طيِّ نفسى  
 ثم غُيِّبْتُ فى مخارِفِ هذا  
 وأتحتُ الطريقَ فى ظلمِ الغيبِ  
 واجتليتُ المنى على ظُلُلِ الآلا  
 واستمعتُ النداءَ يخفقُ حولى  
 كنتُ فى رحلَةٍ أَلَدَّ من الصغورِ ، وأشهى من ابتسامِ السداةِ  
 عُدْتُ منها وقد رأيتُ حياةَ الخلقِ ضرباً من افتتاحِ الغلاةِ  
 لا الشقاءَ المصيبَ قسطَ بريئِها وليس الهناءَ قسطَ الجناةِ  
 الهنا والشقاء : ذاك اعتبارُ ما تشأ منها تُعيبُ فى الحياةِ

د ، وانى أفنيتُ من عِبَرانى  
 سم ، والطيرَ ، والجمالَ الموانى  
 لم ، والشعبَ ، والتلالَ الذواتى  
 ف ، وفيها انتهى من الذناباتِ  
 عرُ فيها يُحسُّ من خلجاتِ  
 وأنبى لغيبى وفوانى  
 دُ فأودى بمنتهى رغباتى  
 مُ فتعوى لحنى حَسَرانى  
 وابتللتُ العصى من دمعاتى  
 فى قرابينٍ لم تُقدِّمُ لَدَاتِ  
 ثم أُمسى برغبى فى انقلاطِ  
 ثم رويتُ بالحياةِ موانى  
 واشتممتُ العبيرَ من خطراتى  
 كَوْنُ تذكرو بجاني نفحاتى  
 ب الناس الطريق فى الضحواتِ  
 م كالحُلُم فى عيون الضفادِ  
 خافق الفيض فى قلوب الهدادِ  
 كنتُ فى رحلَةٍ أَلَدَّ من الصغورِ ، وأشهى من ابتسامِ السداةِ  
 عُدْتُ منها وقد رأيتُ حياةَ الخلقِ ضرباً من افتتاحِ الغلاةِ  
 لا الشقاءَ المصيبَ قسطَ بريئِها وليس الهناءَ قسطَ الجناةِ  
 الهنا والشقاء : ذاك اعتبارُ ما تشأ منها تُعيبُ فى الحياةِ

والهنا والشقاء صوتٌ تنهّدي ثم قد ذابَ في رياح القلاية  
بحقِّ الأمر تسترح : فقريبٌ من معاني السقوط معنى النجاة ؟

\*\*\*

بصّروني بما أردتم ، أصفه وأواني بكلّ لحنٍ مؤاني  
هذه ظلمةٌ ، وبأسٍ مُسنيحٌ ودُخانٌ تعلّى ماضٍ وآتٍ  
ورياحُ الهموم تنهبُ في الأفق ، ونجوى إلى مصطرخاتٍ  
وطبوفِ الأسمى تناوحُ حولي مُنذراتٍ ، فأبعدوا مُنذراتي !  
ثم إني — ولم أقزُ رجاء — جلّلتُ الفوتُ مطعمى بانثباتٍ  
حاضري في الشقاء يربط ماضٍ ومستقبلٍ بحبل الشكافة  
وأمانٍ في السما قدحاتٍ هائماتٍ ، وغيرُ ملتقياتٍ  
كلّ حظّي لوذّفيها نظراتٍ ثم أطوى لبسديها نظراتي !  
أنيحُ الحظّ واستحلّ حرامى كيف لم أحسبُه في زفرائى ؟  
ليس بالشاعر الأمين كذوبٌ عدّ ما لم ينله من نزعاتٍ  
إنما الشاعرُ الأمين رسولٌ ببلغ الحقّ في الشجا والهنا  
نحن في معشرهم أضلّهم البهرج ، ما لي وما لغان الفواق !  
لم أنافى ، فكيفتُ أنتفض اليو ثم على خلعتي ، وأنكرُ ذاتي ؟

\*\*\*

لم أقبل ما أقول يوماً ليرضوا أو لياسوا ، فما أبالي فلاني  
لو أردتُ النفاق قلتُ مقالاً سار تَمَرّى العبير في السمات  
غير أني — وقد أضرب في النفس — حقرتُ النفاق دون لداني  
والنفاقُ الحياة : إن يرد المرء حياة تلدّ حتى الوفاة  
من يكن خائناً الزمان فلاجاً ، ولا صهر عمّ بالبركات :  
فالنفاقُ النفاقُ يُبلغه الدّر وة والمجد في مدى الحطّات !

بع إن أسطعت صرّ في طبعك ممحاً      اختبر الحظ غارقاً في الثبات !

\*\*\*

يا دياراً أضاع مثلي فيها      مسحة الفقر في اعتداد الآباء  
بدليني ببعض علمي فرباً      نابة اللون ، ضافي الجنبات  
وامنحني ببعض خلق مالا      قاهراً في الأنام كالمعجزات  
سوف تلتفني وحوّلي قوم      أكبروني على معيب صفاتي  
فأنا العالم الأديب على جهلي      إلى بمدد ، النبيل في غزواتي !  
ثم إما سقطت هبوا جميعاً      كرموني وقدسوا سقطاني !  
مالاً القوم ، إنما كرموني      والمرامي بميدة عن سماتي  
لو حبيت الفبا عشت سميداً      لا أرى للمضحكات كالمبقيات !

\*\*\*

داعي الشعرا ما يلحّر وللشعر ، وفيها بطاح بالحرّمات ؟  
والخفافيق حين تمشي وتنزو      عندها مؤلم من المؤلمات  
نحن قوم نُزِرْ منزلة الجار      وحتى بأخرج الأوقات  
لا نبيع الجوار والأمل السمح      ونشرى عارم المكرّمات  
كل جادر بأرضنا أستاذ      ما الذي تبتغي من البيّنات ؟  
من يدلّ الشباب أن إلى الشرف باباً لهم من الهيّنات ؟  
ذبلوا شدوكم بتوفس والشا      هم وحلفاء ، ونحو تلك الجهات  
أو ردوا منهل المروق ونادوا      إن أردتم باسمج الفلسفات  
ثم قولوا : « الجديد » إن عدل لنا      س ، وغنوا بطلق الشهوات  
أو فكونوا بطانة لكبير      واعبدوه : مئيلكم الرغبات  
لا أريدُ الجزء فانطلقوا الآ      ن بنصح بحرب من قهات !

\*\*\*

إيه يا شعري كم يلد بك الوحي ! فصور لنا من الإمعات !

كلّ قتل يعود أفتلك بالشر  
رجع الغرب بين جنبش صوتاً  
أرقص الحبيب فوق رأس أبيه  
من بهاليل كلهم نفع الفر  
خدره ، فنبهوه ، فكلّ العا  
إنّ من يحقر الوداة فيه :

ق ومصر من الأذى في الأهاق  
أبيض الوقع ، أسود المشتاق  
وعلى مجد كلّ أسبق عات  
بـ يرق القنا وريق الدواق  
دـ أب لتسبغ نأز العداق  
مات بالذل قبل يوم المات

\*\*\*

خلق النهضة الحديقة في العا  
مبسط الوحي ، مبعث النور واليسلم ونبع الهدى ، وبيت الشعاع  
منه مومي ، ومنه عيسى وطه  
قل لميجو ، وشكبير ودانق  
هات ذكر الرجال منذ خلقنا التا  
واذكر المز والفخار وصدق الجا  
ثم ذكر به العفاة من النا  
أشها للدهى هنالك مجداً  
رئعنى شذا مسامى جدوى

لم ذا الشرق ، فاعتفوا بالعلاق  
مطابق الفسك ، معلن النهضة  
وأناول من سقاة النواق  
ريج في مصر غرة الشرقا هات  
هـ ، والعلم في التقى والتفاو  
س وعند المثالب المفترق  
ها هنا البحر ، ما غناة القنا ؟  
هات تحب الملا ودور سقاى

\*\*\*

أنت يا من هات مصحف هينى  
يلتوى بالكلام فوك فا ند  
لكنة زادها تناو لك د العو  
كل ذكر مؤثله من تليد  
من يكن جاهلا بتاريخ قوم  
حق الا يكون حجة دموى

مقبلاً مديراً بغير أناق  
دى الذى كنة من الكلمات  
دـ بعضه ولا كضع الفتات  
أوطريف سحبت فى الشتر هات  
الحبوه على طويل الشتات  
واضطلام بشوقه وافتات

وَيْتَكَ أَمِنْ هَذِهِ الْحَلِيلَةِ ؟ وَالْقَطْرُ بِهِ الْحَسَنُ أَرْوَعُ الْقَمَاتِ أ  
 حَسَنُ أَنَّى قَدْ اسْتَقَاضَ مِنَ الْفَتْحِ مِ إِلَى الْقَدَسِ ، غَيْرَ ذِي شَبَهَاتِ أ  
 أَيُّ إِهْمٍ أُنِيتَ فِي حُرْمِ النَّوَرِ ، وَعَادِرَ حِلَّتِ فِي الظُّلُمَاتِ ؟  
 عَمْرَكَ اللَّهُ هَبْ أَبَاكَ مَسِيئًا هَلْ تَرَى نَقْصَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ ؟ أ  
 شَرُّ مَا يُبْعَثُ الْعَقُوقُ إِذَا كَانَتْ مِنْ آيِنٍ مُؤَمَّلَةٍ فِي الْعُمَامِ أ

\*\*\*

مَنْ يَكُنْ « جَامِدًا » يُطَارَدُ مِثْلِي : حَبِذَا جَامِدُهُ عَلَى الطَّيْبَاتِ أ  
 ذِي يَدَا شَاعِرٍ تَزْكِي مِنَ الْحَقِّ قَرَّ عَلَى عِلْمِهِ بِفَقْدِ الزَّكَاتِ أ  
 سَكَنَ الرِّيفَةَ وَالْمَدَائِنَ فَرْدًا نَاسِكًا ، لِاجْتِمَاعِ إِلَى الصُّومَعَاتِ أ  
 لَيْسَ يَعْنِيهِ بَعْدُ إِنْ رَضِيَ النَّاسُ سَ، وَإِنْ يَسْخَطُوا بِأَقْسَى أَدَاقِ أ  
 قَدْ وَعَدْتُ السَّمَاءَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي وَغَدَّ حُرٌّ وَفِي كُلِّ الْيَدَاتِ أ  
 مُحَمَّدُ زَكِي أِبْرَاهِيمَ

❦

### بُوس الشرف

يَا ذَلَّةَ الْعَيْشِ بَيْنَ الْبُوسِ وَالشَّرَفِ عَيْشٌ هُوَ الْمَوْتُ فِي الْحَرَمَانِ وَالْتَفَلِفِ أ  
 إِذَا تَنَاوَلْتُ مَجْهَأً فِي مَحَاوِلِ رَأَيْتُهُ حَجَرًا صِفْوَانٍ مِنْ خَزْفِ أ  
 وَلَوْ كَشَفْتُ كَنْزُورَ الْأَرْضِ مَا ظَفَرْتُ يَدَايَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْحُزْنِ وَالْأَسْفِ أ  
 لَعَنْتُ يَا رَبِّ غَيْرِي وَاقْتَفَرْتُ لَهُ هَلَّا غَفَرْتُ لَشَاكٍ غَيْرِ مُقْتَفِرِ أ  
 أَعْيَشُ فِي أُمَّةٍ ضَاغَتْ رُغَائِيهَا بِالْذُّرِّ وَأَنْصَرَفَتْ حِمَالَةُ الصَّدْفِ أ  
 يَعْصِي الْعَبِيدُ بِهَا فِي كُلِّ فَاحِشَةٍ مَحْلِينَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْتَعَفِ أ  
 إِذَا رَقِيتَ عَبِيدًا فَاتَّقِ النَّاسَ مَلَأَ فِي مَعْرِ يَحْيُونَ كَالْأَنْعَامِ بِالْمَلَفِ أ  
 أَطْعَمْتُ يَا رَبِّ هَذِي النَّاسَ مِنْ ذَهَبِ وَنَحْنُ قَبِدُ الطَّوَى نَشْتَاقُ لِلرُّفُفِ أ  
 وَكُنْتُ أُولَى مِمَّنْ يَشْدُو لِمُؤْتَلَفِ نَبْتُ آخَرٍ مِمَّنْ يَرَى لِيُخْتَلَفِ أ

وضمى الدهر والاموات في جدتي  
 ابي ا وابن ابي حيا ووالدتي ا  
 فالبس ابعث عني كل مقرب  
 وردني في الصبا شيخا يضيق به  
 واجمع الوعد في تمثيل متري  
 احيت بالشعر امواتا فاهلكني  
 لاهم ضاع شابي وانتهى اجلي  
 معيشتي صدفة والموت ارقبه  
 رجو المراحم من باق ومعتكف  
 لقد حسبته في صالح الملف  
 حزنا وقارب مني كل منصرف  
 عطفت القلوب سوى هاور ومحترف  
 وركب النوك فوق الصدر والكتف  
 لان سلمي به حرب لمنصف  
 ولم اذق هلة من كوتر الشرف  
 مها يطل زمني من عثرة السدف ا  
 هجر المحير الرب



## يا ليتها

(غنارة)

يا ليتها نظرت للنار في كبدي  
 منها اغار عليها في تلفتها  
 ان كان في العمر ايلم مؤجلة  
 فنيق ان اطل العمر اقلبها  
 الدمع يطفتها والحب يذكيها  
 كذلك مني عليها في تنبها  
 ابراهيم حبيب العقاد



## أشعار الفارس المريض

أزبح الستار في أواخر شهر مايو الماضي عن النصب التذكارى الذى أقيم فى كنيسة وستمنستر تخليداً لذكرى شاعر استراليا القومى ادم لندساي جوردون مناسبة مرور مائة عام على مولده بحضور دوق أوف يورك ورئيس اساقفة لندن . والنصب المذكور عبارة عن تمثال نصفى من صنع المثالة الشهيرة هلتون يونج ، وقد كان لأهل استراليا السبق فى تقديمه وكان اغتباطا لمجتمعا عظيماً بهذه الهدية وإن كان النقدة أصبحوا يعتقدون فكرة إقامة تماثيل للشعراء فى الكنائس والمتاحف ويمدّون ان هذا ليس دليل العبقرية أو النبوغ .

ولكن تمثال الشاعر جوردون لا يمكن أن نطبق عليه هذه النظرية ، ف شعره - كما يصفه رئيس الاساقفة - « يبعث فى النفس لغوة ، وتشتع من جوانبه روحانية ومبضة » .

وجوردون انجليزى الأصل ، وقد وُلد فى جزيرة فايل والتحق فى صباه بمدرسة ولوتش الحربية ، غير أنه كان مشاكساً مفرماً بالقروسية وسباق الجياد والملاكمة وكافة أنواع المخاطرات ، فلم ينجح فى المدرسة وأرسله أبوه وهو فى العشرين من عمره الى استراليا مزوداً بكتاب توصية الى الحاكم العام ، غير أن جوردون مزق الكتاب عقب وصوله ، واشترك فى سباق الجياد والملاكمة ثم التحق بخدمة البوليس السوارى وكان شجاعاً مقداماً لا يضحك الا ساعة الخطر . فأحبه الاستراليون وأخذ ينظم الشعر ، وكان نظم يدل على أنه رجل منصرف الى العمل أكثر منه الى حياة التأمل أو العزلة شأن غيره من الشعراء ، ووصفه أحد النقدة بأنه الشاعر المهابط اليهم من السماء !

ونوفى والده بصد بضعمة أعراف فورث عنه ثروة طائلة وأخذ ينظم حياته البيتية



فتزوج فتاة كان يحبها ، غير أنه مرض مرضاً فجائياً منعه من مواصلة أى عمل فاقطع في هذه الفترة الى الشعر ونشر ديوانه الأول والأخير «الفارس المريض» . وكانت ثقافة الاستراليين محدودة الى ذلك الوقت فلم يستطيعوا أن يفهموا أشعاره ولم يبع من الديوان غير مائة نسخة في خلال ستة شهور !

ودب اليأس الى قلب الشاعر وأظلم الوجود في ناظره ، وزاد في مرضه أن توفيت طفلة الوحيدة . وفي ذات ليلة هرب من فراشه حيث ذهب الى غابة قريبة وأطلق الرصاص على نفسه منتحراً ، وشيعت جنازته ولم يشترك فيها غير بضعة أشخاص من أصدقائه .

لقد صدق جبران خليل جبران يوم أن قال : موتُ الشاعر حياته !  
فإن جثمان جورردون ما كاد يتوارى في التراب حتى هبَّ النقد يستعرضون « أشعار الفارس المريض » في ضوء التمهيس فساهم ان هذا الشاعر العظيم كان مغبوراً في حياته ، لم يفهمه جيله لأنه سبقه بمراحل وإن نظمته يقوم على الشعور الحادِّ بهمال الطبيعة والتفنى بقومية استراليا .

والأستراليون يكرمون ذكراه اليوم لا لأنه كان شاعراً عظيماً كبيرون أو كيبلينج أو وردسورث ، بل لأنه كان شاعراً غير عاديٍّ له ملكة تدفعه الى التعبير عن هواجسه وأحزانه في سهولة ورقة هي أقرب الى فلسفة الجمال منها الى استدراذ الدموع أو الشعور بالندم ؟

محمد أمين مسودة



## وليام وردسورث

العصر الكلاسيكي : يبدأ العصر الكلاسيكي في الأدب الانجليزي من سنة ١٦٥٠ وينتهي في سنة ١٧٥٠ بعد أن استمر قرناً كاملاً . وقد عني فيه شعراؤه بوصف الواقع الحربية والحوادث التاريخية ولم يعنوا بوصف الطبيعة . ومن بين الشعراء البايذين في هذا العصر بوب وكامبل وكاوير ، حتى قبض الله للأدب الانجليزي الشاعر المهجد وردسورث .

وردسورث : شاعر عبقرى نابه الذكر رائع الخيال رقيق النفس صادق الحس يأخذ شعره بمجامع القلوب لدقة أسلوبه ورقة معانيه وموسيقيته وتغلغله في المشاعر الانسانية والطبايع البشرية .

وردسورث وشكسبير وملتن : يرى كثير من الأدباء أنه أعجده الشعراء الانجليز بعد شكسبير وملتن ، ويرى الآخرون أنه في شعره الفلسفى وحكته السامية ووجدانه الحى لم يسبقه سابق ولم يلحق به لاحق .

مقدرته الفنية : كان وردسورث يحاق في سماء الخيال ويركن إلى الطبيعه يستاهم منها وحيه والهامه . هذا الى أنه كان شاعر الأطفال والمعمرين والمعوزين والموسرين كما كان نبراساً لهدى الخطئين . اختلط بالجنس البشرى فأله بطباعه وغرائزه وميوله ومشاعره وعرف أكثر من غيره من الشعراء حتى بيرون وشيللى الى أى حد أثرت الثورة الفرنسية في طباع الرجال بمختلف طبقات الهيئه الاجتماعية .

أثره في الأدب : كان تأثيراً كما كان شاعراً وكان شعره ونثره قطعة من نفسه تارة يحدوه الأمل وأخرى يهروه الوجع ، إلا أنه في النصف الثاني من حياته كان يتأثر بنقد الآخرين فينقد ما حبذ وبجهد ما نقد . وكان لهذا تأثير في موضوعاته وأفكاره وأساليبه . وبما لا شك فيه أن له من الفضل وحسن الأثر على الأدب الانجليزى والفكر الأمريكى في خلال القرن العشرين ما لم يكن لأى شاعر أنجبه القرن التاسع عشر ، حتى أعجب الأدباء والفلاسفة والساسة وأساطين العلوم والمقاد بروحه السامية ومشاعره الرقيقة وأنشعاره المحبده . واشتعلت الحرب العظمى فكانت ترمى بشرر كالعصر فلم يدس الساسة والمحابرون أن يذكروا في صدورهم نيران الخاسرة باستيعاب قصائده الوطنية، هذا الى أنه منح الهدوء محبيه ومقدريه ومعارف الهدوء يوماً ولا ارتاح جسمه ، وسبق فضلته ومحمد اخلاصه ونبله وتعلو مثله العليا ويحميا شعره ما دامت الانسانية والنفوس البشرية .

مميزات شعره : من أخص صفات شعره دقة الاسلوب وسلاسته ودقة المعنى وطلاوته ونضوج الفكر وصدق الشعور ورائع الخيال . وكان شعراء العصر الكلاسيكى يعتقدون أن التعمق في اللغة بأسلوب فخيم من مستلزمات الشعر الجيد ، ولكنهم خالفهم في هذا فكان لفظه سلساً وأسلوبه سهلاً لا أثر للتكلف فيه .

رأيه في الطبيعة : كان مفكراً وكان فيلسوفاً يستلهم الوحي بين أحضان الطبيعة

ومباهجها ، يكشف في مكشوفاتها مستغرق السر ، ويعتقد أن الماديات والمتاعب قضت على سمادة الانسان من جراء انفصاله عن الطبيعة وعدم الركوز اليها ، ولديه أن الطبيعة سفر يتعلم منه الانسان ما لم يعلم من بساطة وصفاء نية ورحمة يبني الانسان ورأفة بالحيوان وقوة الايمان بالله خالق الكائنات وموجد الموجودات ، ومن رأيه أن الشاعر رسول السلام ، والشعر إلهام يأتي في صفاء النفس وصدق الحس ، والطبيعة من صنع الله ، أما المدن وضوضاؤها فن صنع الانسان ، ويعتقد أن كل كائن حي من انسان وحيوان ونبات يشعر ويحس ، وأن حياة الانسان تتطور الى مراحل ثلاث : فهو في طفولته يحب الهواء الطلق وفي شبابه يقدر جمال الطبيعة وفي كهولته يفكر في التأثير الروحي لمباهجها .

أثر البيئة فيه : كان وردسورث الابن الثاني لجون وردسورث المحامي ، وقد وُلد في ٧ أبريل سنة ١٧٧٠ وأمضى طفولته في منزل فخم البناء فاخر الأثاث مطوّ على الطبيعة في أروع مناظرها ، وقد تركت له ولاخوته حرية واسعة في الاستمتاع بهذه المناظر الخلابة البديعة . وكانت أمه سيدة مهيبة حكيمة عنيت بتدريب أبنائه وتحويلها الى غرائز اجتماعية نافعة ، وكانت شقيقته دوروثي تقاربه في الطباع والميول والسن والفرام بالشعر . وقد ماتت أمه وهو في الثامنة من عمره كما لحق بها أبوه وهو في الثالثة عشرة مخلصاً الأسرة في حالة مالية تكاد تكون عصبية . وكان المناظر البديعة ومباهج الطبيعة من الآثار ما حرك مشاعر الشاعر سواء اختلفت العوامل الطبيعية أم اختلفت . وكان للبيئة المدرسية في صغره أثر حسن إذ كان اخوانه في العلم يمتازون بدماثة الخلق ورقة العواطف والصراحة والسذاجة . وقد عاش وردسورث ذوى المتربة واختلط باليتامى ذوى المسغبة فأحبهم وتألم لألمهم .

رقعة إحساسه : تتجلى في قصيدة عربها عنه في هذه القصة إذ يقول : « رأيتُ في بلاد نائية رجالاً بديناً معافى يبكي فريداً وقد لقيته في الطريق العام والدموع تبلل خديبه ، وقد أظهر الكثير من صدق المزجة ، لكن كانت تمرره غيرة ترهقه . وكان يحمل بين ذواعيه حلاًفاً فنظر الىّ وتسكف اخفاء ما بقرارة نفسه عنى فلم تحمل سترته دون رؤيتي دموعه فتبعته وقلت : « ما خطبك يا صاح ؟ وما الذي أبكاك ؟ » فأجابني : واخجلته يا سيدي ! أما أبكاني غير هذا الحل فهو آخر قطيعي : فقد كنت صغيراً ثم يافماً فشاباً فرجلاً حنكته التجارب فاشتريت نعاماً وأغناماً ثم تزوجت وأنجبت وأنثرت ، وبارك الله في مالي وعيالي وأكثرت من شراء الغنم ترعى نلال كواتنوك

ولكن لم يبق من قطيعي الا هذه اولى ستة أطفال أعولهم وقد أصابهم الفاقة فألحوا على بيع جزء من غنمي لأكف عنهم غوائل الفقر المدقع فكنت أبيع الواحدة إثر الأخرى فسكانوا سعداء وكنت شقياً تسيل نفسي حشرات كلما رأيت أغنامي تنوب ذويان الجلبد تحت أشعة ذكاه . وما زلت بالأغنام أبيعها وكأنني أستنزف من نياط قلبي قطرات من الدماء ، فقد كان القطيع عزيزاً عليّ كأولادي ولا زال ينقص من عشر الى خمس الى ثلاث الى واحدة هي التي أحملها بين ذراعي فهي آخر قطيعي اء رائح خيالي : وآية ذلك ما كتب مناجياً النوم إذ يقول : «رقدت ليلة متوسداً

السهاد فتخيلت في عقلي الباطن منظر الأغنام سائرة فرادى سيراً وتبدأ وصوت الأمطار المتهاطلة من ميازيب السماء وطنين النحل وخريف ماء البحار وعصف الرياح . ورأيت الحقول المربعة وصفحة الماء وصفاء السماء وصممت تغريد الأطيار على منابر الأشجار . وقد شهدت الليلة المنصرمة وليلتين أخريين فسكان بين جفني وبينك أيها النوم حرب عوان . فلا تحرمي الليلة اغفاءة الفجر أيها النوم الفاصل بين اليوم واليوم ، فإنت الأُمّ حنون وموئل الأفكار الحلوة والصحة التامة » .

حياته المدرسية وأثر الثورة الفرنسية : تخرج في جامعة كامبردج سنة ١٧٩١ إذ بلغت الثورة الفرنسية أشدها فامتلاها حماسة وحمية وطنية ونزع الى فرنسا فسهره الفرنسيون بعدادتهم وحسن ذوقهم وذكائهم ولغتهم وانحط في سلك طائفة الجيرونديين ولجأ من المفصلة التي كانت نصيب الكثيرين من أصدقائه وكان لأدراء جان جاك روسو وشومر وشعراء عهد الملكة إليزابيث والأدب الإيطالي والثورة الفرنسية أثر كبير في شعره .

أهم مؤلفاته : عاد ووردسورث الى إنجلترا سنة ١٧٩٢ وفي سنة ١٧٩٣ نشر «رحلة الى سويسرة» ، وبعد أن مكث بجنوب إنجلترا ثم بعربها فترة من الزمن اتخذ مسكنه في إقليم البحيرات وهناك كتب معظم شعره وأصدر أكثر مؤلفاته . وفي سنة ١٨٠٠ نشر «الأغاني الوجدانية» في مجلدين وهي فتح مبين في ميدان الأدب الإنجليزي من درر القصائد مثل « البلبل » و « الصيد المجوز » و « نحن سبعة » و « أبيات في الربيع الباكي » و « الشوكة » و « آخر القطيع » و « المسافرين » وغيرها كثير . وفي سنة ١٨٠٢ دفع الايرل لوندسديل ديناً لأمرة ووردسورث مبلغاً قدره ٨ آلاف جنيه ونزوح الشاعر من ماري هتشفسون ، وفي هذه السنة ألف كثيراً من

الشعر الرصين . وفي سنة ١٨٠٣ أصدر « أغنية عند حصن » و « إعلان الخلود » و « نشيد الواجب » و « أخلاق المحارب » و « المقدمة » و « سلطان الموسيقى » و « سقر قصير » وهذا قليل من كثير .

آلامه : بين سنة ١٨٣٣ وسنة ١٨٣٧ عانى وردسورث ملهات فادحة ومصائب حمة قابلها بصدر رحب وعزيمة دونها حمة الشباب على الرغم من شيعوخته ، فقد مات صديقه ولتر سكوت سنة ١٨٣٢ وتبعه أوفى أصدقائه الشاعر كولردج في سنة ١٨٣٤ ثم شارلس لام في السنة نفسها وتهدمت قوى أخته دوروثى العقلية وماتت ابنته المحبوبة دورا فزق موتها نياط قلبه وغرق الى الأذقان في بحر من الاحزان .

أ كاليل الغار : قام بسياسة طويلة الى فرنسا فإيطاليا فإلمانيا فإلمانيا . وفي سنة ١٨٣٩ نال درجة شرف من جامعة أكسفورد . وتلتها سنوات عشر بلغ فيها الشاعر أسنى ما تصبو له نفس كل شاعر على وجه البسيطة فقد كانت أمم الغرب - كأمة العرب - ولا زالت تقدس شعراءها وتعجد أذباها فنحتة الحكومة الانجليزية لقب « أ محمد شاعر » وأعطته تبعا لذلك معاشا سنويا قدره ثلثمائة جنيه وهو مبلغ ضخيم بالنسبة لزمته ما كان يتقاضاه في عهده أكبر موظف بالحكومة .

مناجاة القبرة : هي من أدوع قصائده إذ يقول ما عربته عنه حرفا بحرف :

أيها الطائر السماوي الذي يغنى في الهواء وبحوم حول السماء ! أنزدي الأرض وما حوت من شقاء ، وما اتصفت به من صنوف العناء ، أم أن فؤادك وعينيك - وقد رفعت جناحك - نحن الى وكرك على الأرض المنقطعة بالندى ذلك العش الهادي ، الذي يتسنى لك التزول اليه وقتا تريد بجناحك الساكنين وموسيقاك الصامتة ؟

اصعد أيها المغنى الجريء الى مدى البصر أو أعلى ! فإلى الموسيقى المازفة بنغمات الحب المتأجج بين جوارحك لصغارك - ذلك الرباط المقدس الذي لا تنفصم عروته ولا تنضب شرعته - تبعت سرورا لسكان الأرض لا يقل عن سرورك وإما تعقب عليه أنك تستطيع أن تغنى سواء أكان ذلك في فصل الربيع بأوراقه الخضراء أم في غيره . تلك هي قوتك التي تمنحك الله إياها . دع الليل يمشي في العتبة المظلمة بوارف الظلال واسكن أنت في حقل من النور خاص بك ، ومنه تصب على سكان الأرض شأبيب الموسيقى العذبة المملوءة بالقوة التي أعطاها الله وحرماها الليل . أنت كل رجال الحكماء سواء بسواء تتأجج فيك الرغبة في البحث عن الحرية المطلقة ، وفي بحثك

عن الحرية للتتيقن تحت ظلها تطيع أوامر الله جلّ شأنه : فقد قضت إرادته - ولا راد لقضائه - أن ينعم كل مخلوق بنعمة الحرية ، ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وردسورث وبيرون وشيلي : كان وردسورث رسول السلام كما كان بطل الحرية متأثرآ في ذلك كما تأثر بيرون عبادى الثورة الفرنسية وكان كلاهما يقدس الحرية والأخاء والمساواة ويدافع عن الحرية الشخصية ، وكان شيلي متأثرآ بنظريات الثورة الفرنسية أكثر منها . وبينما كان بيرون يكره التقاليد والانظمة في عهده نتيجة لما لقي من معاملة سيئة وتبعاً لطبيعته النائرة كان شيلي يعتقد أن الناس خيرون بطبيعتهم وما أفسدتهم سوى الأنظمة التي تحكمت فيها الجماعة ورجال الكنيسة كما كان اشتراكياً نظرياً وعملياً . وكان كل من هؤلاء الشعراء الثلاثة جواداً كريماً وبالغفراء رحباً . وقد اتفقت آراء وردسورث وشيلي في نقطتين هامتين : أولاهما أن الجماعة تبلغ درجة الكمال إذا لكل فرد منها ، وثانيتهما أن الطبيعة أم حنون تروق مشاعر الرجل ، وتتجلى شخصية كل من هذين الشاعرين في قصيدته ( مناجاة القبرة ) . وقد ألهمنا بقصيدة وردسورث ، وأرى زواماً أن ألخص قصيدة شيلي لنوازن بين الشاعرين : فهو يشبه طيران القبرة من الأرض وقت الأصيل عاكساً صاعد إلى السماء ونجم متألقي تخفى ضيائه أشعة ذكاه والقمر المنير يحجبه السحاب ، وأغنيتهما تتألق نقط الماء في قوس قزح . فهمى في جلالها كشاعر غائب عن الوجود محاق في سماء الخيال أو غادة هيماء تفتى في حجرتها أغنية الحب أو شذى الورد في أكامها ورنات المثنائي وقطرات الربيع . ويشبه السرور المنبعت من أغاني القبرة بما هو أروع من الزغاريد وهتافات الاجلال وأكاليل الفار . ويقدر سرور بنى الانسان وإن عظم بقطرة من غيث سرور القبرة وتحنانها لصغارها . ويعتقد أن الشاعر لو فرح فرحاً خالياً من الشوائب كما تطرب القبرة إذن لاسمع الناس شراً رائعاً لم يسمعه من قبل . هذه قصيدة شيلي في مناجاة القبرة ومنها زى كثيراً من أوجه الشبه بينهما وبين مثيلتها ، فمن ذلك :

(١) الرغبة في الحرية : ففي قصيدتي الشاعرين يبعث كلاهما عن أصل السعادة في صفاء سماء بعيداً عن أرض الشقاء إذ يقول وردسورث : « أنزدرى سكان الأرض الذين تحيط بهم المتاعب والشواغل إحاطة السوار بالمعصم » بينما يتساءل شيلي عن موئل السعادة والسرور في الحقول أو خريز الامواج أو الوهاد أو النجاد .

(٢) حب الوحدة : إذ يقول وردسورث : «دع للبلبل غابته المظلمة واسكن انت وحدك في جوّ النور تصب منه على سكان الأرض غيث السعادة» بينما يقول شيلي : «ان الأرض وموجات الهواء تردد صوتك وانت في وحدتك كما يقضى القمر بلا لائه في السماء الصافية في سكون الليل » .

(٣) روح الاستقلال : إذ يقول وردسورث «انك تغنى مستقلا عن الربيع» بينما يقول شيلي « ان القبرة مستقلة في عملها »

(٤) المثل العليا : يرى وردسورث القبرة مثلاً أعلى يحثه الحكيم في الطموح ويلوغ أسباب المجد محافظاً على لغته وقوميته وأسرته متبعاً القوانين الالهية والوضعية، ويراه شيلي قدوة لبنى الانسان في التمتع بالحرية التي لا حد لها واشغال ثورة تحطم كل القيود .

شعره الوصي : من أروع قصائده ما وصف به النرجس المائي في قصيدة عربتها عنه فيما يلي :

نحوّلتُ يوماً فريداً كما تسير السحاب فوق الجبال  
وما كدت أنظر حتى رأيت بقرب البحيرة بين التلال  
وتحت الشجيرات فوق المياه أزهراً فافت حدود الجمال  
رأيت الأزهار فوق أديم المياه ، وأجلّ بماء زلال  
رأيت الأزهار تهتز حين هبوب النسيم بصفو اللبال  
رأيت الألوف من الزهر تهتز صوب البين وصوب الشمال  
رأيت صفوف الأزهار عند خليج نيل بأحلى دلال  
وترقص حيناً وتهتز حيناً صفوفاً صفوفاً ، ولا من كلال  
تحاكي النجوم المضيئة فوق الهجرة أو هي مثل المسلال  
صردت لرؤية نرجس ماو بديع الجمال خفيف الظلال  
وإني عند اضطجاعي وعند اجتالي وحيداً ، وأنى اجتالي  
وحين اشتغالي بفكر عميق وحين علوي بأوج الجبال

وعند خلوتي من الفكر حيناً من الدهر، لا همّ عندي ببالٍ  
يجول بذهني منظر هذي الأزهار حيناً كسحر حلالٍ  
فيرقص قلبي سروراً كما تهزّ الأزهار ريح الشمال

شعر الوجدان : من أجود ما كتبه قصيدته في « الربيع الباكر » إذ يقول :

« جلست مضطجعاً متفكيراً للال الأشجار الوارفة فسمعت أصوات الطيور  
الموسيقية فتواردت في مخيلتي الأفكار السارة مؤلفة معها الذكريات الحزنة ،  
وأحزنتني أن أفكر فيما جلبت المدينة لبني الإنسان من شرور ومتاعب . وفي  
ذلك المكان الظليل في الغابة زحفت الأزهار المتسلقة على زهور الربيع الباكّة ،  
وإنني موقن أن كل زهرة يجب أن تتمتع بالنور والهواء ، فهي تحسّ وتتألم كما يتألم  
الحرّ إذا ارتقى الأشجّ على أكتافه ، ورأيت الطيور حول تلعب وتصدح بنغيات  
السرور . لقد امتدت أكام الأزهار تستنشق النسيم العليل . إن الطبيعة مقدسة  
وهي من صنع الله ، وأما المدينة والمخترعات الحديثة فن صنع الإنسان ، وكل فيها  
من مساويءا » .

شعره القصصي : من شعره الرصين ما عربّته عنه في هذه الأبيات :

ليس عندي لكم سوى أمنية ذكر تاريخ سؤدد ( البندقية )  
ملكك قوة وملكاً وطيداً وعلت رفعةً بنفسر أبيه  
نالت العزّ والفخار وكانت ذات حسن بما تجلت غنية  
كانت القدر للتجارة والعلم وزادت أرباحها المالية  
نالت المجد والهناء وحازت كل فخر بروحها الحربية  
وسمت سؤوداً وهاشت طويلاً في رخاؤ بنعمة الحربية  
وتجلت بسلطان وتجلت بلباء وعزة وطنيصة  
كانت القجر للدائن نوداً موثلاً للرق والمدينة  
كانت الحرّة الحصان فلم تخضع أي وقت لدولة أجنبية  
كانت الدرّة اليقينة في البحر فكانت بقوة معنوية  
بقيت مدة عروساً فلما لقيت زوجها تبذت وفيه



هي لم تلتخب سوى البحر زوجاً إذ رأت زوجها نقي الطوبى  
وعروس الأدرات لم تك ترضى بأساور وذلّج وشكوى  
غير أن الزمان إن يصف يوماً فهو ينهى صفاه برزبه  
فقدت مجدها العروس وذلت وذوى حسنها ولاقت بليّة  
ليت شمري الحزن لا نشتكى الهم؟ ألسنا من أنقص بشرية؟  
إنما نحن قد خلقنا رجالاً وخلق بنا رثاء الضحية  
نحن قوم نبكي على الطلل البالي ونزى المسلاه والبعقرية  
عزّها دارس وكانت فخراراً لا نرى الآن سوّد البندقية

رثاؤه : قال في قصيدته ( الطبيعة والشاعر ) ما عرّبه عنه فيما يلي :

« قديماً كنت بجوارك أيها البناء المنهدم الذي عفت آثاره فقد سكنت قريباً منك  
في أحد شهور الصيف وكثيراً ما رأيت ظلك منعكساً على صفحة المياه الصافية صفاء  
المرأة حيث السماء مصحبة والهواء ساكن والأيام غرة في جبين الدهر، فإذا رأيت ثم  
رأيت صورتك منعكسة في الماء مرتعشة ولكنها باقية ثابتة . كم كان الهدوء شاملاً  
لا يتغير بتغير الفصول ، وكم تخيلت المحيط الصاخب أرق الأشياء وأجلها .

كم كنت أود أن أكون المصور الذي صورك لأعبر عما رأيت فيك وأضيف إليه  
تخيلي النوراني الذي لا يوجد في البحر أو الأرض ذلك التخيل الساحر حلم الشاعر .  
كم وددت لو شيدتك أيها البناء القديم في وسط دنيا مختلفة عن هذه الدنيا الدينية  
بجوار بحر دائم الابتسام وعلى أرض هادئة تحت سماء نقية صافية . كم وددت أن  
أصورك صورة تجلب الأفراح وتذبح الأنراح . لاحتراك فيك إلا المدّ ومداعبة النسيم  
وأزاهر الطبيعة . هذه الصورة في مخيلتي كنت أرجو أن أرميها لأرى الأمن  
الشامل واليمن الذي لا تشوبه شائبة . والآن عفت صورتك فقد شعرت شعوراً  
آخر إذ يتأبى الضيق والحزن ، وكما ذكرتكم مجددت أحزاني .

بومونت أخى وحبيبي ! اني أدثيك وألوم ذلك البحر الصاخب  
والعاطيء المظلم والسفينة القديمة في الأمواج الخفيفة تحت السماء الغاضبة . أمّا

ذلك العصر الضخم المرتفع فاني أحب أن أرى منظره مرتدياً درعه القوي في الزمن المنصرم حيث الرعد والبرق والعاصفة والأمواج الصاخبة !

وداعاً أيها القلب المنفرد الذي عاش كعلم بعيداً عن سعادة البشر ! ومرحباً بالقوة في وحدتي وبالصبر الجليل وبالنهز التي تليح لي رؤية ما ذنجشم وتعمل . واني أتلقى الذكريات السيئة المائلة أمامي بصدور رجب وإن كنت أنألم لفرق حبيبي وأخي .  
وفاته : في ظهر الثلاثاء ٢٣ من أبريل سنة ١٨٥٠ وافاه القدر المحتوم فسكانت حياة الشاعر في موته : فقد سار صيته في حياته بطيئاً وملأت شهرته الأكافق بمد موته سريعاً ما

منلى نجيب

—•—•—•—



## أغنية للخريف

أين سنذهب فرحين للبحث عن أكاليل الأزهار  
عند انتهاء العام ،

عند ما تصبح الضفاف الجافة صفراء حزينة ،  
عند ما تصير الأغصان صفراء ؟

أين الأكاليل القديمة التي كانت لنا يوماً من الأيام  
ومنى ستكون الجديدة في متناول أيدينا ؟  
ماذا سنصنع من أجل أكاليل الأزهار

عند انتهاء العام ؟

\*\*\*

أيها الطفل ! هل أخبرك أين تذهب الأكاليل ؟  
 هل لي أن أخبرك أين تختبئ الأوراق الصفراء  
 على الضفاف الجافة الصفراء ، حينما تهبّ الرياح الجامحة ،  
 وهي تزار وسط الغابة الميتة الساكنة ؟  
 أيها الفتاة ! حينما تزهو أكاليل العام القادم  
 يمكنك أن تجمعها ثانية ، يا عزيزتي  
 ولكنني أذهب حيث ذهبت أوراق العام الماضي الضائعة  
 عند انتهاء العام !

~~~~~

مقطوعة

يقال إن الأزهار المنموسة في السم
 أجل راحة
 منها لو كانت قد ظهرت في يومهم مبكرة
 ولم يمسا الندى القاتل !

يقال إن الرجال المسكوم عليهم بالموت
 يحبون الحمر العذبة المسكرة
 أضغاف ما يحبون عصير
 الكرم اللذيذ الطاهر !

يقال إن في أغاني الجنة ،

بالرغم من غلظتها وجفافها ،

يمكن تيار سحره من

الآحان العذبة الرقيقة !

وأنا أعتقد أن صوت الشيطان

يتغلغل صداه في الأذن.

إلى مدى أبعد بكثير من همسة نهمسها السماء

مهما كانت طلاوتها ومهما كان وضوحها !

آدام لينجس هو ريد

(تمريب مختار الوكيل)

الجمال أم الحب أم الحق

(مقتبسة عن كنوت همون الشاعر والروائي النرويجي

الحائز على جائزة نوبل لسنة ١٩٢٠)

ذهبتُ الى البرية في سكون الليل ، فلم أسمع إلا أنفاساً تتصاعدُ من أشياء صامتة
وكنْتُ جاثياً أصلى حينما هبطَ على يهوه . ولما جاء يهوه فرَّ الريح من أمامه ،
وإرتعدت الأشجار والصغور !

ولكني يهوه قائلاً : « هل أنت تدعوني ؟ » فأجبتُ بصوت متقطع : « انى
أصرخ في ضيقى » فقال : « هل تريد أن تعلم أى شيء تختارُ في هذه الحياة ؟
الجمال أم الحب أم الحق ؟ » وأعاد مستفهماً : « هل تريد أن تعلم ؟ »

وعند ما قال : « هل تريد أن تعلم ؟ » لُزمتُ السكوت لأنه فهمَ أفسارى .
ومسح يهوه عينى فأبصرتُ : أبصرتُ امرأة طويلة القامة عالقة في الفضاء ،
لا يغطي جسمها العارى الا جلدُها الناعم البض المتلألئ كالحرير الأبيض .

وقفت عارية تنظر الى عند بزوغ الفجر ، وأشرقت الشمس وانتشر نورها
القرمزي في الفضاء .

أجل ، نور من الدماء أحاط بها .

وكانت ممشوقة بيضاء ذات عيين كزهري بنفسج ، كلما رمقتى بها اهتزت
روحي في أعماقي !

وكلتني بلطف وجذبتني لمحوها ، وكان صوتها المنقطع كهمس الامواج في
الشاطئ ، فارتفعت عن الارض ومددت لها ذراعي ، وكانت تفوح منها رائحة الورد
والاقتتان ، فتحرك شعوري في داخل فأعطينيها غفتي في وهج الصباح . . .
وأطبقت عيناى !

وتطلعت ثانية نحو العلام فاذا المرأة قد شاخت وابيض فرعها ، وظهرت في
وجهها الشاحب تجعدات أغص بتجمعات الغيوم في فصل الطريف ، وإذا يشعل
الصبا والشباب قد خدت ولم يبق فيها الا زرق قليل من الحياة وكانت الظلمة تنشر
أجنحتها في الفضاء . أجل ، كان الفضاء أسود كالليل ، ونظرت اليها فلم أعرفها ولم اتبين
السماء حولها ، ونظرت ثانية نحو المرأة ، فاذا بها قد اختفت !

فهزني يهوه قائلا : « هذا هو الجلال . الجلال يتضاءل ويذول . أنا هو يهوه »
ومسح يهوه عيني ثانية فأبصرت :

أبصرت شرفة عالية بإزاء قصر منيف ، جلس فيها شخصان تملوهما نضرة الشباب
وغمر نور الشمس الوهاج القصر والشرفة والمحدر في واد عميق تحت قدم القصر
ونكسر على حصى طريق متعرج ينسل الى قمره .

أما الشخصان فأحدهما رجل والثاني امرأة ، وكلاهما في ربيع الشباب الأول .

كانا يتجادلان أطراف الحديث بلذو وينظر الواحد منهما الى الآخر نظرة شوق
وحنان . فقال لها الشاب : « انظري الزهرة على صدرى اهل تسمعين ماذا تقول ؟ »
والخمس على حطار الشرفة الحديدى « ان هذه الزهرة التى أنت أعطيتنيها تنظر اليك
وتقول : محبوبتى ! مليكتى آلفيلد ، آلفيلد ! فهل تسمعينها ؟ »

فأطرقت الفتاة مبتسمة وأمسكت يده ووضعتها على قلبها وأجابت : « ولكن هل
تسمع ماذا يقول لك قلبى ؟ ان قلبى يخفق منفعا بقوة الحب ، وبهذى من نشوة

السرو قائلاً : محبوبى ا انى أقف أمامك لخشوع ، وأكاد أنلأشى عند ما تنظر الى ، محبوبى ا »

فانكأ الشاب على الحطار وهو يصعد زفرات محرقة دفعتها حرارة الحب .
وهناك أمامه كان الوادى وطريقه الوعر المنحدر ، فأشار الى قمرة وقال : « ارمى مروحتك لاتبعا » ومكن من الحطار يديه وتحفز للوثوب .

حينئذ صرخت ، وأغمضت عيني .. وفتحتها ثانية فأبصرت الشخصين ، وعلى محيّا كل منها سباه الكبر والشيخوخة صامتين ينظران الى جهتين مختلفتين ، كل غارق ببحر من الافكار والتأملات ، وكأننا يصعدان درجات سلم القصر الابيض .
أما المرأة فكانت عديعة الاكترات ، بل كان البفض والازدراء يتايلان فى عينيها الجامدتين ، ورأيت وأذا الغضب والحقد ملء الحاطه وشعره الشاب بما كى لون الساء الرمادى . وبينهما صاعدان سقطت مروحتها من يدها واستقرت على الدرجة التى وراءهما .

فقال بشفاء مرهفة : « سقطت مروحتى من يدي ا » وأشارت الى موضعها :
« فهل لك أن تناولنى إياها يا عزيزى ؟ » .

فلم يجاب ، بل تابع سيره ونادى خادماً ليلتقط لها المروحة ا
ووضع يهوه يده على كتفى وقال : « هذا هو الحب . الحب يتلأشى . أنا هو يهوه ا »
ومسح يهوه عيني للمرة الأخيرة فأبصرت : أبصرت مدينة فى وسطها ساحة واسعة ، وفى وسط الساحة رأيت مقصلة ، وأصغيت فسمعت زججرة وأصواتاً ،
وأذا جموع تلفظ وتحرق أسنانها فرحاً ، ورأيت رجلاً مجرماً موثوقاً بحبال من جلد ،
وعلى عياله علام الاقصة والاباء ، وعيناه تشعان كالنجوم ولكنهن رث الثياب
عادى القدمين .

وأذا المجرم يتكلم بمظلمة وجلال ، يحاولوا أن يسكتوه فلم يفلحوا ، وتابع
الحديث بصوت عال فأمره ثانية بالسكوت فلم يتردد ولم يتعثر وجلالاً ، ولما تابع المجرم
حديثه صعدت اليه الجموع وأطبقت شفثيه الناطقتين ، وعند ما أشار الى السماء والى
الشمس ، وعند ما أشار الى قلبه الذى لم يزل يحرق بمحراق ، أشبعوه ضرباً ا
نظر على ركبليه وبسط يديه أمامه وحاول الدلالة صامتاً ، بالرغم من اللطبات التى
كانت تنساقط عليه ا

وحملته الجوع الى المفصلة وعيناه تلمعان كالنجوم ، ورأيتُ فأساً تلوح في الهواء
فاصغيت واذا بصوت الضربة يخفيه هتافُ الجوع !

وتندرج رأسُ المهجرم على الأرض فأسرعوا اليه وأمسكوه بشعره ورفعوه عاليًا
وعاد الرأسُ الى الكلام ! وتكلم بصوت جهوري واضح ، ولم يطق السكوت حتى
بعد الموت ! وأسرعوا فأمسكوا الرأس بلسانه ، فتغلبوا على اللسان وأخرسوه ، أما
المينان فكانتا كالنجوم ، أجل كالنجوم المتألقة ليراهن كل انسان !

وصرخ يهوه قائلاً : « هذا هو الحق . الحق يتكلم ولو قطع رأسه . واذا لم
لسانه فعيناه تشمان كالنجوم . انا هو يهوه ! »

وما أن أكمل يهوه كلامه حتى أطرقتُ مفكرًا ، فوجدتُ ان الجمال كان بهجة
قبل أن زال ، والحب كان عذبًا قبل أن تلاشي ، ووجدتُ أن الحق باق بقاء النجوم
وفكرتُ بالحق مرتعدًا .

فقال يهوه : « تريد أن تعلم أى شيء تختار في الحياة ؟ » وأردف قائلاً : « هل
اخترت ؟ » فأجبت ، وأنا لم أزل مطرفًا تنقاذني الأفكار : « الجمال كان بهجة ،
والحب كان عذبًا ، ولكن اذا اخترت الحق فلانه كالنجوم سرمدى ! » وتكلم
يهوه ثانية وقال : « هل اخترت ؟ »

وكانت آرائي كثيرة تتضارب في داخلي كالأمواج النائرة ، فأجبت : « الجمال
كان نور الصباح » واردفت همسًا : « والحب كان حلواً ومنيراً كنجمة صغيرة
في روعي » ولكني شعرت بعين يهوه ترمقني وعلمت أنها قرأت كل ما يجول
في خاطري ، وللمرة الثالثة سألتني يهوه : « هل اخترت ؟ »

ولما قال للمرة الثالثة : « هل اخترت ؟ » هلمتُ عيناى رُعباً ، وفارقتني قوتي !
وما أن قال للمرة الأخيرة : « هل اخترت ؟ » حتى تذكرت الجمال . وتذكرت الحب
وتذكرتهما معاً ، وأجبت قائلاً : « لقد اخترت الحق » ... ولكني لم أزل أتذكر
أربب سر كيسي

لبنان :



المساء

للشاعر ألفونس دى لامرتين

(نقلتها نثراً عن الفرنسية الأدبية الفاضلة الآنسة فاطمة محمد حسن)

ونظمها الشاعر مختار الوكيل)

هبط الصمتُ على السكون مساءً وأنا في مجلسٍ فوق الصفوفِ
والهواء الزهوى قد عمّ النضاءَ وركابُ الليل قد غدّ المسيرُ

ها هي الزهرة تبذو في الأفق بين أتراب الدرداءِ النيراتِ
تبحث الأضواء حيرى تألق فوق أعشاب المروج النضراتِ

إننى أسمع أناث الشجر في دُجى أودافها مُعْتَفِرَة
كخيالٍ لدفينٍ قد ظهر رافعاً في الليل حول المقبرة

يطلع البدنُ كروحٍ مبهمٍ مرسلًا فوق جبين نورهِ
ملقياً عند عيون حُلُمِهِ في دغاباتِ آياتِ سحرهِ

باشعاعاً هابطاً من فُرسِ ناره وضياء سحرًا ، ماذا تريد ؟
أهبطت الآن للصدر المثار حاملاً للروح أضواء الخلود ؟

أهبطت الآن كي تكشف منى كل ما استودعه الرحمن خلقه
كن السرُّ بأفلاكٍ ودُجُنٍ واليبالى سوف تبدى لك حقّة

يا خفي السر ، يا لغز الوجود أو ما تسفر الطاووس ليلا ؟
أو ما تلمع في الأفق البعيد كشعاع الأمل الحلو أطلا ؟

أو هل جئت ترى المستقبل لفؤاد المستهام الضجر ؟
أم ترى أنك فجر أقبلا لنهار ماله من آخر ؟

أيها الضوء لقد أضعت قلبي وأثرت الروح من غير سبب
وبعثت الآن أرواحا تلجني أنرى أبدعها إذ تلتكب ؟

إنها تقرب الساعة مني آه ! ما أسمعني إذ تقرب
ربما تقفز للدغل نقي في سرور وحنان وطرب

آه ! لو تأنين لي كل مساء يا خيالي وأشباهي الخفوفة
نهجر الناس بعيداً في العراء حيث ألفاك بأحلامي الرقيقة ؟

أرجى السلم لروحي والفرام أن روحي آدها فرط اصطبار
واهبط كالطل في جوف الظلام بعد قيطر محرق طول النهار

أقبل بل لن نجيش ! اني أبصر الآن ضباباً في حداد
مستفيضاً يغمر النور السني فاذا الكون سواده في سواد
فاطمه محمد مسه صفاء الوكيل





وصف بال

عُرِضَ فِي الْأَوَّلِ بَيْنَ فَعُولِ رِوَايَةِ (فَاوَسْتِ)

مُنَظَّمَتِ سَنَةِ ١٩١٢ ، وَلَمْ يَسْبِقْ نَشْرُهَا

مَلِكَاتُ فِي عُرُوشِ مَلِكَاتُ فِي سَمَاءِ
نَسْلُ حَوَاءِ وَمَا الْكَلُّ عَلَى حَدِّ سَوَاءِ
سَاحِرَاتِ بِلِحَاضِ حَدَّهَا فِيهِ الْمَضَاءِ
تَحْتَ أَهْدَابِ ضَمَافِ قَدْ أَسْرَنَ الْأَفْوَافِ
نَسْلُ الْأَلْبَابِ قَهْرًا وَتَضَلَّ الْأَنْفِيسُ
مَرَسَحُ التَّنْبِيلِ ذَا أُمِ مَذْبُجُ الشَّهَادَةِ ١٢

رَاقِعَاتِ عَارِيَاتِ فِي ضَبَابِ السَّهَابِ
نَافِئَاتِ قَاتِلَاتِ لِنَفْسِ الْأَرِيَّاتِ
مَائِلَاتِ بِقَدُودِ كَنُفُوسِ فِي هَوَا
قَادِمَاتِ كَنَسِيمِ طَائِرَاتِ فِي الْفَضَاءِ
رَاجِعَاتِ كَنُجُومِ تَائِهَاتِ فِي الْجَوَاءِ
مَائِلَاتِ دُونَ مُسَكَّرِ لَأَمْسِ وَوَرَاءِ
سَائِلَاتِ لَاعِبَاتِ بِعُقُولِ الْعَقْلَاءِ
لَيْسَ هَذَا الْخَلْقُ شَأْنُ الْخَلْقِ مِنْ طِينٍ وَمَاءِ

إنما هذا مصاغ من لجين وصفاء !

وجنات نارها الجنات وعدو السمدة !

تخبى نارها لنار القلب برقا وصفاء !

ولمن أتمسه الحب جحيم وصفاء !

تلك يا صاح بنى لا يقرئك الرواة

ربما كانت متاعا لأحط البسطاة

تترامى وهو يحفرها ويصلبها الإواة

وأمير في هواها حمل الدل وناة

وتفوراً من مهاة فرورها بالثناء

ليس فيها من مشير غير تلك العكبراة

حكمة للحب فيها حاز فكر الحكاة

قسمة كالزق بين الناس فقر وثراة

كم أديب عبقرى خاله صرف القضاء

عاش في الدنيا تعيساً وقضى والشعاة

لم يرث عنه بنوه غير بؤس وصفاء

ها كم يا قوم في الدل دنيا تعيب الأداة

اكتفوا منها بقول الناس : قوم أذكاة !

يا جنود القننة المظفى لإهدان الدماء

ما لنا فيكن ذنب غير ما جر السنة

رحمة أقل أو ربنا بقوم ضغفلة !

كأال الرميح جردت



الاناشيد القومية

دعت جمعية الشبان المسلمين المركزية بالقاهرة عدداً وافراً من الشعراء والأدباء والمطربين والملحنين الى حفلة شاي بدارها بالقاهرة يوم الجمعة ٢٥ مايو الماضي للتداول في نرقية الاناشيد القومية . وقد خطب في الاجتماع حضرات السادة عثمان مرتضى باشا وحامد المليجي وبولس غانم وعبدالله عفيفي والدكتور عبدالرحمن شهبندر ومحمد مصطفى الماخي ومحمد عبدالوهاب . وبعد المناقشة اتفقوا على تأليف لجنة مشتركة من الشعراء والمطربين والملحنين للنظر في هذه المهمة وللعمل على تحقيقها على أكل وجه .

ولم تخطب الشاعر عبدالله عفيفي والشاعر بولس غانم كانتا من انسبها للعقام ، وقد قال الأخير فيما قال :

« جميلٌ بأنباء مصر أن ينتهبوا إلى الخطر الدائم الذي يهدد الفضيلة والأخلاق بما يتلقنه الأحداث من الأغاني السمجة المسفة ، وأجل من ذلك أن يكون أول من تنبه الى هذا الخطر شباب المسلمين الذين يعملون على نشر الفضيلة وبث روح الثقافة والوطنية في صدور أبناء هذا الجيل .

أجل أيها السادة ! ان الأغاني البذيئة التي تلوكها ألسنة العامة تنسرب إلى الدور والحدود فتشجع على الرذيلة ، وإذا تمت الرذيلة عمٌ فساد الأخلاق والاستهتار بنواهي الأديان وزواجها بل بكل دين معاوى ، وهذا الاستهتار هو الذي يفضي إلى الاتحاد الذي تحاربه هذه الجمعية الشريفة ، وهذا الاستهتار هو الخطر الذي يهدد الأسرة في كيانها ، والأديان في أشرف مبادئها ، والأخلاق والوطنية ، بل كل ما هو جميل ومقدس بين الناس .

وبعكس ذلك الأناشيد القومية الراقية والأغاني التي يلهمها شاعر الوطنية والوجدان فتجري على فم المنشد حياة تبث الحياة في الأمة وتثني جيلاً صالحاً جديراً بكل تضحية عاملاً في جيش الوطن والأسرة والفضيلة . والشعر غذاء النفوس ومثير الحمم ورسول الوطنية ، لم يدعه بين النفوس قديماً إلا المحنون ، يغذيهم فيفقدونه ، فهو الروح ، والمنشد هو اللسان والترجمان . ثم قال :

لقد انصرف الملحنون والمنشدون عن شعرنا والتفنى به ، فأوشك الشعر اليوم أن يموت ، وأصبحت جريدة القضاء عليه واقعة على المفنن ، وأصبحت الأمة العربية تشعر بفرغ عظيم الى ما يذكى الحواس في صدور أبنائها .

نحن بحاجة ماسة الى غناء راقٍ يحمي الشعور ، ويعلم الحدث في مدرسته ، والفتاة في خدرها ، والجندى في ساحة الشرق ، وينمي في قلوب أبناء الأمة كل مروءة وأريحية وفضيلة ووطنية .

نحن بحاجة الى أمثال (روجيه دى ليل) واضع النشيد الوطنى أو الفرنسى بهيب بنا ونحن نيام : « الى الامام ! الى الامام ، يا أبناء الوطن فقد أذفت ساعة نيل المجد ! »

« »

ونحن نفكر لجمعية الشبان المسلمين غيرتها الأدبية التي نرتقيها دائماً منها فهي من أرق هيئاتنا الأدبية الاجتماعية ولكننا مطمئنون الى أن اليوم في عدم شيوخ الأغاني والأناشيد الراقية لا يرجع الى الشعراء وحدهم وإنما يرجع معظمه الى تراخي الملحنين والمطربين . ولا معنى للتسكيف في الفن : فالشاعر ينظم عن عاطفة ملحة ، وأناشيد العاطفة وحدها هي التي تستحق أن يلتفت اليها ، وهذه الأناشيد موجودة فعلاً وسيوجد غيرها بطبيعة الحال ، ولكن الذي ينقصنا هو التجاوب الطبيعي بين الملحنين والمطربين والشعراء ، والرغبة في التماسي بالفن بدل التقرب الى العامة على حساب الأدب والفن كما وقع من غير واحد من نفس الملحنين والمطربين بل والشعراء الذين أجابوا دعوة جمعية الشبان المسلمين . فعلى هؤلاء جميعاً أن يحترموا الروح الفنية الراقية وأن يشبهوا بها فيكون التجاوب طبيعياً بينهم ، وحينئذ ينجبون في لغة صادقة غير محتاجين الى أي تنبيه أو توجيه . وهيئات أن ينتج التسكيف والاقتراح الصناعي أي أثر فني عظيم القيمة مهما أكثرنا من الحفلات والاجتماعات .

جميعياتنا الأدبية

إزاء أسئلة كثيرين من قرائنا كتبنا في (أبولو) وفي (الأهرام) و(الصباح) كلمات عن علاقتنا ببعض هذه الجمعيات وعن تصرفاتها المحمودة والمنقذة، وعن موقفها نحو النهضة الشعرية ومجهود هذه المجلة و (جمعية أبولو). وقد عُنيت مجلة (الصباح) عناية خاصة بهذه الحركة وبذلك الآراء فأوفدت إلينا حضرة مندوبها الأدبي ونشرت لنا في عددها المؤرخ ١١ مايو الماضي خلاصة حديثنا معه، ثم نشرت في عددها المؤرخ ٢٥ مايو بياناً تقدم به إليها السيد عبد الله عفيفي رئيس (رابطة الأدب العربي) هو بمثابة ردٍّ على ذلك الحديث. وقد رأينا من باب الانصاف والدقة أن نذلل بالتعليقات الآتية مع شكرنا لزميلتنا (الصباح) على ما توجهه من العناية المزدادة إلى الأدب الجدلي مما يجعلنا نؤمل كثيراً منها، خصوصاً بعد أن عُنيت بإصدار الملاحق الأدبية فضلاً عن تكبير حجمها إلى أكثر من ثمانين صفحة يتبارى فيها كثيرون من أدبائنا المعروفين :

(١) ذكر السيد عبد الله عفيفي أن غرض الرابطة الأصلي قد مُدَّعِل «حتى يسير الأدب في طريقه السوي القويم... الذي رسمه لنا أسلافنا الأجداد وإعلاء البناء الذي رفعوه» إلى أمثال هذه التعابير التي لا تَعْنِي أكثر من أن اخواننا الأفاضل الذين تولوا ذلك التعديل بتعسف تام لا يقصدون الفارق ما بين «رابطة الأدب الجديد» وهي عالمية النزعة تخدم أدبنا في ضوء الرقي الإنساني الشامل، وبين هيئة أخرى يكفونها تقليدًا للاتحاد الأدب العربي «بدون أي مبالاة بأبسط قواعد القانون من دعوة الجمعية العمومية والتشاور الوافي معها في ذلك، بينما الغرض من ذلك الاتحاد هو التخصص في خدمة الأدب العربي: فالكلام على الطريق السوي القويم وما شاكل هذه التعابير ليس من الانصاف للهيئات الأخرى العاملة لخدمة الأدب، وليس من الانصاف لنفس الهيئة التي يرأسها صديقنا الفاضل إذ لا توجد سوى ترجمة واحدة لكتاباته وهي أنه ترأس هيئة رجعية لا أكثر ولا أقل، وعلى هذا فالأدب المصري لا يحتاج إليها والمكاتب القديمة تغنى عنها كل الغنى.

(٢) لم يستطع ولن يستطيع السيد عبد الله عفيفي ولا غيره من أصحابه أن يدهش البيانات التي سردناها ، وليس من شك في أنه حاول بتفوقه الشخصي أن يصلح من شأن الرابطة ازاء الاستياء والشكاوى التي انتشرت ضدها ، وقد قدرنا له ذلك الفضل من قبل ، ولكنه لم يصر الى نهاية الطريق ، فصح عليه قول الشاعر الحكيم :

ولم أر في عيوب الناس شيئا كقص القادرين على التمام

(٣) أعجبنا اشارته الصادقة الى أدب النفس والى وجوب بث روح الصفاء بين الأدباء ، وقد قابلنا ذلك بتلبية دعوته لزيارة مركز الرابطة في القاهرة بصحبة زميلنا الشاعر حسن كامل الصيرفي يوم ٣٠ مايو الماضي ، ولسكننا تمني عليه وهو رجل الظرف المحبوب والأدب أن يخطو خطوات عملية الى هذه الغاية ، فذهن لا نظن أن كرامتنا وكرامة أصدقائنا أنصفت ازاء ما عُرِف من تصرفات حضرة سكرتير الرابطة السابق الذي ما يزال وصحبه يتخذونها متنكراً لمناوراتهم ضدنا ، وآخر ما لجأوا اليه التحايل على طيبة السيد عبد الله عفيفي ليصفه بالأديب « المهذب » في الوقت الذي ضج الناس من ألاعيبه ، فيذاع كتاب المبدع عفيفي الخاص بغير إذنه في الصحف ليظلم شكوانا به ! ومثل هذا التساهل في المجاملة ازاء « أديب » لا يتورع عن اختراع الاراجيف عنا وعن أصدقائنا وتوزيعها بغير حساب حتى لم يسلم من غدره الاموات فنسب إلى المرحوم شوقي بك بلسان أحدنا أنه قال من قصيدة بذية نشرتها إحدى المجلات :

أبولو ! ضلّ لك يا أبولو ! فانك أنت السقاه ظل !

مثل هذا التساهل نحو أديبنا العزيز الذي لا يبدأ له لسان في الإيقاع بين الأدباء بماراته التمثيلية المنقطعة النظير ، والذي لم تسلم من اقتراءاته حتى أعراضنا لا يجوز لمثل السيد عبد الله عفيفي أن ينمته بالأديب « المهذب » الا من باب المزاح العجيب ما دمننا نحمل السيد عبد الله عن الرغبة في التهجيم على كرامتنا ... وحسب أديبنا « المهذب » هذا دفعه من دفع للدم ضدنا أبشع دس في مسند كتناي ثابت بمصلحة الصحة وطوافه على جميع الأدباء المعروفين ممثلًا أغرب المآسى الخلقية على حسابنا ... نحن لا نطالب الا بالشفة في الحق ، وبالبعد عن القذبة

والتردد ، وبالتعاون العملي لا الكلامي ، وبالحرص على كرامات الرجال ، إذ من الميب أن تعود الرابطة فتفتح أبوابها لأولئك العائدين بعد أن أرغمتهم على تركها ، وفي حين أحدم قصيدة هو ضدنا يطوف بها على المقاهي وفي يد الآخر مجموعة منظومات يحملها يمثل هذه الروائع التي يباهي في المجالس بتطبيقها على (جمعية أبولو):

رغبتُ عن معشرٍ ما خلتُ فيه فتى يجود عن رغبة يوماً بمنقال
أستغفر الله ، بل إلا - زميرته فن نديمه ، لقوادير ، لندجال ١

فهؤلاء السادة الكرام يمثلون شخصيات غريبة منقطعة النظير في تاريخ المجتمع المصري ، ولا يجوز أن يفوت المؤرخ الإسلام بطرازم ، ومن أجل هذا نسجل سيرتهم ، ولكن من الجائز جداً لرابطة الأدب العربي بل من الواجب عليها إذا أرادت أن تكون محترمة مشكورة أن تقول في صراحة للمسمى أسأت والمحسن أحسنت ، وأن تبعد عن الأول وتجتذب الأخير ، وأن تحكم على الناس بأعمالهم وبأعمالهم وحدها في كل وقت لا طواعية للأهواء ، ولا نورطاً في مجاملات ، ولا متابعة لصدقات أثبت الزمن فسادها ، فالشجاعة في الحق لا تغار عليها بل هي عين الكرامة ، وهي المحور الذي يدور عليه تبادل الثقة بين الأدباء ، ولا يجوز لذلك سواها .

(٤) وأعجبنا أيضاً قول السيد عبد الله عفيفي «أما إذا كان مرمى الأدباء أن يملأ بعضهم على أحداث بعض قوئل للأدب من هؤلاء الأدباء ، اننا سنعد الأندية الأدبية أنديةنا والجمعيات الأدبية أخواننا وأعوأنا الخ ...» وهذا كلام طيب الرنين ، ولكن الواقع أن رابطة صديقنا مروة عند الجميع بزعمتها المنشقة ضمناً لظهورها ودعاياتها الخاصة وأن مثل هذا الكلام لا يتجاوز ذرة الرماد في العيون ، وإلا ففي وسع هذه الجمعية أن تنقام وتتنازع مع «ندوة الثقافة» التي كانت ألصق الهيئات بها منعساً للتفكك ولتصادم الجهود بدل تأزرها ، ومثل هذا التفاف والتعاون مستطاعان حالاً لو وجدت الرغبة الصحيحة فيها عند حضرات الزملاء ، ولكنهم لا يزالون مشغولين بالتظاهر بالقيادة والعظمة والتفرد ، مع التبرع أحياناً بأمثال تلك الكلمات الصالحة في الصحف نحو الجمعيات الأدبية بينما تفسد معاني تلك الجمعيات لدى الهيئات التعليمية للحصول على إعانتها وعطفتها ١

(٥) قد لا ترضى زملائنا الأفضل هذه الصراحة لاننا لم نعهد إلا عكسها من معظم حضراتهم قولاً وعملاً كأن ذلك من حمن السياسة، ولكنها في اعتبارنا أنسب ما يتفق و(أدب النفس) الذي يتحدث عنه صديقنا السيد عبدالله عفيفي ما دمنا في بيئة نفشت فيها الذبذبة والرياء أياً نقشر، وتفتحت آذانها للقال والقال بدل أن تنفتح للكلمة الصريحة الحاسمة للخير العام. ولن تنفع الرابطة أي أمانة من وزارة المعارف ولا أي مظاهرة تقام لها أسبوعياً في دارها ولا في الصحف ما بقيت متصلة بهذه الترهات والعبث ولو كررها منها. نحن حبا في خدمة الأدب عامة وحرصاً على الكرامة وانصافاً لانفسنا ولغيرنا نتقدم بهذه الملاحظات الصريحة كما قبلنا كل شكوى يمكن أن نعمل على إزالة أسبابها، ولو لم تكن لنا بها أية صلة، ونصرفنا إزاءها بكل صدق وصراحة، ولعل كلماتنا الودية هذه لا تكون صرخة في وادٍ ولا إيحاء تفسيرها.



محفل ندوة الثقافة

نظراً لإغلاق نادي نقابة الصحافة (الذي كان فيه محفل الندوة) ابتداء من هذا الشهر، رأينا التوسّع في إدارة الندوة بميدان السيدة زينب والاكتفاء بهذا التوسّع في الوقت الحاضر عن إيجاد محفل مستقل، وذلك مراعاة للظروف المالية الحاضرة التي اضطرت نادي النقابة نفسه إلى إغلاق أبوابه.

وسيسافر الدكتور إبراهيم ناجي وكيل جمعية أبولو والمراقب العام للندوة إلى أوروبا في منتصف الشهر الآتي وسيجل محلة الأديب محمد عبد الغفور (سكرتير قسم التعاون بوزارة الزراعة) مراقباً عاماً للندوة.



تأجير الأقلام

من الطبيعي أن يسكافأ أدباء الأقلام على كتاباتهم الحرة من الناشرين القادرين على ذلك مكافأة شريفة، ولكن ليس من الطبيعي أن تنشأ طائفة من المتسكعين

المتطفلين على الأدب تعرض أفلامها لمذبح هذا وذم ذاك لقاء قروش معدودات . وقد يترقى بعضهم بتحايله فيتصل ببعض الصحف اليومية وما تزال فيه هذه العادة ، فيغافل أصحاب هذه الصحف وينشر فيها العتب وصنوفاً من الاعلانات التجارية المستورة مقرونة بالقبب سخيصة لمن لا يحملون حتى شهادة الدراسة الثانوية فنسمع وبلاستاذ الكبير ، وأمثال هذا القبب ولا ندرى ماذا بقى بعد ذلك لمدير الجامعة المصرية !

ونحن لا نذكر فى مدى ثلاثين سنة بروز هذه الظاهرة القبيحة بهذه السكيفية فانها مثالٌ بشع لعاهرة الفكر (prostitution of thought) ، ولعلها أحد أمراض السياسة وقد انتقل الى ميدان الأدب فاستفحل أمره واستشرى ... وهى ظاهرة مخجلة يجب على الصحف المحترمة أن تنبه اليها فتقضى على هذه الاعلانات المنظمة المستورة ، وعلى هذه المقالات المصطنعة المأجورة ، فان وراءها ما وراءها من استعباد النفوس ومن تشجيع الصعلكة بين عددٍ من حملة الأفلام المتطفلين على الأدب ، الذين لا يستحون من بيع ما يترجمونه أو يؤلفونه لينشر بأسماء غيرهم لقاء قروش معدودات ، كما لا يستحون من التزوير على التاريخ الأدبي بكل وسيلة مستطاعة . ومن العتب الاشفاق على هؤلاء الأدعياء المتشردين الذين يبيعون أفلامهم بيماء لاىٍ مشترئم يتظاهرون ومستفلون بمكارم الاخلاق والفضائل ستاراً للنيل من الكرماء ، وأعجب من كل هذا أن تحاول هذه المحاولات تكوين الجمعيات الأدبية الموهومة لتنشر الفساد الخلقى والأدبى ممّا ، وهو أمر معدوم النظر من قبل فى تاريخ مصر الأدبى .





ديوان صرّ درّ

نظم الشاعر أبي منصور عليّ بن الحسن بن الفضل الشهير بصردر ، مع
تصدير بقلم الشاعر أحمد نسيم ٢٣٨٠ صفحة بحجم ١٨ × ٢٦ مم
مطبعة دار الكتب المصرية . الثمن خمسون ملياً .

لقد نشط القسم الأدبي بدار الكتب المصرية في هذا العهد الأخير ، لبحث
والتنقيب عن نفائس الأدب العربي ما بين مطبوع قد فقد ، ومخطوط لم يُطبع بعد ،
فأعادت الدار — وما زالت — طبع كثير من هذه الكتب ، وأحدث هذه
المطبوعات هو ديوان الرئيس أبي منصور عليّ بن الحسن بن عليّ بن الفضل الشهير
« بصردر » .

وقد نُفِيت هذه الطبعة عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية ، كان
قد كتبها لنفسه بقلمه الشاعر محمود سامي البارودي من دار الكتب الشهيرة
« بطوب قهوسراي » بالقسطنطينية .

والشاعر « صردر » ولد في أواخر القرن الرابع الهجري ، وعاش إلى أكثر من
منتصف القرن الخامس . أما أين ولد فذلك ما لم نعرفه ، وما لم يحددنا عنه واضح
مقدمة الديوان ومُعترف الجمهور به ، وإن كانت أخباره ووصف حياته قد
وردت في كثير من الكتب التاريخية والأدبية . وإنّا لَنرجو أن يفتن القارئون
بإخراج هذه الآثار الأدبية إلى عدم إهمال بيئة الشاعر وما يلاصقها من
حوادث ، فلقد يكون ذلك خيراً للقارئ في فهم الشاعر والافادة منه ، من
شرح الغريب .

كذلك نرى نقصاً في تعريف القارئ ببعض من مدحهم الشاعر ، وكان
يحسن أن تكتب نبذة تاريخية قصيرة عن الأشخاص الذين ترمّض الشاعر لمدحهم
أو ثنائهم أو معاتبتهم ، حتى يستطيع القارئ مسايرة الشاعر .

على أن الذي استطعنا فهمه عن بيئة الشاعر أثناء دراسة ديوانه ، أنه كان يعيش في المراق نظراً لاختلافه الى مدح الخلفاء والوزراء .

ويمحدثنا صاحب كتاب (وفيات الأعيان) عن ذلك الشاعر فيقول : انه أحد نجباء عصره ، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى ، وعلى شعره طلاقة رائعة وبهجة فائقة . والذي يتصفح هذا الديوان ، يستطيع أن يدرك صحة هذا الكلام ، فالشاعر قوى الاداء طويل النفس ، وما أشبهه في ذلك بابن الرومي ومهيبار الديلمي . ولعل ما دعاه الى إطالة القافية ، هو تقليده لهذين الشاعرين ، وتمكنه من أسباب اللغة .

ولقد نظم الشاعر في المدح والزما ، والعتاب والتهاني والمجاء ، والغزل والأخوانيات ، والاستهداء والألغاز ، الا أن أكثر شعره وأحسنه هو ما كان في المديح ، فلقد كان يحمل القصائد في هذا الضرب على عادة الشعراء المتكسبين قدح الخليفة القائم بأمر الله ، ورئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة ، والوزير أبا نصر محمد بن محمد بن جهمر وغيرهم . ولكن مدحه وعنايته بعيره ، وكأنه كان يتوجه اليه بهذه المديح وتمنائه ، كان أكثر من مدحه وعنايته بعيره ، ولقد عرض عليه الوزير أبو نصر تولية عمل في العراق فملا ، كما كان يطمع الشاعر ، ولكنه لم يقبل ماعرض عليه أو يرضه ، ولعل السر في ذلك أنه كان يرى في ذلك العمل حطة له وازدراء به ، ولهذا يقول :

قد حصلنا من المعاش . كما قيل قديما : لأعطر بعد عروس
ذهب القوم بالأطياب منه ودعينا الى الدني الخسيس
جلسة في الجعيم أخرى وأولى من رحيل يفضى الى تدنيس
أتراني مزاحكا لأناس قلدوها بالسيف واللبوس ؟
معرض ليس مبلغ الدم فيهم حده ، إن وصفتهم بلبوس !
غاية العلم عندهم وتعام التفضل حسن المركوب والملبوس
والدني ليس بالبعين وبالتبر ، ولكن بمزة في النفوس
وكما أطال في مدح الخلفاء والرؤساء والوزراء ، أجاد كذلك في زما بعض
مدحويه ، ومن جيد نظمه في ذلك زمائه لأبي نصر ، الذي يقول فيه :

كل يوم خلّ خلّ رُحْلُ عنا وديار معطلات ومغنى
وحبيب فريسة للنسايا محتويه ، كأنه ليس منا ؟
ثم يقول معاتباً الدهر :

ما عليه لو أنه كان أبى من «أبي نصر» المذهب ركننا ؟
والدّ الصغير برّاً ، وللترب أخاً مُشفقاً وللأكبر ابننا
إنّ أملنا بالقتال تلوى أو هزنا للفعال ثنى
ما مشى في فؤاده قدمُ النّص ، ولا أسكن الجوائح ضغننا
أغضّر العين بعده فغريب أن ترى مثله ... وأين ؟ وأنى ؟
ولقد نظم أيضاً في الغزل ، ولكن شعره في هذا الباب أقل جودة من شعره
في المدح والزّناء ، وإن روح التقليد والصناعة لواضح في غزلياته :

يسألني ما حاجتي في دياره غزال بأوطار الفؤاد عليم ؟
ستشهد لي عيناه أنها الهوى ومبسمه أنى عليه أحوم ؟
أرقحُ فيك الودّ ، وهو ممزق وأدعى ذمام المهد وهو ذميم
ويحيل إلى أن هذا الشاعر كان شديد التأثر والانفعال ، وأن الفساد الذي كان
يفشى البيئة التي يحيا فيها هو السبب الاصيل في أهاجيه ، فإذا ما ضايقه ابن
الحصين مثلاً واقضّر عليه بكثرة ولّديه ، راح يوجعه بقوله :

لا تفتبط يا ابن «الحصين» بصبية أضحت لديك كثيرة الاعداد
لا فخر فيك ، ولا افتخار فيهم إن السكّاب كثيرة الاولاد
وهو لا يتورّع عن هجاء الناس جميعاً حين ينلمون عنه ، ويبخلون بصلته ، وفي
مثل ذلك يقول :

تواحم في صدرى القوافي ولا أرى لها مستحقاً في الزمان ولا أهلا
وكيف امتداحي معشر أشجر أنهم هوار فلما تجدى نماراً ولا غلا
فلو شرّ فوا بالعلم واطّرحوا الندى تأولت فيهم أنى أمدح الفضلا
ولو تركوا الآداب عنهم بمعزل وجادوا ، لقلت : أمدح الجود والبذلا

ولكنهم عن ذا وذاك تزعزحوا فلم أر أني أمدح الجهل والبخل
 وانه ليطهر لك من هذه الصورة أيضاً أن صدره لا يزدحم بالقوافي الا عند
 إرادة المدائح ، وفي ذلك دليل على أنه من شعراء المديح ، وأنه لا ينشط للقول
 إلا إذا أراد أن يمتدح خليفة أو وزيراً طمعاً في صلته وعطاياه .
 كذلك نحمد للشاعر أبياتاً كثيرة متناثرة في الديوان عن الشيب ، يصف فيها احساسه
 بالضعف والشيوخه ويأسى على قرب نهايته ، ومن جيد شعره في ذلك قوله :
 لم أبك أن رحل الشباب وانما أبكى لأن يتقارب الميعاد
 شمر الفتي أورافه ، فإذا ذوى جفت على آثاره الأعواد
 وبعد ، فلملنا قد جلونا بعض مناخى هذا الشاعر وحبيبناه الى من يمشقون
 هذه الألوان الشعرية ، كما نحمد لدار الكتب المصرية عنايتها ببعث هذه الكتب
 والدواوين التي طال عليها أمدُ الإهمال والنسيان ؟

عبر العزيز عني



كتاب الاغاني

طبع دار الكتب المصرية - صدر منه خمسة أجزاء - نحن الجزء ١٥٠ مليوناً
 لهذا الكتاب في عالم الأدب العربي شهرة دونها كل شهرة ، ومؤلفه أبى الفرج
 الاصبهاني من الصيت ما لا نمحوه الأيام ، وما من أديب لا يعترف بأن هذا الكتاب
 أثر أعظم في أدبه وفي أسلوبه .
 وإن رواية ابن خلكان من أن الصحاب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل
 ثلاثين مجلداً من كتب الأدب حتى وصل اليه كتاب الاغاني فأغناه عن كل ذلك
 هذه الرواية ، وإن كان فيه شيء من المبالغة ، دليل على عظمة هذا الكتاب في نظر
 الأدباء ، حتى قال عنه ابن خلدون « انه ديوان العرب وجامع أشعار المحاسن التي سلفت
 لحسم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يمدل به
 كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو للغاية التي يسمو اليها الأديب ويقف عندها ،
 وأنى له بها ١٢ »
 ولئن اختلف في صدق بعض روايات الاغاني ، واختلف في التسمية التي دعت

مؤلفه الى الاهتمام بأخبار الخلاعة والمجون فان هذا الكتاب هو أول وآخر كتاب يذكر بالخير وهو ليس في حاجة لتقريب أو ثناء ، ولكننا نتوجه بفنائنا الى السيد علي رانب الذي تكفل بنفقة طبع هذا الكتاب كما نتوجه بالثناء الى حضرة صاحب المزة أسعد برادة بك مدير دار الكتب الذي وجه جهوده نحو اخراج هذا الكتاب وغيره بالدقة التي عُرفت عن مطبوعاتها .



ديوان ميار الديلمي

يقع في أربعة أجزاء — طبع دار الكتب المصرية — فمن الجزء ١٠٠ ملحم يشبه ميار الديلمي في جزالته أستاذة الشريف الرضى ، وفي طول نفسه ابن الرومي . وهو بالرغم من عنايته باللفظ والرين دقيق في التصوير ، عميق في الفكرة . ولعل هذا البيت الذي يصور لنا الیقظة أجل تصوير إن لم يكن في تاج الأدب العالمي درة فهو على رأس الأدب العربي تاج ، وهو :

فوقى فهبً بحلّ خيط جفونهِ بالكرو من كفّ النعاس العاقدِ

فان فيه دقة في التصوير وترتيباً في مزج ألوان الصورة .

أو قوله : « والنجم يسبح في غديره راكداً »

أو قوله :

أمس من الاهواء عني رمة بيد النهي يوم من الآراء

وهذه الأبيات الغزلية فيها صورة دقيقة للباس :

وكنْتُ — وإلأمُ الزرارِ رحيّةً على ورُخصُ الوصل لي فيك يطمَعُ -

أعزُّ فلا أعطي الهوى فيك حقّةً من الشكر ، والمعطى مع الكفر يمنَعُ

فلما استردّ الدهرُ مني عطاءهُ وعادت شموبي في الهوى تتصدّعُ

فعدتُ مع الهجران أبكيه نادماً وأسأل عنه ماضياً كيف يرجعُ

وهذه الصورة الرائعة لهذه الانسانية الفريفة التي يرميها لنا في شيء من

والسخرية اللاذعة في قوله :

قالوا سخطت على الأنام ، وإنما سخطى لجهلهم بوجوه رضائي

شورته تصرف أنفس الأموات في أجسامها بجوارح الأحياء
هذه النظرة الدقيقة وهذا التعمق لو أنها خلصها بالشاعر من الغمرة التي كان
الشعر العربي غارقاً فيها وهي الأمداح أو لو أن مهبلاً وجه شاعريته نحو أفق بعيد
عن الأمداح لأعطانا أثراً رائعاً من الأدب تتجلى فيه البراعة البيانية متميزة بدقة
التحليل والوصف وعمقهما . على أن لمهيار روحاً خفيفة وظلاً رقيقاً يستهويان قارئ
شعره ، ولقد خرجت من ديوانه رافياً في تلاوته مرة أخرى ، وخير الكتب
عندي ما يستهويني إلى قراءته مرات .



المتنبي

بقلم شفيق جبري بك عضو المجمع العلمي العربي بدمشق — ٢١٠ صفحة
بحجم ٢٣ X ١٥ سم . طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق
وُعُيُنِتْ بِلشَرِه مَكْتَبَةِ الشَّرْقِ

الادب العربي غنى بذخائره ، غنى برجاله ، ولكنه على هذا الغنى العريض فقير ،
أو قل هو ناقص ، فهو لاه الأفضال الذين حافظ عليهم التاريخ كما يحتفظ بالإنسان
بالأثر النحس لا يحمدهم في كتب الأدب القديمة دراسات مستفيضة يشعر الإنسان عند قراءتها
أنه يرى هؤلاء الأبطال بالعين ، وكل ما كان يكتب كترجمات لحياتهم إن هو إلا
استعراض بسيط لا يتعدى في الغالب تاريخ ميلاد الشاعر أو الكاتب أو العالم ووفاته
وأنه سافر ورحل وعاد وكان في خدمة فلان من السلاطين والأمراء . أما استقصاء الغامض
من حياته ، أما تشریح آثاره لا اكتشاف حقيقة الكاتب أو الشاعر واحتفابها إلى غير
ذلك من الدراسات فلن نجد ، وإن كنا نجد الشيء النزر فلا بد لنا من أن نتحمل
في سبيل المنور عليه أشد المتاعب لنستخلصه من بين أكادس الأخبار التي
لا جدوى منها ..

وكنيت أصبو إلى أن أجد كتاباً يترجم لنا عن حياة شاعر أو كاتب من هؤلاء
ترجمة تكشف لنا عن سر عظمة هؤلاء الرجال حتى اهتديت إلى كتاب المتنبي
الذي ألفه شفيق جبري بك عضو المجمع العلمي العربي في عاصمة الأمويين وألقاه
محاضرات في كلية الآداب في دمشق سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ فقرأته بشغف أحسست

منه عظمة المتنبي أكبر مما كنت أحس ، وجلاه لعيني من نواح شتى كنت أحاول أن أبحث عنها عيشاً في بطون الكتب القديمة فينبأني الإعياء قبل أن أصل إلى غايته .

وقد تكلم في محاضراته الأولى عن الأدب فهو يرى أنه ألهمية شريفة لا تشبه غيرها من الألهام وأن غايته التفريغ عن النفس بخلقه لذة في العقول لا تساويها كثير من لذات الدنيا ، لذة هادئة لا يضطرب صاحبها ولا يقلق ، وأن فعل الأدب في النفس هو أنه يترع بنا عن الاثرة الضيقة أو عن الحرفة التي تفرس فينا غرائز الحيوانية . وفي المحاضرة الثانية نكلم عن دراسة المصادر الأدبية والانفراد بالرأى في الأدب . وتكلم في المحاضرة الثالثة عن تمازج الثقافات وأثر هذا التمازج حين تقارب العرب وبعض الشعوب الآرية كالفرس واليونانيين فانتقلت آثارهؤلاء إلى العرب وفي مجلتها الفلسفة التي لونت الأدب العربي بألوان جديدة . وانتقل من ذلك إلى تاريخ الأدب فشرح لنا الصعوبات التي يلقاها الأديب في هذا العصر في البحث عن تاريخ الأدب العربي وانتقل منه إلى نقد المؤرخات الأدبية وإلى أطوار النقد وإلى الأسلوب وسعر العبقرية ، حتى أشرفنا على شخصية المتنبي فتكلم عن أول عهده بهذه الشخصية الفذة في العربية على الإطلاق فحاول أن يكتشف أثر وطن المتنبي في شعره ثم تكلم عن نسبه واتصاله بقبائل اليمن وتأثير الدم في العبقرية ليستخلص من ذلك أن المتنبي لم يحدده نفسه بالأمانى البعيدة من دون أن يكون منتصباً إلى أهل قد حدثتهم أنفسهم بمثل هذه الأمانى . ثم تفتى المتنبي بقوميته وإصاله عربيته وإن كان قد مدح الملوك والأمراء والأعاجم . ثم عقد فصلاً عن أثر البداية في شعر المتنبي حتى كانت تجرى في ألفاظه وتشبيهاته ومعانيه آثارها - ومن محاسن العصف أن أكتب عن كتاب شفيق جبرى في الوقت الذى أصدر محرره هذه المجلة ملحقين خاصين بالمحاضرتين اللتين ألقاهما وإبان فيها أثر الطبيعة في شعر المتنبي - ثم يتكلم المؤلف عن نبوءة المتنبي فأورد أقوالاً من حكماء على دعوى نبوءة المتنبي فاستخلص منها أن الأقوال في ذلك متباينة فمنهم من قال إنه ادعى أنه علوى ومنهم من قال غير ذلك وهو يرى أن الرجل قد شغله حب الملك قبل اعتقاله فلم يبال أمام هذه الأمانى بالطرق التي من نحوها يأتيه هذا الملك سواء عليه أجهاده من طريق النبوة أم من طريق آخر . ثم توسع في الفصول التي عقدها عن حياة المتنبي وأخلاقه وإحساسه وروحته لخلل أخلاقه وأدانا أظهر ما فيها وهو التعاطف وقلة المداراة ، وهاتان الخلتان هما

من أثر الامل الذي كان يملأ جنبات نفسه، ولها تين الخلتين أثرهما - على ما أظن - في طاقته أو في شعره بمعنى آخر فإن العاطفة في نسبه كما يقول شفيق بك بعيدة عن أن تكون صادقة فضلاً عن أنه كان يميل في تصوير نفسه الى شيء من المبالغة. والعاطفة لا يحسن تأثيرها الا اذا كانت طبيعية، أما روحه فكانت الكآبة تستولى عليه والاقبال يطل من خلال شعره.

ثم يستطرد المؤلف في الكلام على فلسفة المتنبي التي استمدّها أو استنبطها من صميم الحياة وإن كنت أميل الى الاعتقاد بأن فلسفة المتنبي مستمدة في بعض النواحي من فلسفة أرسطو ليس، على أن حياة المتنبي القلقة قد أفادت في صقل مطالعته فأكسبتها روح التجربة.

وينتقل المؤلف من الكلام عن فلسفة المتنبي الى عبقريته ويختتمها بالبحث عن أخذ عنهم المتنبي ومن أخذوا عنه ويدل برأيه في مسألة أخذ الشعراء بعضهم من بعض فهو لا يجهل أن كان الشاعر ساروقاً أم مسروقاً ولكن الذي يهمه ويعنيه هو القلب الذي صب فيه المعنى.

أما آخر هذه البحوث فهو البحث في لغة المتنبي فيذكر لنا معانيه ومحاسنه ويذكر لنا كيف كان يختار ألفاظه : فهو يستضيء بأبي تمام في وضع اللفظة موضعها وفي اعطاء المعنى حقه ، وبالبحر في الألفاظ الغزل ووصف الطبيعة ، وابن الرومي في الألفاظ التي تمثل حالة من حالات النفس أو صفة من صفات الفكر ، وبأبي نواس في الألفاظ التي تدل على هيئة الممدوح واتساع مناقبه ، وبكثير في كلمات النسيب. وينتهي من ذلك كله الى أن محاسن المتنبي لا تؤلف جملة عبقريته فإن في لغته وفي شعره شيئاً لا يدري ما هو ، ولعل هذا الشيء إنما هو صورة روحه، فإذا كانت هذه الروح إنما هي روح ملك جبار فالعوزة التي تستهوى الناس في شعره وفي لغته إنما هي صورة الشاعر الجبار.

هذا هو كتاب المتنبي الذي لم أقرأ عن المتنبي شيئاً أحسن منه ، فياحبذا لو توفّر السيد شفيق جبري على انحاء أبناء العربية يبحث قيّمة عن الشخصيات البارزة في الأدب العربي لتسكون نواة للدراسة الأدبية التحليلية العميقة.



كواكب في فلك

مجموعة شعر وأدب واجتماع وسياسة بقلم توفيق وهبة - ١٤٠ صفحة
بمجموع ٢٤ ½ X ١٧ مم. طبع بمطبعة جريدة البصير في الاسكندرية

توفيق وهبة الكاتب الشرق الذي يعيش في باريس على أجل ذكريات مصرية ولبنانية والذي يرى بين أضواء باريس ومقائنها وبين هرجها ومرجها المصري أو اللبناني فيخفف من بين الجموع الزاخرة ليحييه ويرافقه وليطلعه على ما في باريس. توفيق وهبة ، ذلك الذي يجمع بين مختلف الاجناس الشرقية العربية الهابطة الى باريس فيؤلف منها وحدة ؛ هو الذي يجمع في صفحات كتابه بين الشعر والادب والاجتماع والسياسة ويكون منها جميعاً وحدة .

ولقد علمته الصحافة التي يعيش في باريس ليوافيها بأخبارها ، علمته الصحافة بسياستها ودهائثها ومكرها سياسة ودعاة ومكرآ ، فانه استطاع بترتيب الموضوعات ترتيباً فنياً أن يجتذبني الى السياسة التي أصبحت أقر من شبحها فأقرأ فصولها في الكتاب ١ على أن الذي يعنيني هنا هو الشعر وما يدور حول الشعر ، ولقد أعجبتني مقالته التي عنوانها « الشاعر » وأعجبت منها بهذه الخواطر :

« الشاعر نسمة من الله أحبها كل الحب فهو عند ما شاء اقتداه البشر التي على ابنه نقل العذاب ونقل الصليب وسأواه بالشاعر الحامل عذاب الحياة وصليب المم »
« ولم يقتصر الظلم على الشاعر فقط بل تعداه الى الشعر ذاته فالعلم يريد الشعر مقيداً بالقوافي والزور والناس يريدونه حرّاً جيلاً ، طليقاً وإن هو أطلق نفسه ، من الاسر اتهمه العلم بالخروج وإن ظل يحافظاً اتهمه الناس بالجود »

وتكلم عن نضوب قرائع الشعراء في فرنسا وطفيان المادية ... ومن رأي أن المادية مهما طغت فلن تخمد في النفوس مشاعرها ولن تقتل إحساساتها. والعالم الذي سئم الهدوء وراح يلقي بنفسه في الضجيج والسرعة وبين صخب الآلات لا بدّ عائد سريعاً الى الهدوء متطلباً الراحة الروحية وعندئذ تنبته مشاعره وإحساساته. فن الواجب على الشعراء ألا يخافوا وألا يخشوا من عزوف بعض النفوس عن الشعر ولئن أمام المادية وعليهم أن يدّدوا الحانهم حتى تغمر الروح الجسد:

وأراني مع السيد توفيق قد تهتُّ عن موضوع الكتاب ولعل ذلك من خدعته التي وجدتها في كتابه ا

ومن المقطوعات الشعرية قطعة بديمة وجهها الى مطران قاثلا :

لو بعلبك ترى اللواتى صاغها في الشعر من درر البديع الغال
ووعت لراوية الزمان وما روى عنه من الآيات والامثال
لمشى بها زهو النصار وهزها مافي بنيتها من عالى وجلال
وتجهد الممران فوق رميها والباليات رجعن غير بوالى ا



الروافد

مجموعة قصائد وطنية واجتماعية ، نظم شكر الله الجبر - ٩٦ صفحة

بمجم ٢٣ X ١٦ سم . - طبع بمطبعة الاندلس الجديدة

بريوى جانيرو (البرازيل) - الثمن ١٠٠ غرش برازيل

شكر الله الجبر ، صاحب مجلة (الاندلس الجديدة) التي تصدر في البرازيل في العالم الجديد ، شاب من شباب لبنان الذين ترتفع نفوسهم وتشمخ شموخ جيلهم وأرزهم ، وهو أحد هؤلاء الأحرار الذين أفقت نفوسهم الحياة بين أقباص مذهبة الاعواد سجدية الموطىء تضيق بالنفس الحرة وتتسع للأذلة ا

فاذا عرفنا أن هذا الرجل الذى ترك وطنه بما يحمل من ذكريات مجيدة لديه ، ورغم ما يمكنه في صدره له من إعزاز عرفنا أن هذا إن هو الا شاعر وإن لم نكن قد استمعنا اليه قبل ذلك ، وهو يقول :

ما هجرناك يشهد الله الا مثلها تهجر العرين الأسود

كلما كانت النفوس كباراً ضاق عن مطمح النفوس الوجود

فاذا تأملناه وجدناه شاعراً حقاً ، شاعراً في غربته ، شاعراً في صيخته ، شاعراً في هدوئه ، شاعراً في الوطنية ، تأخذ الغزة ويتملكه الالم فيهتف على متن الامواج

وقلبه بعصره الحنين لارض الجدود قائلاً :

فيا ليت شعري ا يحظى المها جرُ ، فيا يرجيه من هجرته ١٢
ويا ليت شعري ا أيلقى السا فرُ يوماً سيلاً إلى أوبته ١٢
ثم يفضب مرة أخرى ولكنها غصبة ممزوجة بالحسرة الالهية فيقول :
ايه لبنان يشهد الله انا ما هجرناك عن قلى وصلابه
انما أصبح المقام بأرض الأثر ز الحسرة ذلة ومعاية
كيف لا يهجر الأبي مكاناً ملاً اليأس جوءه ورحابه
وطنه فام كالنعايج بنوه نومة أنقظت عليه ذئابه ١٢
ثم يتطلع بمسكين الذكرى الى وطنه الجميل فنرى شخصية الرسام تتجلى في
إذ يقول :

حبذا الارض في الذرى يتهاذى كللت النجم السماه هضابه
تخذ السحب عرشه فارتقاها ناسجاً من ثلوجها جلبابه
يفتحي الطير في ذاره مقبلاً فتوافى أمراهه أمراهه
خافقات الجناح تشكو ميا خافقات الفؤاد تشكو اضطرابه
حبذا السفح في غلالله الخضراء بين الجداول المنسابه
يزدهى بالبيع في حلال زه رده نوحى من الترى أعقابه
حبذا الشمس من ذوائبها الصفر اه أرخت على المروج ذؤابه
حبذا الازرق الجميل وكم لا خيد مع موجه حديث صبايه
يفتح الثجر مقلتيه عليهن عرايا مدغدغات عبايه
أو عند قوله :

والشامى الوردى بين جوانح الاسعاد هاجع
والموج دغدغ في الضفاف ملائكا ججت الحادغ
والعجر كالبد المنفع من زنايق النواصغ

هذه صورة سريعة عن هذا الشاعر الذي يغمس ريشته من دم الوطنية الحار ويحاول أن يلقى بها على القُرطاس صرخات و زارات فتنتزع وإياها رفة الشاعر التي اكتسبها من وطنه الجليل فما تلبث أن ترى بين الغضب والزيهر جمالا كجمال البرق وسط العودا وإني لأختم ديوانه وأرفع عيني عنه وما أزال اسمع صدى صوته يرن في أذني من بعيد مرهداً :

يطول الحنين إلى موطن وادي خضيل النبات ندي
ودوح نجوم الدجى دسمة بمدمع أعينها السهيد
فأما عصاه فن عنبر وأما زوا فن عسجد
تلم الطيور بأفئانه ونهقوا إلى الجدول الاجعدي



الفجر

مجلة شهرية - تصدر عن الخرطوم - صفحاتها ٤٦ مقياس « أبولو » المنشأ
ورئيس تحريرها عرفات محمد عبد الله - صدر أول عدد منها في شهر
مايو الماضي . قيمة اشتراكها ٥٠ قرشاً عن السنة ، وعنوانها
صندوق البريد رقم ٢٩٧ بالخرطوم

في السودان الآن حركة أدبية جديدة قوية فيها من عناصر الحياة ما يضمن لها الظهور ، وفي كل يوم يفد علينا البريد بالجديد من صحفه التي تضم سطورها الجديدة من الأفكار .

وأخر تلك الصحف هذه المجلة الراقية التي أصدرها الأديب عرفات محمد عبد الله وضم إلى تحريرها نخبة من شباب أدباء السودان الذين عرفنا فيهم من زمن بما كنا نطالعهم روحاً جديدة وإشراقاً في المعنى والديباجة .

واقدر جاء في افتتاحية العدد الأول منها بقلم محررها هذه الكلمة الرشيدة : « وأرى من الظير أن أجيب على بعض منهم إن لم أجابه بها لأن فقد لاكتسبها اللسن في بعض المجالس وهي (أن هذه المجلة - باسم التجديد - تريد أن تطرح القديم من

الادب العربي بحيره وشره وانها انما خلقت لتغرق خرقاً في تاريخ العربية ومحدث بدعة غير مستحبة تشبهاً بأدب الفرنجة وفن الترجمة وتسمياً بأخلاق الفرنجة) فلا قل الآن هؤلاء ولمن يفهم فهمهم : ايس معنى التجديد الهدم ولا التدمير، وان الآداب والفنون لا تستطيع مطلقاً أن تهمل القديم أو تناساه وان التراث العربي الغنى الخصب سيجد من عنايتنا وبرنا أقصى ما نصل اليه طاقتنا . كما أننا نود أن نؤكد لهم أن الآداب الاجنبية لا مندوحة عن قراءتها ودروسها .

وهذه المجلة يغلب الشعر على روح محرريها ، حتى انها تهتم بالشعر فترى أن معظم صحائفها وفقاً عليه من دراسات ومقاطع لها من القجر أحلامه ويقظته وما بعد الأحلام واليقظة من نور وحياة .

مسره لأمل الصبر في

١٠٦٩

همام

أو في عاصمة الأحقاف

رواية شعرية تمثيلية نظمها الشاعر الحضرمي على أحمد باكثير في

١٠٦ صفحات بحجم ١٤×٢٠ سم . — طبع المطبعة

السلفية بالقاهرة

هذه الرواية التمثيلية ناظماً مغروراً لقراء أبولو، وهو ضيف من ضيوف مصر الآن وقد حاول فيه تصوير الحياة في وطنه، ونزع فيها إلى تزييه مواطنيه إلى النهضة والتحرر والتجديد . وقد صُدِّرت هذه الرواية بكلمة من شاعرنا الناقد حسن كامل الصيرفي تنقلها وفيها الكفاية في درس هذه الرواية الطريفة :

« ناظم هذه الدراما الشعرية أديب حضرمي شجيم قلباً خفافاً يتزع إلى الحرية ويصبو إلى رحابها الواسعة المتراصة الاكناف ، ولهذه الرغبة نراه يطوى الانجاد والوهاد ويركب متون البحار ، حتى يبلغ أرض الكنانة ديولاً من مستقبل حضرموت إلى حاضر مصر لينقل إلى وطنه قبساً من نور يبرق . »

وهو شعلةٌ من الحياة التي تعرف حقها من الوجود الذي يأبى الركود ، ولهذا
جذبت فيه الروح الناهضة التي أوحى اليه بهذه الدراما .

هو شابٌ مخلص لوطنه كلَّ الاخلاص ، فاذا كان غائراً على حالة وطنه الراحنة
فانما هذه الثورة عين الاخلاص ، وما ثورته الا الرغبة في الاصلاح .

نلمح في درامته صوراً صريحة العرض تمثل ذلك القطر الشقيق راوياً تحت
أعباء ثقيلة من بدع متوارثة ، خلفتها عصور مظلمة ، وسياسة غريبة عجيبة ، تتحكم
في مصير شعب ضعيف خدّته بالمقائد والالوهام ، فسيرته في سبيلها طامعاً طامع
عصياء ، وليس أفدر من المقائد على أحرر النفوس الضعيفة ، النفوس التي تضعها
الفطرة في دائرة محدودة ، وتشلّ تفكيرها ، وتقصر مدى نظرتها . فهناك فئة من
الناس تزعم الحياة الاجتماعية وتسيطر على الناس بتبويضها وخداعها ، وقدمت
الدراما صوراً لها ساخرة منها هذه الآيات :

ولئ الله ذو الحبو قر والأردية المظفر

وذو المساك في العمّة قد أرى على الشعر

وربّ السبعة الفارق في التسبيح والذكر

بها يذكر في الناس ولا يذكر في السر

برجع فانظّم هذه الدراما جهل شعبه الى جهل المرأة ، فهو يريد لها متعلمة
كشقيقتها الشرفيات اللاتي عرفن مكانتهن من شعوبهن فنهضن يطلبن حقوقهن
فكان لتلك النهضة أثرها في شعوبهن .

ويظل درامته (الشاعر المصلح) الذي جعله المؤلف شاباً مجتهداً يسخط على
المسيطرين بخداعهم وأضاليلهم على عقول الشعب ويحاول جهد استطاعته بث أفكار
جديدة في بيئته فلا يلاق إلا عنقا ولا يوصف إلا بالكفر والالحاد .

هذا البطل يجتهد أن يوصل أفكاره الى الشعب عن طريق المرأة ، لأن المرأة
كما يقول المؤلف على لسان سيدة من أشخاص درامته :

صاحبات الزمان نحن ... حياة الناس فيه والموت في أيدينا

وهذا البطل موزع القلب والفكر بين حين قاسيين : حب لوطنه ورغبة في

تحريره من الأوهام وترقيته الى مصاف البلاد الراقية وحب ، لفتاة تملك عليه شعاب قلبه .

وبين هذه الحياة المضطربة من صدمات عنيفة ، ومن جحود وإنكار ، ومن قلق وكفاح ، ومن رغبة وخفوق ، يرينا المؤلف صوراً من الحياة الاجتماعية في عاصمة الأحقاف ، كل ذلك في أسلوب طليّ بسيط .

على أن المؤلف — بالرغم من هذه الثورة المضطربة في نفسه — لم يزل يرفق ببيئته فهو يلطّف من حدة أفكاره بالألفاظ قريبة الى روح الشعب فيها من إطفاء الغضبة ما يمنع سخط الساخطين وحنقهم . وله الحق في ذلك فهو يلجأ الى مثل تلك الألفاظ لكي يستطيع بث آرائه وأفكاره .

وأرى أنه لو ختم درامته بغير ما حُتّت به لكان ذلك أشدّ وقعاً وأجل أثراً ، فلقد كان يجدر به أن يختتمها بالحياة لا بالموت . وبعد فاعني له حين يعود الى وطنه فيقوم بهذا الدور ، ويث فيه من الأفكار النافعة والآراء الصائبة ما تمتلئ به روحه ويخر به إيمانه أن يجعل الله خاتمة دوره الطفر والنصر وتحقيق الأمان .



حديث الأربعاء

منذ عشر سنين نوهنا بحديث الأربعاء لصديقنا الدكتور طه حسين في قصيدة أهديناها اليه ونشرت في ديواننا « أئين ودين » (ص ٦١) ، ومنذ ست سنين أهدينا اليه ملحمتنا الفلسفية « شوبنهاور والحياة » (« مختارات وحى العام » ص ٦١) كما كتبنا دراسة عن الدكتور طه حسين الخطيب المحاضر (مجلة « الإخاء » يناير سنة ١٩٢٩ ص ٧٦٠) ، فإذا عدنا اليوم الى التنويه بأدب طه حسين لمناسبة إصداره جريدة (الوادى) ونقرّغه لها قلن نقول جديداً وانما نقرّر ما أسلفناه من تقديره لمبقرته كفنان أصيل ، وانما نؤكد إيماننا بمواهبه الأدبية الممتازة .

لقد تعرّض الدكتور طه حسين لنقد كثير في صحف ومجلات شتى وبينها هذه المجلة ، وليس لأى صحفى حرّ أن يحول دون حرية الآراء ، ونحن شخصياً قد تعودنا أن نقدر ما يكتب ضدنا وندّ مريدنا قبل أن نقدر ما يكتب ضد مخالفينا ، ولنا أن نعتز بهذا اللصاح وبهذه الحرية . ولكن من الانصاف أن

نقول إن جميع النقد الذي وُحِّه إلى الدكتور طه حسين لم يستطع أن ينال من مكانته كفنانٍ ، وهذه المسكنة هي الجديرة بمحافوتنا بعض النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لأكرامه الأدبية التي قد تتناولنا وتتناول أصدقاءنا بالانتقاص أحياناً .

ومح نكتب هذه السطور كما قلنا لمناسبة ما أعلن عن رغبة الدكتور طه في زيادة التفرغ للأدب وتركيز جهوده في صحيفة (الوادي) مستأنفاً مباحثه الأدبية في حديث الأربعاء . ومن محبة كاتب من الواجب على أصدقاء الدكتور طه — وهم بمحمد الله كثيرون — أن يحفلوا بتمعيد (الوادي) حتى نفهم الدكتور طه للأدب ونصرفه عن الاهتمام بالسياسة التي لم يُخلق لها وفي الواقع إن الدكتور طه حسين الأديب جدير بكل محبة وتمعيد ، وأما الدكتور طه حسين السيامي فلا نقول إنه يستحق المعاندة بل نرى أنه لا يجوز وجوده ، لأن وجوده يحرم الأدب حسنات طه حسين الأديب الفنان .

الطفل الجديد

تأليف الحاج محمد المراوى ، وملحق به رواية « الأدب والغنى »
للأطفال ، ٥٤ صفحة بمجموع ١٣ × ١٨ سم . طبع مطبعة
المعارف بالقاهرة الثمن . خمسون مليماً .

للشاعر الفاضل الحاج محمد المراوى فضلٌ غير منسكور في تأليف مكتبة شائقة للأطفال ، فقد كان رائداً لذلك منذ سنين ، وحسبنا أن نشير إلى تأليفه المتعددة من « صمير الأطفال » إلى « السمير الصغير » إلى « أغاني الأطفال » إلى « مسرح الأطفال » إلى سواها من المؤلفات المدرسية المفيدة . وقد أهدى إلينا أخيراً الطبعة الثانية من كتابه (الطفل الجديد) فإذا به مجموعة لطيفة من الأناشيد التهديبية للأطفال التي اشتهر بها أدبُ المراوى . وإليك مثلاً من هذا الشعر السهل السائغ بعنوان « الطائر » :

الطائر الصغير مسكنه في الغش
وأُمّه تطير تأتي له بالقش

مخالته الطيور إذا بدا في القرش
كانه أمير يجلس فوق القرش

يا طائراً ما أجلك يا زهرة في الشجر
أنت على النمنم ملك مملكة بالزهر
سر في هواه تحبك ونظر بغير حذر
ولا جهاد الأم لك يا طائراً لم تطير

ولا شك في أن الجبل الناشئ مدين إلى المراوى قبل سواه بهذه الروح
التهديبية الصافية من رجل أصيل في طريقته ، كما أنه مدين إلى مطبعة المعارف
باتقانها الفن لطبوعاتها الشائقة للأطفال ولغير الأطفال .

أدب المقتطف

يُعدُّ (المقتطف) مدرسة ثقافية من الطراز الأول . ولو بيننا الأمر لنشرناه
في جميع المعاهد الدراسية فهو رفيق حكيم واسع الخبرة والاطلاع ، وسجته لطلبة
العلم غنية أكيدة لهم ، كما أن نشره في البيوت يحمل المعرفة الجذابة والحكمة
النافعة والتربية القويمة إليها . وقد شاقنا من هذه المجلة العظيمة عنايتها أخيراً
خاصة بالشعر: ففتحت له باباً جديلاً يشترك فيه غير واحد من أصدقائنا الشعراء
البارزين أمثال حسن كامل الصيرفي والدكتور بشر فارس وعلى محمود طه وشفيق
المعروف وسواهم . ولا عجب فحررها الفاضل السيد فؤاد صروف شاعري الروح ،
وخدمته للأدب لا تقل عن خدمته للمعارف العامة .

فهرس المجلد الثاني

سنوزع على القراء مع العدد الأول من المجلد الثالث (أي في سبتمبر الآتي)
القهارس التفضيلية للمجلد الثاني من وضع زميلنا الشاعر حسن كامل الصيرفي ،
فتوصيهم بأن يؤجلوا تجليد أعداد السنة الثانية إلى أن تصدر القهارس المذكورة .



شفیق جبری بك
(أنظر دراسة كتابه عن المتنبي - ص ۱۰۶۲)

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
۹۱۴	۱۴	مفسحينها	ممسحينا
۹۱۴	۲۱	ولا	لا
۹۴۳	۳	التحديد	التحديد
۹۵۴	۱۷	(كلمة « ذلك صوة » مكررة خطأ)	
۹۶۸	۶	للأمانى	للأفانى
۹۶۸	۱۰	عشت	عشت
۹۶۸	۱۳	البيت تكرر لسابقه وأصله :	
		أنت لو يدرون ذكر من أرقّ الذكريات	
۷۹۴	۲۲	الأنير	الأنير
۹۷۷	۱۷	هرك	هرك
۹۷۸	۱۱	الثرى	الذى
۹۷۸	۱۱	ندكر	يدكر
۱۰۱۴	۱۰	ترة	تربه
۱۰۱۴	۱۱	الكاس	الكاس
۱۰۱۵	۱۳	تفى	تفى

مشمس

سنة

كلمة المحرر

١٩٩٦	خاتمة المجلد الثاني
١٩٩٧	السياسة والأدب
١٩٩٨	مؤتمر الشعراء في روسيا
١٩٩٨	الذكرى الالفية للمتنبي
١٩٩٩	الراديو والشعر
٩٠٠	الشعر الحر

النقد الأدبي

٩٠١	بقلم المحرر	نقد الينبوع
٩١٤	عبدالمعز حنيق	بين الجديد والتقديم
٩٢٠	صالح جودت	رسائل النقد
٩٢٤	طلبة محمد عبده	ديوان صالح جودت

المنبر العام

٩٣٩	محمود الخولي	عبد الرحمن شكري
٩٤١	زكي مبارك	ديوان زكي مبارك
٩٤٥	بقلم ابراهيم خضير	وحدة القصيد
٩٤٦	السيد عطية شريف	المصريون والنقد
٩٤٨	محمود علي البشبيشي	نقد عروضي (١)
٩٥١	زكي مبارك	(٢) » »
٩٥١	المهدي مصطفي	(٣) » »
٩٥٢	عامر محمد بحيري	نقد الشعر للشعر
٩٥٥	محمد عبد القفور	ناجي الشاعر
٩٥٥	اسماعيل يركان	الوصاء والشعراء
٩٥٦	احمد علي خيرى	الاناشيد الوطنية
٩٥٧	رمزي مفتاح	رؤى وإيضاح

- ٩٥٨ بقلم علي محمد البحرأوى
٩٥٨ » حسين وأصف
٩٥٩ » اندراوس بشارة
٩٦٠ » محمد فهمى شعانه
٩٦٣ » صالح جودت

الاستهتار بالنقد

- لغة العصر
المنازى وشعره
الغزل فى الشعر الجاهلى
ديوان صالح جودت

الشعر الوجدانى

- ٩٦٦ نظم خليل شيدوب
٩٦٧ » حكمت ش ...
٩٦٧ » عبدالمزیز عتيق
٩٧١ » حسين عفيف
٩٧٢ » محمد كامل البنا
٩٧٤ » عبدالقادر ابراهيم
٩٧٥ » السيد عطية شريف
٩٧٦ » علي أحمد باكثير
٩٧٧ » الأبنية ملكة محمود السراج
٩٨٠ » يعقوب حنا

المسء

- لوعة
الشاعر الصامت
القبول
القلب الجروح
الوداع الأخير
هموم نائرة
الرفيق المضاع
ليالى ملكة
خربة الألم

شعر الحب

- ٩٨٣ » مأمون الشناوى
٩٨٨ » أحمد رجب
٩٨٩ » المهدي مصطفى
٩٩١ » علي أحمد باكثير
٩٩٢ » رياض مملوف
٩٩٢ » مأمون الشناوى
٩٩٣ » محمد عبدالغنى بخيت
٩٩٣ » » » »

ساعة

- حزمة النود
الشمس
وحى سمراء
من حانة القردوس
خربة أفروديت
طيف
لقاء

وحى الطبيعة

- ٩٩٥ » حسن محمد محمود
٩٩٦ » الأبنية حكمت شباره
٩٩٧ » عامر محمد بحيرى

- ميلاد الفجر
وحى الصحراء
الألوان

الشعر القصصى

ابليس

شعر التصوير

ملاك أم شيطان ١٢ (١)

» » » (٢)

الشعر الفلسفى

وحدة الوجود

النمى

رحلة فى عين امرأة

المقبرة

خواطر وسواها

الشاطآن

الحياة

حفظ فنان

مناجاة

تشابه ١٢

انتصار الشمس

شعر الوطنية والاجتماع

سيف فى هباء

فى الازبكية

ظلال الضنى

برؤى الشرف

الشعر الثنائى

يا ليتها (غثارة)

أعلام الشعر

أشعار القارس المريض

وليام وردسورث

نظم مختار الوكيل

١٩٩

نظم أحمد زكى أبو شادى

١٠٠٢

» أحمد نجيم

١٠٠٣

نظم رمضى مفتاح

١٠٠٤

» محمود حسن اسماعيل

١٠٠٧

» مأمون الشناوى

١٠٠٩

» ابراهيم زكى

١٠١٣

نظم حسن كامل الصيرفى

١٠١٤

» » »

١٠١٤

» مختار الوكيل

١٠١٥

» محمود غنيم

١٠١٥

» بدوى أحمد طبانة

١٠١٦

» الالة سنية المقاد

١٠١٧

نظم حبيب عوض القيموى

١٠١٨

» على أحمد باكثير

١٠٢٢

» محمد زكى ابراهيم

١٠٢٤

» عبد الحميد الديب

١٠٢٨

لايراهيم حسين المقاد

١٠٢٩

نظم محمد أمين حسونة

١٠٣٠

» متولى نجيب

١٠٣١

عالم الشعر

١٠٤٠	تعريب مختار الوكيل	أغنية للخریف
١٠٤١	» » »	مقطوعة
١٠٤٢	بقلم أديب مركيس	الجمال أم الحب أم الحق
١٠٤٦	تعريب الأنسة فاطمة خليل	المساء
	نظم مختار الوكيل	

ذكریات مجيدة

١٠٤٨	نظم كمال الدين جودت	وصف بال
------	---------------------	---------

الجمعية والحفلات

١٠٥٠	بقلم المحرر	الانشيد القومي
١٠٥٢	»	جعباتنا الادبية
١٠٥٥	»	محفل ندوة الثقافة
١٠٥٥	»	تأجير الافلام

نمار المطابع

١٠٥٧	بقلم عبد العزيز عتيق	ديوان صرّ دُرّ
١٠٦٠	حسن كامل الصيرفي	كتاب الاغانى
١٠٦١	» »	ديوان مهباز الديلمى
١٠٦٢	» »	المتنبي
١٠٦٥	» »	كواكب في فلك
١٠٦٦	» »	الروافد
١٠٦٨	» »	الفجر
١٠٦٩	» »	منام
١٠٧١	المحرر	حديث الاربعاء
١٠٧٢	» »	الطفل الجديد
١٠٧٣	» »	أدب المقتطف





مَجَلَّةُ الْفَنِّ لِلْخِدْمَةِ الشَّرْقِيَّةِ

المجلد الثاني

سبتمبر ١٩٣٣ - يونية ١٩٣٤

مطبعة القيساوي

فهرس لأبواب المجلد الثاني

(أ)

أعلام الشعر : ٣٠٤ - ٣٦٦ - ٥٤٢ - ٦٦٦ - ٨١٥ - ١٠٣٠

(ت)

أصدير : ٢

(ث)

شعار المطابع : ٧٤ - ١٥٣ - ٢٤٧ - ٣١٣ - ٤٢٢ - ٥١٨ - ٦١٦ - ٧٢٧ - ٨٦٨ - ١٠٥٧

(ج)

الجميات والحفلات : ٥٧ - ١٥١ - ٢٣٩ - ٣٣٨ - ٤١٧ - ٦١٥ - ٧٢٥ - ١٠٥٠

(خ)

خواطر وسوانح : ١٣٤ - ٢٤٥ - ٣٤٩ - ٤٦٦ - ٥٧٣ - ٦٩٤ - ٧٩١ - ١٠١٤

(ذ)

ذكريات مجيدة : ٥٣٨ - ١٠٤٨

ذكرى شوقي : ١٧٦

(ش)

شعر الأطفال : ٦١ - ١٣١ - ٨٦٧

• التصوير : ٣١٢ - ٣٩٥ - ٤٩٦ - ٥٨٥ - ٦٩٣ - ٨٠٤ - ١٠٠٢

الشعر التنبؤي : ٥٠٦ - ٧١١ - ٨٢٥

شعر الحب : ٧ - ١٠٧ - ٢١٣ - ٣٢٢ - ٣٩٦ - ٤٩٠ - ٥٩٧ - ٧١٩ - ٨٥٢

- ٩٨٣

شعر الزناء : ٦٣ - ١٣٢ - ٢٣٢ - ٣٣٤ - ٤٠٨ - ٦١٣ - ٦٩٧

الشعر الفنائي : ٦٠ - ٢٤٤ - ٣٣٠ - ٨٣٦ - ١٠٢٩

الشعر الفكاهي : ٢٤٦

د الفاسقي : ٦٥ - ١٢٤ - ٢٩٣ - ٤٨١ - ٦١٢ - ٧١٤ - ٨٤٩ - ١٠٠٤

د القصصى : ٥٣ - ١٤٧ - ٢١١ - ٤٩٨ - ٥٩٤ - ٧٢٤ - ٨٤٢ - ٩٩٩

د الكلاسيكى : ٤٨٥ - ٥٩٥

د الوجيدانى : ١٨ - ٩٤ - ٢٢٨ - ٣٢٦ - ٣٨٨ - ٤٨٦ - ٥٨٦ - ٦٨٣ -

٨٤٦ - ٩٦٦

الشعر الوصفى : ٥٨ - ١١٨ - ٢٣٤ - ٤٠٧ - ٥٠١ - ٨٤٠

شعر الوطنية والاجتماع : ١٤ - ١٢٩ - ١٩٠ - ٣٩١ - ٤٧٧ - ٦٠٥ - ٨٠٧ -

١٠١٨

(ع)

عالم الشعر : ٢٤٢ - ٣٤٠ - ٤١٢ - ٤٤٠ - ٧٠٣ - ٨٠٦ - ١٠٤٠

(ك)

كلية المهر : ٤ - ٩٠ - ١٧٠ - ٢٦٦ - ٣٤٦ - ٤٣٦ - ٥٣٢ - ٦٤٠ - ٧٤٠ - ٨٩٦

(م)

المنبر العام : ٢٣٥ - ٣٠٩ - ٣٧٨ - ٤٧١ - ٥٧٩ - ٦٦١ - ٧٧٦ - ٩٣٩

(ن)

نقعات التاريخ : ١٢١

النقد الأدبى : ٢٨ - ١٩٢ - ٢٧٠ - ٣٥٦ - ٥٠٩ - ٥٥٨ - ٦٤٧ - ٧٤٥ - ٩٠١

(و)

وحى الطبيعة : ٦٥ - ١١٠ - ٣٣١ - ٤١٣ - ٤٩٧ - ٦٠٨ - ٧٠٧ - ٨٦٤ - ٩٩٥



فهرس لموضوعات المجلد الثاني

١١١	استقبال القمر	(١)	
١٣٠	استثمار الشرق	٥٨٣ و ٤٧١	الابداع والشعر
٤٧٤	استغلال الأدباء	٦٦١ و ٧٧٨	(المستعار)
٤٧٥ و	(وتعليق)	١٢١	أبلوث
٩٥٨	الاستثمار بالنقد	٩٩٩	ابليس
٤٢٤	الأسلاك الشائكة (ديوان)	٤٨٥	ابن حمديس يرثي جاريته
٦٤٤	اشترك الفنون ونجاوها	٢٠٦ و ٢٠٣	أبو شادي ()
٥٨٩	الاشجان	٢٨٠ و ٢٢٧	في الميزان ()
١٠٣٠	أشعار القارس المريض	٣٣٨ و ١٥٢	اتحاد الأدب ()
٢٢٩	أصوات الوحدة	٦١٥ و ٤١٧	العرني ()
٧٤٤	اطلاع الشعراء	٤٢٠	الاتحاد النسائي
١٠٤	أطياف وأصداء	١٠٣	أحلام الشباب
١٦٠	الأعاصير (ديوان)	٧٢٨	أحلام مقلقة
٧٣١	الأعشاب (ديوان)	٧٨	أحمد زكي أبو شادي (كتاب)
٣٤٧	الأغاني والميمنة	٧٧٦	أحمد شوقي
٨٦٧	أغنية الحديقة		بين التجديد والمجددين
١٠٤٠	الظريف	٨٨٥	أدباء العرب
٨	في هيكल الحب		في الأعصر العباسية (كتاب)
٦٠٢	الوداع	٢٤٠	أدباؤنا الأحياء
١٢٧	أكام الوجود	٥٠٩	أدب بيرم ونماذج منه
١٢٥	أكذوبة الموت	٥١٩	الأدب العربي في المغرب ()
٣٩٠	ألفاني السكرى		الأنصى (كتاب) ()
٨٤٢	ألقاب الشعراء	٢٨٧	الأدب في نظر ابن رشيق
٩٩٧	الألوان	٤٣٦	الأدب المصري
٥٩١	إلى أخي	٧٥٩	الأدب المعري
٦٠	الآنسة أم كلثوم	٧٦٢ و	وتعليق عليه
٢١٥	جثا القاتنة	١٠٧٣	أدب المتكطف
٦٠٥	روح الشاعر	٥٣	أرفيوس ويوردس
٣٩٧	د س . . .	٥٣٣	الأساليب التقليدية
٨١٠	د طفلة العالم	٥٢٣	الأسبوع (مجلة)

(ب)

٢٤	البائس
٥١٨	باريس (كتاب)
٧٢٧	بحث في نقد الأدب العربي
	(كتاب)
٥٩٥	بحيرة طبرية
٣٦٦ و ٣٠٤	برسى بيض شلى
٥١٢ و ٤٤٠	
٢٤٦	البرغوث فى الأذن
٥٩٨	بريشة الشاعر
٦٦٦ و ٥٥٣	بشار بن برد
١١٠	بعد وداع الأصيل
٨٥٩	بعض العزاء
٣٩٣	بنى مصر
١٠٢٨	بؤس الشرف
٩١٤	بين الجديد والقديم
٤٨٦	« الحياتين »
١٣١	« شاعر وطائر »
٧٤٢	« المحافظين والمجددين »

(ت)

١٠٥٥	تأجير الأقلام
	التجديد فى الادب
٦٣٠	الانجليزى (كتاب)
٤٣٧	التحويل فى الشعر
٢	نحية أبولو فى سنتها الثانية
٤٧٧	« لمجد مصر »
٤٣٨	ترجمة الشعر الحديث
١٠١	تسبيح الجمال
٨٠٠	تشابه
١٠١٦	»

إلى الفنان محمد عبد الوهاب ٩٩

٣٧٣	« فلى »
٢١٣	« القمر »
٤٧٨	« لطفية النادى »
٤٠٥	« لبللى »
٣٢٤	إليها . . .
٢٥٨	الأمم (مجلة)
١٠٨	أمل الحياة
٦٩٥	الأمل الضائع
١٩٠	الأمير الزارع
٨٦٦	أنا والربيع
٥٨٩	أنا وصورتي
١٠٥٠	الاناشيد القومية
٩٥٦	« الوطنية »
٨٤٩	أنت والله
١٠١٧	انتصار الشمس
٤٣٧	انتصار الفن
٧٤٢	إنجاب الشعراء
٨٥٦	أنشودة
٨٠٦	أنشودة الجمال

(مقتبسة عن بودلير)

٢٨	أنفاس محترقة
٨٣٧	الأونار المتقطعة
٥٨٥	أوزيريس والتابوت
٣٣٦	أول الضحايا
٤٨١	أيتها الحاملة بين العواصف
٨٠٤	إيريس تغادر بيلوس
٦٩٣	« والعقل الأمير »
٨٤٦	الإيمان بالحياة
٦٩٥	أين الحقيقة ؟

٤٩١	الحب القامى	١٧٤	نشائم الادياء
١٣	حب المحال (قصيدة)	٢٣٥	تصحيح تاريخي
٥٣٢	» » (كلمة)	٥٧٣	التصوير في الشعر القديم
١١٤	الحب والقمر	٧٨٠-٧٧٩	تضحيات ايزيس (مع تعليق)
١٠٧١	حديث الأربعاء	٨٦١	تعالى ا
٥٠٦	» الآلهة في الحياة	٤٧٦	التغريب بالشباب
٧١٩	» مع النجوم	١٧٣	التقدير اللغوي
٤٨٩	جديفة الجار	٨٠٨-٨٠٧	تسكريم زكي مبارك
٨٠١	» النصائح	٦٩٦	تهذبة النفس الصاخبة
٢٦٧	حرية الجلال	(ث)	
٩٨٨	حزمة النور	٢٠١-١٩٨-١٥٣	ثلاثة دواوين شعرية
٦٠٥	حزينة	٤٠٧	الثوب الأزرق
٦٩٠	حشرات	١١٢	ثورة الجدول
٢٣١	الحظ القاتل	٦٩٥	» قلب
١٠١٥	حظ فنان	(ج)	
٦٢٥	حكيم البيت (مجلة)	٢٤٢	جائزة الملك جورج
٣٠٣	حول الراهب المتمرد	٣٤٠	جائزة نوبل في الادب
٢٨٥	» رواية مسعود	١٧٠	الجامعة العربية
١٠١٤	الحياة	٢٦	الجنار المنزوم
١٨٤	حياة الخلود	١٠٤٢	الجمال أم الحب أم الحق
٦٨٣	حياة الشاعر	٧٤١	جماعة موسم الشعر
٦٠٣	حيرة	١٥١	جمعية أبولو
	(خ)	١٠٥٢	جميعاتنا الادبية
٨٩٦	خاتمة المجلد الثاني	٢٣٩	جميعاتنا الثقافية
٣٢٨	خطرة الطاووس	٥٤٨-٤٤٧-٣٧١	جون كينتس
٢٣	خلوة	٧٤١	جيل ينصرم
٩٩٢	خمرة أفروديت	(ح)	
٩٨٠	خمرة الألم	٢٦٦	حافظ وشوق
١٣٤	خواطر شتى	٦١٩	حب ابن أبي ربيعة
٣٣١	خواطر الغروب		وشعره (كتاب)

الذكرى : الى حبيب مريض ١٠٧	(د)	داود بركات	٣٣٤
الذكرى الالقية للمتنبي		الدخيل المعتدى	٨٤٢
(وتملق) ٥٨٢ و ٨٩٩		دعوة شاعر هندي	٣٨٦
ذكرى برومانا ٢٤٥		دقة السماع	٥٣٨
» شوقي ١٣٢ و ١٧٦		منذ خمس وثلاثين سنة	
» عبده بدران ٥٨٣		دلال مصر على لبنان	٩٣
» المتنبي ٢٤٢		دلف (معبدة أبولون)	٧٩١
» الوصال ٢٢٧		الدمع	٥٨٦
ذكريات		دمع المنازل	٣٣٠
» باريس (كتاب)		الدمع الواشي	٦١٤
(ر) ٦٢٠		دمعة	٤١٠
الرادبو والشعر ٨٩٩		دمعة بغي	٤٧٩
رأيتها ... ٧٢٠		دمعة على ولد	٦١٣
الراهب المتشرد ٢٩٣		دمية عربية	٨٤٠
الربات الافصاف ٤٩٦		دنيال في جب الاسود	٢١١
رثاء صديق ٤٠٨		دواوين الشيوخ	٣١١
رجوع الغرب ٨		دين الاحياء	١٨٦
رحلة في عين امرأة ١٠٠٩		الدين والعقل	٦١٢
رد وايضاح ٩٥٧		ديوان الرصافي	٤٢٢
الرسالة (مجملة) ٢٥٨		» زكي مبارك ٩٤١ و ٧٦٣ و ٥٧٠ و ٣١٦	
رسالة الحياة ٣٢٦		» صالح جودت ٩٥٣ و ٩٢٤ و ٧٦٧ و ٦٢٣	
» شوقي ١٨٠		» صردوز ١٠٥٧	
رسالة السكوك ١٢		» عبد المطلب ٨٧٨	
رسائل النقد (كتاب) ٩٢٠ و ٨٧٤		» فرحات ٢٥٣	
الرغام ٨٥١		» القوصي ٨٨١	
الرفيق المضاع ٩٧٦		» الماسحي ٧٢٩	
الروافد (ديوان) ١٠٦٦		» مهباز الديلمي ١٠٦١	
روائع الشعر العربي ٧٤١		(ذ)	
الرواية القريبية ٤٨١		الذئب والجدي	٥٩٤
الروح الذائب ٧٤		الذبول	٩٧١
» النظامي ١٠٩			
الرماتيسم في الادب الفرنسي ٣٦١ و ٣٤٩			

٤٢٠	الشاعر كافافي	٦٩٩	ريشة مختار
٣٠٩	شاعر الملك	(ز)	
٦٨٧	الشاعر الهازي		
٦١١	» والليل	٦٠٤	زائر
٣٩٧	الشباب الثاني	٤٥٦	زعماء الرومانتيسم : لامرتين
٦٨٦	شباب الخيبة	٩٥٥	الزعماء والشعراء
٢٣٤	شجرة القطن والفلاح	٨٥٤	الزورق الحالم
٤١٢	الشريد (مترجمة)	٦٢٧	زيادات ديوان المتنبي (كتاب)
٧٤٣	شعراء الشباب	(س)	
٣٤٨	الشعراء المتصوفون		
١٧٠	» والنقاد	٤٩١	الساحرة
٥٣٣	شعر التصوير	٩٨٣	ساعة
١٤٢	» والتصوف	٥٠٥	الساعة
٩٠٠	الشعر الحر	٧١٩	ساعة البين
٦١٠	شعر الحفول	٣٩٩	» التذكار
٧٢٢	الشعر الضائع	٤٩٠	» حب
٧٤٣	شعر عبدالمطلب	٣٩٩	» اللقاء
٤٧	الشعر العربي	٦٥	صغرية الدنيا
٣٨٧	شعر عصري	١٨٢	» الموت بالشعر
٤٣٦	» العلم	٢٢١	سعادة الخفاء
٩٠	الشعر المرسل	٢٥٩	الحلام (مجلة)
١٩٢	» وفلسفة الايقاع	٦١	السلحفاة الصغيرة
٣٤٨	» المنثور	٨٥٨	سمراء
٢٧٠	» النسائي الحديث	٨٣٦	سهر الدمع بعينى
٢٥٨	شعر الوطن	٨٩٧ و ٧٨٠	السياسة والادب
٥٣٦	الشعر والعقائد	١٥٨	سيرة حياتي (كتاب)
١٥٧	الشعلة وأطباف الربيع	١٠١٨	سيف في هباء
٧١٠	الشكوى	(ش)	
٩٨٩	الشمس أو الآلهة المحروم	١٠١٤	الشاطئان
٦٢١	الشيخ سلامة حجازي (كتاب)	٦٩١	الشاعر
(س)		٨٠٠	» الجديد
٣٨٨	الصباح الجديد	٩٦٧	» الصامت

٢٣٢	عدل	٨٦٥	صباح الشاعر
٣٩٥	عقراء بختن	٣٣٠	الصدى
٧٨٥	العقاد في حفلة تسكرعه	٤٨٢	صوت من السماء
١٠٦	على الرمي	٦٧٨	صورة من إقبال
٤٩٣	على رمس الهوى	(ط)	
٨٥٩	على الشاطئ المهجور	٦٤٤	الطاقة الشعرية
٧٠٠	على قبر أبي	٥٩٥	الطبيعة والصيد
٢١٩	العمر حلم	١٢٨	الطفل الجديد
٥٠٢ و ٥٠١	عند الشاطئ	١٠٧٢	" "
	(بالعربية وترجمتها بالإنجليزية)	١٠٦	الطلال الباكي
٨٥٢	المهد الضائع		طيأت كثيرة (ديوان
٨٥٥	عوالم مكبوحه	٨٧٦	شعر يوناني)
٥٠٣	المود	٩٩٣	طيف
٦٤٣	هودة بيرم	٢٢٠	الطيف الزائر
١٧٣	عيد المبقرية	٤٦٦ و ٣٤٨	الطيور الصداقة والشعر
٨٤١	عينان	٣٣٣	الطيور في حديقة
٦٠	المبون الزرق	(ظ)	
	(غ)	١٠٢٤	طلال الضى
٨٢٥	غادة المحيط	٣٩٨	طلال
٣٢٢	غداً	(ع)	
١١٩	الغربان	٥٠٤	عاصفة
٥٩٤	غرفة الشاعر	١٥٦	العاصفة للأطفال (كتاب)
٥٨٧	غروب وغروب	٣٤٦	العامة والفصحى
٩٦٠ و ٧٩٦	الغزل في الشعر الجاهلي	٦٣	أهل العرب العظيم
	(ف)	٩٣٩	عبد الرحمن شكري
١٦٨	الفجر (علة)		وتضحية أدبه
٣٢٣	الفراسة	٢١٤	عتاب
٨١٨	فرانسوى كوييه	٧١١	عثرات المؤلفين
٤٨٣	فلاتينس	٥٧٩ و ٥١٣	عثرات الينبوع
٤٩٤	فنا الحبيب	٤٨٤	عدل الظلم

٦٦٢	كتاب شحذ التريجة	٢٣٦	الفنّان والحريّة
٣٦٤	كروانيات العقاد	٧٨٣	فوضى يجب أن تسحق
٤	كلية المحرر - تصدر المجلد الثاني	٣٣٢	فيضان النيل
٧٤٠	كن أنت قمى	٢١٤	فيك المسنى
١٠٦٥	كواكب في فلك (كتاب)	١٠٢٢	في الازبكية
(ل)		١١٨	في خليج استانيلى
٣٥٦	لبيك يا حق ويا قريضا	٣٨٣	في ديوان الدكتور ذكى مبارك
٢٢٥	اللحظة الأخيرة	٧٢	في ظل وادي الموت
٢١٩	لحظة في الجنة	٤٩٨	في ظلام الأسر
٩٥٨	لغة العصر	٨٥١	في عالم الأرواح
٧٢٤	لقاه	٤٩٥	في الفنّان الأصغر
٩٩٣	•	٢٢٦	في الليل
٥٩٧	لم ..	٢٢٨	في المرقص
٦٨٦	لهمة الصيا	٧٢١	في معبد الجمال
٩٦٧	لوعة	٩٤	في المعترك
٩٧٧	ليال ملكة	٢٢٤	في وصف الحبيب
١٤	ليتنى !	(ق)	
٧١٤	ليلة مع الحبيب	٦٨٤	القائد المدحور
٢٢٣	ليلي الجديدة	٢١٨	القممات
(م)		٦٨٨	القصة الخالدة
٩٥٩	المازنى وشعره	٦٨٥	القصيدة الأخيرة
١٠٦٢	المتنبي (كتاب)	١٩	قلب الأم
٥٧	مجلس أبولو	٩٧٢	القلب الجرح
٨٨٣	مجلة الأندلس الجديدة	٢٢٣	قلبي
٢٥٧	• الصباح	٤٩٧	القمر - وتعلق عابها
١٠٠٥ و ٧٢٥ و ٦١٥	محمل ندوة الثقافة	١١٦	قرية الروضة
٦٤٠	محمود مختار	٤١٣	القيثارة الحزينة
٢٥٩	مرآة المودان (مجلة)	٧٣٠	• السارية (ديوان)
٣٧٨	المرأة والشعر العاطفى	(ك)	
٥٣٤	• والفن	٤٧٣	السكاظمى في شيخوخته
		١٠٦١	كتاب الأغانى

٤٠٩	د القبور	٧٠٣	مرثية لظمت في ساحة
٣٢٧	د القلب		كنيسة ريفية
٤٠١	د الماضي القريب	٦٩٥	المرجل الشاعر
٤٢٥	مناجاة (كتاب)	٣٩	مزالق ابن زيدون اللغوية
١٠١٥	مناجيات	١٠٤٦	المساء (مترجمة)
٦٩٧	مناحة الثمن (رثاء لثالث عتار)	٣٤٦	مساومة أدبية
٦٤٢	منزلة الشعراء وانصافهم	١٨	المستسلم
٧١٧	منطق الروض	٥٢١	المستقبل (كتاب)
٣١٣	مهمة الشاعر (كتاب)	٢٤٧	مسعود ()
٤٧٨	الموازين	٩٦٦	المسح
٨٩٨	مؤتمر الشعراء في روسيا	٧	مصالحة اللقاء
٢٣٠	موت الصداقة	٧	مصالحة الوداع
١٥٣	موسم الشعر	٨١١	مصباح الحياة
٣١٢	موسى في اليم	٦٩٢	مصرع الحظ
٨٥٣	موكب الربيع	٩٤٦	المصريون والنقد
٩٩٥	ميلاد الفجر	٢٣٨	المعارضات في الشعر
	(ن)	٨١٥	المعرى الشاعر والفيلسوف
٩٥٥	ناجى الشاعر	٨٤٦	مدنى الصورة
٧٤	نار موسى وجنة فرعون (ديوان)	١٢٤	المعنى المبهم
٤٨١	الناس	٢٢٤	مغبون
٢٣٢	نُبل الغصوبة	١٠١٣	المقبرة
٦١٦	النثر الفنى في القرن الرابع (كتاب)	٥٩٣	مقبرة الحى
١٠٥	النجم الغارب	١٠٤١	مقطوعة (مترجمة)
١٠١	نجوى وشكاة	٨٨٨	الملاح التائه (ديوان)
٧٠٨	نجوى القمر	٥٢٧	ملاحق أبولو
٢٣٦	النمران الشهبان	١٠٠٣ و ١٠٠٢	ملاك أم شيطان ؟
٨٤٧	نشيد الجبار	٥٩	ملك
٤٩٣	د الصمت	٦٠٨	من أعانى الرعاة
٩١	د قومى	٨٦٤	د د الريف
٧٧٤	نظرات في الشعر	٩٩٢	د حانة الفردوس إسكندر باشى
٩	النظرة الأولى	٢٩٧	د الرمس
		١٨٧	د سماء الخلود

٦٩١	الوجدان المضطرب	١٠٠٧	النمش
٦٥	وجوه الطبيعة	٦٠٣	نعم الحب
٩٤٥	وحدة التقصيد	٥٨	تقريبتي الجديدة
١٠٠٤	و الوجود	٢٦٨	نقد أبولو وعمرها
٩٩١	وحى صحراء	٢٠٩	أطيان الربيع
٧٢٣	الوحى الصادق	٧٥٠	النقد الحديث وألوان الشعر
٩٩٦	وحى الصحراء	٩٥٢	نقد الشعر للشعر
	وحى النسيب في شعر شوقي	٩٥١-٩٤٨-٧٧٣	نقد عروضي
٧٢٧	(كتاب)	٥١	النقد وحدوده
٤٠٣	الوداع	٦٤٧-٥٥٨	نقد الينبوع
٩٧٤	الوداع الأخير	٩٠١-٧٤٥	وتعليقات عليه
٨١٣	وداع دمشق	٧٨٢-٦٤١	نقيب الشعراء
٨٦٨	وراء الغمام (ديوان)	٧٠٨	نهر أبي الأخضر
٥٠٠	وردتي الجراة	(٥)	
١٠٤٨	وصف بال	٦٠١	هدوء الحب
١٢٩	الوطنية في الشعر النرامى	٤٣٩	هدية الكروان (ديوان)
٢٤٤	وفاء	١٤٧	هرقل ودانييرة
٤٠٠	ولكن برضى	٨٥٦	هل تذكرين ؟
١٠٣١	وليام ورد سورث	١٠٦٩	هام (رواية شعرية)
	(ى)	٣١٤	همس الشاعر (ديوان)
٤١٥	يا بحر ا	٩٧٥	هموم نائرة
١٠٢٩	يا لينها ا	١٠٠	همى الجديد
٨٥٢	يا هاتف الشعر ا	٣١٥	الميام (ديوان)
٥٠٥	يلومونى	(و)	
٥٢٤	الينبوع (ديوان)	٣١٥	الوادي الحزين
٧٠٧	يوم باهت	٨٦٢	واقفة



فهرس لأعلام المجلد الثاني

(١)

١٠٢٩	براهيم حسين المقاد
٩٤٥	ابراهيم خضير
١٠١٣	• زكي
٥٨٢	• عبد الصمد
٢٢٤	• القوتال
٨ - ٧ - ٥٨ - ١٠٧ - ١١١ - ١٧٨ - ١٨٦ - ٢١٣ -	• ناجي
٢١٤ - ٢٢٩ - ٣٠٣ - ٣٢٣ - ٣٣١ - ٣٩٦ - ٣٩٧ -	
٤٠٨ - ٤٧٧ - ٦٠٥ - ٨٠٨ -	
٧٧٩	• نصار
٤٨٥	ابن حمد يس (مأثورة عنه)
٥٩٥	• أبو الطيب المنفي
١٩ - ٧٢ - ٣٨٨ - ٣٩٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٩ -	أبو القاسم الشابي
٦٠٨ - ٨١٠ - ٨٤٦ - ٨٤٧ -	
٤ - ٥١ - ٥٣ - ٦٣ - ٩٠ - ٩١ - ٩٣ -	أحمد زكي أبوشادي
١٤٧ - ١٧٠ - ١٧٣ - ١٧٤ - ٢٠٩ - ٢١١ - ٢٣٢ -	
٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤٢ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٦ - ٢٦٧ -	
٢٦٨ - ٣١٢ - ٣١٦ - ٣٣٨ - ٣٤٠ - ٣٤٦ - ٣٤٧ -	
٣٤٨ - ٣٨٧ - ٣٩٥ - ٤١٧ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ -	
٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٥٠١ - ٥١٤ - ٥٣٢ -	
٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٦ - ٥٥٨ - ٥٨٢ - ٥٨٥ - ٦٢٥ -	
٦٢٧ - ٦٣٠ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ -	
٦٥٠ - ٦٩٣ - ٦٩٧ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ -	
٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٦٢ - ٧٨٠ - ٨٠٤ - ٨٩٦ - ٨٩٧ -	
٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ١٠٠٢ - ١٠٥٢ -	
١٠٥٥ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ -	
٦٨٦	أحمد الزين
٢٨	• الشايب

٥٥٥ - ٢٤٦	أحمد الصافي
٩٥٦	د علي خيرى
٨٠٠ - ٦٩١ - ١٠١	د فتحي ابراهيم سليمان
٧٨٢	د كامل الشريدى
٢٦	د عبد السلام
١٤ - ٢	د محرم
٨٦٧	د محمد ابراهيم ثار
١٩٨	د محمد سالماني
١٠٠٣ - ٧٠٨ - ٦٠٠ - ٥١٣ - ٤٩٣	د مخيمر
٨١٥	د وهبه زكريا
١٠٤٢ - ٥٠٠	أديب مركيس
٩٥٥	اسماعيل بركات
٣٢٢ - ١٨٤ - ١٣٤	اسماعيل مري الدهشان
٨٧٦	اغناطيوس فوزي
٨٥١ - ٤٨٣ - ٢٣	الياس قنصل
٩٥٩	اندر اوس بشارة
٧٢٠	أيوب صبري القيسي

(ب)

١٠١٦ - ٦٩٠ - ٥٩٤	بدوي أحمد طبانة
٥٩٤	بركة محمد
٨٦١	برهان الدين باش أعيان
٨٤٠	بشر فارس

(ت)

توفيق أحمد البكري ٨٠٠

(ج)

الآنسة جميلة محمد الملايل ١٣ - ١٠٩ - ٣٧٨

(ح)

حبيب عوض القيومى ١٠١٨

٢٤٥ - ١٢٩ - ٦٠	حسن الخطيم
٢٠٦ - ٢٠١ - ١٨٠ - ١٦٠ - ١٥٣ - ١٢٤ - ١١٢ - ٩	حسن كامل الصيرفي
٤٢٤ - ٤٢٢ - ٣٩٩ - ٣١٥ - ٣١٤ - ٣١٣ - ٢٨٠ - ٢٥٣	
٦٢٠ - ٦١٩ - ٦١٦ - ٥١٩ - ٥١٨ - ٤٩١ - ٤٢٥	
٧٣١ - ٧٣٠ - ٧٢٩ - ٧٢٨ - ٧٢٧ - ٦٨٤ - ٦٢١	
١٠١٤ - ٨٨٨ - ٨٨٥ - ٨٨٣ - ٨٨١ - ٨٧٨ - ٧٨٣	
١٠٦٨ - ١٠٦٦ - ١٠٦٥ - ١٠٦٢ - ١٠٦١ - ١٠٦٠	
١٠٦٩	
٩٩٥ - ٨٥٣ - ٨٠٦ - ٧٢١ - ٧٠٣ - ٤١٢	حسن محمد محمود
٩٧١ - ٨٤٦ - ٤٩٧ - ٣٣٠ - ٢٤٤	حسين عفيف
٦٦١ - ٤١٥	و المهدي الغنام
٥٩٨	و واصف
٩٩٦ - ٩٦٧	الآنسة حكمت شبارة

(خ)

٩٦٦	خليل شبيب
٨٠٧ - ٥٣٨ - ١٩٠ - ١٧٦	خليل مطران

(د)

٩٤	رباب الكاظمي
١٠٠٤ - ٩٥٧ - ٦٨٨ - ٤٠٣ - ٢٢٨ - ١٩٢ - ٦٥	رمزي مفتاح
٩٩٢ - ٨٣٧ - ٨٣٦ - ٦١١	رياض المملوك

(ز)

٢٨٧	الآنسة ز. المنوسي
١٠٥	الآنسة ز. يسري
٩٥١ - ٩٤١ - ٥٧٠ - ٤٩٠ - ٩٩	زكي مبارك
٤٧٣	الآنسة زينب الروبي

(س)

٧٦٣	سليم الأعظمي
٤٧١	سليمان درويش
١٠١٧ - ٨٥٢	الآنسة سنية المقاد

٥٨٩ - ٥٩ - ١٨ سيد إبراهيم
٩٧٥ - ٩٤٦ - ٦١٠ السيد عطية شريف
٨٤١ سيد قطب

(ش)

٨١٣ - ٧١٩ - ٧١٨ - ٧١٤ - ٦٩١ شفيق الملوغ
٢٣٥ شمس الدين مراد

(ص)

٨٦٥ - ٨٥٨ - ٨٥٦ - ٦١٣ - ٤٩٥ - ١١٠ صالح بن علي حامد العلوي
٢٧٠ - ٢٤٧ - ٢٢٣ - ١٨٧ - ١٢٥ - ١٠٦ - ٧٨ - ٦٠ و جودت
٦٨٥ - ٥٢١ - ٥٠٤ - ٤٩٣ - ٣٩٨ - ٣٩٧ - ٢٩٣
٩٦٣ - ٩٢٠ - ٨٤٩
١٣١ الصاوي علي شعلان

(ض)

٦٩٦ - ٦٩٥ - ٦٨٦ - ٤٩١ - ١٣٠ ضياء الدين الدخيلي

(ط)

٤٨٤ - ٤١٠ - ٢٢١ طاهر محمد أبو فاضل
٩٢٤ - ٨٦٨ - ٧٨٥ - ٧٥٠ طلبة محمد عيده

(ع)

٩٩٧ - ٩٥٢ - ٧٨٣ - ٤٩٨ عامر محمد بحيري
٤٠٧ عباس محمود المقاد
٦٠٤ - ٦٠٣ عبد الباقي ابراهيم
٣٣٦ عبد البر محمود سلامة
١٠٢٨ - ٦٩٢ - ٤٠١ - ٣٣٠ - ٢٢٤ - ١٠٦ - ٢٤ عبد الحميد الديب
٤٧ عبد الحميد سالم
٥٧٣ و و الشرفاوي
٦١٢ عبد الرحمن أحمد البدوي
٤٠٥ - ٢٢٣ عبد الرزاق الاحمر
٥٨٣ عبد الستار حجازي
٥٠٩ عبد السلام موافي

٦٤٧	عبد العزيز دعيس
٢٢٠ - ٣٢٤ - ٨٥٥ - ٩١٤ - ٩٦٧ - ١٠٥٧	» » عتيق
٧٢٤	عبد العظيم بدوي
٨٢٥ - ١١٩	عبد الفنى السكتي
٧٧٨ - ٥٨٣	عبد الفتاح شريف
٩٧٤ - ١١٤	عبد القادر ابراهيم
٢٧٧ - ٢٠٣	عبد المنعم دويدان
٢٢٧	عبد الهادي الطويل
١٠٢٢ - ٩٩١ - ٩٧٦ - ٨٦٢	علي أحمد باكثير
٦٠٢	» الشبيبي
٩٥٨	» محمد البحراوي
٨١٨	» كامل
٢٨٥	العوضي الوكيل
٦٦٢	عيسى اسكندر المعلوف

(ف)

٧٦٩	فاطمة خليل ابراهيم
١٠٤٧	» محمد حسن
٥٩٨	فايد العمروسي
٢٣٠	فخري أبو السعود
٣٣٢	فرحات عبد الطالق
٢٣٦	ألفريد عبدالله

(ك)

٦١	كامل كيلاني
١٠٤٨	كمال الدين جودت

(م)

٦٠١ - ٧٢٢ - ٩٨٣ - ٩٩٢ - ١٠٠٩	مأمون الشناوي
١٠٣١ - ٦٦٦ - ٥٥٣	متولي نجيب
٧١٧ - ٥٠٥ - ١٣٢	محمد أبو الفتوح البشيشي
٩٨٨ - ٨٥٩	محمد أحمد رجب
٤٠٩ - ٢٣٤	محمد الأسمر

١٠٣٠	محمد أمين حسونة
٣١١	محمد توفيق رشدي
٧٩١ - ١٢١	محمد حسن جبيرة
٤٥٦ - ٣٤٩ - ١٣٦	محمد الحلبي
١٢٠٤ - ٦٧٨ - ٥٨٧ - ٤٨٦ - ٣٣٣ - ١٠٤	محمد زكي ابراهيم
٢٣١ - ٢٥	محمد زكي فياض
٧٥٩	محمد سعيد ابراهيم
٧١٠	» » الخالبي
٥٠٦	» » المحراوي
٤٦٦	» شرف
٥٨٦	» صالح اسماعيل
١٠٠	» الصاوي عمار
٦٨٣ - ٢١٥	م. ح. المهنري
٦٥	محمد عبد الرحمن قراعة
٢٣٨	» عبد العاللي
٩٥٥ - ٨٧٤ - ١٥٧	» » القنور
٩٩٣ - ٨٥٩	» » الغني بخيت
٥٩١	» » » حسن
١٠٣	» » المجيد عمر
١٤٢	» فريد عبد القادر
٩٦٠	» فهمي شعاعة
١١٨	» قدرى لطفى
٩٧٢	» كامل البنا
٥٩٧	» متولى بدر
٧٠٧	» محمد درويش
٢١٤ - ١٠٨	» المهناوي
٤٨٩ - ٤٧٨ - ٣٣٤ - ٣٢٦ - ٢١٨ - ١٢	محمود أبو الوفا
٤٩٤ - ٤٠٠ - ٣٢٧	محمود أحمد البطاح
٧١١	محمود بيرم التونسي
٧٠٨	محمود حبوبى
٢٥٥ - ٤١٣ - ٤٧٩ - ٥٧٩ - ٥٩٣ - ٦٩٩ - ٧٦٧	» حسن اسماعيل
١٠٠٧ - ٨٦٤	» حسين الرخيصي
٥٨٩	» حسين الرخيصي

٨٥١	محمود حسين عريشة
٩٣٩ - ٧٨٠	» الخولي
٨١١	» رمزي نظيم
٧١٩	» السيد السنان
٣٣٦	» » المصري
٩٤٨	» علي البشبيشي
١١٠٥	» غنيم
٣٢٨ - ٢٢٦	» محمد رضوان
١١٦ - ١٨٢ - ٢١٩ - ٣٦٤ - ٣٧١ - ٣٩١ - ٤٤٧	غفار الوكيل
٤٧٨ - ٥٤٨ - ٧٧٤ - ٨٤٢ - ٩٩٩ - ١٠١٥ - ١٠٤٠	
١٠٤٦ - ١٠٤١	
٨٦٦	مرسي شاكر الطنطاوي
٣٩ - ٣٥٦ - ٣٨٣ - ٥٠٣ - ٨٠١	مصطفى جواد
٦٩٥ - ٦٩٤	» البياغ
٣٢٣	» ذكرى
٧٢٣	» كامل الجزوي
٩٧٧ - ٨٥٢	الآنسة ملكة محمود المراج
٧٤ - ١٢٧ - ٨٥٤ - ٩٥١ - ٩٨٩	المهدي مصطفى
٧٠٠	مؤيد ابراهيم ايراني
٦٨٧	ميشال سليم العقل

(ن)

٣٠٤ - ٣٦٦ - ٤٤٠ - ٥٤٢	نظمي خليل
-----------------------	-----------

(هـ)

٥٠٢	هاني قبضي
-----	-----------

(ي)

١٢٨	يحيى محمد عبد القادر
٧٤ - ١٥٨ - ٢٥٧ - ٣٠٩ - ٣٨٦ - ٤٢٩ - ٤٧٤	يوسف احمد طيرة
٥٢٤ - ٦٢٣	
٧٧٦	» رمضان
١٠١	» مصطفى التني



